



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه و آله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الذات والذات

في تاريخ

الذات والذات

تأليف

عبد القادر بن محمد بن القاسم بن القاسم
الغزالي

أستاذ فاضل

إبراهيم حسن الدين

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدارس في تاريخ المدارس

كاتب:

عبدالقادر بن محمد نعيمى دمشقى

نشرت في الطباعة:

دار الكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٩	الدارس فى تاريخ المدارس جلد ٢
١٩	اشاره
١٩	اشاره
٢١	فصل المدارس المالكيه
٢١	١٤٠- الزاويه المالكيه
٢٤	١٤١- المدرسه الشرايبيشيه
٢٤	١٤٢- المدرسه الصمصاميه
٢٤	١٤٣- المدرسه الصلاحيه
٤١	فصل مدارس الحنابله
٤١	١٤٤- المدرسه الجوزيه
٤٨	١٤٥- المدرسه الجاموسيه
٤٨	١٤٦- المدرسه الحنبلية الشريفيه
٨٠	١٤٧- المدرسه الصاحبيه
٨٥	١٤٨- المدرسه الصدريه
٨٩	١٤٩- المدرسه الضيائيه المحمديه
٩٥	١٥٠- المدرسه الضيائيه المحاسنيه
٩٥	١٥١- المدرسه العمريه الشيخيه
١٠٥	١٥٢- المدرسه العالمه
١٠٧	١٥٣- المدرسه المسماريه
١١٢	١٥٤- المدرسه المنجائيه
١١٨	فصل مدارس الطب
١١٨	١٥٥- المدرسه الدخواريه
١٢٢	١٥٦- المدرسه الدينيسريه

١٢٤	١٥٧- المدرسة الليودية النجميه
١٢٧	فصل الخواتق
١٢٧	١٥٨- الخانقاه الأسيديه
١٢٨	١٥٩- الخانقاه الاسكافيه
١٢٨	١٦٠- الخانقاه الأندلسيه المشهوره
١٢٩	١٦١- الخانقاه الباسطيه
١٣٠	١٦٢- الخانقاه الحساميه
١٣١	١٦٣- الخانقاه الخاتونيه
١٣٣	١٦٤- الخانقاه الدوريه
١٣٦	١٦٥- الخانقاه الروز نهاريه
١٣٦	١٦٦- الخانقاه السمساطيه
١٤٤	١٦٦- الخانقاه الشومانيه
١٤٤	١٦٧- الخانقاه الشهابيه
١٤٥	١٦٨- الخانقاه الشيليه
١٤٦	١٦٩- الخانقاه الشنباشيه
١٤٦	١٧٠- الخانقاه الشريفيه
١٤٧	١٧١- الخانقاه المعروفه بخانقاه الطاحون
١٤٧	١٧٢- الخانقاه الطواويسيه
١٤٨	١٧٣- الخانقاه العزبه
١٤٩	١٧٤- خانقاه القصر
١٤٩	١٧٥- الخانقاه القصاعيه
١٥٠	١٧٦- الخانقاه الكججانيه
١٥٠	١٧٧- الخانقاه المجاهديه
١٥٢	١٧٨- الخانقاه النجيبه
١٥٤	١٧٩- الخانقاه النحاسيه
١٥٤	١٨٠- الخانقاه النجميه

- ١٥٦-----١٨١- الخانقاه الناصريه
- ١٥٧-----١٨٢- الخانقاه الناصريه
- ١٦٥-----١٨٣- الخانقاه النهريه
- ١٦٦-----١٨٤- الخانقاه اليونسيه
- ١٦٦-----١٥٨- خانقاه مجهوله
- ١٦٨-----فصل الرباطات
- ١٦٨-----١٨٦- الرباط البياني
- ١٦٨-----١٨٧- الرباط التكريتي
- ١٦٩-----١٨٨- رباط صفيه
- ١٦٩-----١٨٩- رباط زهره
- ١٧١-----فصل الزوايا
- ١٧١-----٢٠٧- الزاويه الأرمويه
- ١٧١-----٢٠٨- الزاويه الروميه الشرقيه
- ١٧٢-----٢٠٩- الزاويه الحريريه
- ١٧٣-----٢١٠- الزاويه الحريريه الأعقفيه
- ١٧٤-----٢١١- الزاويه الدهستانيه
- ١٧٤-----٢١٢- الزاويه الحصنيه
- ١٧٤-----٢١٣- الزاويه الدينوريه
- ١٧٥-----٢١٤- الزاويه الدينوريه الشيخيه
- ١٧٥-----٢١٥- الزاويه السيوفيه
- ١٧٦-----٢١٦- الزاويه الداوديه
- ١٧٦-----٢١٧- الزاويه السراجيه
- ١٧٧-----٢١٨- الزاويه الشريفيه النغاراتيه
- ١٧٧-----٢١٩- الزاويه الطالبيه الرفاعيه
- ١٧٧-----٢٢٠- الزاويه الوطيه
- ١٧٧-----٢٢١- الزاويه الطيبيه

١٧٨	٢٢٢- الزاوية العماديه المقدسيه
١٧٨	٢٢٣- الزاوية الغسوليه
١٧٨	٢٢٤- الزاوية الفقاعيه
١٧٩	٢٢٥- الزاوية القرنثيه
١٨٠	٢٢٦- الزاوية القواميه البالسيه
١٨١	٢٢٧- الزاوية القلندريه الدر كزينييه
١٨٣	٢٢٨- الزاوية القلندريه الحيدريه
١٨٤	٢٢٩- الزاوية اليونسيه
١٨٧	٢٣٠- الزاوية العمريه
١٨٩	٢٣١- الزاوية الصماديه
١٩١	٢٣٢- الزاوية السعديه
١٩٣	فصل الترب
١٩٣	٢٣٣- التربه الأسيديه
١٩٣	٢٣٤- التربه الأفريدونييه
١٩٤	٢٣٥- التربه الايد مريه
١٩٤	٢٣٦- التربه الايدمريه
١٩٥	٢٣٧- التربه الأكرزيه
١٩٥	٢٣٨- التربه الاستداريه
١٩٦	٢٣٩- التربه الجيغائيه
١٩٦	٢٤٠- التربه الجزوريه
١٩٦	٢٤١- التربه البهادر آصيه
١٩٨	٢٤٢- التربه البلبانيه
١٩٩	٢٤٣- التربه البلبانيه
١٩٩	٢٤٤- التربه البلبانيه
١٩٩	٢٤٥- التربه البصيه
٢٠٠	٢٤٦- التربه البديريه

- ٢٠١ ٢٤٧- التربه البدرية
- ٢٠١ ٢٤٨- التربه البهنسيه
- ٢٠٢ ٢٤٩- التربه البرسيائيه الناصريه
- ٢٠٢ ٢٥٠- التربه البهائيه
- ٢٠٣ ٢٥١- التربه التكريتيه
- ٢٠٤ ٢٥٢- التربه التنكريه
- ٢٠٤ ٢٥٣- التربه التغربور مشيه
- ٢٠٥ ٢٥٤- التربه التوريزيه
- ٢٠٦ ٢٥٥- التربه التنبكميقيه
- ٢٠٦ ٢٥٦- التربه الجماليه الاسنائيه القوصيه
- ٢٠٦ ٢٥٧- التربه الجماليه المصريه
- ٢٠٧ ٢٥٨- التربه الجو كنداريه
- ٢٠٧ ٢٥٩- التربه الحافظيه
- ٢٠٨ ٢٦٠- التربه الخطايه
- ٢٠٨ ٢٦١- التربه الخاتونيه
- ٢٠٩ ٢٦٢- التربه الدوباجيه الجيلانيه
- ٢١٠ ٢٦٣- التربه الرحبيه
- ٢١٠ ٢٦٤- التربه الزوزانيه
- ٢١١ ٢٦٥- التربه الزاهريه
- ٢١٢ ٢٦٦- التربه السنقره الصلاحيه
- ٢١٢ ٢٦٧- التربه السلاميه
- ٢١٣ ٢٦٨- التربه السنبله العثمانيه
- ٢١٤ ٢٦٩- التربه السودانيه
- ٢١٤ ٢٧٠- التربه الشهيديه
- ٢١٥ ٢٧١- التربه الشهاييه
- ٢١٥ ٢٧٢- التربه الشرايشيه

- ٢١٥ ٢٧٣- التربه الصصريه
- ٢١٥ ٢٧٤- التربه الصوابيه
- ٢١٦ ٢٧٥- التربه الصارميه البرغشيه العادليه
- ٢١٧ ٢٧٦- التربه الطوغانيه الناصريه
- ٢١٧ ٢٧٧- التربه العزيره و المسجد الحلبيين
- ٢١٨ ٢٧٨- التربه العلائيه الاميريه
- ٢١٨ ٢٧٩- التربه العزيره الايبكيه الحمويه
- ٢١٨ ٢٨٠- التربه العديميه
- ٢١٩ ٢٨١- التربه العماديه
- ٢١٩ ٢٨٢- التربه العزيره البدرانيه الحمزيه
- ٢١٩ ٢٨٣- التربه العادليه البرانيه
- ٢٢٠ ٢٨٤- التربه العادليه الجوانييه بالمدرسه العادليه الكبرى
- ٢٢٤ ٢٨٥- التربه الغرليه
- ٢٢٧ ٢٨٦- التربه القراجيه الصلاحيه
- ٢٢٧ ٢٨٧- التربه القراجيه
- ٢٢٧ ٢٨٨- التربه القيمريه
- ٢٢٨ ٢٨٩- التربه القطلوبكيه
- ٢٢٨ ٢٩٠- التربه القططينيه
- ٢٢٨ ٢٩١- التربه القماريه
- ٢٢٩ ٢٩٢- التربه القانائيه البهلوانييه
- ٢٢٩ ٢٩٣- التربه الكركيه الاياسيه الفخريه
- ٢٢٩ ٢٩٤- التربه الكوكبائيه
- ٢٣٠ ٢٩٥- التربه الكنديه
- ٢٣٠ ٢٩٦- التربه الكامليه الصلاحيه البرانيه
- ٢٣١ ٢٩٧- التربه الكامليه الجوانييه
- ٢٣٩ ٢٩٨- التربه المختاريه الطواشييه

- ٢٩٩- التربه المؤيديه الشيخيه ----- ٢٤٠
- ٣٠٠- التربه المؤيديه الصوفيه ----- ٢٤٠
- ٣٠١- التربه المراغيه ----- ٢٤٠
- ٣٠٢- التربه المنكبائيه ----- ٢٤١
- ٣٠٣- التربه المزلقيه ----- ٢٤١
- ٣٠٤- التربه الملكيه الاشرفيه ----- ٢٤٢
- ٣٠٥- التربه المحمديه الأمينيه العيشيه الأنصاريه ----- ٢٤٧
- ٣٠٦- التربه المنجكيه ----- ٢٤٨
- ٣٠٧- التربه النجميه ----- ٢٤٨
- ٣٠٨- التربه النشاييه ----- ٢٤٩
- ٣٠٩- التربه اليونسيه ----- ٢٤٩
- ٣١٠- التربه اليونسيه الدواداريه ----- ٢٤٩
- فصل فى ذكر المساجد بدمشق داخلها: ----- ٢٥١
- مسجد القسطين ----- ٢٥١
- مسجد الصهرجتى ----- ٢٥١
- مسجد ابن طغان ----- ٢٥١
- مسجد العجمى ----- ٢٥٢
- مسجد الأمير حسن ----- ٢٥٢
- مسجد ابن البيطار ----- ٢٥٢
- مسجد ايمن ----- ٢٥٢
- مسجد ابن حميد ----- ٢٥٢
- مسجد ابن هشام ----- ٢٥٢
- مسجد ابن حفاظ ----- ٢٥٢
- مسجد الفرجه ----- ٢٥٢
- مسجد الديوان ----- ٢٥٢
- مسجد القلانسين ----- ٢٥٢

- ٢٥٣ ----- مسجد الرماحين
- ٢٥٤ ----- مسجد ابن العميد
- ٢٥٤ ----- مسجد الجلادين
- ٢٥٤ ----- مسجد الجلادين
- ٢٥٤ ----- مسجد ابن القصيفه
- ٢٥٥ ----- مسجد وائله
- ٢٥٥ ----- مسجد ابن أبي العود
- ٢٥٥ ----- مسجد القطنين
- ٢٥٥ ----- مسجد المزين
- ٢٥٥ ----- مسجد الجلادين
- ٢٥٦ ----- مسجد الكف
- ٢٥٦ ----- مسجد ابن المقانعيه
- ٢٥٦ ----- مسجد الزبيب
- ٢٥٧ ----- مسجد ابن العرباض
- ٢٥٧ ----- مسجد ابن عنقود
- ٢٥٨ ----- مسجد الطبائخين
- ٢٥٨ ----- مسجد الحدادين
- ٢٥٨ ----- مسجد سوق اللؤلؤ
- ٢٥٨ ----- مسجد سوق الطير
- ٢٥٩ ----- مسجد سوق الطير
- ٢٥٩ ----- مسجد دار البطيخ
- ٢٥٩ ----- مسجد الإجاه
- ٢٦٠ ----- مسجد بني علان
- ٢٦٠ ----- مسجد الخشابين
- ٢٦٠ ----- مسجد السكاكينيين
- ٢٦٠ ----- مسجد التاشي

- ٢٦٠ مسجد الكشك
- ٢٦٠ مسجد السلالين
- ٢٦١ مسجد دوس
- ٢٦١ مسجد صدقه
- ٢٦١ مسجد التلاج
- ٢٦٢ مسجد عقيل
- ٢٦٢ مسجد ابن الشهرزورى
- ٢٦٢ مسجد كليله
- ٢٦٢ مسجد درب الحجر
- ٢٦٢ مسجد ابن الجسطار
- ٢٦٣ مسجد ابن الأعمى الفاخورى
- ٢٦٣ مسجد موسى الكردى
- ٢٦٣ مسجد الوزير
- ٢٦٣ مسجد ابن باقى
- ٢٦٤ مسجد الحراقله
- ٢٦٤ مسجد النيبطون
- ٢٦٤ مسجد أبى الصرف
- ٢٦٤ مسجد ابن عطف
- ٢٦٥ مسجد الظلم
- ٢٦٥ مسجد القطيظه
- ٢٦٦ مسجد الزينبى
- ٢٦٦ مسجد صلوك
- ٢٦٦ مسجد النورى
- ٢٦٦ مسجد الفران
- ٢٦٦ مسجد ابن عمير
- ٢٦٧ مسجد ابن الفراش

- ٢٦٧ ----- مسجد ابن البياعه
- ٢٦٧ ----- مسجد الشريف خير الهاشمى
- ٢٦٧ ----- مسجد ابن أبى الحديد
- ٢٦٧ ----- مسجد ابن عوف
- ٢٦٨ ----- مسجد فيروز
- ٢٦٨ ----- مسجد ابن المخشى
- ٢٦٩ ----- مسجد الجينيق
- ٢٦٩ ----- مسجد الجينيق
- ٢٦٩ ----- مسجد الأذرعى
- ٢٧٠ ----- مسجد ابن خمار
- ٢٧٠ ----- مسجد العباسى
- ٢٧٠ ----- مسجد خواجا يعقوب
- ٢٧٠ ----- مسجد رحبه البصل
- ٢٧١ ----- مسجد السراجين
- ٢٧١ ----- مسجد نميس
- ٢٧٢ ----- مسجد الرأس
- ٢٧٢ ----- مسجد عمر
- ٢٧٢ ----- مسجد باب الفرديس
- ٢٧٢ ----- مسجد ابن عبدان
- ٢٧٣ ----- مسجد درب العميان
- ٢٧٣ ----- مسجد عائشه
- ٢٧٤ ----- مسجد ابن القاشى
- ٢٧٤ ----- مسجد حجر الذهب
- ٢٧٥ ----- مسجد عطيه
- ٢٧٦ ----- مسجد الضحاك بن قيس
- ٢٧٧ ----- مسجد شجاع أو مسجد الباشوره

- ٢٧٧ ----- مسجد عبد الملك
- ٢٧٧ ----- مسجد العنابه
- ٢٧٨ ----- مسجد مسعود
- ٢٧٨ ----- مسجد نصر الله
- ٢٧٨ ----- مسجد القبه
- ٢٧٨ ----- مسجد قبيبه النور أو مسجد اللباد
- ٢٧٩ ----- مسجد الجنائز
- ٢٧٩ ----- مسجد سكينه
- ٢٧٩ ----- مسجد الخضر
- ٢٧٩ ----- مسجد الصفصافه
- ٢٧٩ ----- مسجد السماقه
- ٢٨٠ ----- مسجد فذايا
- ٢٨٠ ----- مسجد كنانه
- ٢٨٠ ----- مسجد الجنائز
- ٢٨٠ ----- مسجد عطاء
- ٢٨٠ ----- مسجد بلاشو الكردي
- ٢٨١ ----- مسجد أبي صالح
- ٢٨١ ----- مسجد خالد بن الوليد
- ٢٨١ ----- مسجد الاوزاعي
- ٢٨٢ ----- مسجد الكتيسه
- ٢٨٢ ----- مسجد التبكير
- ٢٨٢ ----- مسجد السبعه أنابيب
- ٢٨٢ ----- مسجد النبي
- ٢٨٣ ----- مسجد القاعه
- ٢٨٣ ----- مسجد سطرأ
- ٢٨٣ ----- مسجد القصب

- ٢٨٣ ----- مسجد العجمى
- ٢٨٣ ----- مسجد النحاس:
- ٢٨٤ ----- مسجد التوبه و يعرف بمسجد النقاش:
- ٢٨٤ ----- مسجد الجوزه:
- ٢٨٤ ----- مسجد نصر الحلبي:
- ٢٨٤ ----- مسجد الزيتونه:
- ٢٨٤ ----- مسجد جعفر الضير:
- ٢٨٥ ----- مسجد فيروز:
- ٢٨٥ ----- مسجد شواقه:
- ٢٨٥ ----- مسجد آدم:
- ٢٨٥ ----- مسجد الخادم:
- ٢٨٦ ----- مسجد الصرف
- ٢٨٦ ----- مسجد ام البنين
- ٢٨٦ ----- مسجد التمر تاشيه:
- ٢٨٦ ----- مسجد دير شعبان:
- ٢٨٧ ----- مسجد مغاره الدم
- ٢٨٧ ----- مسجد الدير
- ٢٨٨ ----- مسجد جناح الدوله
- ٢٨٨ ----- مسجد الدهان
- ٢٨٨ ----- مسجد خاتون المعينيه
- ٢٨٨ ----- مسجد عوينه الحمى:
- ٢٨٩ ----- مسجد المزدقانى
- ٢٨٩ ----- مسجد بروس
- ٢٨٩ ----- مسجد خطلخ
- ٢٨٩ ----- مسجد ارزه
- ٢٨٩ ----- مسجد الكهف

- ٢٩٠ مسجد الشاطبي
- ٢٩٠ مسجد عزيز الدوله
- ٢٩٠ مسجد الجفاني
- ٢٩٠ مسجد النيرب
- ٢٩٢ مسجد العنابه
- ٢٩٢ مسجد الخلال
- ٢٩٢ مسجد بنى عمير
- ٢٩٢ مسجد بنى ضبه
- ٢٩٢ مسجد العامرى
- ٢٩٢ مسجد صفى الدين الخادم
- ٢٩٢ مسجد المرج:
- ٢٩٢ مسجد البسطامى
- ٢٩٢ مسجد حميص
- ٢٩٢ مسجد الريس
- ٢٩٣ مسجد عمرى
- ٢٩٣ مسجد الريس
- ٢٩٣ مسجد الاشراف
- ٢٩٣ مسجد الديلمى
- ٢٩٣ مسجد باب الجنان
- ٢٩٤ مسجد الفراش
- ٢٩٤ مسجد زمرد خاتون
- ٢٩٤ مسجد ابن حسان
- ٢٩٤ مسجد معاويه
- ٢٩٥ مسجد الجنوده
- ٢٩٥ مسجد الكراميه
- ٢٩٥ مسجد خواجا

- ٢٩٥ مسجد الشليلا
- ٢٩٥ مسجد بنى ملتهم
- ٢٩٥ مسجد منصور المؤذن
- ٢٩٦ مسجد الكشك
- ٢٩٦ مسجد الجزوريه
- ٢٩٦ مسجد الحجر
- ٢٩٦ مسجد فلوس
- ٢٩٧ مسجد الجديد
- ٣٠٩ الذيل فى ذكر الجوامع من ملحقات سيدى الوالد الماجد
- ٣٠٩ جامع بنى أميه
- ٣٠٩ اشاره
- ٣٣٠ تعريف مركز

سرشناسه: نعیمی، عبدالقادر بن محمد، ۸۴۵ - ۹۲۷ ق.، موضوع

عنوان و نام پدیدآور: الدارس فی تاریخ المدارس / تالیف عبدالقادر بن محمد النعیمی دمشقی؛ اعد فهارسه ابراهیم شمس الدین.

مشخصات نشر: بیروت: دارالکتب العلمیه، ۱۴۱۰ ق. = ۱۹۹۰ م. = ۱۳۶۹.

مشخصات ظاهری: ۲ ج.

وضعیت فهرست نویسی: برون سپاری / در دست مستندسازی

یادداشت: عربی.

یادداشت: ج. ۲ (چاپ اول: ۱۴۱۰ ق. = ۱۹۹۰ م. = ۱۳۶۹).

یادداشت: کتابنامه.

یادداشت: نمایه.

موضوع: آموزش و پرورش -- کشورهای اسلامی -- تاریخ

موضوع: دمشق (سوریه) -- تاریخ

موضوع: دمشق -- مدرسه ها -- تاریخ

شناسه افزوده: شمس الدین، ابراهیم

رده بندی کنگره: DS۹۹ / ۸د ن ۷ ۱۳۶۹

رده بندی دیویی: ۹۵۶/۹۱۴۴

شماره کتابشناسی ملی: ۳۰۹۸۹۵۵

ص: ۱

فصل المدارس المالكيه

١٤٠- الزاويه المالكيه

قال عز الدين رحمه الله تعالى: الزاويه بالجامع واقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى، ملاصق المقصوره الحنفيه من غربى الجامع بدمشق انتهى. وقد مرت ترجمه السلطان هذا فى المدرسه الصلاحيه الشافعيه باختصار. ثم قال عز الدين رحمه الله تعالى (بعد أن أخلى بياضا): ثم درس بها الشيخ جمال الدين أبو عمرو عثمان، ثم بعده الشيخ زين الدين الزواوى، ثم بعده جمال الدين أبو يعقوب يوسف الزواوى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه سنه ست و أربعين و ستمائه: الشيخ أبو عمرو بن الحاجب المالكي عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس الروينى ثم المصرى العلامه أبو عمرو ابن الحاجب، كان أبوه حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحى، و اشتغل هو بالعلم فقرأ القراءت و حرر النحو تحريراً بليغاً، و تفقه و ساد أهل عصره، و كان رأساً فى علوم كثيره، منها الأصول و الفروع و العربيه و النحو و التصريف و العروض و التفسير و غير ذلك، و كان قد استوطن دمشق فى سنه سبع عشره و ستمائه و درس بها للمالكيه بالجامع حتى كان خروجه صحبه الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى فى سنه ثمان و ثلاثين، فسار إلى الديار المصريه حتى كانت وفاه الشيخ أبى عمرو عثمان رحمه الله تعالى فى هذه السنه بالاسكندريه، و دفن بالمقبره التى بين المناره و البلد. قال الشيخ أبو شامه رحمه الله تعالى: و كان من أذكى الأئمه قريحه، و كان ثقه حجه متواضعا عفيفا كثير الحياء منصفاً محبا للعلم و أهله ناشرا له، محتملا للأذى صبورا على البلوى، قدم دمشق مرارا

آخرها سنه سبع عشره، فأقام بها مدرسا للمالكيه و شيخا للمستفدين عليه، و قد أثنى عليه ابن خلكان ثناء كثيرا، و ذكر أنه جاء في أداء شهادته حين كان ابن خلكان نائبا في الحكم بمصر فسأله عن مسأله اعتراض الشرط على الشرط كما إذا قال إن أكلت إن شربت فأنت طالق لم كان لا يقع الطلاق حين يشرب أولا؟

و أذكر أنه أجاب عن ذلك في توده و سكون. قلت: له مختصر في الفقه من أحسن المختصرات، انتظم فيه جواهر ابن شاس، و له مختصر في أصول الفقه استوعب فيه عامه فوائده الأحكام لسيف الدين الآمدي، و قد منّ الله سبحانه و تعالى على بحفظه و جمعت كراريس في الكلام على ما أودعه فيه من الأحاديث النبويه و لله الحمد و المنه، و له شرح المفصل و الأمالي و المقدمه المشهوره في النحو، اختصر فيها مفصل الزمخشري و شرحها، و قد شرحها غيره أيضا، و له التصريف و شرحه، و له في العروض قصيده على وزن الشاطبيه انتهى. و قال في سنه اربع و اربعين و ستمائه: و الضياء عبد الرحمن بن عبد الله العمادى المالكي الذي ولى وظائف الشيخ أبي عمرو ابن الحاجب حين خرج من دمشق سنه ثمان و ثلاثين و جلس في حلقة و درس مكانه بزوايه المالكيه انتهى. و قال في سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه: القاضي جمال الدين أبو يعقوب يوسف بن عبد السلام بن عمر الزواوي قاضي المالكيه و مدرسههم بعد القاضي زين الدين الزواوي الذي عزل نفسه، و كان ينوب عنه فاستقل في الحكم بعده، توفي رحمه الله تعالى في الخامس من ذي القعدة و هو في طريق الحجاز، و كان عالما فاضلا قليل التكلف و التكليف، و قد شغل المنصب بعده ثلاث سنين، و درس بعده للمالكيه الشيخ جمال الدين الشريشي، و بعده أبو إسحاق اللوري، و بعده مجد الدين أبو بكر التونسي، ثم لما وصل القاضي جمال الدين سليمان حاكما درس بالمدارس و الله سبحانه و تعالى أعلم. و أما محراب المالكيه بالجامع المذكور فقد أم به جماعات.

قال الأسدى في تاريخه رحمه الله تعالى في سنه ست عشره و ستمائه: على بن

علوش بن عبد الله المغربي برهان الدين امام المالكية بدمشق، قال أبو شامة رحمه الله تعالى: كان عالما بالأصول والفروع والعربية، روى شيئاً من مراثي المغاربة، وروى عنه الشهاب القوصي وغيره، توفي رحمه الله تعالى في شعبان ودفن بسفح قاسيون انتهى. وقال رحمه الله تعالى في سنة خمس وعشرين وستمائة: على الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن المراكشي المقيم بالمدرسة المالكية توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب، وقال ابو شامة رحمه الله تعالى: ودفن بالمقبره التي وقفها الرئيس خليل زوزان قبلي مقابر الصوفيه و كان أول من دفن بها، وأم بمحراب المالكية انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: في سنة اثنتين وسبعمائه وفي ذى الحجة باشر الشيخ ابو الوليد بن الحاج الاشيلي المالكي امامه محراب المالكية بجامع دمشق بعد وفاه الشيخ شمس الدين محمد الصنهاجي انتهى. وقال الذهبي رحمه الله تعالى في العبر سنة ثمان عشرة وسبعمائه: ومات بدمشق الامام الكبير أبو الوليد محمد بن أبي القاسم احمد بن القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التجيبي القرطبي إمام محراب المالكية وولى امامته، في شهر رجب وله ثمانون سنة، كان من العلماء العاملين، ومن بيت قضاء و جلاله، حدثنا عن الفخر ابن البخاري انتهى. وقال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في سنة ثلاث و اربعين وسبعمائه: ومات رحمه الله تعالى بظاهر دمشق الامام الزاهد المفتي عبد الله بن أبي الوليد المالكي امام محراب المالكية بالجامع الأموي حدث عن ابن البخاري انتهى. وقال رحمه الله تعالى: في سنة خمس و اربعين وسبعمائه مات الإمام المفتي الكبير الزاهد ابو عمرو أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي جعفر أحمد بن قاضي الجماعه ابى الوليد محمد الاشيلي ثم الدمشقي المالكي، ولد بغرناطه سنة اثنتين وسبعين، ثم قدم دمشق فسمع ابن البخاري وابن مؤمن و الفاروثي وغيرهم، حدث عنه الذهبي، و ام بمحراب المالكية بالجامع توفي رحمه الله تعالى في ثاني شهر رمضان، و كان يخطب انتهى. وقال تقي الدين الأسدي رحمه الله تعالى في الذيل: في سنة سبع وعشرين و ثمانمائه في شهر ربيع الأول الشيخ شمس الدين

محمد بن شهاب الدين احمد المعروف بابن أخي الشاذلي، كان القاضي برهان الدين الشاذلي متزوجا بأخته و كان هذا قوى النفس به، و كان بيده مباشرات فى الأسرى و غيرها، ثم انه كبر و ضعف و ابتلى بامراض مزمنه و افتقر، و قوه النفس و التصميم لم تزل، و حج مرات، و جاور، و ولى امامه المالكيه بالجامع الأموى، و لم يكن يعرف شيئاً من العلم، و إنما كان مباشراً، توفى بالصالحيه ليله الجمعه مستهل الشهر و قد جاوز التسعين أو السبعين فيما يظهر، و ولى الامامه بعده شهاب الدين الأموى المالكي رحمه الله تعالى انتهى.

١٤١- المدرسه الشراييشيه

بدر الشعارين لصيق حمام صالح، شمالي الطيورين، داخل باب الجاييه، قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى: المدرسه المعروفه بنور الدوله على الشراييشى بدر الشعارين انتهى. و رأيت بخط الحافظ البرزالي رحمه الله تعالى فى تاريخه سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه و فى يوم الخميس الرابع و العشرين من صفر توفى شهاب الدين أحمد بن نور الدوله على بن أبى المجد بن محاسن الشراييشى التاجر السفار و دفن يوم الجمعه بالمكان الذى وقفه والده خارج الباب الصغير، قبالة جامع جراح، و كان له همه، و نهضه، و تودد إلى الناس انتهى. ثم قال عز الدين رحمه الله تعالى أول من ذكر بها الدرس تاج الدين عبد الرحمن المعروف بالزواوى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه قبلها، ثم درس بها الإمام صدر الدين البارزى شيخ الدنكزيه بعد الذهبى و قد مرت ترجمته فيها فى دور القرآن و الحديث.

١٤٢- المدرسه الصمصاميه

بمحل حجر الذهب شرقى دار القرآن الوجيهيه و قبلى المسروريه الشافعيه و شام الخاتونيه العصميه الحنفيه و قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه: و فى ذى القعدة يوم الأحد درس بالصمصاميه التى تجددت للمالكيه، و قد وقف عليها

الصاحب شمس الدين غبريال الأسمري درسا، و درس بها فقها و عين تدريسها لثائب الحكم الفقيه نور الدين على بن عبد النصير المالكي و حضر عنده القضاء و الأعيان، و ممن حضر عنده الشيخ تقي الدين ابن تيميه رحمه الله تعالى، و كان يعرفه من الاسكندريه انتهى. قال البرزالي، و من خطه نقلت في تاريخه في سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه: و في يوم الأربعاء ثاني عشر شوال وصل البريد من الديار المصريه إلى دمشق و أخبر بوفاه الصاحب شمس الدين غبريال رحمه الله تعالى، و كتب إلى الشيخ ابو بكر الرحبي أن وفاته في ليله السبت ثامن شوال و دفن في ترابه قراسنقر خارج باب النصر، و كان قد أخذ منه الف الف درهم، و ذكره شمس الدين بن الجزري رحمه الله تعالى في تاريخه و قال: كان حسن التدبير، و رفع ضرب المقارع من الكتاب، و كان اسلامه في احدي و سبعمائه. أسلم هو و أمين الملك معا انتهى.

و قال الذهبي رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الإسلام سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: و في شعبان نكب الصالح شمس الدين غبريال المصري و صودر الى ان مات، و اخذ منه و من اولاده نحو الف الف درهم، و سلم من التشهير، فإنه آذى الناس في الزغل في الدينار البحشوري انتهى. ثم ذكر وفاته فيه في سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه. و قال في ذيل العبر في سنه اثنتين و ثلاثين المذكوره: و نكب الصاحب شمس الدين غبريال بدمشق و صودر و زالت سعاده انتهى. ثم قال فيه في سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه: و مات الصاحب شمس الدين غبريال المسلماني بمصر في عشر الثمانين، يقال إنه ادى الف الف درهم و أهين و صودر اهله من بعده، و كان صدرا محتشما نبيها محبا للستر على الناس، قليل الشر و الأذى لو لا ما وقع في ايامه من زغل الذهب، و تأذى الناس من ذلك، و امتدت ايامه بدمشق في سعاده و تنعم، و كان يحب أصحاب ابن تيميه رحمه الله تعالى كثيرا و يذب عنهم انتهى.

١٤٣- المدرسة الصلاحية

قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى: مدرسه انشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب، فاتح بيت المقدس رحمه الله تعالى، و هي بالقرب من البيمارستان النورى انتهى. و قد مرت ترجمه الملك الناصر هذا فى المدرسه الصلاحية الشافعية. و وجدت بخط الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه الأسدى رحمه الله تعالى فى تسميه مدارس المالكيه، تسميه هذه المدرسه بالنوريه، و تسميه المدرسه الزاويه الماره بالحلقه، ثم قال القاضي عز الدين: ذكر من علم من مدرسيها و ترك بياضا، ثم الشيخ جمال الدين المعروف بحمار المالكيه، ثم من بعده جمال الدين عثمان بن الحاجب، ثم من بعده الشيخ زين الدين عبد السلام الزواوى، ثم أعطاها لزوج ابنته جمال الدين أبى يعقوب يوسف الزواوى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: لعل الشيخ جمال الدين المذكور هو الامام يوسف الفندلاوى . قال شيخنا رحمه الله تعالى فى الكواكب الدريره فى السيره النوريه فى سنه ثلاث و اربعين و خمسمائه: و فيها نزل الفرنج على دمشق إلى ان قال و كان صاحب دمشق آبق بن محمد بن بورى بن طغتكين و مدبر الأمور انر و الحكم له و ليس لآبق الملقب بمجير الدين منه شى ء، فلما كان سادس عشر ربيع الأول لم يشعر أهل دمشق إلا و ملك الألمان قد خيم على المزه و زحف على البلد بخيله و رجله، و كان معه نحو ستين الف راجل و عشره آلاف فارس، إلى ان قال:

و خرج اليهم معين الدين و مجير الدين فى مائه الف راجل سوى الفرسان فى يوم السبت سادس شهر ربيع الاول و قاتلوا قتالا شديدا، و استشهد من المسلمين فى هذا اليوم نحو مائتين، منهم الامام يوسف الفندلاوى شيخ المالكيه، عند النيرب، قريب الربوه، و كذلك الزاهد عبد الرحمن الجلجولى، قتلا فى مكان واحد، إلى أن قال: و ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر رحمه الله تعالى فى تاريخه ان الفقيه الفندلاوى رؤى فى المنام فقيل له: أين أنت؟ قال: فى جنات عدن على سرر متقابلين، و قبره الآن يزار بمقابر باب الصغير من ناحيه حائط

المصلى، و عليه بلاطه كبيره منقوره فيها شرح حاله، قاله ابن الأثير رحمه الله تعالى انتهى. و أما جمال الدين بن الحاجب فقد مرت ترجمته فى المدرسه الزاويه قريبا، و اما الشيخ زين الدين عبد السلام الزواوى رحمه الله تعالى فقال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه أربع و ستين و ستمائه: و فيها استجد بدمشق اربعة قضاة كما فعل بالعام الماضى بديار مصر، و فيها وردت الولايات لقضاء القضاة من المذاهب الأربعة، فصار كل مذهب فيه قاضى القضاة، فكان فى منصب الشافعية شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان البرمكى رحمه الله، و صار على قضاء الحنفية شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء، و للحنابلة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبى عمر بن أحمد بن قدامه رحمهم الله تعالى، و للمالكية عبد السلام بن الزواوى، و قد امتنع من الولاية، فالزم بها حتى قبل، ثم عزل نفسه، ثم الزم بها فقبل بشرط ان لا يباشر اوقافا و لا يأخذ جامكيه على الحكم، فأجيب إلى ذلك، و كذلك قاضى الحنابلة لم يأخذ على احكامه أجرا، و قال نحن فى كفايه، فأعفى من ذلك أيضا رحمهم الله تعالى اجمعين، و قد كان هذا الصنيع الذى لم يسبق الى مثله قد فعل فى العام الماضى بالديار المصرية أيضا و استقرت الأحوال على هذا المنوال و لله الحمد و المنه انتهى.

و قال ابن كثير رحمه الله تعالى أيضا فى سنه احدى و ثمانين و ستمائه: القاضى الامام العلامة شيخ القراء زين الدين أبو محمد عبد السلام بن على بن عمر الزواوى المالكى قاضى القضاة المالكية بدمشق، و هو أول من باشر القضاء بها و عزل نفسه عنه تورعا و زهاده، و استمر بلا ولاية ثمانى سنين ثم كانت وفاته رحمه الله تعالى ليله الثلاثاء من شهر رجب منها عن ثلاث و ثمانين سنه، و قد سمع الحديث و اشتغل على السخاوى و ابن الحاجب رحمهم الله تعالى انتهى. و اما زوج ابنه قاضى القضاة المالكية جمال الدين يوسف الزواوى بعده فقد مرت ترجمته فى المدرسه الزاويه.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه سبع عشره و سبعمائه: و مات بدمشق قاضى

المالكيه المعمر جمال الدين محمد بن سليمان ابن سوير الزواوى عن بضع و ثمانين سنه و بقى قاضيا ثلاثين سنه و اصابه فالج سنوات ثم عجز، ف جاء على منصبه قبل موته بعشرين يوما العلامه فخر الدين احمد بن سلامه الاسكندراني ، و ثنا الزواوى عن الشرف المرسى و ابن عبد السلام انتهى.

و قال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه اربع و سبعمائه: و فى يوم الخميس الثانى و العشرين من ذى القعدة حكم قاضى القضاء جمال الدين بن الزواوى بقتل شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الرحيم الباجربقى ، و اراقه دمه و ان تاب و ان اسلم، بعد إثبات محضر عليه يتضمن كفر الباجربقى المذكور، و كان ممن شهد عليه فيه الشيخ مجد الدين التونسى النحوى الشافعى فهرب الباجربقى إلى بلاد الشرق، فمكث بها مده سنين، ثم جاء بعد موت الحاكم المذكور كما سيأتى انتهى.

و قال فى سنه ست و سبعمائه: و فى سابع عشر شهر رمضان حكم القاضى تقى الدين الحنبلى بحقن دم محمد بن الباجربقى و احضر عنده محضرا بعداوه بينه و بين الشهود الست الذين شهدوا عليه عند المالكي حين حكم باراقه دمه، و ممن شهد بهذه العداوه ناصر الدين بن عبد السلام ، و زين الدين ابن الشريف عدنان و قطب الدين ابن شيخ السلاميه انتهى. و قال فى سنه خمس عشره و سبعمائه و فى ثامن شوال قتل احمد الزوينى شهد عليه بالعظائم من ترك الواجبات و استحلال المحرمات و تنقصه و استهاتته بالكتاب و السنه، فحكم المالكي باراقه دمه و ان اسلم، فاعتقل ثم قتل انتهى. و قال فى سنه سبع عشره: و فى يوم السبت ثالث عشرين شهر ربيع الآخر قدم قاضى المالكيه إلى الشام من مصر و هو الامام العلامه فخر الدين أبو العباس أحمد بن سلامه بن أحمد بن سلامه

الاسكندري المالكي، على قضاء دمشق عوضا عن قاضى القضاء جمال الدين الزواوى لضعفه و اشتداد مرضه، فالتقاه القضاء و الاعيان، و قرىء تقليده بالجامع ثانى يوم وصوله، و هو مؤرخ بثنائى عشر الشهر، و قدم نائبه الفقيه نور الدين السخاوى و درس بالجامع فى مستهل جمادى الأولى، و حضر عنده الأعيان و شكرت فضائله و علومه و صرامته و نزاهته و ديانتته، و بعد ذلك بتسعه أيام توفى الزواوى المعزول رحمه الله تعالى، و قد باشر القضاء بدمشق ثلاثين سنه انتهى.

و هذه ترجمته رحمه الله تعالى: قاضى القضاء جمال الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ سليمان بن يوسف الزواوى قاضى القضاء المالكيه بدمشق من سنه سبع و ثمانين و ستمائه قدم مصر من المغرب، و اشتغل بها و أخذ عن مشايخها منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم قدم دمشق قاضيا فى سنه تسع و ثمانين و ستمائه، و كان مولده فى سنه تسع و عشرين و ستمائه، و اقام شعار مذهب مالك رضى الله تعالى عنه، و عمر الصمصاميه فى ايامه، و جدد عماره النوريه، و حدث بصحيح مسلم و موطيا مالك رضى الله تعالى عنه روايه يحيى بن يحيى عن مالك، و كتاب الشفاء للقاضى عياض رحمه الله تعالى، و عزل قبل وفاته بعشرين يوما عن القضاء، و هذا من خيره بحيث لم يمت قاضيا رحمه الله تعالى توفى بالمدرسه الصمصاميه يوم الخميس التاسع فى جمادى الأولى او الآخره، و صلى عليه بعد الجمعة، و دفن بمقابر باب الصغير تجاه مسجد النارنج، و حضر جنازته خلق كثير و اثنوا عليه خيرا و قد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى و لم يبلغ إلى سبع عشره من عمره على مقتضى مذهبه أيضا انتهى. بعد ان قال فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه:

و فى عاشر جمادى الأولى قدم من الديار المصريه قاضى القضاء حسام الدين الحنفى، و صاحب تقى الدين توبه التكريتى، و قاضى القضاء جمال الدين محمد بن سليمان الزواوى المالكي على قضاء المالكيه بعد شغور دمشق عن حاكم مالكي ثلاث سنين و نصفًا، فأقام شعار المنصب و نشر المذهب و كان له سؤدد و رياسه انتهى.

و قال الذهبى فى سنه ثمان عشره و سبعمائه: و مات فى ذى القعدة بدمشق قاضى القضاء المالكيه العلامة الأصولى البارع فخر الدين احمد بن سلامه بن احمد بن

محمد الاسكندري عن سبع و خمسين سنه، و كان حميد السيره بصيرا بالعلم محتشما انتهى. و قال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى فى السنه المذكوره: قاضى القضاة فخر الدين أبو العباس أحمد بن تاج الدين أبي الخير سلامه بن زين الدين ابى العباس أحمد بن سلامه الاسكندري المالكي، ولد سنه احدى و سبعين و ستمائه، و برع فى علوم كثيره، و ولى نيابه الحكم فى الاسكندريه فحمدت سيرته و ديانتته و صرامته، ثم قدم على قضاء الشام للمالكيه فى السنه الماضيه فباشر احسن مباشره سنه و نصفا إلى أن توفى بالصمصاميه بكره الأربعاء مستهل ذى الحجه، و دفن الى جانب الفندلاوى بباب الصغير، و حضر جنازته خلق كثير، و شكره الناس و اثنوا عليه رحمه الله تعالى انتهى.

و قال السيد رحمه الله تعالى فى السنه المذكوره: و مات بدمشق قاضى المالكيه العلامه الأصولي فخر الدين احمد بن سلامه بن احمد الاسكندري عن سبع و خمسين سنه، كان حميد السيره بصيرا بالعلم محتشما انتهى. و قال الذهبي رحمه الله تعالى: فى سنه تسع عشره و سبعمائه قدم على قضاء المالكيه شرف الدين محمد ابن قاضى القضاة معين الدين أبى بكر بن ظافر الهمذاني النويرى و نائبه شمس الدين القفصى انتهى. و قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى السنه المذكوره:

و فى بكره يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخره قدم من مصر إلى دمشق قاضى القضاة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى القضاة معين الدين أبى بكر ابن الشيخ زكى الدين ظافر الهمذاني المالكي على قضاء المالكيه بالشام، عوضا عن ابن سلامه توفى رحمه الله تعالى فكان بينهما سته اشهر، و لكن تقليد هذا مؤرخ تاسع شهر ربيع الاول و لبس الخلع، و قرىء تقليده بالجامع انتهى. و قال السيد رحمه الله تعالى فى ذيل العبر فى السنه المذكوره: و قدم على قضاء المالكيه شرف الدين محمد ابن قاضى القضاة معين الدين أبى بكر بن ظافر الهمذاني النويرى و نائبه شمس الدين القفصى انتهى. و قال فيه فى سنه ثمان و أربعين و سبعمائه:

و مات قاضى القضاة و شيخ الشيوخ شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى

القضاء معين الدين أبى بكر بن ظافر الهمذانى النويرى المالكى فى ثانى المحرم عن بضع و ثمانين سنه، و ولى بعده قضاء المالكيه نائبه الامام جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاتى و مشيخه الشيوخ شيخنا علاء الدين على بن محمود القونوى الحنفى الصوفى انتهى.

و قال فيه فى سنه تسع و خمسين و سبعمائه: و فى يوم الاربعاء ثانى شهر رمضان قدم شيخنا قاضى القضاء شرف الدين أحمد بن الحسين العراقى من القاهره على قضاء المالكيه بدمشق عوضا عن القاضى جمال الدين المسلاتى انتهى، و قال فى سنه ستين و سبعمائه: و فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول صرف قاضى القضاء شرف الدين العراقى عن قضاء المالكيه بدمشق و أعيد قاضى القضاء جمال الدين ابن المسلاتى انتهى. و قال الأسدى رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه سبع و ثمانمائه و فى أول المحرم وصل توقيع بدر الدين حسن المالكى، فترك القاضى شرف الدين عيسى الحكم انتهى. و قال فى شهر ربيع الأول منها: و وقع الاتفاق بين القاضيين المالكيين على أن القاضى عيسى و يكون حسن نائبه، فعزل حسن نفسه من الولاية التى وافته و استخلف الحنبلى القاضى عيسى، و اذن له فى استنابه حسن فاستنابه و التزم بعد عزله، و حكم الحنبلى بلزوم ذلك، و هذا من جملة الغرائب التى جددت بهذه الأزمنة، فلما بلغ النائب ذلك أنكره و قال لا يكون أحدهما نائب الآخر، و عقد المجلس بسبب ذلك، و سئل النائب عن الأولى منهما فوقع الاتفاق على ترجيح القاضى عيسى فاستمر به، و منع الآخر من الحكم انتهى. ثم قال فى سنه تسع و ثمانمائه و فى شهر ربيع الاول عزل القاضى عيسى المالكى بالقاضى حسن الزرعى انتهى. ثم قال: و فى ثامن عشر جمادى الآخرة منها أعيد القاضى شرف الدين المالكى الى قضاء المالكيه انتهى. ثم قال: فى أول سنه ست عشره و ثمانمائه فى جمادى الآخرة و فى يوم السبت سابع عشره و لى ناصر الدين ابن قاضى القضاء شرف الدين المالكى من نوروز قضاء المالكيه بدمشق عوضا عن شرف الدين عيسى، و كان قبل ذلك قاضى طرابلس، فجاء منها خوفا من

نائبها بعد ما شوش عليه، و كان سى ء السيره يتهتك فى الرشوه، و قد ولى قديما قضاء حماه و حلب المحروسه، و جلس للحكم بالمدرسه الظاهرية الجوانيه انتهى، ثم قال: أول سنه سبع عشره و ثمانمائه، و قاضى القضاء ناصر الدين ابن القاضى سرى الدين المالكى، ولى فى جمادى الآخره من نوروز عوضا عن القاضى شرف الدين العامرى، إلا أنه قدم السلطان فأعيد القاضى شرف الدين فى جمادى الأولى منها انتهى. ثم قال: فى جمادى هذه و فى يوم الجمعة ثانيه صلى السلطان بالجامع الأموى على العاده، و بلغنى انه أذن للقاضى شرف الدين المالكى فى الحكم، و لم يلبس لأجل الكلفه انتهى. ثم قال: فى سنه احدى و عشرين و قاضى القضاء شرف الدين العامرى المالكى، و وصل الخبر الى دمشق بعزله بالقاضى شهاب الدين الاموى فى جمادى الاولى منها، ثم قال فيه منها: و فى يوم الجمعة تاسع عشره بلغنى ان كتاب القاضى المالكى الاموى وصل الى القاضى محبى الدين المالكى أن يباشر عنه الى ان يقدم فباشر انتهى. ثم قال فى يوم الاثنين سادس جمادى الآخره منها: و يومئذ وصل القاضى شهاب الدين المالكى الأموى و لبس من عند النائب من الغد و قرى ء توقيعه بالجامع بحضره القضاء و هو مؤرخ بسابع شهر ربيع الاول انتهى. ثم قال فى أول سنه اثنتين و عشرين و ثمانمائه: و قاضى القضاء شهاب الدين الاموى ولى فى جمادى الأولى من السنه الماضيه، ثم عزل بالقاضى شرف الدين العامرى فى شهر رمضان انتهى. ثم قال فى شهر رمضان منها: و فى يوم الجمعة ثالث عشره بعد الصلاه لبس القاضى شرف الدين العامرى المالكى خلعه القضاء عوضا عن القاضى شهاب الدين الاموى ببیت الحاجب، ثم جاء الى الجامع و معه كاتب السر و القاضى الحنبلى و الحاجب ابن الخطاب، و كان القاضى الشافعى فى الجامع. و اجتمع بعض الفقهاء عند محراب المالكيه و ادعى عنده دعوه، و قرأ القرآن ثم قاموا و لم يقرأ له توقيع، ثم ذهبوا معه إلى بيته انتهى. ثم قال فى أول سنه أربع و عشرين و ثمانمائه: و قاضى القضاء شرف الدين العامرى المالكى عزل فى جمادى الاولى منها بالقاضى شهاب الدين الأموى انتهى، ثم قال فى جمادى الاولى هذه: و فى يوم الخميس سادس عشره خلع على القاضى شهاب الدين الاموى المالكى بعوده إلى القضاء عوضا عن القاضى شرف

الدين العامرى المالكى انتهى، ثم قال فى أول سنه ست و ثلاثين و ثمانمائه و فى شهر ربيع الاول: قاضى القضاء شهاب الدين الاموى كان توفى فى صفر، استقر عوضه فى هذا الشهر القاضى محبى الدين اليعياى انتهى. ثم قال فى أول سنه اثنتين و اربعين و ثمانمائه: و قاضى القضاء المالكى محبى الدين اليعياى توفى فى ذى القعدة منها و استقر عوضه القاضى علاء الدين الناسخ انتهى. ثم قال فى أول سنه ثلاث و اربعين و ثمانمائه و قاضى القضاء علاء الدين الناسخ فى ذى القعدة ولى من السنه الخاليه، ثم فى صفر استتاب برهان الدين ابن بنت الأموى و سافر إلى حلب المحروسه فعزل فى شهر ربيع الآخر من السنه بسالم الزواوى انتهى. ثم قال فى جمادى الأولى منها و فى يوم الجمعة سابع عشره وصل توقيع القاضى سالم المغربى بقضاء المالكيه، و هذا الرجل كان قد ورد من سنين، و التف على محبى الدين، و كان قد أسره الفرنج و خلص و جلس فى سوق برا و اتجر و هو حامل جدا لا يحسن كلام الناس، غير انه يعرف الفروع على مذهب مالك رضى الله تعالى عنه، و هو رجل جيد انتهى. ثم قال فى أول سنه خمس و اربعين و ثمانمائه، و قاضى القضاء زين الدين سالم الزواوى المالكى عزل فى صفر منها بالقاضى شهاب الدين التلمسانى، و وصل دمشق فى أول شهر ربيع الأول منها ثم عزل فى شوال و اعيد الذى كان قبله، ثم فى مستهل ذى الحجه منها دخل القاضى أمين الدين سالم المالكى من القدس الشريف عائدا الى وظيفته قضاء المالكيه، و بعد يومين سافر خصمه إلى مصر، و كان قد أرسل من جهته يطلب له الحضور فأجيب إلى ذلك قيل ليتولى قضاء الاسكندريه عوضا عن قاضيها المتوفى انتهى. ثم قال فى سنه ست و أربعين و ثمانمائه فى المحرم منها تاسع عشره: بلغنى ان الشهاب التلمسانى المالكى ارسل حافيا إلى الاسكندريه، و سر الناس ببعده لما فيه من حماقه و قله المعرفه انتهى. ثم قال فى سنه سبع و اربعين و ثمانمائه: و قاضى القضاء سالم التونسى المالكى جاء الخبر انه عزل فى جمادى الأولى منها بشخص من مصر، ثم انتقض هذا و استمر سالم، ثم عزل بسبب ما نسب اليه من الحكم باستمرار صغار اولاد سامرى اسلم جدهم على الكفر، و ولى شخص يقال له ابو القاسم التويرى اصله من غزه، قيل انه يعرف غريمه و انه استمر بدمشق مده، ثم ولى

قضاء القدس و حصل له شر كثير حتى جاء به الأمير أركماس الجلباني و شاله على رجليه و أراد ضربه فشفع فيه، ثم توجه إلى مصر فأقام بها، و في جمادى الآخرة منها في خامس عشره قيل انه و صل كتاب اعاده القاضى سالم المالكي إلى وظيفه القضاء، و سر الناس بذلك كراهيه بالذى كان قد تولى انتهى. ثم قال في سنه خمسين و ثمانمائه: و قاضى القضاء أمين الدين سالم التونسى المالكي أعيد في شوال سنه خمس و أربعين و استمر إلى ان عزل في آخر شعبان منها، و استقر عوضه القاضى ابن عامر المصرى المالكي، و في آخر يوم من الشهر طلب القاضى المالكي إلى النائب، فلما حضر أعلمه أنه عزل، و كان سبب ذلك انه اثبت للنائب شيئاً بالخطوط في تركه للسلطان فيها استحقاق، فغضب السلطان من ذلك و ارسل بعزله انتهى. ثم قال في اول سنه احدى و خمسين و ثمانمائه: و قاضى القضاء ابن عامر المصرى المالكي، و لى في ذى القعدة من السنه الخاليه، و قدم إلى دمشق في ذى الحجه انتهى. ثم و لى بعده شهاب الدين التلمسانى المغربى، و دخل إلى دمشق في ذى القعدة سنه اثنتين و خمسين و ثمانمائه إلى ان عزل بسبب الوقوع بينه و بين الحاجب الثانى، و هو ان شهاب الدين طلب غريما عند الحاجب المذكور فامتنع من إرساله إليه فطلب الحاجب المذكور، فلما حضر اليه المذكور أهانه و اخرق فيه، فتعصب الامراء و كتبوا إلى مصر، فورد مرسوم بأن القضاء لا يطلبون أحدا من عند حكام السياسه و لا يحكمون في من سبقت دعواه اليهم، و كذلك حكام السياسه لا يأخذون احدا من مجالس الشرع الشريف و لا يحكمون فيه، و نودى بذلك بدمشق في شوال منها. ثم حضر من مصر القاضى ابن عامر المالكي عوضه، و على يده مرسوم السلطان بأن حكام السياسه لا- يأخذون من مجلس حكمه غريما و إن كان لأحد عنده محاكمه شرعيه و خصمه عند السياسه يطلبه من عندهم و يعمل بينهما ما يقتضيه مذهبه الشريف، ثم اعيد شيخنا سالم إلى قضاء المالكيه بدمشق و حكم باراقه دم ابن ابى الفتح في ثالث عشر شهر رمضان سنه اربع و خمسين، فلما قضى المصريون مرادهم بالحكم المذكور عزلوه في صفر سنه خمس و خمسين ثم استقر عوضه فيها شهاب الدين أحمد بن سعيد بن

عثمان بن محمد بن ابراهيم بن التلمساني، و وصل من مصر إلى دمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان و خمسين، ثم وصل تشریف له باستمراره في وظيفته، ثم في خامس عشر شوال سنة تسع و خمسين وصل من مصر تشریف قاضى القضاء سراج الدين الحمصى باستمراره في قضاء الشافعيه بدمشق، و انفصال القاضى المالكي شهاب الدين التلمساني من قضاء المالكيه بها، و استقرار القاضى زين الدين عبد الرحمن ابن محمد بن عثمان بن منيع السويدي المغربي المالكي، ثم في يوم الاثنين سابع ذى الحجه من سنة تسع المذكوره أعيد شهاب الدين التلمساني بعد أن بذل نحو خمسمائه دينار على ما قيل، و عزل زين الدين عبد الرحمن المذكور، ثم في يوم الثلاثاء ثاني شعبان سنة ستين وصل القاضى زين الدين عبد الرحمن المذكور من طرابلس و قد أعيد إلى قضاء المالكيه بدمشق عوضا عن شهاب الدين المذكور و ألبس تشریفه بذلك في يوم الخميس تاسع عشر شعبان المذكور، و في يوم الخميس مستهل ذى الحجه سنة احدى و ستين و ثمانمائه أعيد القاضى شهاب الدين التلمساني الى قضاء المالكيه بدمشق عوضا عن زين الدين السويدي و ألبس تشریفه بذلك، و في أوائل سنة اثنتين و ستين توفي القاضى عبد الرحمن السويدي المذكور، و في تاسع صفر سنة ثلاث و سبعين توفي شيخنا في روايه الحديث قاضى القضاء زين الدين و يقال امين الدين و علم الدين سالم بن ابراهيم بن عيسى الصنهاجى المغربى الدمشقى المالكي بالمدرسه الشراييشيه، مولده سنة سبع و سبعين و سبعمائه قرأت عليه من أول البخارى الى مناقب عمار رضى الله تعالى عنه و هو النصف منه و اجاز لى بذلك و بكل ما يجوز أو يصح له روايته و خطه عندي بذلك و دفن رحمه الله تعالى شرقى المقبره الحميريه.

و في يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأول سنة أربع و سبعين توفي قاضى القضاء شهاب الدين أحمد بن سعيد بن عثمان بن محمد بن سعيد بن ابراهيم رحمه الله تعالى. قال الأسدى رحمه الله تعالى في تاريخه: أخذ القضاء بدمشق عن علم الدين سالم في صفر سنة خمس و أربعين انتهى، و دفن شمالى الذهبيه شرقى

الطريق بمقبره باب الفراديس و قد قارب الثمانين ظنا منى رحمه الله تعالى، و كان قد عزل شيخنا شيخ الإسلام قاضى القضاة محبى الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكرى المصرى المالكى فى سنه سبع أو ثمان و ستين، روى عنه موطأ الإمام مالك رضى الله تعالى عنه و صحيح مسلم و غيرهما، و سار فى القضاء بحرمه وافر و مراتب حافله، حتى أن شيخنا قاضى القضاة جمال الدين الباعونى كان يتأيد به و يستعين، و استمر كذلك إلى أن توفى رحمه الله تعالى فى يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى سنه أربع و سبعين المذكوره، ثم ولى بعده قاضى القضاة كمال الدين محمد بن أحمد العباسى الحموى ثم الدمشقى، و استمر إلى أن عزله و كيل السلطان البرهان النابلسى فى جمادى الأولى سنه ثمانين. ثم ولى قضاء القضاة شهاب الدين أحمد بن المرينى المغربى فى يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى منها، و فى يوم الجمعة عيد الأضحى بعد صلاتها بالأموى صلى على قاضى قضاة المالكيه بدمشق شهاب الدين أحمد بن المرينى، بكسر الميم و الراء المهمله المخففه بعدها ياء آخر الحروف ثم نون ثم ياء النسبه، من سنه ست و تسعين، أتى إلى دمشق بعد الستين و ثمانمائه فقيرا، له بعض اشتغال فى العلم فاستعان به قاضى القضاة جمال الدين الباعونى فى البيمارستان النورى فظهرت أمانته و ديانتته، فكان السبب فى ترقيته، فاشتغل فى غضون ذلك بدمشق، و رافقته فى الاشتغال على الشيخ على حجبى العجمى المقيم يومئذ بالمدرسه الشاميه الجوانيه مده يسيره، و هو إذ ذاك نائب الحكم لقاضى القضاة شهاب الدين التلمسانى، ثم لقاضى القضاة محبى الدين بن عبد الوارث، و فى سنه خمس و تسعين المذكوره صودر بولده، ثم فى آخر سنه ست و تسعين المذكوره سافر إلى قسم الصرفند، و وقف المالكيه، فتمرض ببلد القرعون، و توفى بعد الظهر يوم عرفه، و حمل منها إلى دمشق، و دخل به ليله العيد من باب المدينه إلى منزله، و كانت جنازته مشهوده، و مشى فيها النائب إلى مقبره باب الصغير، و دفن غربى جامع جراح بقربه، و هو فى عشر الثمانين ظنا منى، و فى شهر ربيع الأول سنه سبع و تسعين و ثمانمائه ورد كتاب من مصر إلى دمشق بأن وظيفه قضاة المالكيه بدمشق

قد خرجت باسم الشمس الطولقي ، التاجر في حانوت يومئذ بدمشق، و أن توقيعه أخذه الساعى له قاضى القضاء الشافعى شهاب الدين بن الفرفور، الذى هو الآن بمصر، و هو السبب فى ذلك، و فى يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى دخل القاضى الشافعى المذكور إلى دمشق و فى يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة منها تسع وعشرين آذار ألبس الطولقى التشرىف بقضاء المالكيه، و قرىء توقيعه بالجامع على العاده، و تاريخه مستهل شهر ربيع الأول منها، و فى يوم الاثنين سلخ ذى الحجه سنه تسع و تسعين قبض على قاضى المالكيه الشمس الطولقى بمرسوم شريف من مصر على يد مملوك، و وضع بالقلعه محتفظا عليه، ثم سافروا به صبيحه يوم الاثنين سابع ذى الحجه منها، فمر علينا بمحله مسجد الذبيان، راكبا فرسا، لابسا جبله حمراء، و قدامه جماعه، و خلفه جماعه مماليك و بجانب فرسه ماشيا عن يمينه و عن شماله، و قد اصفر وجهه و تغير، ثم وليها قاضى القضاء شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسى فى أواخر سنه تسعمائه، و فى يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنه إحدى و تسعمائه و هو الثلاثون من أيار لبس بدمشق التشرىف بقضاء المالكيه، سعى له الشهاب بن المحوجب عند كاتب السر بمصر، و بلغنى أنه استعان على ذلك بمكاتبه النائب له فى ذلك، و اعتضد بعبد النبى فى أموره، و سكن فى شمالى المدرسه القيمريه شرقى الجامع الأموى، و سافر إلى الصرند، ثم قدم ثامن عشر المحرم سنه اثنتين و تسعمائه، و فى بكره يوم الاثنين ثامن صفر منها و هو خامس عشر تشرين ثانى دخل من مصر إلى دمشق قاضى المالكيه الشمس الطولقى الذى كان عزل عنها و استمر مده بمصر، و تولاها عنه شمس الدين المذكور لشغورها مده، و قرأ توقيعه بالجامع الأموى بهاء الدين الحجينى نائب الحنفى، و تاريخه خامس عشرى المحرم، ثم فوض للشهاب أحمد ابن أخى شبيب، و فى سلخ شهر رمضان منها

أعيد قاضى المالكيه شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسى، و لبس التشريف، و عزل الطولقى ما كان، و فى هذه الأيام أوقع بابن أخى شعيب تنكيلا بالغا، و فى يوم الثلاثاء عشرين شهر رجب سنه ثلاث و تسعمائه شاع بدمشق عزل قاضى القضاة المالكيه شمس الدين محمد بن يوسف و إعاداه شمس الدين الطولقى و كان الطولقى حينئذ بحلب المحروسه، ذهب مع نائب الشام كرتباى و لم يمتنع الشمس ابن يوسف من الحكم اعتمادا على ان النائب كرتباى صديقه، فإن الأمور الشاميه حينئذ مرجعها إليه كما أخبر هو أنه يولى من يختار و يعزل من يختار. و فى يوم الثلاثاء حادى عشرين شعبان منها ورد مرسوم النائب كرتباى من حلب المحروسه بأن ابن يوسف مستمر على عادته يحكم و أنه لا يلتفت إلى غير ذلك، و فى يوم الجمعة ثالث عشر شهر رمضان منها وصل من حلب المحروسه إلى دمشق بغته قاضى المالكيه بها و صح عزل الأندلسى فى ثانى شهر رجب حسب مرسوم السلطان الناصرى و أنكر على الأندلسى استمراره فى الحكم فى الأيام الماضيه بإشاره النائب كرتباى. و فى يوم الخميس اول أو ثانى ذى الحجه سنه أربع و تسعمائه شاع بدمشق عزل الشمس الطولقى من قضاء المالكيه، و أن ابن يوسف أعيد إليها و هو الآن بمصر قد سافر إليها من شهور، و لم يمتنع الطولقى من الحكم ليراجع له النائب جلبان، فلما عزل صرح قاضى الشافعيه ابن الفرفور بعزله، و عزم الطولقى على السفر إلى الديار المصريه صحبه النائب المعزول عن دمشق. و فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنه خمس و تسعمائه سافر صحبه النائب المذكور إلى مصر، ثم أتى القاضى الجديد ابن يوسف و ذهب لملاقاه النائب قصره الآتى من حلب المحروسه، و فى يوم الاثنين حادى عشر صفر منها ألبس ابن يوسف خلعتة التى جاءت معه من مصر و فى ثالث شهر ربيع الأول سنه ست و تسعمائه شاع بدمشق ان السلطان الجديد جان بولاد أعاد الطولقى إلى القضاء بدمشق و هو من العجب فإن نائبها قصره المذكور لا يعد المولى سلطانا و قد أخذ منه غالب البلاد الشاميه، فالسلطان مزلل حينئذ، ثم فى يوم الخميس رابع

جمادى الأولى سنة ست و تسعمائه دخل الدوادار الكبير بمصر طومان باى دمشق، و دخل صحبته من مصر قاضى المالكيه شمس الدين الطولقى و قد خلع عليه بخلعه حافله، ثم لما تسلطن طومان باى بدمشق و جلس على الكرسي دخل القضاء عليه يوم السبت ثانى جمادى الأولى المذكور دخل معهم الشمس بن يوسف الأندلسى المعزول عن قضاء المالكيه و سلموا عليه، فلما فرغوا و قاموا أمر الطولقى الذى أتى معه من مصر بالتزام بيته و إعاده الأندلسى المذكور مكانه، ثم خرج لوداع السلطان المذكور الراجع إلى مصر، و فى يوم الأربعاء سادس شعبان منها ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل الشمس بن يوسف عن قضاء المالكيه و إعاده الشمس الطولقى بتاريخ خامس عشرين شهر رجب منها، و فى أثناء شعبان منها سافر الشمس الأندلسى المعزول إلى مصر ليسعى فى عزل غريمه الطولقى، و فى يوم الأحد ثالث عشرى رمضان سنة ست و تسعمائه المذكوره شاع بدمشق ان ابن يوسف الذى كان قد عزل من قضاء المالكيه فى خامس عشرين شهر رجب منها بالطولقى، قد أعيد إليها و عزل الطولقى منها و ذلك فى تاسع عشر شهر رمضان المذكور، و انه لم يعط للسلطان طومان باى شيئاً غير الفاتحه قرأها بعجله و سرعه على قاعده قراءه المغاربه، و أن السلطان قال لكاتب السر ابن آجا: و مختصر الفاتحه أيضاً؟ و أنه أرسل ليستتاب فى الحكم عن الشهاب الطرابلسى، و أنه تصالح مع عبد النبى الذى كان سافر للشكوى عليه، و فى بكره يوم الخميس ثانى ذى الحجه منها دخل من مصر إلى دمشق قاضى المالكيه بها الشمس بن يوسف الأندلسى المذكور و معه خلعه لقاضى الشافعيه ابن الفرفور، و تلقاه نائب الغيبه جان بولاد و الحاجب الكبير الفاجر إلى تربه تم الحسينى بميدان الحصى قبل طلوع الشمس بساعه و قد مر أنه تولاها يوم تاسع عشر شهر رمضان منها، و فى يوم الأربعاء مستهل شعبان سنة سبع و تسعمائه سافر قاضى المالكيه ابن يوسف إلى مصر، و فى أيام تشریفها أتى الشمس الطولقى المعزول الذى كان بمصر إلى دمشق و أخبر أنه اصطلح مع خصمه الشمس الأندلسى، و أنه ولاه نائباً له، فلم يمكن من الحكم لكونه ولاه فى غير ولايته فولاه القاضى

الشافعي عنه و استمر هو بمصر، و فى اثناء شوال سنه تسع و تسعمائه وردت الأخبار من مصر بعزل الطولقى المذكور و منعه من الحكم، و ان محمد بن يوسف فقد و لم بعلم اين هو، و اشتهر بدمشق أنه غرق، و بعضهم يقول خنق، و الطولقى إنما كان قد اذن له الشافعي فى الحكم بدمشق، ثم سافر الطولقى إلى مصر، و فى يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الأولى سنه عشر و تسعمائه دخل من مصر إلى دمشق الطولقى و قد أعيد إليها، و فى ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنه إحدى عشره و تسعمائه تولى خير الدين أبو الخير محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزى و هو بغزه، و عزل الشمس الطولقى، و فى يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الأولى و هو عشرون تشرين الأول دخل من غزه إلى دمشق قاضى المالكيه الجديد خير الدين و معه خلعه إلى دار العدل، ثم ألبسه النائب أركماس الخلعه ثم ركب و دخل الجامع، و قرىء توقيعه و تاريخه ثامن عشر شهر ربيع الأول كما تقدم.

فصل مدارس الحنابلة

١٤٤- المدرسة الجوزية

قال عز الدين رحمه الله تعالى: هي بسوق القمح بالقرب من الجامع، أنشأها محيي الدين ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى ورحمنا به بعد الثلاثين في أيام الملك الصالح عماد الدين انتهى. وقال الذهبي رحمه الله تعالى في تاريخه فيمن مات سنة ست وخمسين وستمائة: ومحيي الدين بن الجوزي صاحب العلامة سفير الخلافة أبو المحاسن يوسف ابن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري الحنبلي البغدادي، وهو استاذ دار المستعصم بالله، ولد سنة ثمانين وخمس مائة وسمع من أبيه وذاكر ابن كامل وابن يونس وطائفه، وقرأ القراءات بواسطه علي ابن الباقلاني، وكان كثير المحفوظ، قوى المشاركة في العلوم، وافر الحرمة، ضربت عنقه هو وأولاده تاج الدين والمحتسب جمال الدين وشرف الدين في صفر. انتهى.

وقال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم محيي الدين يوسف، وكان أنجب أولاده وأصغرهم، ولد سنة ثمانين، وعظ بعد أبيه، واشتغل وحرر وأتقن وصاد أقرانه ثم باشر حسبه بغداد، ثم صار رسول الخلفاء إلى الملوك بأطراف البلاد، ولا سيما إلى بني أيوب بالشام، وقد حصل منهم من الأموال والكرامات ما ابتغى، من ذلك بناء المدرسة الجوزية التي بالنشايين بدمشق ثم صار استاذ دار الخليفة المستعصم في سنة أربعين وستمائة، واستمر مباشرها إلى أن قتل مع الخليفة

عام هولاءكو بن تولى بن جنكيز خان. انتهى. و قال فى سنه خمس عشره و ستمائه:

و فهيا ولى حسبه الصاحب محبى الدين يوسف ابن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى، و هو مع ذلك يذكر ميعاد الوعظ على قاعده ابيه، و شكرت مباشرته للحسبه انتهى. و قال فى سنه ثلاث و عشرين، و فيها قدم محبى الدين من بغداد فى الرسليه إلى الملك المعظم بدمشق، و معه الخلع و التشاريف لأولاد العادل من الخليفه الظاهر بأمر الله، إلى أن قال: و ركب القاضى محبى الدين ابن الجوزى إلى الملك الكامل بالديار المصريه، و كان ذلك أول قدومه إلى الشام و مصر، و حصل له جوائز كثيره من الملوک منها كان بناء المدرسه الجوزيه بالنشابين من دمشق انتهى. و مثله قال الأسدى رحمه الله تعالى فى السنه المذكوره و فى أولاد الملك الأشرف و الملك المعظم و الملك الكامل. ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم فى سنه ست و خمسين و ستمائه، و ممن قتل مع الخليفه واقف الجوزيه بدمشق استاذ دار الخلافه الصاحب محبى الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبى الفرج بن الجوزى عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن يعقوب بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النصر بن محمد بن أبى بكر الصديق، المعروف بابن الجوزى القرشى التيمى البكرى البغدادى الحنبلى رحمه الله تعالى. ولد فى ذى القعدة سنه ثمانين و خمسمائه، و نشأ شابا حسنا، و حين توفى والده رحمهما الله تعالى و عظم فى موضعه فأجاد و أحسن و أفاد، ثم تقدم و ولى حسبه بغداد مع الوعظ الرائق و الأشعار الحسنه الرائعه و ولى تدريس الحنابله بالمستنصريه سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه و كانت له مدارس أخرى، و لما ولى مؤيد الدين بن العلقمى الوزاره و شغل عنه الاستاداريه و ليها عنه محبى الدين هذا، و انتصب ابنه عبد الرحمن للحسبه و الوعظ فأجاد فيها و سار سيره حسنه، ثم كانت الحسبه تنتقل فى بنيه الثلاثه جمال الدين عبد الرحمن، و شرف الدين عبد الله، و تاج الدين عبد الكريم، و قد قتلوا معه فى هذه السنه، و لمحبى الدين هذا مصنف فى مذهب الإمام احمد رضى الله تعالى عنه، و ذكر له ابن الساعى أشعارا حسنه يهنئ بها الخليفه فى المواسم و الأعياد تدل على فضيله تامه و فصاحه بالغه. و قد وقف المدرسه الجوزيه بدمشق

و هي من أحسن المدارس و أوجهها تقبل الله منه و أثابه الرحمه و الجنة و إيانا و جميع المسلمين أجمعين آمين انتهى. ثم قال عز الدين البغدادي: ثم من بعده الشيخ عز الدين بن التقي سليمان، ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجامع و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبي في العبر فيمن مات سنة تسع و خمسين و ستمائه، و الشرف حسن ابن الحافظ أبي موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغنى أبو محمد المقدسى الحنبلى، ولد سنة خمس و ستمائه، و سمع من الكندى و من بعده، و برع فى المذهب و درس بالجوزيه مده توفى رحمه الله تعالى فى المحرم انتهى، زاد أبو شامه و كان خيرا توفى فى ثامن المحرم بدمشق و دفن بسفح قاسيون، و قال الصفدى رحمه الله تعالى، الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغنى ابن عبد الواحد الإمام شرف الدين أبو محمد بن الجمال أبى موسى المقدسى الحنبلى رحمه الله تعالى، ولد سنة خمس و ستمائه، و توفى سنة تسع و خمسين و ستمائه، و سمع من الكندى، و ابن الحرستانى، و ابن ملاعب، و موسى بن عبد القادر و ابن راجح، و الشيخ الموفق و تفقه عليه و على غيره رحمهم الله تعالى، و أتقن المذهب و أفتى و درس، و رحل فى طلب الحديث، و درس بالجوزيه، و كتب عنه الديمياطى و الأبيوردى و روى عنه ابن الخباز، و ابن الزراد، و القاضى تقي الدين سليمان، و ولى القضاء ولده شهاب الدين ناب عنه أخوه شرف الدين انتهى، و فيه نظر فإن الذى تولى القضاء إنما هو شرف الدين عبد الله ابنه و استتاب ابن أخيه التقي عبد الله كما سيأتى. و قال شيخنا ابن مفلح الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزه المقدسى أفضى القضاء بدر الدين ابن قاضى القضاء عز الدين ابن قاضى القضاء تقي الدين، سمع من جده و من عيسى المطعم، و يحيى بن سعد و غيرهم، و حدث و درس بدار الحديث الأشرفيه بسفح الجبل، و قيل كان يحفظ شيئا من شرح المقنع للشيخ شمس الدين أبى محمد بن أبى عمر رحمه الله تعالى مقدار جهده، و يلقيه فى التدريس، و يتكلم الحاضرون فيه، قال ابن رافع رحمه الله تعالى: و درس بالجوزيه، و كان له نصف تدريسها، و ناب فى الحكم عن

ابن قاضى الجبل بعد عزله لصالح الدين بن المنجا، و قد أعيد بعد وفاته رحمه الله تعالى، و مات ليلة الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة سبعين و سبعمائه و دفن بسفح قاسيون انتهى.

و قد مرت له ترجمه فى دار الحديث الاشرفيه الصالحيه من كلام الصفدى رحمه الله تعالى. و قد اشتهرت قضاء الحنابله بهذه المدرسه، و أول من ولى قضاءهم بدمشق الامام ابو محمد شيخ الجبل شمس الدين ابن أبى عمر رحمهم الله تعالى، و قد مرت ترجمته باختصار فى دار الحديث المذكوره، و له ترجمه طويله فى الطبقات لابن مفلح رحمه الله تعالى. قال بعضهم: و كان رحمه للمسلمين، و لولاه لراحت املاك الناس لئلا تعرض اليها السلطان فقام فيها قيام المؤمنين، و عاداه جماعه الحكام، و تحدثوا فيه بما لا يليق، و نصره الله سبحانه و تعالى عليهم بحسن نيته. و أخذ عنه الشيخ النووى رحمهما الله تعالى، و كان يقول هو اجل شيوخى، و تولى قضاء الحنابله مده تزيد على اثنتى عشره سنه و لم يتناول عليه معلوما، ثم عزل نفسه فى آخر عمره، و بقى قضاء الحنابله شاغرا مده حتى ولىه ولده نجم الدين أحمد، مولده سنه احدى و خمسين و ستمائه، و سمع حضورا من خطيب مرداء، و سمع من ابراهيم بن خليل، و ابن عبد الدائم كان شابا مليحا مهيبا تام الشكل، ليس له من اللحيه الا شعرات يسيره، و كان له مع القضاء خطابه بالجبل، و امامه بحلقه الحنابله، و كان حسن السيره فى احكامه، مليح الدرر له قدره على الحفظ، و له مشاركه جيده فى العلوم، تولى القضاء فى ايام والده لما عزل نفسه كما تقدم، توفى رحمه الله تعالى فى ثالث جمادى الاولى سنه تسع و ثمانين و ستمائه، و دفن عند والده فى مقبره جده رحمهم الله تعالى، عاش ثمانى و ثلاثين سنه، و قول ابن كثير رحمه الله تعالى عاش أربعين سنه سهو و وهم فتأمله.

ثم تولى بعد نجم الدين المذكور ابن عمه شرف الدين الحسن بن عبد الله بن قدامه رحمهم الله تعالى، و هو المقدسى الاصل، ثم الصالحانى، قاضى القضاء شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين بن أبى بكر ابن شيخ الاسلام أبى عمر رحمه الله تعالى، سمع من جماعه منهم ابن مسلمه، تفقه و برع فى

المذهب، و شارك في الفضائل، و ولي القضاء بعد نجم الدين أحمد يعني ابن عمه.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنه تسع و ثمانين و ستمائه: و فيها باشر الشرف حسن قضاء الحنابلة عوضا عن ابن عمه نجم الدين ابن شيخ الجبل، عن مرسوم الملك المنصور قبل موته انتهى. و استمر الى حين وفاته، و قال البرزالي رحمه الله تعالى: كان قاضيا بالشام، و مدرسا بدار الحديث الاشرفيه و مدرسه جده، و كان مليح الشكل، حسن المناظره، كثير المحفوظ، عنده فقه و نحو و لغه، مات رحمه الله تعالى ليله الخميس ثاني عشر شوال سنه خمس و تسعين و ستمائه و له تسع و خمسون سنه كما قال في العبر، و دفن بمقبره جده، و حضر جنازته النائب و القضاء و الأعيان، و عمل له صبيحه بكره الجمعه بالجامع المظفرى، و حضر خلق كثير، و هو والد الشيخ شرف الدين أحمد ابن قاضى الجبل، الذى تولى القضاء فى شهر رمضان سنه سبع و ستين و سبعمائه، بعد موت جمال الدين المرداوى و استمر فيه إلى أن مات كما سيأتى و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الاشرفيه الصالحيه من كلام الصفدى و غيره رحمهما الله تعالى. ثم تولى بعد شرف الدين المذكور الشيخ تقى الدين سليمان بن حمزه بن احمد بن عمر بن الشيخ ابى عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسى ثم الصالحى الشيخ الامام العلامة قاضى القضاء تقى الدين ابو الفضل رحمهم الله تعالى. قال الصفدى رحمه الله تعالى فى الوافى: ولد فى نصف شهر رجب. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه، سمع الصحيح حضورا فى الثانيه من ابن الزبيدى، و سمع صحيح مسلم و ما لا يوصف كثره من الحافظ ضياء الدين ربما عنده عنه ستمائه جزء، و سمع حضورا من جده الجمال، و ابن المقير و ابى عبد الله الاربلى، و سمع من ابن اللتى، و جعفر الهمدانى، و ابن الجميزى و كريمه الميطوريه و عدده غيرهم. و اجاز له محمد بن عمار ، و ابن باقا ، و المسلم المازنى ، و محمود بن

منده، و محمد بن عبد الواحد المديني، و محمد بن زهير شعوانه، و أبو حفص السهروردي، و المعافا ابن ابى السنان، و المقرئ ابن عيسى و خلق كثير رحمهم الله تعالى. قال البرزالي: هم بالسماع نحو مائه شيخ، و بالاجازه اكثر من سبعمائه شيخ. قال الصفدي رحمه الله تعالى و خرج له ابن المهندس مائه حديث، و خرج له شمس الدين جزءا في مصافحات و موافقات، و خرج له ابن الفخر معجما ضخما، و تفرد في عصره، و رحل إليه، و روى الكثير لا سيما بقراءه الشيخ علم الدين البرزالي، زاد بعضهم: و حدث بثلاثيات البخارى و بجميع صحيح مسلم، و سمع منه جماعه منهم ابن الخباز. و توفي قبله، قال الصفدي رحمه الله تعالى: و تفقه بالشيخ شمس الدين بن ابى عمر و صحبه مده و برع فى المذهب، و تخرج به الاصحاب، و له معرفه بتأليف الشيخ موفق الدين و أقرأ المقنع و غيره، و درس بعده مدارس، و كان جيد الادراك و الايراد لدرسه يحفظه من ثلاث مرات، و لى القضاء عشرين سنه، و من تلاميذه ولده قاضى القضاء عز الدين و قاضى القضاء ابن مسلم، و الامام عز الدين محمد بن العز، و الامام شرف الدين أحمد القاضى و طائفه رحمهم الله تعالى أجمعين، و سمع منه المزى و ابن تيميه و ابن المحب، و الوانى و العلائى صلاح الدين، و ابن رافع، و ابن خليل و عدد كثير رحمهم الله تعالى و عزل سنه تسع عن القضاء بالقاضى شهاب الدين ابن الحافظ عزله الجاشنكير، ثم لى القضاء لما جاء الملك الناصر من الكرك و اجتمع به فولاه، و قرأ طرفا من العربية و تعلم الفرائض و الحساب، و حفظ الاحكام لعبد الغنى و المقنع، و كان اذا أراد أن يحكم قال: صلوا على طه الرسول صلى الله عليه و سلم، فإذا صلوا حكم رحمه الله تعالى انتهى، قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه خمس و تسعين و ستمائه: و فى يوم الاحد سادس عشر ذى القعدة و لى

قضاء الحنابلة الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزه المقدسى عوضا عن شرف الدين رحمه الله تعالى انتهى، و قال فى سنه سبع و تسعين و ستمائه: و فى شهر ربيع الأول درس بالجوزيه عز الدين ولده، و حضر عنده إمام الدين القاضى الشافعى و أخوه جلال الدين و جماعه من الفضلاء رحمهم الله تعالى، و بعد التدريس جلس و حكم. عن أبيه بإذنه له. و قال فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و فى مستهل جمادى الآخره وصل بريدى بتوليه قضاء الحنابلة بدمشق للشيخ شهاب الدين أحمد بن شرف الدين حسن ابن الحافظ جمال الدين أبى موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغنى المقدسى عوضا عن التقي سليمان بن حمزه بسبب تكلمه فى نزول الملك الناصر عن الملك يعنى لجاشنكير و إنه إنما نزل عنه مضطرا إلى ذلك ليس بمختار، و قد صدق فيما قال انتهى. و القاضى شهاب الدين المشار اليه هو أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسى ثم الصالحى الفقيه قاضى القضاء شهاب الدين ابن الشيخ شرف الدين، سمع من ابن عبد الدائم و برع، و تفقه فى المذهب، و أفتى، و درّس بالصالحيه، و بحلقه الحنابلة بالجامع الأموى، و تولى القضاء نحو ثلاثه أشهر من سنه تسع و تسعين فى دوله اليشيكى، ثم عزل لما عاد الملك الناصر إلى الملك، و أعيد القاضى سليمان. قال البرزالى: كان رجلا جيدا من أعيان الحنابلة و فضلائهم، مات فى تاسع عشرين شهر ربيع الأول سنه عشر و سبعمائه، و دفن بمقبره الشيخ أبى عمر رحمه الله تعالى: و كان عود الملك الناصر لدمشق فى يوم السبت الثانى و العشرين من شعبان سنه تسع و تسعين المذكوره. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: و فى هذا اليوم رسم السلطان بتقليد قضاء الحنابلة و عوده إلى تقي الدين سليمان، و جاء إلى السلطان الى القصر فسلم عليه، و مضى إلى الجوزيه فحكم بها ثلاثه أشهر انتهى. و استمر بالقضاء إلى أواخر سنه خمس عشره فتوفى فجأه بعد مرجعه من البلد و حكمه بالجوزيه، فلما وصل إلى منزله بالدير تغيرت حاله و مات عقب صلاه المغرب ليله الاثنين حادى عشرين ذى القعدة. قال الذهبى رحمه الله تعالى: و له ثمان و ثمانون سنه، و كان مسند الشام فى وقته، و دفن من الغد بتربه جده رحمهم الله تعالى، و حضره خلق كثير و جم غفير، ثم تولى بعد تقي الدين المذكور القاضى ابن مسلم

بتشديد اللام و هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزيني الصالحى الفقيه قاضى القضاء شمس الدين أبو عبد الله محمد، مولده كما قال ابن كثير سنة ستين و ستمائه، و مات أبوه و كان من الصالحين سنة ثمان و ستين، فنشأ يتيما فقيرا لا مال له، ثم اشتغل و حضر على ابن عبد الدائم، و عنى بالحديث، و تفقه و برع و أفتى، و تصدى للاشتغال و الافاده، فطار ذكره و اشتهر اسمه مع الديانه و الورع و الزهد، فلما مات التقى سليمان ذكر للقضاء و النظر فى أوقافهم، فتوقف فى القبول، ثم استخار الله تعالى و قبل بعد ان شرط أن لا يلبس خلعه حرير، و لا يركب فى المواكب، و لا يقتنى مركوبا، فأجيب إلى ذلك، ثم لبس الخلعه و توجه الى الجامع الأموى ماشيا و معه الأعيان، فقرأ ء تقليده فى سادس عشر صفر سنة ست عشره و سبعمائه، و تاريخ تقليده فى سادس ذى الحجه بحضور القضاء و الحاجب و الأعيان، و مشوا معه و عليه الخلعه إلى دار السعاده، فسلم على النائب، ثم خلع الخلعه و توجه الى الصالحيه، ثم نزل من الغد الى الجوزيه، فحكم بها على عادته من تقدمه، و استتاب بعد أيام الشيخ شرف الدين ابن الحافظ، و كان من قضاء العدل، مصمما فى الحق، و قد حدث و سمع منه جماعه، و خرج له المحدثون تخاريج عده، و حج ثلاث مرات ثم لما حج الرابعه فى سنة ست و عشرين مرض فى الطريق بعد رحيلهم من العلا، فورد المدينة الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة و أزكى السلام يوم الاثنين ثالث و عشرين ذى القعدة و زار الضريح النبوى على الحال به الف الف سلام و صلى فى مسجده صلى الله عليه و سلم، و كان بالأشواق إلى ذلك، و كان قد تمنى موته هناك لما مات رفيقه فى بعض الحجات و هو شرف الدين بن نجيح، و دفن بالبقيع شرقى ابن عقيل رضى الله تعالى عنه و غبطه بذلك، فلما كان عشيه ذلك اليوم ليله الثلاثاء رابع عشرين الشهر المذكور توفى رحمه الله و صلى عليه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم بالروضة و دفن بالبقيع الى جانب قبر رفيقه شرف الدين بن نجيح المذكور فرحمه الله تعالى عليهما، و قد ذكر له الصفدى رحمه الله تعالى فى كتابه الوافى ترجمه مهمه، ثم تولى بعد ابن مسلم المذكور القاضى عز الدين محمد ابن قاضى القضاء تقى الدين ابن قاضى القضاء سليمان المتقدم ذكره، سمع الحديث،

و ناب عن والده فى شهر ربيع الاول سنه سبع و تسعين، و درس بالجوزيه كما تقدم فى ترجمه والده بعد أن كان والده يدرس بها فتركه له فى حياته، و كتب على الفتوى و درس بعد والده بدار الحديث الاشرفيه بالسفح، ثم ولى القضاء بعد ابن مسلم المتقدم قبله، و قرى ء تقليده فى يوم الجمعه تاسع عشر ربيع الاول سنه سبع عشره بمقصوره الخطابه، بحضره القضاء و الأعيان، و حكم و كان قبل ذلك قرى ء اى تقليده بالصالحيه. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: و كان ذا فضل و عقل و حسن خلق و تودد رحمه الله تعالى.

قال الذهبي رحمه الله تعالى: و روى عن الشيخ و عن ابى بكر الهروى رحمهما الله تعالى، و بالاجازه عن ابن عبد الدائم رحمه الله تعالى، و كان متوسطا فى العلم و الحكم متواضعا، مات رحمه الله تعالى، فى تاسع صفر سنه احدى و ثلاثين و سبعمائه بالجوزيه هذه، و له ست و ثلاثون سنه، و كان عاقلا، ثم تولى بعده القاضى شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن ابن الحافظ أبى موسى عبد الله بن عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى الفقيه المحدث قاضى القضاء شرف الدين ابو محمد ولد سنه ست و اربعين، و سمع من مكى بن علان و محمد بن عبد الهادى و ابراهيم بن خليل و غيرهم و اجاز له جماعه و طلب بنفسه و قرأ على ابن عبد الدايم و تفقه و ناب فى الحكم عن أخيه ثم عزل عن ابن مسلم ثم ولى القضاء فى آخر عمره بعد عز الدين بن التقى فوق سنه، و درس بالصالحيه، و ولى مشيخه دار الحديث بالصدريه و العاليه، ثم بدار الحديث الأشرفيه بالسفح، و كان فقيها عالما صالحا خيرا منفردا بنفسه ذا فضيله جيده، حدث و سمع منه الذهبى و غيره.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى احدى و ثلاثين: و فى يوم الخميس آخر شهر ربيع الاول لبس القاضى شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن ابن الحافظ أبى موسى ابن الحافظ عبد الغنى المقدسى خلعه قضاء الحنابله عوضا عن عز الدين بن التقى سليمان لما توفى رحمه الله تعالى، و ركب من دار السعاده الى الجامع الاموى، فقرى ء تقليده تحت قبه النسر بحضره القضاء و الأعيان، ثم ذهب الى المدرسه الجوزيه فحكم بها، ثم ذهب الى الصالحيه و هو لابس الخلعه، و استتاب يومئذ ابن

اخيه التقي عبد الله بن شهاب الدين احمد انتهى. توفي رحمه الله تعالى فجأه و هو يتوضأ لصلاه المغرب آخر نهار الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائه بمنزله بالدير بعد ان حكم يومئذ بالجوزيه، قال الذهبي رحمه الله تعالى فى المختصر: عن ست و ثمانين سنة و هو الصواب لما قاله فى أنه عاش ثمانى و ثمانين سنة، و دفن بمقبره أبى عمر رحمه الله تعالى، و حضره خلق كثير، ثم تولى بعده القاضى علاء الدين على ابن الشيخ زين الدين منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا، هو الشيخ الامام العلامة قاضى القضاء علاء الدين على أبو الحسن التنوخى الدمشقى ولد سنة سبعة و سبعين و ستمائه، و سمع أباه و ابن البخارى و أحمد بن شيبان و طائفه استوعبهم ابن سعد فى معجم خرجه له، و تفقه بأبيه و غيره. و افتى و درس، و ولى قضاء الحنابلة بعد وفاه شرف الدين بن التقي المذكور قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء حادى عشر شهر رجب خلع على قاضى القضاء علاء الدين على بن الشيخ زين الدين المنجا بقضاء الحنابلة عوضاً عن شرف الدين ابن الحافظ، و قرأ تقليده بالجامع و حضره القضاء و الاعيان، و فى اليوم الثانى استتاب برهان الدين الزرعى و حدث بالكثير انتهى. قال الشيخ زين الدين بن رجب رحمه الله تعالى انه قرأ عليه الاحاديث التى رواها مسلم فى صحيحه عن الامام أحمد رحمه الله تعالى بسماعه للصحيح من أبى عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابى عصرون باجازه من المؤيد الطوسى رحمه الله تعالى، توفي رحمه الله فى شعبان سنة خمسين و سبعمائه بدمشق، و دفن بسفح قاسيون. قال الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيل العبر: ولى القضاء بعد ابن الحافظ فشكرت سيرته، و كان رجلاً وافر العقل حسن الخلق كثير التودد رحمه الله تعالى، توفي فى ثامن شعبان، و ولى بعد القاضى جمال الدين المرادوى انتهى. و القاضى جمال الدين المذكور هو يوسف بن محمد ابن التقي عبد الله بن محمد بن محمود و هو جد بيت ابن مفلح الشيخ الامام العالم

العلامة الصالح الخاشع قاضى القضاة جمال الدين المرادوى رحمه الله تعالى، سمع صحيح البخارى من أبى بكر بن عبد الدايم و ابن الشحنة و وزيره، و بعضه عن فاطمه بنت عبد الرحمن الفرا و قاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمزه، و شرح عليه كتاب المقنع و لازم قاضى القضاة شمس الدين بن مسلم إلى حين وفاته، و أخذ النحو عن نجم الدين بن القحفازى و باشر وظيفه قضاء الحنابلة بالشام سبع عشره سنه بعد موت القاضى علاء الدين على بن المنجا فى شهر رمضان سنه خمسين بعد تمنع زائد و شروط شرطها عليهم، و استمر الى ان عزل فى شهر رمضان سنه سبع و ستين بالقاضى شرف الدين أحمد ابن قاضى الجبل، و ذلك لخيره عند الله تعالى.

قيل أنه كان يدعو الله تعالى أن لا يتوفاه و هو قاض فاستجاب الله تعالى دعاءه.

و قال الذهبى رحمه الله تعالى فى (المعجم المختص) فى حقه: الامام المفتى الصالح أبو الفضل شاب خير، إمام فى المذهب: نسخ الميزان بخطه، و له اعتناء بالمتن و الاسناد. و قال الشيخ شهاب الدين بن حجي السعدى رحمه الله تعالى: كان عفيفا، نزها، ورعا، صالحا، ناسكا، خاشعا ذا سمعت حسن و وقار، و لم يغير ملبسه و لا هياته، و يركب الحماره، و يفصل الحكومات بسكون، و لا يحابى أحدا، و لا يحضر مع النائب إلا يوم دار العدل، و أما فى العيد و المحمل فلا يركب، و كان مع ذلك عالما بالمذهب لم يكن فيهم مثله مع فهم حسن و كلام جيد فى النظر و البحث، و شاركه فى الأصول و العريه، و جمع كتابا فيه أحاديث الأحكام حسنا، و كان قبل القضاء يتصدر بالجامع المظفرى للاشتغال و الفتوى، لم يتفق لى السماع منه، و لكن أجاز لى انتهى. و قال قاضى القضاة برهان الدين بن مفلح رحمه الله تعالى فى طبقاته: و قد أجاز لجملة قال الشيخ شرف الدين و أخوته و جماعه آخرين، و كتابه هذا أسماه (الانتصار) و بوبه على أبواب المقنع و هو محفوظنا. قال ابن حبيب فى تاريخه: عالم، علمه ظاهر، و برهان ورعه ظاهر، و إمام تتبع طرائقه، و تغتنم ساعاته و دقائقه، كان لين الجانب، متلطفًا بالطالب، رضى الأخلاق، شديد الخوف و الاشفاق، عفيف اللسان، كثير التواضع و الاحسان، لا يسلك فى ملبسه مسلک أبناء الزمان، و لا يركب حتى إلى دار

الأماره غير الأتان. تولى الحكم بدمشق عده أعوام، ثم صرف واستمر الى أن لحق بالسالفين من العلماء و الأعلام، و ناب له صهره القاضى الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسى رحمه الله تعالى، فشكرت سيرته و أحكامه، افتى و درس، و ناظر و صنف و أفاد. و كان ذا حظ من زهد و تعفف، و له صيانه و ورع ثخين، و دين متين، حدث عن عيسى المطعم و غيره، توفى رحمه الله تعالى بالصالحيه فى شهر رجب سنه ثلاث و ستين و سبعمائه عن إحدى و خمسين سنه انتهى. و ناب عن جمال الدين المرداوى ابن أخيه: الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن التقى من حين توجه الى الحج سنه ستين، و استمر يحكم عنه سبع سنين إلى أن عزل مستخلفه، توفى جمال الدين المذكور يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول سنه تسع و ستين و سبعمائه بالصالحيه و صلى عليه بعد الظهر بالجامع المظفرى، و دفن بتربه شيخ الاسلام موفق الدين فى الروضه بسفح قاسيون، و حضره جمع كثير رحمه الله تعالى، ثم تولى بعده شرف الدين ابن قاضى الجبل هو أحمد ابن قاضى القضاء شرف الدين حسن الذى تقدم أوائل القضاء بدمشق، ولد فى الساعه الاولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنه ثلاث و تسعين و ستمائه، و كان من أهل البراعه و الفهم، متفننا عالما بالحديث و علله، و النحو و اللغه و الأصلين و المنطق، و كان فى الفروع له القدم العالى، قرأ على الشيخ تقى الدين عده مصنفات فى علوم شتى، و قرأ عليه المحصل للرازى، و أفتى فى شبيبته و أذن له بالافتاء هو و غيره، و سمع فى صغره من اسماعيل الفراء و محمد ابن الواسطى، ثم طلب بنفسه بعد العشر و سبعمائه فسمع من القاضى تقى الدين سليمان و أجازته والده و المنجا التنوخى و ابن القواس و ابن عساكر، و خرج له المحدث شمس الدين مشيخه عن ثمانيه عشر شيخا حدث بها، و درس بعده مدارس، ثم طلب فى آخر عمره الى مصر للتدريس بمدرسه السلطان حسن، و ولى مشيخه سعيد السعداء، و أقبل عليه أهل مصر و عنه أخذوا، ثم عاد إلى الشام و أقام بها مده يدرس و يشتغل و يفتى و رأس على أقرانه

الى ان ولى القضاء بعد قاضى القضاء جمال الدين المذكور قبله فى شهر رمضان سنه سبع و ستين و سبعمائه، فباشره مباشره لم يحمد فيها، و كان عنده مداراه و حب للمنصب، و وقع بينه و بين الحنابله من المرادره و غيرهم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: لم تحمد مباشرته و لا فرح به صديقه بل شمت به عدوه و باشر القضاء دون اربع سنين إلى أن مات و هو قاض، ذكره الذهبى فى المعجم المختص و الحسينى فى ذيله كيف كان ذلك و لعل الحسينى ذكره فى معجم له أو مشيخته كما سبق و قال فيه مفتى الفرق سيف المناظرين، و بالغ ابن رافع و ابن حبيب فى مدحه، و كان فيه مزح و انكات فى البحث، و من انشاده و هو بالقاهره المحروسه رحمه الله تعالى:

الصالحيه جنهو الصالحون بها أقاموا

فعلى الديار و أهلها منى التحيه و السلام

و قال أيضا رحمه الله تعالى:

نبى أحمد و كذا امامى و شيخى أحمد كالبحر طامى

و اسمى أحمد و بذاك ارجو شفاعه احمد الرسل الكرام

و كان يحفظ كما قيل عنه نحو عشرين الف بيت شعر، و له رحمه الله تعالى اختيارات فى المذهب. منها: اختار أن النزول عن الوظيفه توليه و هى مسأله تنازع فيها هو و القاضى برهان الدين الزرعى، و أفتى كل منهما بما اختاره، و له مصنفات منها ما وجد فى الفائق، و منها كتاب فى أصول الفقه و شرح المنتقى و لم يكمله، توفى رحمه الله تعالى بمنزله بالصالحيه يوم الثلاثاء رابع عشر رجب سنه احدى و سبعين و سبعمائه، و صلى عليه بعد الظهر بالجامع المظفرى و دفن بمقبره جده الشيخ ابى عمر رحمه الله تعالى و شهدته جمع كثير، ثم تولى بعده القاضى الإمام العالم علامه علاء الدين أبو الحسن على ابن قاضى القضاء صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا ابن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخى المعرى الدمشقى، مولده سنه خمسين و سبعمائه بعد وفاه عمه قاضى القضاء علاء الدين

بسبعه ايام، قرأ القرآن و اشتغل و درس بالمسماريه و غيرها، و استتابه قاضى القضاء شرف الدين ابن قاضى الجبل باشاره قاضى القضاء تاج الدين بن السبكي الشافعي رحمه الله تعالى، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي السعدى نشأ فى صيانه و ديانته، سمع شيئاً من الحديث، و مات رحمه الله تعالى معزولاً- و كان رئيساً نبيلاً- لم يبق فى الحنابله أنبل منه، و كان حسن الشكل كثير التواضع و الحياء لا يمر بأحد الا و يسلم عليه، و كان كثير الاحسان و الاكرام، قليل المداخله لأمر الدنيا، توفى يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنه ثمانمائه بمنزله بالصالحيه مطعوناً و انقطع ستة أيام، و صلى عليه بعد الظهر بالجامع الأفرم، تقدم بالصلاه عليه الشيخ على بن أيوب، و دفن فى داره، و شيعه جماعه كثيرون، و قد كمل خمسين سنه الا شهرين و يومين قاله ابن مفلح شيخنا، و لم يذكر هنا انه تولى مستقلاً، بل ذكره فى ترجمه اخيه تقى الدين احمد ثم تولى بعده القاضى شمس الدين النابلسى، هو محمد ابن أحمد بن محمود الشيخ الامام العلامة قاضى القضاء شمس الدين النابلسى، تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر، و قرأ عليه العربيه و احكمها، ثم قدم دمشق بعد السبعين، و قاضى الحنابله اذا ذاك علاء الدين على العسقلانى و استمر فى طلب العلم، و حضر حلقه قاضى القضاء بهاء الدين السبكي، ثم جلس فى الجوزيه يشهد، و اشتهر امره و علاصيته، و كان له معرفه تامه و كتابه حسنه و قصد فى الاشتغال، و لم يزل يترقى حتى سعى على قاضى القضاء علاء الدين بن المنجلا لأمر وقع بينهما فولى فى شهر ربيع الآخره سنه ست و تسعين و سبعمائه، و وقع له العزل و الولايه مرات و كانت له حلقه لاقرأ العربيه يحضره الفضلاء، درس بدار الحديث الأشرفيه بالسفح و الحنبلية، و له حرمه و أبهه زائده، لكن باع من الأوقاف كثيرا رحمه الله تعالى، توفى رحمه الله تعالى فى ليله السبت ثانى عشر المحرم سنه خمس و ثمانمائه بمنزله بالصالحيه، و دفن رحمه الله تعالى بها. قال شيخنا قاضى القضاء برهان الدين ابن مفلح فى المحمدين من طبقاته رحمه الله تعالى:

زاد الأسدى، عزل و ولى خمس مرات و حكم بفسقه فى جمادى الأولى سنه أربع.

قال الحافظ شهاب الدين بن حجر: و لم يكن بالمرضى فى شهاداته و لا قضاائه و باع كثيرا من الاوقاف بدمشق، قيل أنه ما بيع فى الاسلام من الاوقاف ما بيع فى أيامه، و قل ما وقع منها شىء صحیح فى الباطن، و افتتح على الناس بابا لا يسد أبدا، و لما جاء تمرلنك دخل معهم فى أمور منكره، و نسب إليه أشياء قبيحه من السعى فى أذى الناس و أخذ أموالهم، توفى فى المحرم منها و دفن بسفح قاسيون، ثم تولى عنه القضاء شيخ الحنابلة هو إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الأرمنى الأصل المقدسى ثم الدمشقى الامام العلامة الفقيه رئيس الحنابلة برهان الدين و تقى الدين أبو إسحاق، مولده سنه تسع و أربعين و سبعمائه، و حفظ كتبا عديده و أخذ عن جماعه، منهم والده و جده قاضى القضاء جمال الدين المرادوى، و قرأ على القاضى بهاء الدين السبكى رحمهم الله تعالى و درس بدار الحديث الأشرفيه و بالصالحيه و غيرهما، و صنف كتاب (فضل الصلاه على النبى) صلى الله عليه و سلم، و كتاب (الملائكه)، و (شرح المقنع)، و (مختصر ابن الحاجب)، و عدم غالبها فى فتنه تمرلنك، و له كتاب (طبقات اصحاب الامام أحمد) رضى الله تعالى عنه احترق غالبها، و ناب فى الحكم مده للقاضى علاء الدين على ابن المنجا و غيره و رافقه فى النياحه لعلاء الدين على المذكور شيخ الحنابلة علاء الدين على بن اللحام، و انتهت إليه فى آخر عمره مشيخه الحنابلة، و كان له ميعاد بمحراب الحنابلة بالجامع الأموى بكره يوم السبت، ثم ولى القضاء مستقلا فى شهر رجب سنه إحدى و ثمانمائه، و تأخر بدمشق لما جاء تمرلنك و خرج إليه و معه جماعه، و جرى له و لأهل دمشق منه أمور و تفاقم الأمر، و حصل له تشويش فى بدنه من بعضهم، و تألم إلى ان توفى يوم الثلاثاء سابع عشرين شعبان سنه ثلاث و ثمانمائه، و دفن تحت رجلى والده بالروضه، ثم ولى القضاء بعده الشيخ الامام قاضى القضاء تقى الدين أبو العباس أحمد بن القاضى صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا ابن محمد بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المنجا التنوخى رحمه الله تعالى، حصل و دأب، و كان له مهابه و معرفه، و ذهن مستقيم، و ناب فى الحكم لأخيه

قاضي القضاة علاء الدين علي، ثم استقل بالوظيفة بعد الفتنة مدة أشهر. قال شيخنا ابن مفلح رحمه الله تعالى: و ذكر لي جدي شرف الدين إنه ابتداء عليه قراءه الفروع لوالده، فلما انتهى في القراءه إلى الجنائز حضر اجله و مات معزولا في ذى الحجه سنه اربع و ثمانمائه انتهى. ثم ولي القضاة القاضي عز الدين الخطيب، هو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة عز الدين خطيب الجامع المظفري و ابن خطيبه، تفقه في المذهب، و كان خطيبا بليغا، له مؤلفات حسنه و قلم جيد، و له (النظم المفيد الأحمدي في مفردات الامام أحمد)، ناب في القضاة عن قاضي القضاة علاء الدين علي بن المنجا ثم استقل بالوظيفة بعد موت القاضي شمس الدين النابلسي، و استتاب شمس الدين بن عباده ثم سعى عليه و صارت الوظيفة بينهما دولاً، و كان في بعض الولايات يمكث فيها أربعين يوماً، ثم توفي رحمه الله تعالى في سنه عشرين و ثمانمائه كذا قاله شيخنا ابن مفلح و لم يفصل، قال شيخنا تقي الدين بن قاضي شهبه رحمه الله تعالى في سنه سبع و ثمانمائه: في آخر المحرم وصل القاضي شمس الدين بن عباده متولياً قضاء الحنابلة و مشيخه دار الحديث الأشرفيه بالسفح، و تدریس المدارس، و وصل مع توقيع الشيخ شهاب الدين بن حجى بالخطابه، ثم اصطلح القاضيان الحنبليان على أن تكون الوظائف بينهما نصفين خلا الجوزيه ينفرد بها القاضي عز الدين، و يستقل القاضي شمس الدين بالقضاء، و دفع الى القاضي عز الدين خمسه آلاف، و أشهد على نفسه القاضي عز الدين أن لا يسعى في القضاء و لا يتولاه، و كلما ولي فهو معزول و حكم بصحة هذا التعليق القاضي الحنفى، و التزم أنه متى وليه كان للقاضي عنده عشره آلاف درهم، و حكم بصحة الإلزام المالكي أيضا انتهى، و القاضي شمس الدين المذكور هو محمد بن محمد بن عباده الشيخ الإمام قاضي قضاء الحنابلة بالشام، كان فردا في معرفه الوقائع و الحوادث ناب في الحكم لعز الدين المذكور قبله. ثم سعى عليه بعد أن كان من أعيان الموقعين رفيقا لشمس الدين النابلسي و غيره، ثم استقل بالقضاء بعد وفاه بنى المنجا، و كانت وظيفه القضاء دولاً بينه و بين

القاضي عز الدين الخطيب كما تقدم الى أن لحق بالله تعالى في شهر سنه كذا.

بيض له قاضي القضاء برهان الدين ابن مفلح في الطبقات، و يقول كاتبه توفي شمس الدين المذكور في خامس شهر رجب سنه عشرين و ثمانمائه، و دفن بالروضه قريبا من الشيخ موفق الدين، ثم أخذ القضاء عنه القاضي صدر الدين ابن مفلح و هو أبو بكر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الامام العالم الواعظ صدر الدين، ولي نيابه الحكم عن قاضي القضاء شمس الدين بن عباده مده ثم اشتغل بالوظيفه مده يسيره، ثم عزل منها و أعيد القاضي شمس الدين بن عباده، و استمر معزولا إلى أن لحق بالله تعالى، و كان يعمل الميعاد بالجامع الأموي بعد صلاه الجمعه بمحراب الحنابله، و يجتمع فيه الناس و يستفيدون منه، و يعمل في غيره، هكذا ذكره برهان الدين بن مفلح و لم يزد رحمه الله تعالى، قال الشيخ تقي الدين الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى، في شوال سنه سبع عشره و ثمانمائه و في يوم الأحد سابع عشره وصل من مصر دوا دار النائب ناصر الدين بن العطار الى أن قال: و جاء مع الامير ناصر الدين المذكور و لايه بقضاء الحنابله لصدر الدين ابن الشيخ تقي الدين بن مفلح عوضا عن القاضي شمس الدين بن عباده، و هو شاب صغير السن قليل البضاعه، لا يعرف شيئا من العلوم إلا أنه يعظ العوام و النساء على الكراسي، و لبس من الغد الخلع، و جاء معه القضاء الى الجامع، فجلس بمحراب الحنابله و قرى ء توقيعه و هو مؤرخ بخامس عشرين شهر رمضان انتهى، و ذلك عقيب وصول السلطان الملك المؤيد شيخ إلى مصر، فإنه خرج من دمشق عقب رجوعه من حلب يوم السبت رابع شعبان منها و في يوم الثلاثاء عشرينه نودي بالزينة بدمشق لمجي ء الخبر بوصول السلطان الى مصر سالما، ثم عزل صدر الدين المذكور في مستهل شهر ربيع الاول، و أعيد القاضي شمس الدين بن عباده في مستهل ربيع الاول سنه ثمانى عشره و ثمانمائه، ثم وصل توقيعه إلى دمشق في شهر ربيع الآخر منها بوظيفه القضاء و المدارس: دار الحديث بالصالحيه، و الصالحيه، و الحنبلية، و الأنظار عوضا عن صدر الدين بن مفلح، و خلع عليه عند النائب بالمرح، و قرى ء توقيعه بالجامع المظفرى بالصالحيه، و هو مؤرخ

بمستهل شهر ربيع الأول المذكور، وذلك بعد شر كبير وقع بينهما فى ولاية صدر الدين، كان كتب عليه محضر بمال كثير لما أراد عباده السعى عليه، ثم اصطلحا، ثم إنه طلب المحضر فقال صدر الدين أرسلته الى مصر، ثم عمل ابن عباده وليمه و طلب الجماعه الى بيته، فأخرج العبيد و المهاتره عليهم بالسكاكين و انقلب الناس على ابن عباده و استمر إلى أن توفى، و قد ذكر له الأسدى ترجمه، و أنه أخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب، ثم عن علاء الدين على بن اللحام، ثم اشتغل بفن الشهاده، ثم أنه ولى القضاء، و أنه باشره مباشره سيئه، و أنه دخل فى مناقلات كثيره قبيحه، ثم بالغ فى ذلك مبالغه عظيمه، و تأثل مالا و عقارا، و أنه سمع من شيخه ابن حجى يقول عنه و عن شرف الدين الرمثاوى كلاما لا أوتر ذكره، و إنه توفى فى ليله الخميس خامس شهر رجب سنه عشرين، و أنه صلى عليه بالجامع المظفرى، و دفن بالروضه عن سبع و خمسين سنه، و أنه روى له منامات قبيحه، و إنه خلف ثلاثه بنين الواحد نائبه و آخرهم أشغله شافعيًا، ثم ذكر ترجمه جده ثم والده فراجعه عفا الله عنه و عنا و عنهم، ثم أعيد القاضى عز الدين الخطيب بعده وفاه خصمه شمس الدين بن عباده، قال الأسدى فى شهر ربيع الأول سنه احدى و عشرين: و لى القضاء القاضى شهاب الدين ابن القاضى شمس الدين بن عباده و ليس فيه صفه تقتضى ذلك فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم مع أنه لم يبق بالحنابله من يصلح لذلك إلا الشيخ شرف الدين بن مفلح لو لا كلام فى سيرته. ثم قال: فى صفر سنه ثلاث و عشرين و فى يوم السبت سلخه و صل القاضى عز الدين الحنبلى و معه كتب المصريين باكرامه، و إنه طلب القضاء و رسم له بنفقه من الخزينه. ثم قال: فى شهر ربيع الأول منها و فى يوم الاثنين ثانيه لبس القاضى عز الدين الحنبلى و قرىء توقيعه بالجامع الأموى بحضور القضاء، و هو مؤرخ بالعشر الأخير من المحرم انتهى. و القاضى شهاب الدين المذكور قال قاضى القضاء برهان الدين بن مفلح فى الطبقات: قاضى القضاء شهاب الدين أحمد بن القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن عباده كان من خيار المسلمين

كثير التلاوه لكتاب الله تعالى، ولى بعد والده مده، ثم ترك الوظيفه اختيارا منه، و حصل له الراحة الوافره، و استمر بعد عزله يتردد إلى ميدان الحصى إلى الشيخ أبى الصفا .

و قال ابن الزملكانى فى تاريخه رحمه الله تعالى: فى سنه أربع و ستين و فى يوم الاربعاء خامس عشرين شوال منها توفى القاضى شهاب أحمد بن شمس الدين محمد بن عباده، و كان قد ولى قضاء الحنابله بعد أبيه شمس الدين ثم انفصل عنه، و استمر بطالا، و لم يكن له رغبه فى القضاء، و فى الحكم، و مات من غير ولد، و ورثه ابن أخيه القاضى شهاب الدين احمد و يقال ابن أخيه نجم الدين عبد الكريم سامحه الله تعالى انتهى. و القاضى عز الدين الحنبلى المذكور قال ابن مفلح فى طبقاته: عبد العزيز بن على بن عبد العزيز بن عبد المحمود الشيخ الإمام العالم المفسر قاضى القضاء عز الدين، البغدادى الأصل ثم الدمشقى منشأ، أخذ الفقه عن الشيخ علامه الدين على بن اللحام و عرض عليه الخرقى، و اعتنى بالوعظ، و كان يستحضر كثيرا من تفسير البغوى، و أعتنى بعلم الحديث، و له مشاركه فى الفقه و الأصول و اشتغل و درس، و كتب على الفتوى يسيرا، و له مصنقات منها أنه اختصر المغنى، و شرح الشاطبيه و صنف فى المعانى و البيان، و جمع كتابا سماه (القمر المنير فى أحاديث البشير النذير)، ولى بعد الفتنة قضاء بيت المقدس و طالت مدته، و جرى له فصول، ثم ولى قضاء دمشق مده مديده ثم صرف عنه، فولى تدريس المؤيديه، ثم ولى قضاء دمشق فى دفعات يكون مجموعها ثمانى سنين، و كان منفورا لم تحمد سيرته فى القضاء، و نرجو من كرم الله تعالى ان يتجاوز عنا و عنه بمنه و كرمه توفى ليله الأحد مستهل ذى القعدة سنه ست و أربعين، و صلى عليه من الغد بالجامع الأموى، و حضر جنازته القضاء و بعض أركان الدوله و دفن عند والده بمقابر باب كيسان إلى جانب الطريق انتهى. ثم ولى عنه القاضى شهاب الدين بن الحبال هو احمد بن على بن عبد الله بن على بن حاتم الشيخ الإمام المحدث الرحله شهاب الدين أبو العباس احمد بن

الجبال، ولى قضاء دمشق مده بعد قضاء طرابلس، و سمع الحديث من جماعه.

قال الأسدی فی شهر جمادى الآخره سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الخميس حادى عشره لیس القاضى شهاب الدين بن الجبال قضاء الحنابله، و ذلك بعد ان اشترط شروطا منها: أن لا یركب مع القضاء إلى دار السعاده، و ینكر المنكر من كل أحد کائنا من كان، فأجيب إليها على ما قيل، و ذلك بمساعده علم الدين بن الكويز كاتب السر، و جاء إلى الجامع و لیس معه من القضاء أحد، ثم ذهب إلى الصالحیه، ثم بلغنى بعد ذلك أنه كتب له توقيع و قرىء بالجامع بالصالحیه، و استتاب اثنين أحدهما قاضى بعلبک الحنبلى و شخصا آخر یقال له جمال الدين یعقوب، كان شاهدا ببعلبک فجاء معه فولاه نيابته، و انفصل القاضى عز الدين البغدادى، ثم بلغنى انه سعى له أن یرتب له على الجوالى بمصر كل يوم نصف دينار، و هذا قدر كثير بالنسبه إلى الفلوس بمصر انتهى. و كان إذ ذاء السلطان الملك المظفر أحمد بن المرحوم الملك المؤيد قد وصل من مصر إلى قلعه دمشق و معه أمه سعادات بنت صرغتمش دخلت معه من باب السروهى حامل و معها الأمير الكبير ططر.

قال شيخنا برهان الدين بن مفلح: و كان القاضى شهاب الدين مهابا معظما عند الخاص و العام، شديد القيام على الأتراك و غيرهم و للناس فيه اعتقاد، و حكى الشاب التائب للشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه رحمه الله تعالى أن أهل طرابلس یعتقدون فيه الكمال، بحيث أنه لو جاز ان یبعث الله نبيا فى هذا الزمان لكان هو. و كان قد كبر و ضعف و زال بصره فى آخر عمره، و كان مواظبا على الجمع و الجماعه و النوافل دائما انتهى. و قال الأسدی: فى شعبان سنه اثنتين و ثلاثين و ثمانمائه و فى رابع عشره جاء الخبر إلى دمشق بعزل القاضى شهاب الدين ابن الجبال و ولايه القاضى نظام الدين بن مفلح و هو بالقاهره بحکم ان ابن الجبال عمى، و أرانى القاضى كمال الدين بن البارزى كاتب السرفتاوى المصرين فى

القاضي إذا عمى أنه ينزل عنها خط القاضي الشافعي و علم الدين ابن البلقيني و القاضي الحنفي و القاضي الحنبلي انتهى. ثم قال ابن مفلح في طبقات الحنابلة:

و عزل قبل وفاته بنحو سنه و توجه إلى طرابلس و بها مات في شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه، و صلى عليه بدمشق صلاحه الغيبه انتهى. و القاضي نظام الدين المذكور هو عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ابن عبد الله الراميني المقدسي ثم الصالحاني الشيخ الامام الواعظ الأستاذ قاضي القضاة نظام الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين المتقدم ذكره، مولده تقريبا سنه ثمانين و سبعمائه، قال برهان الدين في طبقاته فيما أظن، فإن له حضورا على الشيخ الصامت سنه أربع و ثمانين، سمع من والده و من عمه الشيخ شرف الدين و جماعه، و حضر عند الشيخ البلقيني و ابن معلى و غيرهما رحمهما الله تعالى من الأئمه، و كان رجلا دينيا، يعمل الميعاد يوم السبت بكره النهار على طريقه والده، و قرأ البخاري على الشيخ شمس الدين ابن المحب و أجازاه و باشر نيابه الحكم مده، ثم ولي الوظيفه بعد عزل الشيخ شهاب الدين بن الحبال المتقدم ذكره بعد سنه إحدى و ثلاثين، قال الأسدي: في شهر رمضان سنه اثنتين و ثلاثين و في يوم الثلاثاء ثاني عشره دخل إلى دمشق القاضي نظام الدين ابن الشيخ تقي الدين بن مفلح متوليا قضاء الحنابلة عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن الحبال، و لاقاه القضاة إلى عند تربه العجمي و لاقاه أيضا الحاجب و كاتب السر و ناظر الجيش و جماعه من الناس و عليه الخلعه، و جاء إلى دار السعاده فسلم على النائب، ثم ذهب إلى الجامع و معه من ذكر سابقا فقرىء توقيعه عند محراب الحنفيه قرأه شمس الدين الحجاوي، و فيه وظائف القضاء و تاريخه في عاشر شعبان، و فارقه القضاة و غيرهم من الجامع و ذهب إلى الصالحيه و معه جماعه قليلون فقرىء توقيعه و تقليده بجامع الحنابلة انتهى. ثم قال: في صفر سنه ثلاث و ثلاثين و في يوم الأربعاء عاشره استتاب القاضي الحنبلي تاج الدين بن منجا، فإن أحد نائبيه سافر إلى مصر و الآخر عزله، فلم يجد أحدا يوليه فاحتاج إلى

ولايه المذكور، مع أنه أصلح النائبين المذكورين باعتبار السن و الحصانه، ثم عاد الخطيب عز الدين من مصر فى شهر رجب و
 باشر. ثم قال: فى سنه خمس و ثلاثين عزل نظام الدين فى ذى القعدة بالقاضى عز الدين البغدادى الحنبلى، و استمر إلى أن عزل
 فى جمادى الأولى سنه سبع و ثلاثين بالقاضى نظام الدين بن مفلح، ثم قال: فى جمادى الأولى سنه سبع و ثلاثين، و فى يوم
 الجمعة تاسع عشره جاءت كتب إلى القاضى الشافعى فى جواب مكاتبه على القاضى الحنبلى بأنه عزل يوم السبت سادس الشهر
 بالقاضى نظام الدين بن مفلح فترك الحكم يومئذ، ثم اجتمع يوم الأحد بالنائب و الحاجب و قال: هذا الذى قاله الشافعى من
 عزلى ما هو صحيح و هو عدوى، و عاد إلى الحكم، و لم يحضر كتاب من ابن مفلح، فاستمر يحكم إلى أن جاء جماعه من مصر
 و أخبروا بولايه ابن مفلح فترك الحكم، ثم لما طال خبر ابن مفلح قال: لم يصح الخبر و ربما قيل انتسخ ذلك، فعاد إلى الحكم
 فلم يأت أحد إليه، و عجب الناس من ولايه مثل هذا على المسلمين، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم. ثم قال: فى شهر
 رجب منها و فى مستهله دخل القاضى نظام الدين بن مفلح متوليا قضاء الحنابله، و كان قد تأخر مجيئه و تخيل خصمه أن الأمر
 انتقض و خيله بعض الناس حتى أنه فى الجمعة الماضيه عمل ميعاد الجامع و قال: ان تلك الأخبار التى اتيت لم تصح و أما أنا
 أذهب إلى المدرسه أحكم، فمن كانت له قضيه فليأتنى، فعجب الناس من ذلك، و كان المذكور قد أساء المباشره و بالغ فى
 الأخذ و تراذل، و لم يتحاش شيئا من ذلك، مع أنه قال لى: من قاسنى بابت مفلح فقد ظلمنى، أنا أقاس بسرى السقطى و الجنيد و
 حاصل الأمر انه لا عقل له و لا دين، و قرىء تقليده أى تقليد القاضى بالجامع، قرأه الشيخ شمس الدين بن سعيد الحنبلى و
 تاريخه خامس جمادى الأولى. ثم قال فى المحرم سنه ثمان و ثلاثين، و فى يوم الجمعة ثامن عشرى الشهر وصل توقيع القاضى
 عز الدين البغدادى بعوده إلى قضاء الحنابله، و لبس بعد الصلاه الخلع و قرىء توقيع بالجامع، و ساء ذلك غالب الناس لسوء

المذكور و قله عقله و كان القاضى الشافعى بهاء الدين بن حجبى قد ساعده و كتب فيه إلى مصر فجاءت ولايته، ثم قال فى سنه اثنتين و أربعين: و قاضى القضاء عز الدين بن البغدادى الحنبلى و هو على حاله لم ينصلح، ثم أراح الله سبحانه و تعالى المسلمين منه فى أوائل المحرم بالقاضى نظام الدين ابن مفلح، ثم قال: فى جمادى الآخرة سنه أربع و أربعين و فى يوم الأربعاء ثالث عشره وصل عز الدين البغدادى من مصر، و قد أخذ من نظام الدين دار الحديث نظرها و تدريسها حصه القاضى، و الجوزيه و نظرها و تدريسها و أنظار تتعلق بالقاضى الحنبلى، و ذكر أن السلطان عرض عليه القضاء فامتنع، ثم قال: فى شهر ربيع الآخر سنه خمس و أربعين و فى يوم السبت تاسعه أو ثامنه: و من الغد وصل كتاب القاضى عز الدين الحنبلى بأنه قد أعيد إلى القضاء و أنه يستتاب عنه، فاستتاب القاضى برهان الدين بن مفلح و هو شاب له همه عاليه فى الطلب و حفظه قوى و هو أفضل أهل مذهبه ثم قال: فى الشهر المذكور و فى يوم الاثنين رابع عشره دخل القاضى عز الدين الحنبلى و قرىء تقليده بالجامع، ثم قال فى جمادى الآخرة منها و فى يوم الاثنين تاسع عشره بلغنى أن القاضى نظام الدين بن مفلح جاءته الوظائف، و بقى مع خصمه القضاء مجردا فتجرد لقطع المصانعه مع أنه كان متلبسا بذلك قبل هذا، ثم قال: فى جمادى الآخرة سنه ست و أربعين و فى يوم الاثنين فى الرابع منه أعيد القاضى نظام الدين بن مفلح، فتمرض خصمه عز الدين البغدادى إلى أن توفى ليله الأحد مستهل ذى القعدة منها، و كانت بضاعته فى الفقه مزجاء، و سيرته عجيبيه، يحكى عنه غرائب و عجائب، و عنده دناءه و رذاله، و عمر مدرسه، اشترى بيت ابن الشهيد و بناه و جعله دار قرآن، و كان يأخذ على القضاء على وجه شنيع و يصرفه فى عماره المدرسه، و ترك سبعة أولاد صغار، و لم يخلف شيئا، ثم استمر القاضى نظام الدين بن مفلح فى القضاء إلى أن عزله السلطان جقمق فى شهر رجب سنه إحدى و خمسين و ولى ابن عمه برهان الدين بن مفلح انتهى. و استمر نظام الدين المذكور معزولا و عمر إلى أن الحق الأحفاد

بالأجداد، و أسمع مسموعاته على الحافظ أبي بكر بن المحب كمشيخه المطعم و المنتقى من مسند الحارث بن أبي أسامه و الأربعين الحمويه و غير ذلك مما ظهر منها مرات، و بنى مدرسه شرقى الصالحيه جوار حمام العلائى، و رتب فيها مشيخه للحديث و توفى سنه سبعين و ثمانمائه و صلى عليه بالجامع المظفرى، و دفن بالروضه قريبا من والده، و ابن عمه برهان الدين المذكور و هو القاضى العلامه شيخنا ابو إسحاق ابراهيم ابن الشيخ الإمام اكمل الدين محمد ابن الشيخ الإمام العلامه أفضى القضاء ابى عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامينى المقدسى الصالحى، مولده يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الأولى سنه ست عشره و ثمانمائه، و نشأ على الصيانه و علو الهمة، ذكره الشيخ تقى الدين الأسدى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه خمس و أربعين و عمره حينئذ نحو تسع و عشرين فقال: كما مرّ ذكره فى ولايه عز الدين البغدادى و استتاب القاضى برهان الدين بن مفلح، و هو شاب له همه عاليه فى الطلب و حفظ قوى، و هو أفضل أهل مذهبه انتهى. قرأ على جماعه منهم تقى الدين الأسدى الشهير بابن قاضى شهبه المذكور فى مختصر ابن الحاجب بجامع التوبه و بالفارسيه و منهم قاضى الحنابله عز الدين البغدادى، و منهم الشيخ يوسف الرومى و روى عن جماعه منهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الطحان و منهم شمس الدين بن المحب قال:

و سمعت عليه، و درس بمدرسه أبى عمر بالصالحيه و دار الحديث الأشرفيه منزله و الحنبليه و المسماريه و الجوزيه و الجامع المظفرى و قرأ عليه فى آخر عمره تقى الدين الجراعى سنن ابن ماجه، سمعت عليه شيئا منها و أجازنى، و صنف شرح المقنع و سماه المبدع فى أربع مجلدات و انتهت إليه رياسه الحنابله و استمر فى وظيفه القضاء و متعلقاتها إلى أن أعيد ابن عمه نظام الدين بن مفلح سنه اثنتين و خمسين، و توجه برهان الدين إلى مصر و كان والده أكمل الدين قد سبقه إليها، فأعيد إلى القضاء و رجع إلى دمشق، و دخل فى يوم الاثنين تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و خمسين، ثم أعيد نظام الدين فى شعبان منها، ثم أعيد برهان الدين

كذا قال ابن الزمكاني رحمه الله تعالى، وفيه نظر، إنما عزله ابن عمه القاضي علاء الدين علي بن صدر الدين أبي بكر بن مفلح قاضي حلب المحروسه كان في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين، ودخل دمشق سلخ الشهر المذكور عوضا عن شيخنا برهان الدين المذكور، ولبس تشريفه بذلك إلى أن عزل في ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأعيد شيخنا برهان الدين. وفي ثامن عشر ذى الحجة منها ألبس تشريفا باستمراره على وظيفه القضاء المذكوره، ثم أعيد القاضي علاء الدين علي بن صدر الدين أبي بكر بن مفلح سنة ستين، وفي ثامن عشر جمادى الآخرة منها وصل علاء الدين علي المذكور من مصر إلى دمشق وقرىء توقيعه بالجامع، ثم أعيد شيخنا برهان الدين في رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وقرىء توقيعه بالجامع، وفي يوم الاثنين سادس عشرين المحرم سنة ثلاث وستين ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل شيخنا برهان الدين من القضاء، وعزل شيخنا قطب الدين الخيضرى من كتابه السر، واستقر القاضي علاء الدين علي المذكور في الوظيفتين المذكورتين عن المذكورين فامتنعا عن المباشرة، وفي يوم الخميس ثامن عشرين شهر ربيع الآخر منها وصل القاضي علاء الدين علي المذكور من مصر إلى دمشق بالوظيفتين المذكورتين عن الشيخين المذكورين، وقرىء توقيعه بالجامع على العاده، ثم أعيد شيخنا برهان الدين واستمر إلى أن توفى ليله الأربعاء رابع شعبان سنة أربع وثمانين وثمانمائه بمنزله بدار الحديث الأشرفيه بالسفح، وحضر جنازته النائب فمن دونه، والقضاء فمن دونهم وحملت جنازته على الأصابع، وصلى عليه ولده نجم الدين عمر اماما ودفن بالروضه عند أبيه وأجداده رحمهم الله تعالى، ثم تولى بعده القضاء ولده نجم الدين عمر المذكور في سنة أربع وثمانين المذكوره، وفي يوم الخميس رابع شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعمائه لبس قاضي القضاء نجم الدين المذكور خلعه العود بعد عزل الساعى عليه بمصر بهاء الدين بن عز الدين بن قدامه المقيم بمصر، فلبس الخلعه المذكوره في دار العدل وكان النائب كرتباى الأحمر فى

مرض الموت و مات يوم تاسعه ثم شاع عزل نجم الدين المذكور فى آخر السنه المذكوره، و فى أول المحرم سنه خمس و تسعمائه وصلت خلعه نجم الدين المذكور، و ابن قدامه المذكور أعيد إلى قضاء الحنابله بمصر أيضا فجعل كالمستجد المستعار، و فى يوم الخميس رابع عشر صفر لبس نجم الدين المذكور خلعه القضاء التى أتت له من مصر، و فى شهر رجب سنه تسع و تسعمائه شاع بدمشق عزل نجم الدين المذكور، ثم تبين أنه عزل فى مستهل شهر رجب بابن قدامه بهاء الدين الذى هو بمصر، ثم وصل بهاء الدين المذكور إلى دمشق أول سنه عشر إلى تربه تم بعد توعك حصل له، و فى بكره يوم الاثنين ركب النائب و تلقاه و دخل معه الاصلطبل و قرأت مطالعته ثم لبس خلعتة و ركب إلى الجامع و قرىء توقيعه و تاريخه مستهل جمادى الأولى من الماضيه و فيه غالب وظائف الحنابله و عزل من فيها و قد حصل له و هن و خور من حين دخل الاصلطبل فلم يستطع الخروج من الجامع، فدخل بيت الخطابه و هو ضعيف.

و فى سادس شهر ربيع الأول من سنه عشر سافر النجمى المذكور إلى مصر و فى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الأول توفى بهاء الدين ابن قدامه و فى يوم السبت ثالث عشر شهر رجب منها وصل النجمى من مصر و دخل و فوض لولده شرف الدين يوم عاشوراء سنه احدى عشره.

فوائد: الأولى- رأيت بخط تقى الدين ابن قاضى شهبه فى تاريخه فى سنه عشرين و ثمانمائه فى جمادى الأولى منها: و فيه انتهت عماره المدرسه الجوزيه و كانت قد احترقت قبل ذلك بمدته يسيره فى أيام نيابه تنبك و عمرت فى أيام القاضى شمس الدين النابلسى انتهى.

الثانيه- بها إعاده و قراءه حديث و إمامه، أم بها أبو القاسم محمد بن خالد بن ابراهيم الحرانى الفقيه بدر الدين أخو الشيخ تقى الدين بن تيميه لأمه، سمع بدمشق من ابن عبد الدائم و ابن الصيرفى و ابن أبى عمر، و تفقه و لازم شيوخ

المذهب، و أفتى و أم بالمدرسه الجوزيه قال البرزالي: كان فقيها مباركا كثير الخير قليل الشر حسن الخلق، منقطعا عن الناس و كان يتجر و يتكسب، و خلف لأولاده تركه، و روى عن ابن عرفه مرارا، توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة سنة سبع عشره و سبعمائه، و دفن فى يومه عند والديه بمقابر الصوفيه و حضره جمع كثير انتهى.

الثالثه- الذى علم من وقفها نصف دير عصرون و قريه عند القصير و فدانا بقرية بالا و أرض بقرية يلدا.

الرابعه- آخر من روى عن واقفها بالاجازه زينب بنت الكمال، قال ابن مفلح فى طبقاته: يوسف بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن عبد الله الفقيه الأصولى الواعظ الشهيد محيى الدين أبو المحاسن ابن الشيخ جمال الدين، سمع من أبيه و ابن كليب و ابن المعطوش و جماعه آخرين، قرأ القرآن بالروايات العشر على ابن الباقلانى بواسط و لبس الخرقه من الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينه، و اشتغل بالفقه و الخلاف و الأصول و برع فى ذلك، و كان امهر من أبيه فيه، علا أمره و عظم شأنه، و ولى الولايات الجليله، قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى: كان إماما كبيرا و صدرا معظما عارفا بالمذهب، كثير المحفوظ ذا سمت حسن و وقار، درس و أفتى و صنف. و أما رياسته و عقله فتتنقل عنه بالتواتر حتى أن الملك الكامل مع عظم سلطانه قال: كل امرئ يعوزه زياده عقل إلا محيى الدين بن الجوزى فإنه يعوزه نقص عقل، و له تصانيف منها (معادن الأبريز فى تفسير الكتاب العزيز) و منها (المذهب الاحمد فى مذهب أحمد)، و سمع منه جماعه منهم عبد الصمد ابن أبى الجيش و ابن الكسار.

و آخر من حدث عنه بالاجازه زينب بنت الكمال، و لما دخل هولاءكو ملك التتار الى بغداد قتل الخليفه المستعصم بالله و غالب أولاده و قتل معه اعيان الدوله

و الأمراء و شيخ الشيوخ و قتل استاذ الدار محبى الدين و أولاده الثلاثه و ذلك فى سنه ست و خمسين و ستمائه بظاهر سور كلف دار رحمه الله تعالى عليه و عليهم أجمعين و أموات المسلمين.

١٤٥- المدرسه الجاموسيه

هى غربى العقيه بدمشق، لم أعرف واقفها، أخبر الصدر ابن القاضى علاء الدين على بن مفلح رحمهم الله تعالى أن والده أخذ من ابن ناظر الصاحبه ورقه فيها أن والده ناظر الصاحبه قرر صدر الدين يعنى جده رحمه الله تعالى، و حكى النظام فى وظيفه العماله و القيامه الوقف على الساده الحنابله، قال شيخنا الجمال بن المبرد رحمه الله: و قد تواترت الأخبار بذلك و الوقف على المدرسه المذكوره و ثلث الحانوت بالعقيه الكبرى، و البستان المعروف بالطبرزيه، و جنينه الرصاص و محاکره الجنينه بمصاطب الطرق، و محاکره البستان بقريه جسرین، و محاکره تمرین الأمير و ابن الرملی جوار المدرسه، و المحاکره جوارها باسم ابن نور الدين و البستان فوق حمام الورد بيد أولاد نظام الدين انتهى.

١٤٦- المدرسه الحنبلية الشريفيه

بالشين المعجمه عند القباقبيه العتيقه قال الذهبى رحمه الله تعالى فى العبر فى سنه ست و ثلاثين و خمسمائه: و شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج الحنبلى عبد الواحد بن محمد الأنصارى الشيرازى، ثم الدمشقى الفقيه الواعظ شيخ الحنابله بالشام بعد والده و رئيسهم، و هو واقف المدرسه الحنبلية بدمشق توفى رحمه الله تعالى فى صفر، و كان ذا حرمه و حشمه و قبول و جلاله ببلده، و قال رحمه الله تعالى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه ست و ثلاثين المذكوره: و شيخ الحنابله بدمشق واقف الحنبلية شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج رحمهم الله تعالى انتهى. و لا تغتر بقول ابن شداد حيث قال

مدرسه سيف الاسلام أخى صلاح الدين يوسف بن أيوب بالقرب من مدرسه الرواحيه داخل باب الفرديس انتهى. و اما والد شرف الاسلام فقال الذهبي فى العبر فى سنه ست و ثمانين و أربعمائه: و الشيخ أبو الفرج الشيرازى عبد الواحد ابن محمد بن على الواعظ الفقيه القدوه، سمع بدمشق من أبى الحسن على السمسار و أبى عثمان الصابونى و تفقه ببغداد زمانا على أبى يعلى و نشر بالشام مذهب الامام أحمد رضى الله تعالى عنه، و تخرج به الأصحاب، و كان إماما عارفا بالمذهب و الفقه و الأصول، صاحب حال و عبادته و تأله، و كان تتش صاحب الشام يعظمه لأنه كاشفه مره، توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه، و فى ذريته مدرسون و علماء انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن على الشيرازى ثم الدمشقى الفقيه الواعظ المفسر شرف الاسلام ابن شيخ الاسلام، توفى والده رحمه الله تعالى و هو صغير فاشتغل بنفسه و تفقه و برع و ناظر و أفتى و اشتغل عليه جماعه كثيرون، و كان فقيها بارعا و واعظا فصيحيا و صدرا معظما ذا حرمه و حشمه و سؤدد و رياسه و وجاهه و جلاله و هيئه، قال يوسف بن محمد بن مقلد التنوخى: سمعته بدمشق ينشد على الكرسي فى جامعها و قد طالب وقته.

سیدی علل الفؤاد العليلا و احيى قبل أن ترانى قتيلا

ان تكن عازما على قبض روحى فترفق بها قليلا قليلا

و له تصانيف كثيره منها المنتخب فى الفقه مجلدان، و المفردات و البرهان فى أصول الدين، حدث عن أبيه ببغداد و دمشق، و سمع منه أبو بكر ابن كامل، و بنى مدرسه بدمشق يقال لها الحنبلية، و جرى له أمور فى بنائها، توفى رحمه الله تعالى فى ليله الأحد سابع عشر صفر سنه ست و ثلاثين و خمسمائه و دفن عند والده بمقابر الشهداء بباب الصغير انتهى.

و أما والده فقال فيه أيضا: عبد الواحد بن محمد بن على بن أحمد الشيرازى

المقدسى الدمشقى الفقيه الزاهد أبو الفرج الأنصارى السعدى شيخ الشام فى وقته، و اختلف النسابون فى نسبه و الأشهر انه من ولد سعد بن عباد، تفقه على القاضى أبى يعلى، ثم قدم الشام فسكن بيت المقدس، و نشر مذهب الامام أحمد رضى الله تعالى عنه أيضا، و تخرج به جماعه من الأصحاب و سمع بها من أبى الحسن على بن السمسار و أبى عثمان الصابونى، و اشتهر اسمه و حصل له القبول التام، و كان إماما عارفا بالمذهب و الأصول، شديدا فى السنه زاهدا عابدا متألها، ذا أحوال و كرامات و كان تتش صاحب الشام يعظمه، و يقال إنه اجتمع مع الخضر مرتين، و كان يتكلم فى عده أوقات على الخاطر كما كان يتكلم ابن القرمى الزاهد و كان الشيخ أبو الفرج يدعو على بعض السلاطين المخالفين و يقول كم أرميه و لا تقع الرمي به فلما كان فى الليله التى هلك فيها قال لبعض أصحابه قد رميت فلانا و قد هلك فحسب فرأى هلاكه فى تلك الليله التى أشار إليها، و له عده تصانيف فى الأصول و الفقه، توفى رحمه الله تعالى يوم الأحد ثامن عشر ذى الحجه سنه ست و ثمانين و أربعمائه بدمشق، و دفن بمقبره باب الصغير و قبره مشهور يزار انتهى. و هو الذى دفن الى جانبه الشيخ زين الدين بن رجب رحمهما الله تعالى ثم قال ابن مفلح: فيها عبد الملك بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصارى الشيرازى الدمشقى القاضى بهاء الدين بن شرف الاسلام، تفقه و درس و أفتى و ناظر. و ذكر أبو المعالى حمزه بن القلانسى: و كان إماما فاضلا مناظرا مفتيا على مذهب أبى حنيفه و أحمد بن حنبل رضى الله عنه، و كان يعرف اللسان الفارسى مع العربى، و هو حسن الحديث فى الهزل و الجد، توفى يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب سنه خمس و أربعين و خمسمائه، و كان له يوم مشهود و دفن جوار والده فى مقابر الشهداء بالباب الصغير انتهى. و قال فيها: على بن ابراهيم بن نجا ابن غنائم الأنصارى الدمشقى الفقيه أبو الحسن على سبط الشيخ أبى

الفرج الشيرازى سمع درس خاله شيخ الاسلام و شرفه و تفقه عليه و اكب على الوعظ و اشتغل به و قال ناصح الدين: حفظنى خالى مجلس وعظ و عمرى عشر سنين، ثم نصب كرسيًا فى داره، و احضر لى جماعه و قال: تكلم، فتكلمت فبكى، و قال: أول مجلس جلسته فى بغداد فى جامع المنصور، ثم حكى مجلسه مبسوطا، ثم قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدرس والد الناصح الحنبلى، ثم من بعده ولده ناصح الدين ثم من بعده ولده سيف الدين ثم أخذها منه ابن عمر تاج الدين المعروف بقتال السباع الى ان توفى، و أخذها بعده زين الدين بن المنجا و هو مستمر بها الى الآن انتهى. و والد الناصح هو نجم الدين بن عبد الوهاب ابن عبد الواحد بن محمد بن على الشيرازى الأصل الدمشقى الأنصارى الشيخ نجم الدين أبو العلاء بن شرف الإسلام ابن الشيخ أبى الفرج، شيخ الحنابلة بالشام فى وقته، ولد سنة ثمان و تسعين، و له اجازة من أبى الحسن على ابن الزاغونى و غيره و اشتغل و افتى و درس و هو ابن نيف و عشرين سنة، و عاش هنيئا مرهقا، لم يل ولايه من جهة السلطان، و ما زال محترما معظما ممتعا قويا، و نقل من خط والده ناصح الدين: كان الشيخ الموفق و أخوه أبو عمر اذا اشكل عليهما شىء سألوا والدى، قال: و خرج له أبو الخير سلامه بن ابراهيم بن الحداد مشيخه، قال: و لما مرض رحمه الله مرض الموت رآنى و قد بكيت، قال: على أى شىء تبكى قلت خيرا قال لا تحزن على أنا ما توليت القضاء و لا شحنكيه و لا حبست و لا ضربت، و لا دخلت بين الناس، و لا ظلمت أحدا، فان كان لى ذنوب فيبنى و بين الله تعالى عز و جل، و لى ستون سنة أفتى الناس، و الله ما حايبت فى دين الله تعالى، توفى فى شهر ربيع الآخر و دفن بسفح قاسيون و شيعة خلائق. هذا ما ذكره الأسدى فى تاريخه و لم يذكر أنه درس بها، فليحرر كلام ابن شداد رحمه الله تعالى.

و قال ابن مفلح فى طبقاته فى النون: نجم الدين بن عبد الوهاب بن عبد

الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي الانصاري الشيخ نجم الدين بن شرف الاسلام ابن الشيخ ابي الفرج شيخ الحنابلة في وقته سمع و أفتي و درس و هو ابن نيف و عشرين سنه الى أن مات رحمه الله تعالى و عاش هنيا مترفها، لم يل ولايه من جهه سلطان، و ما زال محترما معظما ممتعا قويا، و قال رحمه الله تعالى: رأيت الحق عز و جل في منامي فقال: يا نجم أما علمتک و كنت جاهلا- قلت: بلى يا رب قال: أفما أغنيتک و كنت فقيرا قلت: بلى يا رب قال: أما أمت سواک و أحييتک، و جعل يعدد النعم، ثم قال: اعطيتک ما أعطيت موسى بن عمران. و هذا المنام قبل موته بسنه انتهى. و كان الشيخ موفق الدين و أخوه أبو عمر إذا أشکل عليهما شيء سألوا والدي، و خرج له أبو الخير سلامه بن ابراهيم الحداد مشيخه و ذكر المنذرى: ان له إجازة من أبي الحسن علي بن الزاغوني و غيره توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنه ست و ثمانين و خمسمائه و دفن بسفح قاسيون، و كان له عدة أخوه، منهم بهاء الدين عبد الملك، و قد مرت ترجمته قريبا، و منهم سديد الدين عبد الكافي. قال ناصح الدين:

كان فقيها ماهرا و عظه في سياسه، و كان يذكر الدرس في الحلقة مستندا الى خزانه أبيه، و كان شجاعا مات بعد الثمانين و خمسمائه و دفن تحت مغاره الدم و منهم الشيخ شمس الدين عبد الحق، قال الناصح: كان فقيها، فاضلا عاقلا، عفيفا، حسن العشره، كثير الصدقه، سافر في طلب العلم، و قرأ الهدايه، و رحل الى بلاد العجم، و رأى آمد و خراسان، ثم عاد الى دمشق، و مات في جمادى الآخره سنه احدى و أربعين و ستمائه و دفن بسفح قاسيون. و منهم الشيخ شرف الدين محمد، كان فقيها فرضيا، يعرف القراءات، و يعبر المنامات و يتجر، و دفن رحمه الله تعالى بباب الصغير و منهم الشيخ عز الدين عبد الهادي كان فقيها، واعظا، فاضلا، شجاعا، حسن الصوت بالقرآن، شديدا في السنه شديد القوى حكى عنه أنه بارز فارسا من الفرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره و ظهر الفرس فوقعا جميعا، و يقال إنه رفع الحجر الذي على بئر جامع دمشق فمشى به خطوات ثم رده الى مكانه، و بنى مدرسه بمصر، و مات رحمه الله قبل تمامها انتهى كلام

ابن مفلح و لم يذكر أيضا أنه درس بها فتعين التحرير.

و أما ولده ناصح الدين فقال الذهبي رحمه الله تعالى في تاريخه العبر في سنه أربع و ثلاثين و ستمائه: و الناصح بن الحنبلي أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الشيرازي الأنصاري الحنبلي الواعظ المفتي، ولد بدمشق سنه أربع و خمسين، و برز في الوعظ، و رحل و سمع من شهبه و طبقتها، و سمع باصبهان من ابى موسى المديني و غيره، و له خطب و مقامات، و له تاريخ الوعظ، انتهت إليه رئاسه المذهب بعد الشيخ موفق الدين في ثالث المحرم انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح في طبقات الحنابلة: عبد الرحمن ابن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاري الشيرازي، الفقيه الواعظ ناصح الدين أبو الفرج، سمع من والده و القاضي أبي الفضل محمد بن الشهرزوري و علي بن نجا و غيرهم رحمهم الله تعالى شرع في الاشتغال، و رحل الى البلاد، و سمع ببغداد و اصبهان و الموصل من جماعه، و دخل بلادا كثيره و اجتمع بفضلائها، و اشتغل ببغداد على أبي الفتح ابن المنى و اشتغل بالوعظ و برع فيه، و حضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين، و درس بعده مدارس منها الحنبليه مدرسه جده، و درس بالمسماريه دولا- مع أسعد بن المنجا: ثم اشتغل بها بنو المنجا بحكم أن نظرها لهم، ثم بنت له صاحبه و هي ربيعه خاتون مدرسه بالجبل تسمى صاحبه، فدرس بها فكان يوما مشهورا و حضرت الواقفه من وراء الستر، و انتهت اليه رئاسه المذهب بعد الشيخ موفق الدين، و كان يساميه في حياته و بينهما مراسلات، حدث بدمشق و بغداد و غيرهما، و كان له مصنفات، و هو من بيت الحديث و الفقه، سمع منه النابلسي خالد و ابن المنجا الحافظ، توفي يوم السبت ثالث المحرم سنه أربع و ثلاثين و ستمائه بدمشق، و دفن بيومه في تربتهم بسفح قاسيون انتهى. و قال الأسدي في تاريخه في سنه تسع عشره و ستمائه: عبد الكريم ابن الفقيه نجم الدين بن نجم بن شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي

الفرج الأنصاري السعدي العبادي الشيرازي الأصل الدمشقي الفقيه شهاب الدين ابو الفصائل ابن الحنبلي، ولد سنة تسع و خمسين، و رحل الى بغداد و سماع من نصر الله القزاز و غيره، و بدمشق من ابي المعالي ابن صابر، و حدث و درس بمدريستهم، روى عنه الشهاب القوصي و عمر ابن الحاجب. و قال: فقيه عالم، عنده اقدم و شهامة إلا انه كان يرى بالشر و كثره الوقيعه فى الناس. قال ابو شامه رحمه الله تعالى: هو أخو البهاء و الناصح و هو أصغرهم، و كان أبرعهم فى الفقه و المناظره و الدعاوى و البيئات، لكنه كان متعصبا على شيخنا أبا الحسن على السخاوى، و جرت بينهما أمور. توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول انتهى.

و قال ابن مفلح فى طبقاته: عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي الفقيه أبو الفضل، سماع ببغداد من نصر الله القزاز، و أجاز له الحافظ أبو موسى المديني، و تفقه و برع و افتى و ناظر و درّس بمدريسه جده، و قال ابن الساعى فى تاريخه رحمه الله تعالى: كان فقيها فاضلا خيرا عارفا بالمذهب و الخلاف، و أجاز للمندري، توفى رحمه تعالى فى سابع شهر ربيع الأول سنة تسع عشره و ستمائه، و دفن من الغد بسفح قاسيون انتهى.

و قال الذهبى رحمه الله تعالى فى سنة سبع و سنين و ستمائه: و التاج مظفر بن عبد الكريم بن نجم الحنبلي الدمشقي، مدرس مدرسه جدهم شرف الاسلام روى عن الخشوعى و حنبل، و مات فجأه فى صفر و له ثمان و سبعون سنة و كان مفتيا عارفا بالمذهب حسن المعرفة انتهى. و قال الذهبى أيضا رحمه الله تعالى فى مختصره فى سنة اثنتين و سبعين و ستمائه: و يحيى بن الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي الأنصاري سيف الدين، سماع حضورا من الخشوعى و به ختم حديثه، و سماع من حنبل و جماعه، توفى رحمه الله تعالى فى سابع عشر شعبان انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: يحيى بن عبد الرحمن بن نجم الحنبلي الشيخ

الامام سيف الدين بن الناصح، سمع من حنبل و ابن طبرزد و الكندى و غيرهم بدمشق و الموصل و بغداد، و هو آخر من حدث بالسماع من الخشوعى، و حدث بمصر و دمشق، سمع منه العلامة تاج الدين الفزارى و أخوه شرف الدين و الحافظ الدمياطى و ابن العطار و جماعه، توفى رحمه الله تعالى فى سابع عشر شوال سنه اثنتين و سبعين و ستمائه انتهى.

و سيأتى ذكر ولده يوسف فى المدرسه الصحبيه و قال السيد الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيل العبر فى سنه خمس و تسعين فيمن توفى فيها من الأعيان: الشيخ زين الدين بن المنجا الشيخ الإمام العالم العلامة مفتى المسلمين الصدر الكامل زين الدين أبو البركات بن المنجا ابن الصدر عز الدين أبى عمرو عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخى شيخ الحنابله و عالمهم، ولد سنه إحدى و ثلاثين و ستمائه، و سمع الحديث، و تفقه و برع فى فنون من العلم كثيره من الأصول و الفروع و العربية و التفسير و غير ذلك، و انتهت إليه رئاسه المذهب، و صنف فى الأصول و شرح المقنع، و له تعليقات فى التفسير. و كان قد جمع له بين حسن السمات و الديانه و العلم و الوجاهه و صحه الذهن و التعليق و المناظره و كثره الصدقه، و لم يزل يواظب على الجامع للإشتغال متبرعا حتى توفى يوم الخميس رابع شعبان، و توفيت معه زوجته ام محمد بنت صدر الدين الخجندى و اسمها ست البهاء، و صلى عليهما جملة بعد الجمعة بجامع دمشق، و حملا جميعا إلى سفح قاسيون شمالى جامع المظفرى تحت الروضه فدفنا فى تربه واحده رحمهما الله تعالى، و هو والد قاضى القضاة علاء الدين على، و كان شيخ المسماريه، ثم وليها بعده شرف الدين ولده و علاء الدين على، و كان شيخ الحنبلية فدرس بها بعده الشيخ تقى الدين بن تيميه رحمهما الله تعالى كما ذكرنا فى الحوادث انتهى. و قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنه خمس و تسعين و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء سابع عشر شعبان درس الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقى الدين ابن تيميه الحرانى رحمه الله تعالى بالمدرسه الحنبلية عوضا عن الشيخ زين الدين ابن المنجا توفى إلى

رحمه الله تعالى و عفوه، و نزل ابن تيميه عن حلقه العماد ابن المنجا لشمس الدين ابن الفخر البعلبكي رحمهم الله تعالى انتهى. و قد مرت ترجمه الشيخ تقى الدين هذا فى دار الحديث السكريه. ثم قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه فى شوال: و فيه درس الشيخ شرف الدين ابن تيميه رحمه الله تعالى بالحنبلية عن اذن أخيه له فى ذلك بعد وفاه أخيهما لأمهما بدر الدين قاسم بن محمد بن خالد ثم سافر الشيخ شرف الدين إلى الحج، فحضر الشيخ تقى الدين الدرس بنفسه، و حضر عنده خلق كثير من الأعيان و غيرهم حتى عاد أخوه، و بعد عوده أيضا انتهى، و قال فى سنه ست و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الاربعاء عاشر ذى القعدة درس بالحنبلية القاضى برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن هلال الزرعى الحنبلى، عوضا عن شيخ الإسلام ابن تيميه، فحضر عنده القاضى الشافعى جلال الدين القزوينى و جماعه من الفقهاء، و شق ذلك على كثير من أصحاب الشيخ تقى الدين انتهى.

و قال الحافظ شمس الدين الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيل العبر: فى سنه ست و أربعين و سبعمائه: و فى منتصف جمادى الأولى مات شيخنا الرئيس الإمام عز الدين محمد بن أحمد بن المنجا التنوخى الحنبلى محتسب دمشق و ناظر الجامع، حضر زينب بنت مكى، و كان رجلا خيرا، دمث الأخلاق، ذا إشاره و بزه حسنه، و سيما، جيدا، مجتهدا فى لف العمامه، و درس بعده بالحنبلية عز الدين حمزه ابن شيخ السلاميه، و ولى الحسبه عماد الدين ابن الشيرازى انتهى.

و قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: قطب الدين موسى بن أحمد بن الحسين ابن شيخ السلاميه ناظر الجيوش الشاميه، كانت له ثروه و أموال كثيره و له فضل و إفضال و كرم و إحسان إلى أهل الخير، و كان مقصدا فى المهمات، توفى رحمه الله تعالى فى يوم الثلاثاء ثانى ذى الحجه و قد جاوز السبعين. و دفن بتربته تجاه الناصريه بقاسيون، و هو والد الشيخ الإمام العلامه عز

الدين حمزه مدرس الحنبليه انتهى. قال الصفدى رحمه الله تعالى حمزه بن موسى الشيخ الإمام العالم الفقيه الحنبلى عرف نسبه إلى الفتح بن خاقان وزير المتوكل عز الدين ابن القاضى قطب الدين ابن شيخ السلاميه، يأتى والده و ذكره إن شاء الله تعالى فى حرف الميم مكانه، سألته عن مولده فقال سنه ست عشره و سبعمائه، توفى والده و هو فى الجيش يباشر مشارفه الجيوش بدمشق، ثم إن الأمير سيف الدين دنكز أخذ منه مبلغ مائه ألف درهم فيما أظن من غير ذنب و لا جنايه، لكن نقم على والده من غير انزعاج و لا إكراه، ثم ترك الخدم و أقبل على العلم، و زهد فى المناصب و أعرض عنها إعراضا كلياً، و أكب على الاشتغال و المطالعه إلى أن برع فى المذهب و الخلاف، و صار علامه فى المنقول و معرفه مذاهب الناس، و تولى تدريس الحنبليه التى عند الرواحيه داخل باب الفراديس، و شرح مراتب الاجماع لابن حزم فى عشره أسفار، و استدرك عليه قيوداً أهملها و حسبك بمن يستدرك على الحافظ ابن حزم، و شرح أحكام الشيخ مجد الدين بن تيميه رحمهما الله تعالى فى مجلدات كثيره انتهى.

قال ابن مفلح رحمه الله تعالى فى الطبقات: حمزه بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران الشيخ الإمام العلامه عز الدين أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلاميه، سمع من الحجار و تفقه على جماعه، و درس بالحنبليه و بمدرسه السلطان حسن بالقاهره، و أفتى و صنف تصانيف عدده، منها على إجماع ابن حزم استدراقات جيده، و شرح على أحكام المجد بن تيميه قطعه صالحه، و كان له اطلاع جيد و نقل مفيد على مذاهب العلماء المعترين و اعتنى جيداً بنصوص الإمام احمد رضى الله تعالى عنه، و على فتاوى الشيخ تقى الدين بن تيميه و له فيه اعتقاد صحيح و قبول لما يقوله و ينصره و يوالى عليه و يعادى فيه. قال شيخنا الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه رحمه الله تعالى، و وقف درسا بترتبه بالصالحيه و كتباً و عين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب رحمه الله تعالى، توفى ليله الأحد

حادى عشرين ذى الحجه سنه تسع و ستين و سبعمائه، و دفن عند والده و جده عند جامع الأفرم بترتبه رحمه الله تعالى انتهى. و قال أيضا فيها: عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسين بن محمد بن مسعود الشيخ العلامة الحافظ الزاهد شيخ الحنابله زين الدين أبو الفرج ابن الشيخ الإمام المقرئ المحدث شهاب الدين البغدادى ثم الدمشقى، قدم مع والده و هو صغير و أجاز له أيضا الإمام النووى رحمه الله تعالى، و سمع بنفسه بمكة المشرفه على الفخر عثمان بن يوسف و اشتغل بسماع الحديث باعتناء والده، و سمع من ابن الخباز و ابن العطار بدمشق، و عن الميديمى بمصر و من جماعه من أصحاب ابن البخارى رحمهم الله تعالى، و له تصانيف شتى مفيده منها (شرح الترمذى) و (شرح أربعين الإمام النووى) و شرح فى شرح البخارى سماه (فتح البارى فى شرح البخارى)، و نقل فيه كثيرا من كلام المتقدمين، و له (اللطائف فى الوعظ) و (أهوال القبور) و (القواعد الفقهييه) تدل على معرفه تامه بالمذهب، و له ذيل على طبقات الحنابله و غير ذلك، و درس بالحلقات الثلاث و المدرسه الحنبلية، و كان لا يعرف شيئا من أمور الناس و لا يتردد إلى أحد من ذوى الولايات، و كان يسكن المدرسه السكريه بالقصاعين، توفى رحمه الله تعالى ليله الاثنين رابع شهر رمضان سنه خمس و تسعين و سبعمائه بأرض الحميريه ببستان كان استأجره، و صلى عليه من الغد، و دفن بباب الصغير إلى جانب قبر الشيخ أبى الفرج الشيرازى انتهى، يعنى بصفه الشهداء شرقى قبر معاويه رضى الله تعالى عنه، بينه و بينه مقدار عشره أذرع، و وصفه جماعه من أشاعره الشافعيه بالعبد الصالح رحمه الله تعالى، ثم درس بها قاضى القضاء شمس الدين النابلسى و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه انتهى.

و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه رحمه الله تعالى فى شوال سنه خمس عشره و ثمانمائه فى ذيله: تقى الدين عبد الله ابن قاضى القضاء شمس الدين ابن التقى الحنبلية، درس بالحنبلية و أفتى، ثم ولى بعد الفتنه قضاء نابلس مدته طويله، و معلوم القضاء هناك ضعيف جدا، و كان يطلب من النواب و غيرهم لا سيما ممن يعرف والده، و لما كان فى هذه السنه جاء إلى دمشق و أقام بها، و كان

غالب إقامته بجامع دنكرز، وقيل إنه كان ينتظر أن يحصل منه له شىء، فمات بدمشق فى خامسه أو سادسه، و كان عاريا من العلم جدا، و لسانه ثقيل جدا لا يكاد يفهم كلامه، و قيل إنه كان عفيفا فى القضاء، و لما مات وجد له شىء من الدنيا و لم يظهر فقيرا على ما كان يظن به، و قد غلب عليه الشيب انتهى. و قال فى ذى القعدة سنه أربع و عشرين و ثمانمائه و ممن توفى فى هذا الشهر: جلال الدين محمد ابن قاضى القضاء شمس الدين أبى عبد الله محمد ابن الفقيه تقى الدين عبد الله بن شمس الدين المعروف والده بابن التقى الحنبلى توفى والده فى شهر رمضان سنه ثمان و ثمانين و هذا صغير، فكتب باسمه و اسم أخيه الكبير تدريس الحنبليه و غيره، ثم اخرج عنهما تدريس الحنبليه و اشتغل هذا يسيرا، و ناب عن أخيه فى قضاء طرابلس مده، و كان عنده سذاجه و انجماع عن الناس، توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين سادسه بقريه المنصوره وقف الحنابله، خرج أبو القاسم فمات هناك شبه الفجأه و دفن هناك انتهى. ثم ولى تدريسها و نظرها قاضى القضاء برهان بن مفلح و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه. فوائد:

الأولى: قال الأسدى رحمه الله تعالى فى ترجمه الحافظ، عبد القادر الرهاوى، فى سنه اثنتى عشره و ستمائه و كتب بخطه الكثير من الكتب و الأجزاء، و أقام بدمشق بمدرسه ابن الحنبلى مده حتى نسخ تاريخ ابن عساكر بخطه انتهى. و بسط ترجمته و فيها فوائد كثيره.

الثانيه: سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن موسى ابن خليل البغدادى الازجى الفقيه المحدث، رحل إلى دمشق فقرا صحیح البخارى على الحجار بالحنبلية، و حضر قراءته الشيخ تقى الدين بن تيميه و خلق كثير، توفى مطعونا فى طريق الحج قبل دخوله إلى الميقات، و دفن بتلك المنزله و معه نحو خمسين نفسا سنه تسع و أربعين و سبعمائه، لخصته من طبقات الحنابله لابن مفلح رحمه الله تعالى.

الثالثه: الوقف عليها البستان و الحصه فى الحوله و الأرض فى جهه حلبون

و عسال. قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه و من خطه رحمه الله تعالى نقلت في سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائه و في يوم الاثنتين سادس عشر رجب توفي الشيخ شعيب بن ميكائيل بن عبد الله التركمانى الجاكبرى، و صلى عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، و دفن بمقبره باب الصغير، و كان موته رحمه الله تعالى بالمارستان، و مولده تقريبا في سنة ثمان و أربعين و ستمائه، و سمع بقراءتى صحيح البخارى و كان رجلا مباركا حنبليا صالحا، و كان تاجرا في الكتب مده، ثم ضعف و عجز عن الحركة و اشترى بما كان معه ملكا و وقفه على نفسه ثم على المدرسه الحنبليه.

١٤٧- المدرسه الصاحبيه

بسفح قاسيون من الشرق، قال ابن شداد رحمه الله انشأ ربيعه خاتون بنت نجم الدين أيوب بجبل الصالحية انتهى. قال الذهبى رحمه الله تعالى في العبر في سنة ثلاث و أربعين: اتصل مظفر الدين بخدمه السلطان صلاح الدين و تمكن منه، و تزوج بأخته ربيعه واقفه المدرسه الصاحبيه و أخت العادل أيضا، و قد نيفت على الثمانين، و دفنت بمدرستها بالجبل. توفيت رحمها الله تعالى في شعبان منها انتهى.

و قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة إحدى و ثمانين و خمسمائه: الامير الكبير سعد الدين مسعود بن معين الدين أنر، كان من الأمراء الكبار ايام نور الدين رحمه الله تعالى، و صلاح الدين رحمه الله تعالى أيضا، و هو أخو الست خاتون، و حين تزوجها صلاح الدين زوجها بأخته ست ربيعه بنت أيوب التي تنسب إليها المدرسه الصاحبيه بالسفح على الحنابله، و قد تأخرت وفاتها فتوفيت في سنة ثلاث و أربعين و ستمائه، و كانت آخر من بقى من أولاد أيوب لصلبه انتهى. و قال في سنة ثلاث و أربعين و ستمائه المذكوره: الخاتون ربيعه خاتون، واقفه الصاحبه بقاسيون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين، زوجها أخوها أولا بالأمير سعد الدين مسعود بن معين الدين أنر، و تزوج هو بأخته عصمه الدين خاتون، التي كانت زوجه الملك نور الدين رحمه الله تعالى. لها الخاتونيه الجوانيه

و الخانقاه، ثم لما مات الأمير سعد الدين زوجها من الملك مظفر الدين صاحب إربل، فأقامت عنده بإربل أزيد من اربعين سنه حتى مات، ثم قدمت دمشق فسكنت فى دار العقيقى هى دار أبيها أيوب حتى كانت وفاتها فى هذه السنه و قد جاوزت الثمانين، و دفنت بقاسيون، و كان فى خدمتها الشيخه الصالحه العالمه أمه اللطيف بنت الصالح الحنبلى و كانت فاضله لها تصانيف، و هى التى أرشدتها إلى وقف المدرسه الصاحبه بقاسيون على الحنابله انتهى. و سيأتى فى المدرسه العالمه أنها صودرت لأجلها.

و قال الصفدى رحمه الله تعالى فى حرف الرءاء: ربيعه خاتون بنت نجم الدين أيوب بن شادى اخت الناصر و العادل، تزوجت بالأمير سعد الدين مسعود ابن الأمير معين الدين أنز، فلما مات تزوجت بالملك المظفر صاحب إربل، فبقيت عنده بإربل فلما مات قدمت إلى دمشق و فى خدمتها العالمه أمه اللطيف بنت الناصح بن الحنبلى، فأحبته و حصل لها من حبها أموال عظيمه و أشارت عليها ببناء المدرسه الصاحبه بسفح قاسيون، فبنتها و وقفها على الناصح و الحنابله، و توفيت بدمشق سنه ثلاث و أربعين و ستمائه فى دار العقيقى التى صيرت المدرسه الظاهرية، و دفنت بمدرستها تحت القبور، و لقيت العالمه بعدها شدايد من الحبس ثلاث سنين بالقلعه و المصادره، ثم تزوج بها الأشرف صاحب حمص ابن المنصور، و سافر بها إلى الرحبه و توفيت هناك سنه ثلاث و خمسين و ستمائه، و لربيعه عده محارم سلاطين، و هى اخت ست الشام الآتى ذكرها إن شاء الله فى حرف السين انتهى. و استولى الصاحب معين الدين ابن الشيخ على موجودها فلم يمنع و عاش بعدها ايام قلائل.

و قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: كانت وفاتها بدمشق، و غالب ظنى أنها جاوزت ثمانين سنه، و أدركت من محارمها الملوك من اخوتها و أولادهم أكثر من خمسين رجلا، فإن إربل كانت لزوجها مظفر الدين و الموصل لأولاد ابنها،

و خلاط و تلك الناحيه لابن أخيها، و بلاد الجزيره الفراتيه للأشرف ابن أخيها، و بلاد الشام لأولاد إخوتها، و الديار المصريه و الحجازيه و اليمن لأخوتها و أولادهم. قالت أنا مثل عاتكه بنت يزيد بن معاويه رحمه الله تعالى زوجه عبد الملك بن مروان و سيأتى ذكرها فى حرف العين انتهى. ثم قال ابن شداد رحمه الله تعالى: أول من ذكر بها الدرس ناصح الدين الحنبلى ثم من بعده ولده سيف الدين يحيى إلى أن توفى، و ناب عنه فيها صفى الدين خليل المراغى ، حين توجه إلى بغداد، و ابن أخيه شرف الدين محمد بن على بن عبد الله ابن الشيخ ناصح الدين و بقيت على أولاده و ينوب عنهم فيها الشيخ تقى المعروف بابن الواسطى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه سنه ثمان و عشرين و ستمائه: و فيها درس الناصح الحنبلى بالصاحبه بسفح قاسيون التى أنشأتها الخاتون ربيعه بنت أيوب أخت ست الشام أه. زاد الأسدى فى سنه ثمان و عشرين المذكوره: و درس بالصاحبه الناصح بن الحنبلى فى شهر رجب، و كان يوما مشهورا، و حضرت الواقفه وراء الستر انتهى. ثم قال ابن كثير فى سنه أربع و ثلاثين و ستمائه: و الناصح بن الحنبلى فى ثالث المحرم توفى الشيخ ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج الشيرازى، و هم ينتسبون إلى سعد بن عباده رضى الله تعالى عنه، ولد الناصح سنه أربع و خمسين و خمسمائه، و قرأ القرآن و سمع الحديث، و كان يعظ فى بعض الأحيان، و قد ذكر انه وعظ فى حياه الحافظ عبد الغنى و هو أول من درس بالصاحبيه التى بالجبل و له تصانيف، و قد اشتغل على ابن المنى ببغداد، و كان فاضلا، و كانت وفاته بالصالحيه و دفن هناك انتهى. و قد مرت له ترجمه فى المدرسه الحنبليه من كلام الذهبى و غيره، و مرت ترجمه يحيى ابنه فيها أيضا.

و قال الذهبى فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه: و ابن الواسطى العلامه الزاهد

القدوه مسند الوقت تقى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الصالحى الحنبلى، ولد سنة اثنتين و ستمائه، و سمع من ابن الحرستانى و ابن البنا و طائفه، و رحل إلى بغداد، و سمع من الفتح ابن عبد السلام و طبقته، و أجاز له ابن طبرزد و أبو الفخر أسعد و خلق، و تفقه و أتقن المذهب و درس بالصاحبيه، و كان فقيها زاهدا، عابدا، مخلصا، قانتا، صاحب جد و صدق، و قول بالحق، و له هيبه بالنفوس، توفي رحمه الله تعالى فى يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة، و دفن بالروضه انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة اثنتين و تسعين المذكوره: الشيخ تقى الدين الواسطى أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطى ثم الدمشقى الحنبلى تقى الدين شيخ الحديث بالظاهريه بدمشق، توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة آخر النهار رابع عشرين جمادى الآخرة عن تسعين سنه، و كان رجلا صالحا، انفرد بعلو الروايه، و لم يخلف بعده مثله، و تفقه ببغداد، ثم رحل إلى الشام، و درس بالصاحبيه عشرين سنه، و بمدرسه أبى عمر رحمه الله تعالى، و ولى فى آخر عمره مشيخه الحديث فى الظاهريه بدمشق بعد سفر الفاروثى و كان داعيه الى مذهب السلف و الصدر الأول، و كان يعود المرضى و يشهد الجنائز، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و كان من خيار عباد الله تعالى. و قد درس بعده بالصاحبه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوى المرداوى، و بدار الحديث الظاهريه شرف الدين عمر بن الخواجا المعروف بالناسخ انتهى. و ابن عبد القوى المذكور، قال ابن مفلح: محمد بن عبد القوى ابن بدران بن عبد الله المقدسى الفقيه المحدث شمس الدين أبو عبد الله، سمع من خطيب مردا، و عثمان ابن خطيب القرافه، و ابن عبد الهادى و غيرهم، و طلب و قرأ بنفسه، و تفقه على الشيخ شمس الدين بن ابى عمر، و درس و أفتى و صنّف، و ولى تدريس الصاحبه بعد ابن الواسطى مده، فتخرج به جماعه، و ممن قرأ عليه العربيه الشيخ تقى الدين بن تيميه، و له تصانيف، و حدث و روى عنه

اسماعيل بن الخباز فى مشيخته، توفى رحمه الله تعالى فى ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة تسع و تسعين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنة عشر و سبعمائه: و مات بالصالحيه قاضى القضاء شهاب الدين أحمد بن حسن بن أبى موسى ابن الحافظ المقدسى مدرس الصاحبيه الذى انتزع القضاء من تقى الدين سليمان بن حمزه، ثم عزل بعد ثلاثه أشهر و أعيد تقى الدين، روى عن ابن عبد الدائم، و عاش أربعاً و خمسين سنة انتهى. و قد مرت ترجمته بأطول من هذه فى المدرسه الجوزيه. و قال الحافظ شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر فى سنة إحدى و خمسين و سبعمائه: و مات بدمشق فى شعبان شيخنا الامام الثقه الخير المعمر شمس الدين أبو المظفر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلى الشيرازى الأصل الصالحى الحنبلى، حدث عن أبيه و الشيخ شمس الدين و طائفه، و درس بالمدرسه الصاحبيه بالجبل و له خمس و ستون سنة، و كان عبدا صالحا انتهى. ثم درس بها العلامة الشيخ أفضى القضاء شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامينى صاحب كتاب الفروع، و ذكر له ابن حفيده فى طبقاته ترجمه طويله فلتراجع. قال الحسينى فى ذيله: فى سنة ثلاث و ستين و سبعمائه و فى شهر رجب مات بالصالحيه القاضى الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسى الصالحى الحنبلى عن إحدى و خمسين سنة، أفتى و درس و ناظر و صنف و أفاد، و ناب فى الحكم عن حميه قاضى القضاء جمال الدين المرادوى، فشكرت سيرته و أحكامه، و كان ذا حظ من زهد و تعفف و صيانه و ورع تحسين و دين متين حدث عن عيسى المطعم و غيره انتهى. ثم درس بها شيخ الحنابله برهان الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح صاحب الميعاد بالجامع الأموى بمحراب الحنابله بكره نهار السبت، يسرد فيه على ما يقال نحو مجلد صغير، و يحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه. فوائد:

(الأولى) قال الصفدى: محمد بن غازى الموصلى يعرف بالفقاعى شر بدار الست ربيعه خاتون أخت العادل، له شعر توفى سنه تسع و عشرين و ستمائه انتهى.

(الثانيه) قال الذهبى فى العبر: فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه مات بمصر المحدث الامام تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدى الشافعى فى شهر ربيع الأول عن اثنتين و ثمانين سنه، سمع ابن عزون و النجيب و عده، و خرج التساعيات و أربعين مسلسلات، و طلب و كتب الكثير، و تميز و أتقن، و ولى مشيخه الصحابه، و أفتى و نسخ نحو من خمسمائه مجلد، و خرج لشيوخ. انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فيها: القاضى الإمام العالم المحدث تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى بن عوض بن سنان بن عبد الله السعدى الفقيه الشافعى، سمع الكثير، و خرج لنفسه معجما فى ثلاثه مجلدات، و قرأ بنفسه الكثير، و كتب الخط الجيد، و كان متقنا عارفا بهذا الشأن يقال إنه كتب بخطه نحو من خمسمائه مجلد و قد كان شافعيًا مفننا، و مع هذا ناب فى وقت عن القاضى الحنبلى، و ولى مشيخه الحديث بالمدرسه الصحابه، و توفى رحمه الله تعالى فى مصر فى مستهل ربيع الأول عن اثنتين و ثمانين سنه انتهى.

(الثالثه) الذى علم الآن من وقفها غالب قريه جبه عسال، و البستان الذى تحت المدرسه و الطاحون و حاكوره، غالب تلك الحاره جوارها انتهى و الله سبحانه و تعالى أعلم.

١٤٨- المدرسه الصدرية

قال عز الدين الحلبي رحمه الله تعالى: واقفها صدر الدين بن منجا قال الذهبى فى العبر فيمن مات فى سنه سبع و خمسين و ستمائه: و الصدر بن المنجا واقف المدرسه الصدرية الرئيس أبو الفتح اسعد بن عثمان ابن وجيه الدين

أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي المعدل، ولد سنة ثمان و تسعين و خمسمائه، روى عن ابن طبرزد، و توفى فى شهر رمضان و دفن بمدرسته انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنة سبع المذكوره: واقف الصدريه الرئيس صدر الدين أسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل التنوخي المصرى ثم الدمشقى الحنبلى، أحد المعدلين ذوى الأموال و المروات و الصدقات الداره البار، وقف مدرسه للحنابله و قبره بها إلى جانب ترابه القاضى جمال الدين المصرى فى رأس درب الريحان من ناحيه الجامع المبرور و قد ولى نظر الجامع المبرور مده، و قد استجد أشياء كثيره منها سوق النحاسين قبلى الجامع، و نقل الصاغه الى مكانها الآن، و قد كانت قبل ذلك حيث يقال لها الصاغه العتيقه، و جدد الدكاكين التى بين أعمده باب الزيادة و ثمر للجامع أموالا كثيره جزيله، و كانت له صدقات كثيره، و ذكر عنه أنه كان يعمل صنعه الكيمياء، و إنه صح معه عمل الفضة، و عندى أن هذا لا يصح عنه و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب انتهى. و قال الصفدى: عثمان بن أسعد بن المنجان بركات الأجل عز الدين أبو عمرو و أبو الفتح التنوخي الدمشقى الحنبلى، والد زين الدين بن المنجا و وجيه الدين محمد، و صدر الدين أسعد، واقف المدرسه الصدريه بدمشق، ولد بمصر، و سمع من البوصيرى و غيره، و كان ذا مال و ثروه، توفى سنة احدى و أربعين و ستمائه انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح فى طبقات الحنابله: أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي: ثم الدمشقى، قال الذهبى: كان رئيسا محتشما متمولا و وقف داره مدرسه تسمى الصدريه على الحنابله، و وقف عليها، و دفن رحمه الله تعالى بها. سمع من حنبل و ابن طبرزد، روى عنه الدمياطى، و ابن الخباز، و ولى نظر جامع بنى أميه مده، و ثمر له أموالا كثيره، و هو الذى استجد الدكاكين التى بسوق باب الزيادة بين العواميد من الجهتين، و بنى فى حائط الجامع القبلى حوانيت النحاسين، و له آثار حسنه. مات رحمه الله تعالى فى تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع و خمسين و ستمائه انتهى. ثم قال عز الدين الحلبي أول من درس بها وجيه الدين ثم أخوه ابن المنجا نيابه عن ولد أخيه صدر الدين ثم من بعده ولد وجيه الدين و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

وقال ابن كثير فى تاريخه فى سنة ثمان وثمانين وستمائه: الشيخ فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكى الحنبلى، شيخ دار الحديث النوريه و مشهد ابن عروه، و شيخ الصدرية، كان يفتى و يفيد الناس مع ديانه و صلاح و عباده و زهاده، ولد سنة احدى عشره و ستمائه، و توفى فى شهر رجب منها انتهى. و قال الحافظ شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر فى سنة أربعين و سبعمائه:

و مات بظاهر دمشق الحافظ الامام العلامة ذو الفنون شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادى المقدسى الصالحى الحنبلى ولد سنة خمس و سبعمائه، و سمع أباه القاضى تقى الدين سليمان و أبا بكر بن عبد الدايم و هذه الطبقة، و لازم الحافظ المزى فأكثر عنه و تخرج به، و اعتنى بالرجال و العلل، و برع و جمع و صنف، و تفقه بشيخ الإسلام تقى الدين بن تيميه، و كان من جمله أصحابه، و درس بالمدرسه الصدرية، و ولى مشيخه الضيائية و الصبايه، و تصدر للاشغال و الافاده، و كان رأسا فى القراءات و الحديث و الفقه و التفسير و الأصولين و العربيه و اللغه و تخرج به خلق، و روى الذهبى عن المزى عن السروجى عنه، توفى يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى، و سمعت شيخنا الذهبى يقول يومئذ بعد دفنه: و الله ما اجتمعت به قط الا استفدت منه رحمهم الله تعالى انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: ابراهيم بن محمد بن ابى بكر بن أيوب الشيخ العلامة برهان الدين ابن الشيخ المفنن شمس الدين المعروف بابن القيم، حضر على أيوب ابن نعمه النابلسى، و منصور بن سليمان البعلى و سمع من ابن الشحنة، و اشتغل فى أنواع العلوم، و أفتى و درس و ناظر، و ذكره الذهبى فى معجمه المختص و قال:

تفقه بأبيه، و شارك بالعربيه، و سمع و قرأ و تنبه، و أسمعه أبوه بالحجاز، و طلب بنفسه، و قال ابن رافع طلب الحديث، و أفتى و تفقه، و اشتغل بالعربيه و درس بالصدرية، زاد ابن كثير و التدمرية، و له تصدير بالجامع الأموى، و خطابه جامع خليخان يعنى بالقراونه، و شرح ألفيه ابن مالك و سماه (ارشاد السالك الى حل ألفيه ابن مالك). قال شيخنا قاضى القضاة تقى الدين ابن قاضى شهبه: و كان له

أجوبه مسكته، و قد وقع بينه و بين ابن كثير فى بعض المحافل فقال له ابن كثير:

انت تكرهنى لأنى أشعرى فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس أنك أشعرى، توفى يوم الجمعة مستهل صفر سنة سبع و ستين و سبعمائه ببستانه بالمزه، و صلى عليه بجامع المزه، ثم صلى عليه بجامع جراح، و دفن عند أبيه باب الصغير، و حضر جنازته القضاء و الأعيان، و كانت جنازته حافله.

قال ابن كثير: بلغ من العمر ثمانى و اربعين سنة فترك مالا كثيرا يقارب مائه ألف درهم انتهى، و قال فى المحدثين: محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعيد الزرعى ثم الدمشقى الفقيه الأصولى المفسر النحوى الصادق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزيه سمع من القاضى تقى الدين سليمان و فاطمه بنت جوهر و عيسى المطعم و أبى بكر بن عبد الدايم و جماعته، و تفقه فى المذهب و أفتى، و لزم الشيخ تقى الدين، و أخذ عنه و تفنن فى علوم شتى، و كان عارفا عالما بالتفسير و بأصول الدين و الفقه، و له اعتناء بعلم الحديث و النحو و علم الكلام و السلوك، و قد اثنى عليه الذهبى ثناء كثيرا. و قال برهان الدين الزرعى: ما تحت اديم السماء أوسع علما منه، و درس بالصدرية و غيرها، و اوقف كتبا حسانا فى علوم شتى توفى فى ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة احدى و خمسين و سبعمائه، و صلى عليه من الغد بالجامع الأموى، و دفن رحمه الله تعالى بمقبره باب الصغير، و شيعه خلق كثير، و رؤيت له منامات حسنه انتهى. و قال فيها عبد الله ابن محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعى الأصلى ثم الدمشقى الفقيه الفاضل المحصل جمال الدين ابن الشيخ العلامة شمس الدين بن قيم الجوزيه الخطيب بجامع سليمان و هو أول من خطب به. قال ابن كثير: و كان لديه علوم جيدة، و ذهن حاضر حاذق، أفتى و درس و ناظر و حج مرات، و كان أعجوبه زمانه و توفى رحمه الله تعالى يوم الأحد رابع عشر شعبان سنة ست و خمسين و سبعمائه و كانت جنازته حافله انتهى. و قال فيها: عبد الرحمن بن أبى بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكى، الشيخ القدوه أبو الفرج زين الدين الزرعى ثم الدمشقى أخو الشيخ شمس الدين بن القيم، و سمع من أبى بكر

ابن عبد الدائم، و عيسى المطعم، و الحجار، و حدث، قاله ابن رافع.

و ذكره ابن رجب فى مشيخته و قال: سمعت عليه كتاب (التوكل) لابن أبى الدنيا بسماعه على الشهاب العابر و تفرد بالروايه عنه، توفى رحمه الله تعالى ليله الأحد حدثا من عشرين ذى الحجه سنه تسع و ستين و سبعمائه، و صلى عليه من الغد بجامع دمشق، و دفن بباب الصغير انتهى. و قال اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن أيوب الشيخ الإمام الخطيب عماد الدين أبو الفدا ابن الشيخ زين الدين الزرعى الأصلى الدمشقى المعروف بابن القيم و ابن قيم الجوزيه هو أبو بكر. قال الشيخ شهاب الدين بن حجرى.

كان رجلا حسنا، اقتنى كتبا نفيسه و هى كتب عمه الشيخ شمس الدين محمد، و كان لا يبخل بعاريتهها، و كان خطيب جامع خليخان، و أخذ الخطابه بعده القاضى برهان الدين بن العماد، توفى رحمه الله تعالى يوم السبت خامس عشر شهر رجب سنه تسع و تسعين و سبعمائه و الله سبحانه و تعالى أعلم انتهى.

١٤٩- المدرسه الضيائيه المحمديه

بسفح قاسيون شرقى الجامع المظفرى، قال ابن شداد: بانيتها الفقيه ضياء الدين محمد بجبل الصالحيه انتهى. قال الذهبى فى تاريخه العبر فيمن مات فى سنه ثلاث و أربعين و ستمائه: و الشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى الحافظ احد الأعلام، ولد سنه سبع و ستين و خمسمائه و سمع من الخضر بن طاووس و طبقتة بدمشق و من ابن المعطوش و طبقتة ببغداد، و من ابن البوصيرى و طبقتة بمصر، و من أبى جعفر الصيدلانى و طبقتة بأصبهان، و من أبى الروح و المؤيد و طبقتةمما بخراسان، و افنى عمره فى هذا الشأن مع الدين المتين، و الورع، و الفضيله التامه، و الثقه و الاتقان، انتفع الناس بتصانيفه، و المحدثون بكتبه، توفى رحمه الله تعالى فى السادس و العشرين جمادى الآخره انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى تاريخه: الحافظ ضياء الدين محمد المقدسى صاحب الأحكام

هو محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسى سماع الحديث الكثير، و كتب كثيرا، و رحل و طاف و جمع و صنف، و الف كتبا مفيدة، حسنه، كثيره الفوائد من ذلك (كتاب الأحكام) و لم يتمه، (و كتاب الأحاديث المختاره) و فيه علوم حسنه مفيده حديثه، و هى أزيد و أجود من مستدرک الحاكم لو كملت و له (فضائل الأعمال) و غير ذلك من الكتب الحسنه، الداله على كثره حفظه و اطلاعه و تضلعه من علم الحديث متنا و إسنادا. و كان فى غايه العباده و الزهاده و الورع، و قد وقف كتبا كثيرا بخطه بخزانه المدرسه الضيائيه التى وقفها على أصحابهم من أهل الحديث و الفقهاء، و قد وقف عليها أوقافا آخر كثيره بعد ذلك انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: الحافظ ضياء الدين المقدسى محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ الحجه الامام ضياء الدين أبو عبد الله السعدى المقدسى الصالحى صاحب التصانيف، ولد بالدير المبارك سنه سبع و ستين و خمسمائه، لزم الحافظ عبد الغنى و تخرج به و حفظ القرآن، و تفقه، و رحل أولا الى مصر سنه خمس و تسعين و رحل الى بغداد بعد موت ابن كليب و من هو أكبر منه، و سماع من ابن الجوزى الكثير بهمدان، و رحل ثم رجع إلى دمشق بعد الستمائيه، ثم رحل الى اصفهان فأكثر فيها و تزيد و حصل أشياء كثيره من المسانيد و الأجزاء، و رحل الى نيسابور فدخلها ليله وفاه الفراوى ، و رحل الى مرو، و سماع بحلب المحروسه و حران و الموصل، و قدم دمشق بعد خمسسه أعوام بعلم كثير، و حصل أصولا نفيسه فتح الله بها عليه هبه و شراء و نسخا، و سماع بمكه المشرفه، و لزم الاشتغال لما رجع و أكب على التصنيف و النسخ، و أجاز له السلفى، و شهدته، و أحمد بن على الناعم، و أسعد بن يلدك و تجنى الوهبانيه و ابن شاتيل و عبد الحق اليوسفى و أخوه عبد الرحيم و عيسى الدوشابى و محمد بن نسيم العيشونى ، و مسلم بن ثابت

النحاس ، و أبو شاكر السفلاطوني ، و ابن برى النحوى، و أبو الفتح الخرقى ، و خلق كثير.

قال الشيخ شمس الدين: سمعت الحافظ أبا الحجاج المزى و ما رأيت مثله يقول: الشيخ الضياء أعلم بالحديث و الرجال من الحافظ عبد الغنى و لم يكن فى وقته مثله، و من تصانيفه كتاب (الأحكام) يقرب قليلا ثلاث مجلدات و (فضائل الأعمال) مجلد و (الأحاديث المختاره) خرج منها تسعين جزءا و هى الأحاديث التى تصلح أنه يحتج بها سوى ما فى الصحيحين خرجها من مسموعاته و (فضائل الشام) ثلاثه أجزاء و (فضائل القرآن) جزء و كتاب (صفه الجنه) و كتاب (صفه النار) و (مناقب اصحاب الحديث) و (النهى عن سب الصحابه) و (سير المقادسه كالحافظ عبد الغنى و الشيخ الموفق و الشيخ أبى عمر و غيرهم) رحمهم الله تعالى فى عده مجلدات، و له تصانيف كثيره فى اجزاء عديده، و بنى مدرسه على باب الجامع المظفرى و أعانه عليها بعض أهل الخير، و جعلها دار حديث، و ان يسمع فيها جماعه من الصبيان و وقف بها كتبه و اجزاءه و فيها من وقف الشيخ موفق الدين، و البهاء عبد الرحمن، و الحافظ عبد العزيز، و ابن الحاجب، و ابن سلام، و ابن هامل، و الشيخ على الموصلى ، و قد نهبت فى نكبه الصالح نوبه قازان و راح منها شىء كثير، ثم تمايلت و تراجعت، و جمع بين فقه الحديث و معانيه و سنده، و طرفا من الأدب، و كثيرا من التفسير و اللغه، و نظر فى الفقه و ناظر فيه، توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخره سنه ثلاث و أربعين و ستمائه و له أربعون سنه انتهى. و قال برهان الدين بن مفلح فى طبقاته: واقف الضيائيه محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدى المقدسى الحافظ الكبير ضياء الدين ابو عبد الله، محدث عصره و وحيد دهره، و شهرته تغنى عن الأطناب فى ذكره، سمع بدمشق من ابى المجد البنايىسى، و الخطبه من الخضر بن هبه الله بن طاووس، و بمصر من البوصيرى،

و ببغداد من ابن الجوزى و طبقتة، و سماع ببلاد شتى، يقال إنه كتب عن ازيد من خمسمائه شيخ، و حصل أصولا كثيره، و أقام بهراه و مرو، و له اجازة من السلفى و شاهده. قال ابن النجار: و كتب عنه ببغداد و نيسابور و دمشق، و هو حافظ متقن ثبت، ثقته صدوق، نبيل حجه، عالم بالحديث و أحوال الرجال، له مجموعات و تخريجات و هو ورع، تقى، زاهد، عابد، محتاط فى أكل الحلال، مجاهد فى سبيل الله، و لعمري ما رأت عيناي مثله فى نزاهته و عفته و حسن طريقته فى طلب العلم، و اثنى عليه عمر بن الحاجب و الشرف بن النابلسى و الذهبى. و قال بنى مدرسه على باب الجامع المظفرى و اعانه عليها بعض أهل الخير، روى عنه ابن نقطه، و ابن الخباز و ابن النجار، و البرزالى، و ابن الحاجب و ابن أخيه الفخر بن البخارى، و القاضى تقى الدين سليمان بن حمزه، و ابو بكر بن عبد الدايم، و عيسى المطعم، و خلق، توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث و أربعين و ستمائه، و دفن بجبل قاسيون انتهى. ثم ذكر بعده محمد بن عبد المنعم بن غازى بن همام بن موهوب الحرانى الى ان قال و أقام بدمشق، و وقف كتبه و أجزاءه بمدرسته، و اثنى عليه البرزالى، توفى بدمشق بالمارستان الصغير ليله الأربعاء ثانى شهر رمضان سنة احدى و سبعين و ستمائه، و دفن من الغد بسفح قاسيون انتهى. ثم قال ابن شداد: اول من ذكر بها الدرس بانها، ثم بعده الشيخ عز الدين بن تقى الدين ثم من بعده شمس الدين خطيب جبل الصالحية قاضى القضاء و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنة ثمان و ثمانين و ستمائه: و ابن الكمال المحدث الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسى الحنبلى، ولد سنة سبع و ستمائه، و سماع الكندى و ابن الحرستانى حضورا، و من داود بن ملاعب و طائفه، و عنى بالحديث و جمع و خرج، مع الدين المتين و الورع و العبادة، و ولى مشيخه الضيائية، و مشيخه الأشرفيه بالجبل، توفى رحمه الله تعالى فى تاسع جمادى الأولى انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: المحدث شمس الدين بن الكمال محمد بن عبد المنعم بن عبد الواحد بن أحمد الامام المحدث

القدوة الصالح شمس الدين بن كمال المقدسى الحنبلى ابن اخى الحافظ ضياء الدين، ولد سنة سبع و ستمائة و سمع من الكندى و ابن الحرستانى حضورا، و ابن ملاعب و البكرى أبى الفتوح و موسى بن عبد القادر و الشمس أحمد بن العطار و الشيخ العماد ابراهيم و الشيخ الموفق و ابن ابى لقمة و ابن البن و ابن صصرى و زين الأمانة و ابن راجح و أحمد بن طاووس و ابن الزبيدى و خلق كثير و حدث بالكثير نحو أربعين سنة، و تم تصنيف الأحكام الذى جمعه عمه الحافظ ضياء الدين، و كان محدثا فاضلا نبيا، حسن التحصيل، وافر الديانة، كثير العبادة، نزها عفيفا مخلصا روى عنه الحافظ تقي الدين سليمان، و ابن تيمية، و ابن العطار و المزى، و ابن مسلم، و ابن الخباز، و البرزالى، و ولى مشيخه الأشرفيه التى بالجبل و درس بالضيايئه، و حج مرتين. حفر مكانا بالصالحيه لبعض شأنه، فوجد جره مملوءه ذهبا، و كانت زوجته تعينه، فقال لزوجته هذا فتنه، و لهذا مستحقون لعنا أن لا نعرفهم فوافقتة و طماه و تركاه، توفى فى سنة ثمان و ثمانين و ستمائة انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح فى طبقاته فى الأحمدين: و أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى بكر السعدى أبو العباس كان من كبار الصالحين الأتقياء حدث عن ابراهيم بن خليل و ابن عبد الدايم، سمع منه الذهبى، و قال سألت عنه ولده فقال: ما أعلم فيه شيئا يشينه فى دينه، و كان شيخ الحديث فى الضيايئه، حدث بالكثير، سمع منه ابن الخباز و غيره، توفى فى ذى الحجه سنة ثلاث و سبعمائة انتهى. و قال فيها أيضا: محمد بن ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبى عمر المقدسى، الخطيب البليغ، الصالح العالم، القدره عز الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العز، سمع من ابن عبد الدائم، و الكرمانى حضورا، و سمع كثيرا من أبى عمر، و تفقه قديما بعم أبيه الشيخ شمس الدين، و درس بمدرسه جده، و خطب بالجامع المظفرى، و كان من الصالحين الأخيار المتفق عليهم، و عمر، و حدث بالكثير، توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين عشرين شهر رمضان سنة ثمان و أربعين و سبعمائة، و دفن بتربه جده الشيخ أبى عمر انتهى. و قال فيها: عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الفرضى القاضى زين الدين

أبو حفص حضر على أبي الحسن بن البخارى، و سمع بالقاهره، و دخل بغداد و أقام ثلاثه أيام، و تفقه و برع فى الفقه و الفرائض، و لازم الشيخ تقي الدين و غيره، و كتب بخطه الكثير من كتب المذاهب، و كان خيرا، دينا، حسن الأخلاق، متواضعا، بشوشا، فاضلا، فرضيا، و ذكره الذهبى فى معجمه المختص، و قال فيه: عالم ذكى، متواضع، بصير بالفقه و العربيه، سمع الكثير، و لى مشيخه الضيائيه، فألقى دروسا محرره، توفى رحمه الله تعالى فى سنه تسع و اربعين و سبعمائه مطعونا شهيدا انتهى. و قال فيها أيضا: شمس الدين القباقيبى محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله المرداوى الشيخ الامام شمس الدين الشهرى بالقباقيبى ثم الصالحى، سمع على أحمد بن عبد الهادى نسخه اسماعيل ابن قيراط ابى الفخر عن الخشوعى، و له يد طولى فى الفقه، اشتغل و أفتى و درس، و انتفع به جماعه منهم صاحبنا الشيخ شمس الدين النسيلي، باشر درس الضيائيه جوار جامع المظفرى، و حضرنا درسه بحضور قاضى القضاة شهاب الدين بن الحبال و جدى الشيخ شرف الدين و غيرهما، توفى رحمه الله تعالى يوم الاربعاء ثامن عشر ذى القعدة سنه ست و عشرين و ثمانمائه و دفن بالصالحيه.

فوائد: الاولى قال فيها أيضا: أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشيخ المحدث موفق الدين قارىء الحديث بالضيائيه، و له اعتناء بالحديث، و حصل الأجزاء، و صار له معرفه و فهم، و كان شابا حسنا دينا محببا الى الناس سمع من ابن عبد الدائم، فمن بعده توفى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه.

الثانيه: اعاده بيد الشيخ على البغدادى.

الثالثه: الوقف عليها غالب دكاكين السوق الفوقانى، و حوانيت و جنيته فى النيرب و أرض بسقبا، و يؤخذ لأهلها ثلث قمح ضياع وقف دار الحديث الأشرفيه بالجبل الدير و الدوير و المنصوره و التليل و الشرفيه انتهى.

١٥٠- المدرسة الضيائية المحاسنيه

قال ابن شداد: مدرسه ضياء الدين محاسن كان رجلا صالحا بنى هذه المدرسه و جعلها موقوفه على من يكون أمير الحنابله يذكر فيها الدرس، فأول من ذكر بها الدرس الشيخ عز الدين ابن الشيخ التقى، ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجبل و هو مستمر بها الى الآن انتهى. قلت و لعله الشراييشى و الدنور الدين واقف الشراييشيه المالكيه، و واقف التربه قبالة جامع جراح فليحرر و رأيت فى العبر للذهبي: و ماتت عائشه بنت محمد المسلم الحرايه أخت محاسن فى شوال عن تسعين سنه، روت عن العراقى و البلخى حضورا، و عن اليلدانى و محمد بن عبد الهادى و تفردت رحمها الله تعالى انتهى. و رأيت فى طبقات الحنابله: محاسن بن عبد الملك بن على بن منجا التنوخى الحموى ثم الصالحى الفقيه الامام ضياء الدين ابو ابراهيم، سمع من الخشوعى، و تفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع و أفتى، و كان فقيها عارفا بالمذهب، زاهدا ما نافس فى منصب قط و لا دنيا، و لا أكل من وقف، بل كان يتقوت من شكاره تزرع له بحوران، و ما آذى قط مسلما، و لا دخل حماما و لا تنعم فى ملبس و لا مأكلا، و لا- زاد على ثوب و عمامه، قرأ عليه، توفى رحمه الله تعالى ليله الرابع من جمادى الآخره سنه ثلاث و أربعين و ستمائه بجبل قاسيون و دفن به انتهى.

١٥١- المدرسة العمريه الشيخيه

قال عز الدين: مدرسه الشيخ أبى عمر بالجبل فى وسط دير الحنابله واقفها و بانيتها الشيخ ابو عمر الكبير، والد قاضى القضاة شمس الدين الحنبلى، و كان من الأولياء المشهورين انتهى. قال الذهبي فى العبر فى سنه سبع و ستمائه: و الشيخ

ابو عمر المقدسى الزاهد محمد بن أحمد بن محمد بن قدامه بن مقدم بن حسن الحنبلى القدوه الزاهد أخو العلامه موفق الدين، ولد بجماعيل سنه ثمان و عشرين و خمسمائه و هاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسه، و سمع الحديث من ابى المكارم عبد الواحد بن هلال و طائفه كثيره، و كتب الكثير بخطه، و حفظ القرآن و الفقه و الحديث، و كان اماما فاضلا مقريا زاهدا عبادا قاتنا لله خائفا من الله منيبا الى الله، كثير النفع طلق الوجه، ذا اوراد و تهجد و اجتهاد، و اوقات مقسمه على الطاعه بين الصيام و القيام و الذكر و تعلم العلم و الفتوى و الفتوه و المروءه و الخدمه و التواضع رحمه الله تعالى، فلقد كان عديم النظير بزمانه، خطب بجامع الجبل إلى أن توفى فى الثانى و العشرين من شهر ربيع الاول رحمه الله تعالى انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبع المذكوره: و الزاهد الكبير ابو عمر محمد بن احمد بن قدامه الصالحى الحنبلى واقف المدرسه المباركه و له ثمانون سنه انتهى. و ذكر له شيخنا البرهان بن مفلح فى الطبقات ترجمه طويله الى ان قال: و له آثار جميله منها مدرسه بالجبل، و هى وقف على القرآن و الفقه، و قد حفظ القرآن فيها امم لا يحصون، و ذكر جماعه: أن الشيخ ابا عمر قطبا اقام قطب الوقت قبل موته ست سنين، و كان آخر كلامه:

إِنَّ اللَّهَ اضْيَطْفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ الْآيَهُ. و حزر من حضر جنازته فكانوا عشرين ألفا و دفن بجبل قاسيون انتهى. و أما والده فقال الحافظ الذهبى فى سنه ثمان و خمسين فى كتاب العبر: و فيها توفى الشيخ احمد بن محمد بن قدامه الزاهد والد الشيخ ابى عمر و الشيخ موفق الدين و له سبع و ستون سنه، و كان خطيب قريه جماعيل فقرّ بدينه من الفرنج مهاجرا الى الله، و نزل مسجد ابى صالح الذى بظاهر باب شرقى سنتين، ثم صعد الى الجبل و بنى الدير، و نزل هو و آله بسفح قاسيون و كانوا يعرفون بالصالحين لنزولهم بمسجد ابى صالح المذكور و من ثم قيل جبل الصالحيه، و كان زاهدا صالحا قاتنا لله صاحب جدّ و صدق و حرص على الخير رحمه الله تعالى انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى ترجمه ابى عمر فى سنه سبع و ستمائه: ولد سنه. ثمان و عشرين و خمسمائه

بقريه اكساويه و قيل بجماعيل، و هو الذى ربى الشيخ موفق الدين أخاه و أحسن إليه، و كان يقوم بمصالحه، و هو الذى قدم به من تلك البلاد فنزلوا بمسجد ابي صالح، ثم انتقلوا منه الى السفح، و ليس له من العماره سوى دير الحورانى، قال فليل لنا (الصالحين) ينسبوننا الى مسجد ابي صالح لا اننا صالحون، و سميت هذه البقعه بالصالحيه نسبة الينا انتهى. و لأحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبى عمر فى مدح الصالحيه يقول:

الصالحيه جنهو الصالحون بها اقاموا

فعلى الديار و أهلها منى التحيه و السلام

و لى قضاء الحنابله و هو المشهور بشرف الدين جمال الاسلام ابن قاضى القضاء شرف الدين الخطيب، المعروف بابن قاضى الجبل، مات رحمه الله تعالى سنه احدى و سبعين و سبعمائه و دفن بمقبره جده ابي عمر. و مسجد ابي صالح المذكور، قال ابن شداد فى كتابه الاعلاق الخطيره: مسجد ابي صالح قديم ثم كان يلزمه ابو بكر بن سند بن حمدويه الزاهد، و خلفه فيه ابو صالح صاحبه فنسب إليه، سكنه جماعه من الصالحين فيه بئر و له وقف و امام انتهى.

و قال الذهبى فى كتابه العبر فى سنه ثلاثين و خمسمائه: و فيها الزاهد العابد ابو صالح صاحب المسجد المشهور الكائن بظاهر باب شرقى يقال له مفلح، و كان من الصوفيه العارفين انتهى. و قال الشيخ تقى الدين الأسدى الشهير بابن قاضى شهبه فى تاريخه فى سنه ثلاثين و خمسمائه: ابو صالح العابد مفلح بن عبد الله الشيخ العابد ابو صالح الحنبلى واقف مسجد ابي صالح ظاهر باب شرقى، صحب الشيخ ابا بكر بن سند بن حمدويه الدمشقى، و كان له كرامات و احوال و مقامات روى الحافظ ابن عساكر من طريق ابي بكر محمد بن داود الدينورى الرقى عن الشيخ ابي صالح قال: كنت أطوف بجبل لبنان فى طلب العباده، فرأيت فى جبل اللكام رجلا عليه مرقعه جالسا على حجر، فقلت: يا شيخ ما تصنع

ههنا؟ فقال اتفكر و ارعى، فقلت: ما ارى بين يديك الا الحجاره فما تنظر و ترعى؟ فتغير، و قال: انظر خواطر قلبى و ارعى اوامر ربي فبحق الذى اظهرك على الا جزت عنى، فقلت له: كلمنى بشىء انتفع به حتى امضى، قال: من لزم الباب اثبت من الخدم، و من اكثر الذنوب اكثر الندم، و عن الشيخ ابى صالح قال: مكثت سته ايام أو سبعة ايام لا آكل و لا اشرب، و لحقنى عطش شديد فجت النهى الذى وراء المسجد، فجلست أنظر الى الماء فذكرت قوله تعالى:

وَ كَانَ عَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَذَهَبَ عَنِ الْعَطَشِ، فمكثت تمام العشره ايام، و عنه قال: مكثت مره اربعين يوما لا أشرب، فلقينى الشيخ ابو بكر محمد بن حمدويه فادخلنى منزله و جاءنى بماء، و قال لى: اشرب فشربت فأخذ فضلى و ذهب الى امرأته، و قال: اشربى فضل رجل قد مكث اربعين يوما لم يشرب الماء.

قال ابو صالح: و لم يكن اطلع على ذلك إلا-الله تعالى عز و جل. قال ابن كثير: و لأبى صالح مناقب كثيره، توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الاولى انتهى.

و شرط النظر فيه للحنابله، و هو بيد القاضى ناصر الدين بن زريق، و فيه امور مرتبه و فيه بيوت حوله، و غالب ما فيه انقطع، و البيوت خربت، و الظاهر أن هذه المدرسه العمريه أصلها من بنايه نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى و لما قال شيخنا بدر الدين بن قاضى شهبه فى كتابه الكواكب الدريره فى السيره النوريه قال فى المرآه إلى أن قال فيها: و فيها ما حكاه لى الشيخ أبو عمر شيخ المقادسه رحمه الله تعالى، قال: كان نور الدين يزور والدى الشيخ احمد فى المدرسه الصغير التى على نهر يزيد المجاوره للدير، و نور الدين بنى هذه المدرسه و المصنع و الفرن، قال: فجاء نور الدين لزياره والدى و كان بسقف المسجد خشبه مكسوره فقال له يا نور الدين لو كشفت السقف و جددته فنظر الى الخشبه و سكت، فلما كان من الغد جاء معماره و معه خشبه صحيحه فزرقها موضع المكسوره و مضى، قال:

فعبج الجماعه، فلما جاء إلى الزياره قال بعض الحاضرين يا نور الدين فاكرتنا فى كشف سقف و اعادته، فقال: لا و الله و إنما هذا الشيخ أحمد رجل صالح و انا ازوره لأنتفع به و ما اردت أن ازخره له المسجد و انقض ما هو صحيح و هذه

الخشبه يحصل بها المقصود فدعوني مع حسن ظني فلعل الله ينفعني به انتهى.

و لكن التحقيق و الصواب أن هذه المدرسه التي بناها نور الدين هي المسجد المشهور الآن بمسجد ناصر الدين غربي المدرسه العمريه بدليل قوله: و كان في سقف المسجد، و قوله المجاوره للدير، فإن العمريه يفصل بينها و بين المسجد الطريق و وصفها بالصغيره فانها صغيره بالنسبه إلى العمريه، و المسجد المذكور يقال له ايضا مسجد عز الدين، إمامته بيد الشيخ علي البغدادى، و به درس ابن الحبال بن شهاب الدين بن زريق، مرتب فيه عشرون من الطلبة و الدير المذكور يعرف بدير الحنابله أيضا، عليه أوقاف منها أضحيه ست زنيه تفرق في كل سنه بيد القاضى بدر الدين بن عبد الهادى، و الهامه اختلف فيها فقيل هي وقف عليه و فرقت على أهل الدير مده، و قيل على أهل الدين من الحنابله، و حكم بذلك القاضى محب الدين بن قاضى عجلون سنه ثمان و سبعين و ثمانمائه، و هي بيد شهاب الدين بن زريق و بنى عبد الملك، و المصنع المذكور و هو المشهور الآن بدير الشيخ قبل الدير يفصل بينهما النهر، و القرن ليس الآن بموجود، قال ابن كثير فى سنه اربع و عشرين و سبعمائه: القاضى سيف الدين بكتمر والى الولاة صاحب الأوقاف فى بلدان شتى: من ذلك مدرسه بالصلت، و له درس بمدرسه ابى عمر و غير ذلك، توفى رحمه الله تعالى بالاسكندريه و هو نائبها فى خامس شهر رمضان، انتهى. و ذكرت فى ذيل على ذيل ابن قاضى شهبه فى سنه سبع و أربعين و ثمانمائه، و فى آخر يوم الخميس تاسع عشرين شهر رجب منها توفى بدمشق شهاب الدين أحمد بن زريق بن زين الدين عبد الرزاق الحنبلى المعروف بابن الديوان، الكاتب بديوان ابن منجك قال ابن الزمكاني: و قد جاوز الخمسين سنه، و أفادنى ولده تاج الدين أن ميلاده سنه احدى و ثمانمائه فعلى هذا لم يصل الخمسين بل تنقص عنها سنتان، كان والده من طلبه الحنابله رافق تقى الدين بن قاضى شهبه فى الأخذ عن الشيخ علاء الدين بن اللحام، و باشر عند الأمير محمد بن منجك، و صار ابن منجك يلطخ بسببه باعتقاد الحنابله و يساعدهم و كان فقيرا يركب حماره، لكنه لما باشر عند المذكور و عند والده تنبل و حصل له دنيا و ظهر له

كفائه و نهضه و سياسته بحيث ان الأمير محمد سلم أمره إليه و اعتمد عليه في أموره كلها و عموله الجامعين المشهورين، و لما مات أوصى إليه، و طلب الى مصر فدارى و رجع، و كان فيه حشمه و عقل تام، و ينصر الحنابلة و يذب عنهم و رؤوسهم مرتفعه به، و وسع مدرسه ابى عمر من جهه الشرق، و كان مقصدا كثير الصدقات و الاحسان الى جيرانه و الفقراء و الأرامل، توفى رحمه الله تعالى ليله الخميس المذكوره بعد ضعف طويل نحو ثلاث سنين، و مع ذلك كان لا ينقطع من الاشتغال و عمل مصالحه، و دفن في الروضه، و ترك مالا كثيرا وعده اولاد صغار و أوصى الى شمس الدين الباعونى زوج اخته انتهى. و هذه التوسعته المذكوره في مدرسه ابى عمر هي المسماه بالجديده، و قد وسعها استاذه قبله من حد ايوان الحنفية الى جهه الشرق، و قد ذكرت في الذيل المذكور في سنه اربع و اربعين و ثمانمائه و في يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول منها توفى الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك احد الامراء بدمشق و صلى عليه بجامع دنكر، فإنه توفى رحمه الله تعالى بالمنيع و كانت جنازته حافله، حضرها النائب و الامراء و غالب أهل دمشق و مبارك شاه قاصد شاه رخ ملك العجم ثم حمل الى تربته التى أنشأها بجسر الفجل بميدان الحصى فدفن بها، و كان ذا عقل تام و دين وافر، و له ما أثر حسنه منها أنه عمّر جامعا لصيق تربته المذكوره، و جامعا آخر بمحلّه مسجد القصب خارج سور دمشق، و عمّر بمدرسه ابى عمر الجانب الشرقى منها و جاء في غايه الحسن، و عمر بدرب الحاج برکه تبوك، و أجرى على الفقراء و على الأرامل صدقات كثيره، و كان مغرما بالصيد و بالجوارح ما هرا في ذلك، ثم انه حج و لما وصل إلى المدينه الشريفه على مشرفها افضل الصلاه و أتم السلام أراد المقام بها و التخلف عن الحج لمرض اعتراه، و استمر متمرضا إلى أن عاد فأوصى الى كاتبه ابن عبد الرزاق، و جعل النظر في ذلك للقاضى عظيم الدوله زين الدين عبد الباسط و خلف مالا كثيرا، و ترك ولدا أسمر من جاريه حبشيه اسمه ابراهيم انتهى. ثم قال عز الدين أول من ذكر بها الدرس الشيخ تقى الدين ثم من بعده عز الدين ولده، ثم من بعد الشيخ شمس الدين الخطيب ثم

اعطاها لولده نجم الدين الخطيب و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال ابن مفلح فى الطبقات: عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسى الفقيه عز الدين ابو محمد، سمع من اسعد بن سعيد بن روح، و عمر بن طبرزد و غيرهما، و تفقه فى المذهب و درس بمدرسه الشيخ ابى عمر و حدث، توفى فى حادى عشر ذى القعدة سنة اربع و ثلاثين و ستمائه و قال فيها: على بن عبد الرحمن ابن أبى عمر ابن الشيخ الامام أبو الحسن على ابن شيخ الإسلام شمس الدين المقدسى قتله التتار على مرحلتين من البيره، قال البرزالى: كان رجلا- حسنا درس بحلقه الثلاثاء بجامع دمشق و بمدرسه جده الشيخ أبى عمر رحمه الله تعالى و أم بالجامع المظفرى، و قتل مع جماعه من الحنابله، مات فى شهر ربيع الآخر سنة تسع و تسعين و ستمائه انتهى، ثم قال: درس بها الخطيب عز الدين بن العز، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الضيائية، ثم درس بها العلامة صاحب الفروع شمس الدين بن مفلح، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الصاحبه، و قال تقى الدين ابن قاضى شهبه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و ثمانمائه: و ممن توفى فيه القاضى علم الدين أبو الربيع سليمان ابن الفقيه نجم الدين أبى المنجا فرج بن علم الدين الحجينى الحنبلى، اشتغل فى أول أمره بدمشق على الحنابله الموجودين كابن الطحان و ابن غلام الدين الخطيب و على القاضى شهاب الدين الزهرى و غيره، ثم إنه قبل الفتنه سافر إلى الديار المصريه، و قرأ على الشيخ سراج الدين بن الملقن و غيره، ثم عاد بعد الفتنه الى دمشق و ناب فى القضاء للقاضى شمس الدين بن عباده ثم لولده، و كان يعرف طرفا من الفقه و النحو و الأصول و الفرائض، و يجلس للاشتغال بالجامع الاموى، و درس بمدرسه أبى عمر، و كان يكتب على الفتاوى و لكن فى عبارته قصور و عليه الخمول، و كان دنى النفس جدا بحيث أنه بعد مباشرته نيابه القضاء جلس يكتب على الشعر الذى يجىء للسلطان برسم الإقامه، و كان متساهلا فى القضاء إلى الغايه القصوى كل قضيه زور تروج عنده، و دخل فى مناقلات كثيره مزمه، توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس ثانى عشره بالصالحيه،

و صلى عليه بالجامع المظفرى، و حضر جنازته القضاء و بعض الفقهاء، و دفن بالروضه شرقى قبر الشيخ الموفق على نحو خمس و ستين سنه، و ترك ثلاث بنات صغار انتهى. ثم درس بها الشيخ الامام العالم العلامة ذو الفنون تقى الدين أبو بكر بن ابراهيم بن قندس و قد ذكر له ابن مفلح فى طبقاته ترجمه فراجعها، ثم درس بها القاضى برهان الدين بن مفلح يوم الاحد و يوم الأربعاء، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه، و القاضى علاء الدين المرادوى يوم الاثنين و يوم الخميس، و الشيخ تقى الدين الجراعى يوم السبت، و يقال إنه ناب عن ابن عباده فى حلقه الثلاثاء فإنها بيده، و يزعمون أنها محصوره فى عشره أو عشرين، و ان الوقف عليها نصف حمام الشبليه ثم خرب فعمر بالنصف فبقى الربع، و الجنيه خلفه، و البيت فوقه، و أما حلقه الثلاثاء بالجامع الاموى فقد مرّ أنه درس بها أبو الحسن على بن أبى عمر الماره ترجمته أعلاه، و درس بها الشيخ زين الدين بن رجب و قد مرت ترجمته فى المدرسه الحنبلية، و درس بها الشيخ شمس الدين بن الفخر، و ستأتى ترجمته فى المدرسه المسماريه، و قال الشيخ تقى الدين الاسدى فى تاريخه فى جمادى الاولى سنه سبع و أربعين و ثمانمائه: و فى يوم الاحد عشرينه درس زين الدين خطاب العجلونى الشافعى بمدرسه أبى عمر، استجد له القاضى بهاء الدين بن حجبى بها تدريسا و جعل له فى الشهر مائه و خمسين درهما فتوقف الناظر فى ذلك، ثم اتفق الحال على أن قرر له فى كل شهر تسعين درهما، و حضر فى هذا اليوم و حضرت أنا و القاضى يعنى جمال الدين الباعونى و جمع من الشافعيه و غيرهم، و درس درسا حسنا، و بلغنى أن ذلك شق على بعض الحنابله كثيرا انتهى. و قد مرت ترجمه الشيخ زين الدين خطاب فى المدرسه الركنيه الشافعيه. قال الجمال بن عبد الهادى: مدرسه الشيخ أبى عمر وقف على الحنابله لم يدخل فيها غيرهم قط، و أخبرت أن فى أيام القاضى شرف الدين بن قاضى الجبل أراد غيرهم الدخول فيها، فقال: و الله لا- تنزلون فيها أحدا إلا أنزلنا فى الشاميه الكبيره نظيره، فلما كان فى أيام الشيخ عبد الرحمن بن داود و وقع بينه

و بين الحنابله، أدخل فيها غيرهم من المذاهب فشق ذلك على أصحابنا، و أما أنا فرأيتة حسنا، فان فضل الشيخ كان على الحنابله فقط فصار على الاربع مذاهب، و كان شهاب الدين بن عبد الرزاق قصد اخراج غيرهم منها و أرسل الى مصر ليخرج مراسيم بذلك فأدرسته المنيه قبل ذلك، و درس للشافعيه بها الشيخ خطاب ثم الشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون، ثم اخو الشيخ تقي الدين يوم السبت و يوم الثلاثاء عند البئر، و للحنفيه بها الشيخ عيسى البغدادي ثم الشيخ زين الدين بن العيني كذلك في الايوان الشمالي و جدد القاضي المالكي درسا مده ثم انقطع انتهى.

(فوائد) الأولى: قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبه في جمادى الآخره سنه ست عشره و ثمانمائه من ذيله: و ممن توفي فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن السلاوي عامل خانقاه خاتون و شيخ الاقراء بمدرسه الشيخ أبي عمر، و كان عاقلا ساكنا، حسن الكتابه، مات في بعض القرى، و حمل إلى أهله فغسل و صلى عليه بجامع دنكرز يوم الخميس ثالثه، و دفن بالصالحيه انتهى. و شيوخ اقراء القرآن بها داخل المدرسه سبعة: أحدهم على الخزانة الغربيه استجده ابن مبارك واقف المدرسه الحاجبيه، و الآخر على الشرقيه، و آخر بينهما، و شيخ المدرسه في المحراب، و آخر شرقيه، و اثنان غربيه، و حلقة الشيخ زين الدين بن الحبال لا قرائه و اقراء العلم بين بابي المدرسه و السلم الشرقيين.

الثانيه- قال ابن مفلح في طبقاته: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان الشيخ الصالح القدوه شمس الدين أبو عبد الله شيخ التلقين بمدرسه شيخ الاسلام أبي عمر رحمه الله تعالى، روى عن التقي سليمان و يحيى بن سعد الكثير، و حدث، و سمع منه الحافظ ابن حجبى توفي رحمه الله تعالى في عاشر شعبان سنه أربع و سبعين و سبعمائه انتهى.

الثالثه- أم بمدرسه أبي عمر هذه الصلاح ابن أبي عمر، قال ابن مفلح في طبقاته: محمد بن أحمد بن أبي الحسن بن عبد الله ابن شيخ الاسلام أبي عمر

الشيخ البارع صلاح الدين ابن قاضى القضاة شرف الدين المعروف بابن قاضى الجبل، ولى النظر على مدرسه جده، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي:

و كان قد سمعه والده و أحضره، و حسنت سيرته فى آخر أيامه توفى فى العشر الأخير من شهر رجب سنه احدى و ثمانين و سبعمائه، و دفن عند والده بتربه جده أبى عمر رحمهما الله تعالى. و قال فيها: محمد بن محمد بن عبد الله الحاسب الامام العالم موفق الدين تفقه فى المذهب و حفظ فيه المقنع حفظا جيدا، و كان يستحضره، و له فضيله و كان من النجباء الأخيار، و عنده حياء و تواضع، و هو سبط الشيخ صلاح الدين ابن أبى عمر، و كان يؤم بمدرسه شيخ الاسلام أبى عمر رحمه الله تعالى، توفى رحمه الله تعالى يوم الأحد ثانى عشر صفر سنه أربع و ثمانين و سبعمائه، قال شيخنا تقي الدين لعله بلغ الثلاثين انتهى. و قال فيها أيضا: يوسف ابن أحمد بن العز ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبى عمر، الشيخ الامام جمال الدين أبو المحاسن المقدسى الأصلى ثم الصالحى، امام مدرسه جده أبى عمر رحمهما الله تعالى، سمع من الحجار و غيره، و قال الشيخ شهاب الدين بن حجي:

كان فاضلا، جيد الذهن، صحيح العلم و كان معروفا بذلك، و كان مولعا بالفتوى بمسأله الطلاق على ما ذكره الشيخ تقي الدين بن تيميه و يسأل المناظره عليها، و هو اخو شيخنا صلاح الدين راوى المسند، توفى رحمه الله تعالى يوم الاحد ثامن عشر شهر رمضان سنه ثمان و تسعين و سبعمائه و صلى عليه من الغد و دفن بمقبره الشيخ ابى عمر انتهى.

الرابعه- قال الشيخ جمال الدين بن عبد الهادى: هذه المدرسه عظيمه لم يكن فى بلاد الاسلام أعظم منها، و الشيخ بنى فيها المسجد و عشر خلاوى فقط، و قد زاد الناس فيها و لم يزالوا يوقفون عليها من زمنه إلى اليوم، قلّ سنه من السنين تمضى الا و يصير إليها فيها وقف، فوقفها لا يمكن حصره، من جملته: العشر من البقاع، و المرتب على داريا من القمح ستون غراره و من الدار هم خمسه آلاف للغنم

فى شهر رمضان، و مما رأيناها و سمعنا به من مصالحتها الخبز لكل واحد من المنزلين فيها رغيفان، و للشيخ الذى يقرى او يدرس ثلاثه، و هو مستمر طول السنه و القمصان فى كل سنه لكل منزل فيها قميص و قد رأيتاه و السراويل لكل واحد سروال سمعنا به و لم نره، و طعام شهر رمضان بلحم، و كان الشيخ عبد الرحمن ينوع لهم ذلك و يوم الجمعة العدى ثم انقطع التنوع و استمرت القمحيه و زبيب و قضاومه، ليله الجمعة يفرق عليهم بعد قراءه ما تيسر رأيناها، و وقفه دكاكين تحت القلعه، و كل سنه مره زبيب و قفها تحت يد ابن عبد الرزاق خارج عن وقف المدرسه و فرا و بشوت فى كل سنه و وقفها أيضا، و حلاوه دهنيه من وقفها سمعنا بها و لم نرها و حصر لبيوت المجاورين مستمره، و صابون سمعنا به و لم نره، و ختان من لم يكن مختونا فى كل سنه من الفقراء و الايتام النازلين فيها رأيناها ثم انقطع، و سخانه يسخن فيها الماء فى الشتاء لغسل من احتلم، و كعك سمعنا به و لم نره، و مشبك بعسل فى ليله العشرين من رمضان مستمر، و كنافه ليله العشر الأول من رمضان ثم نقلت الى النصف مستمره، و قنديل يشعل طول الليل فى المقصوره للمدرسه مستمر، و حلاوه فى الموسم فى شهر رجب، لوزيه و جوزيه و غيرها مستمره فى نصف شعبان، و أضحيه فى عيد الاضحى مستمره، و طعام فى عيد الفطر حامض و لحم و هريسه و رز و حلو مستمر الى الآن انتهى.

١٥٢- المدرسه العالمه

شرقى الرباط الناصرى غربى سفح قاسيون تحت جامع الأفرم، واقفتها الشيخه الصالحه العالمه أمه اللطيف بنت الشيخ الناصح الحنبلى المتقدم ذكره فى المدرسه التى قبل هذه، و كانت فاضله لها تصانيف، و هى التى أرشدت ربيعه خاتون بنت نجم الدين أيوب اخت الملك صلاح الدين إلى وقف المدرسه الصحابيه بقاسيون على الحنابله أيضا، ثم لما ماتت ربيعه خاتون وقعت العالمه المذكوره فى المصادرات و حبست مده ثم أفرج عنها و تزوجها الأشرف صاحب حمص، و سافرت معه إلى الرحبه و تل باشر، ثم توفيت رحمهما الله تعالى فى سنه

ثلاث و خمسين و ستمائه و وجد لها بدمشق جواهر و ذخائر نفيسه تقارب ستمائه ألف درهم غير الأملاك و الأوقاف، قال ابن كثير فى سنه ثلاث و أربعين و ستمائه.

و تتمه كلامه مرّ فى المدرسه الصحيبه، قال الصفدى رحمه الله تعالى فى المحمدين من تاريخه: ابن هامل المحدث محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل شمس الدين ابو عبد الله الحرانى سمع ابن الزبيدى، و ابن اللتى و الأربلى و الهمدانى، و ابن رواحه و السخاوى و القطيعى و عمر بن كرم، و ابن رواح، و جماعه بديار مصر، و عنى بالحديث عنايه كليه و كتب الكثير و تعب و حصل، روى عنه ابن الخباز، و الدمياطى و ابن أبى الفتح، و ابن العطار، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنه إحدى و سبعين و سبعمائه و وقف اجزاءه بالضيائه، و كان شيخ الحديث بالمدرسه العالمه المذكوره هذه انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: يوسف ابن يحيى بن الناصح عبد الرحمن بن الحنبلى الشيرازى الأصيلى الدمشقى ثم الصالحى، من بيت مشهور بالعلماء و الفضلاء. قال شيخنا الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه: هو الشيخ الأصيل المدرس المعتبر شمس الدين أبو المحاسن و أبو المظفر حضر على والده و سمع من ابن أبى عمر، و ابن البخارى، و ابن المحاور و ولى مشيخه العالمه و النظر عليها و على صاحبه، و درس بهما، سمع منه ابن رافع، و ابن المقرئ، و ابن رجب و الحسينى رحمهم الله تعالى، توفى يوم الجمعه سادس شعبان سنه إحدى و خمسين و سبعمائه بالصالحيه، و صلى عليه عقب الجمعه بالجامع المظفرى، و دفن بسفح قاسيون انتهى.

فائدتان: الأولى: الوقف عليها البستان بجسر البطه و الغيضة.

الثانيه: و حكر ابن صبيح عند الشاميه، و القاضى برهان الدين يزعم انها محصوره فى عشرين من أعيان الطلبة و الله سبحانه و تعالى أعلم. قال ابن حجر: محمد بن على بن عبد الله اليمنى، توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ثانى المحرم سنه خمس و سبعين و سبعمائه بمنزل شهاب الدين ابن المحب بالمدرسه العالمه المذكوره و كان صاحبه رحمهم الله تعالى أجمعين انتهى.

١٥٣- المدرسة المسمارية

قبلى القيمريه الكبرى داخل دمشق، قال عز الدين: بالقرب من مئذنه فيروز واقفها الشيخ مسمار رحمه الله تعالى و قال الأسدى: فى تاريخ ابن عساكر الحسن ابن مسمار الهلالى الحورانى المقرئ التاجر، قرأ بالروايات و سمع الحديث، و رحل إلى بغداد و سمع بها من أبى القاسم بن حصين، و كان يصلى بجامع دمشق بحلقه الحنابلة صلاه التراويح، و يقرأ فيها بعده روايات يخلطها و يردد الحرف المختلف فيه فأنكر ذلك عليه و قالوا: هذا مذهب ترتيب النظم فى القرآن الكريم. و كان مثريا مقترا على نفسه، بلغنى أنه أوصى عند موته بإخراج جملة من زكاه ماله اجتمعت عليه من سنين عديده على مده حتى أمر بإخراجها، توفى رحمه الله تعالى يوم الأحد سادس شهر رمضان سنه ست و أربعين و خمسمائه انتهى. و قال فى تاريخه فى سنه ست و ستمائه: الوجيه بن المنجا أسعد بن المنجا ابن بركات بن المؤمل القاضى أبو المعالى وجيه الدين، و يقال فى أبيه أبو المنجا التنوخى المصرى الأصل الفقيه الحنبلى، ولد سنه تسع عشره و خمسمائه، و ارتحل إلى بغداد و بها تفقه و برع بالمذهب و سمع نوشتكين الرضوانى، و القاضى أبا الفضل الأرموى ، و أبا جعفر العباسى ، و سمع بدمشق من نصر بن أحمد بن مقاتل و غيره، و ولى قضاء حران فى آخر دوله نور الدين رحمه الله تعالى، و أخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر و أحمد الحربى ، و تفقه أيضا بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبى الفرج و هو آخر أصحابه، أخذ عنه الشيخ الموفق. و روى عنه ابن خليل و الضياء و الشيخ شمس الدين و الفخر على و الحافظ عبد العظيم و الشهاب القوصى و آخرون رحمهم الله تعالى. قال الذهبى: و من أجله بنى الشيخ مسمار المدرسه و وقفها عليه، و له شعر

حسن، و فى ذريته علماء و أكابر. و قال غيره: كف بصره فى آخر عمره، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول و دفن بسفح قاسيون، و من تصانيفه (الكفايه فى شرح الهدايه) فى بضعه عشر مجلدا، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى:

و فيها فروع و مسائل كثيره غير معروفه فى المذهب، و الظاهر أنه كان ينقلها عن كتب غير الأصحاب و يخرجها على ما يقتضيه المذهب عنده، و منها (الخلاصه فى الفقه) مجلد و (العمده فى الفقه) أصغر منه انتهى. ثم قال عز الدين: ذكر من درس بها و أول من ذكر بها المدرس وجيه الدين بن منجا ثم ولده صدر الدين بن منجا، ثم من بعده ولده زين الدين إلى حين انتقل إلى مدرسه سيف الإسلام، ثم ذكر بعده وجيه الدين بن منجا أخوه و هو مستمر بها إلى الآن، انتهى. قال الذهبى فى العبر: و أسعد بن المنجا ابن ابى البركات القاضى وجيه الدين ابو المعالى التنوخى المصرى ثم الدمشقى الحنبلى مصنف (الخلاصه فى الفقه)، روى عن القاضى الأرموى و جماعه، و تفقه على شرف الإسلام عبد الوهاب بن الحنبلى بدمشق، و على الشيخ عبد القادر الجبلى ببغداد، رضى الله تعالى عنهم أجمعين و من تصانيفه كتاب (النهايه فى شرح الهدايه) يكون فى بضعه عشر مجلدا عاش سبعا و ثمانين سنه انتهى، و قال الأسدى: و درس بها ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ ابى الفرج الشيرازى الأنصارى، درس بها مع وجيه الدين أسعد، ثم اشتغل بها الناصح بعد وفاه ابن منجا فيما أظن، ثم فى سنه خمس و عشرين استقر بنو منجا فى التدريس بحكم ان نظرها لهم، و تقدم القاضى الحربى إلى المفتين ان لا يكتبوا فتوى إلا بإذنه، ثم بنت له صاحبه مدرسه بالجبل توفى رحمه الله تعالى سنه أربع و ثلاثين و ستمائه انتهى. ثم قال: و درس بها القاضى شمس الدين أبو الفتوح عمر ابن القاضى وجيه الدين أسعد بن المنجا فى سنه خمس و عشرين انتهى. قال ابن كثير فى سنه إحدى و أربعين و ستمائه: الشيخ شمس الدين أبو الفتوح عمر بن أسعد بن المنجا التنوخى المصرى الحنبلى، قاضى حران قديما، ثم قدم دمشق و درس بالمسماريه، و تولى خدما فى الدوله المعظميه، و كانت له روايه عن ابن جابر

و القاضيين الشهرزورى و ابن أبى عصرون، و كانت وفاته فى سابع شهر ربيع الأول من هذه السنه. و توفى أخوه العز بعده فى ذى الحجه و دفن بمدرسته التى بالجبل انتهى. و قال ابن مفلح فى طبقاته: عمر بن أسعد بن المنجا بن بركات ابن المؤمل التنوخى القاضى شمس الدين ابو الفتوح و أبو الخطاب ابن القاضى وجيه الدين تفقه على والده، و سمع من عبد الوهاب ابن أبى حبه و قدم دمشق و سمع بها من القاضى أبى سعد بن أبى عصرون و القاضى ابى الفضل الشهرزورى و ببغداد من ابن سكينه و غيره، و أفتى و درس، و كان عارفا بالقضاء، بصيرا بالشروط و الحكومات و المسائل الغامضات، درس بالمسماريه و حدث، و روى عنه البرزالى و مجد الدين بن العديم و وزيره ابنته و هى خاتمه من روى عنه بالسمع، و أجاز لابن الشيرازى، و فى المستوعب حاشيه انه نقل عن والده ان مراد الأصحاب بقولهم يؤجل العين سنه يراد بها السنه الشمسيه لا الهلاليه لأن الشمسيه تجمع الفصول الأربعة توفى رحمه الله تعالى فى سابع عشر ربيع الآخر سنه إحدى و أربعين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قال فيها: عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخى الفقيه المدرس عز الدين أبو عمر، سمع ببغداد من ابن يونس و ابن سكينه، و بمصر من البوصيرى و يوسف بن الطفيل، و حدث، و سمع منه الحافظ ابن الحاجب و ابن الحلوانيه و جماعه، و أجاز للقاضى تقى الدين سليمان بن حمزه، و درس بالمسماريه عن أخيه شمس الدين نيابه، و كان تاجرا ذا مال و ثروه، توفى رحمه الله تعالى فى مستهل ذى الحجه سنه مات أخوه عام إحدى و أربعين و ستمائه انتهى. ثم درس بها الشيخ وجيه الدين أبو المعالى محمد بن عز الدين عثمان بن وجيه الدين أسعد بن المنجا و أخوه زين الدين أبو البركات المنجا بعد وفاه عمهما شمس الدين سنه إحدى و أربعين، و قد مرت ترجمه الشيخ وجيه الدين هذا فى دار القرآن الوجيهيه، قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه إحدى و سبعمائه: و مات الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخى، رئيس الدماشقه عن إحدى و سبعين

سنه، حدثنا عن جعفر الهمداني وغيره، وهو واقف دار القرآن انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا الشيخ الإمام وجيه الدين صدر الرؤساء أبو المعالي التنوخي أخو الشيخ زين الدين، حضر على ابن اللتي ومكرم وابن المقير وسمع من جعفر الهمداني والسخاوي، وكان شجاعا عالما فاضلا، كثير المعروف والصدقات والتواضع، وله هيبه و سطوه و جلاله، درس بالمسماريه و الصدريه ثم تركهما لوالده، و مات في حياته، و حدث و روى عنه جماعه، مات في شعبان سنه إحدى و سبعمائه انتهى. وقال الأسدي: رأيت في تاريخ الإسلام و مما جرى في سنه تسع و ستين و قبلها الوجيه بن المنجا ولى المسماريه، و قد درس بها فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلی نيابه عن بنى المنجا قاله الذهبي. ثم قال الأسدي: و نيابته إما عن وجيه الدين أو أخيه زين الدين، و توفي فخر الدين في شهر رجب سنه ثمان و ثمانين و ستمائه، و درس بها بعد وفاه زين الدين في شعبان سنه خمس و تسعين و ستمائه ولداه شرف الدين محمد أبو عبد الله، و علاء الدين أبو الحسن على قاضى القضاء الحنابله في النصف الذى كان معه، و لا أدري من درس بعد وجيه الدين في النصف الذى له، و كان له ثلاثه بنين انتهى. قلت قال الذهبي في العبر في سنه تسع و تسعين و ستمائه: و ابن الفخر المفتى شمس الدين محمد ابن الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلی احد الموصوفين بالذكاء المفرط و حسن المناظره و التقدم في الفقه و أصوله و العربيه و الحديث و غير ذلك روى عن خطيب مردا و طبقتة، و عاش خمسا و خمسين سنه، توفي رحمه الله تعالى في سابع شهر رمضان، و درس بالمسماريه و حلقه الجامع انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: محمد ابن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلی ثم الدمشقى الفقيه المناظر المفنن شمس الدين ابو عبد الله ابن الشيخ فخر الدين، سمع الكثير من خطيب مردا و ابن عبد الدايم و غيرهما، و تفقه و برع و أفتى و ناظر، و حفظ عده كتب، و درس بالمسماريه و حلقه الجامع، و كان موصوفا بالذكاء المفرط و التقدم في الفقه و أصوله

و العربية و الحديث. قال الذهبي: لم يتفرغ للحديث لأنه كان مشغولا بأصول المذهب و فروعها، حضرت بحضرته مع شيخنا ابن تيميه ولى منه إجازة. قال الشيخ زين الدين بن رجب: و بلغنى انه كان يحفظ الكافى فى الفقه، و أثنى عليه البرزالى، توفى ليله الأحد تاسع شهر رمضان سنة تسع و تسعين و ستمائه، و صلى عليه بالجامع الأموى، و دفن بمقابر باب توما قبلى مقبره الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى، و حضر جنازته جمع كثير انتهى. على ان ابن مفلح قال فى الأحمدين:

احمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا الإمام الفقه الرئيس شمس الدين، درس بالمسماريه و كان مليح الشكل فاضلا دينا عاقلا، منقطعا عن الناس، مات فى شوال سنة اثنتين و تسعين و ستمائه انتهى. و شرف الدين المذكور قال ابن مفلح فى طبقاته: محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد المنجا التنوخى الدمشقى الشيخ شرف الدين أبو عبد الله ابن الشيخ زين الدين، سمع الكثير من ابن أبى عمر و جماعه، و سمع المسند و الكتب الكبار، و تفقه، و أفتى و درس بالمسماريه و كان من أصحاب بل خواص الشيخ تقى الدين بن تيميه مشهورا بالتقوى و الديانه، و روى عنه الذهبي فى معجمه و قال: كان فقيها إماما حسن الوجه و الفهم، صالحا متواضعا، توفى فى رابع شوال سنة أربع و عشرين و سبعمائه، و شيعه خلق كثير، و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قال الذهبي فى ذيل العبر فى سنة أربع و عشرين هذه: و مات الإمام شرف الدين محمد ابن الإمام زين الدين المنجا بن عثمان التنوخى مدرس المسماريه عن خمسين سنة، و كان دينا صينا فاضلا انتهى. و علاء الدين أخوه مرت ترجمته فى المدرسه الجوزيه، ثم درس فيها حفيد الوجيه القاضى عز الدين محمد ابن شمس الدين أحمد بن وجيه الدين إلى أن توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى سنة ست و أربعين و سبعمائه و القاضى صلاح الدين محمد بن شرف الدين عبد الله بن زين الدين المنجا توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر سنة سبعين و سبعمائه.

فائده: الوقف عليها الحكر المعروف بها، و حدّه من طريق جامع دنكر إلى مقابر الصوفيه إلى الطريق الذى به القنوات إلى الطريق الآخذ على مدرسه شاذ

بك و يعرف قديما بستانها، و حكر الزقاق و هو المعروف بالساقية بأرض مسجد القصب.

١٥٤- المدرسة المنجائية

و هي زاويه بالجامع الأموي تعرف بابن منجا قاله ابن شداد، ثم قال: أول من ذكر الدرس بها زين الدين بن منجا ثم من بعده شمس الدين عبد الوهاب و هو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا الكتاب انتهى. قال في العبر في سنه خمس و تسعين و ستمائه: و ابن المنجا العلامه زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان ابن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي، أحد من انتهت إليه رياسه المذهب و أصوله مع التبحر في العريه و النظر و البحث و كثره الصلاه و الصيام و الوقار و الجلاله، روى عن ابن المقير حضورا، و مات في شعبان عن أربع و ستين سنه انتهى. و قال ابن مفلح في طبقاته منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الفقيه الأصولي المفسر النحوي زين الدين أبو البركات بن عز الدين ابن القاضي وجيه الدين المذكور، حضر على أبي الحسن بن المقير و جعفر الهمداني و غيرهما، و تفقه على أصحاب جده و أصحاب الشيخ موفق الدين و قرأ الأصول على كمال الدين التفليسي و النحو على ابن مالك و برع في ذلك كله، و أفتى و صنف و ناظر، و انتهت إليه الرياسه لمذهبه بالشام، و له تصانيف منها (شرح المقنع)، و جلس في الجامع للاشتغال و الفتوى نحو ثلاثين سنه متبرعا، و كان حسن الأخلاق، معروفا بالذكاء، و صحه الفهم و سئل الشيخ جمال الدين ابن مالك عن شرح الألفيه فقال شرحها لكم ابن المنجا، درس بعده مدارس، و أخذ عليه الفقه الشيخ تقى الدين بن تيميه و تقى الدين الزريراني و حدث فسمع منه ابن العطار و المزى و البرزالي، توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس رابع شعبان سنه خمس و تسعين و ستمائه بدمشق انتهى.

تنبيه: وجدت بخط الشيخ تقى الدين الأسدي في تعداد مدارس الحنابله:

للحنفيه و الحنابله حلقه الأوزاعي، و للحنابله حلقه السفينيه و حلقه المحراب انتهى. و المحراب المشار إليه، قال ابن كثير فى سنه أربع عشره و ستمائه فى ترجمه العلامة عماد الدين المقدسى الحنبلى أخى الحافظ عبد الغنى: و كان يؤم بمحراب الحنابله مع الشيخ الموفق، و إنما كانوا يصلون بغير محراب، ثم وضع المحراب فى سنه سبع عشره و ستمائه، و كان يؤم بالناس لفضاء الفوائت و هو أول من فعل ذلك. و قال فى سنه سبع عشره: و فى هذه السنه نصب محراب الحنابله بالرواق الثالث الغربى من جامع دمشق بعد ممانعه من بعض الناس لهم، و لكن ساعدهم بعض الأمراء فى نصبه لهم، و هو الأمير ركن الدين المعظمى، و صلى فيه الشيخ الموفق بن قدامه. قلت: ثم رفع فى حدود سنه ثلاثين و سبعمائه و عوضوا عنه بالمحراب الغربى عند باب الزياده، كما عوض الحنفية عن محرابهم الذى كان فى الجانب الغربى من الجامع بالمحراب المجدد لهم شرقى باب الزياده، حين جدد الحائط الذى هو فيه فى الأيام التنكزيه على يد ناظر الجامع تقى الدين بن مراجل أثابه الله تعالى انتهى. و قال الأسدى فى سنه أربع و تسعين و خمسمائه: سلامه بن إبراهيم بن سلامه المحدث تقى الدين أبو الخير الدمشقى الحداد والد أبى العباس أحمد، سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال و عبد الخالق بن أسد الحنفى و عبد الله بن عبد الواحد العثمانى و أبا المعالى بن صابر و جماعه، و نسخ الكثير بخطه، و كان فقيراً صالحاً فاضلاً، أم بحلقه الحنابله بدمشق مده، روى عنه الحافظ الضياء و ابن خليل و الشهاب القوصى و ابن عبد الدائم و آخرون، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر فى أوان سن الشيخوخه و دفن بسفح قاسيون. قال الحافظ زين الدين بن رجب: و ابن نقطه الحافظ يعتمد على خطه و ينقل عنه فى استدراكه انتهى. و قال الصفدى: سلامه بن إبراهيم بن سلامه المحدث أبو الخير الدمشقى الحداد والد أبى العباس أحمد، سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال، و عبد الخالق بن أسد الحنفى، و عبد الله بن عبد الواحد الكتانى أبا المعالى بن صابر و جماعه، و نسخ الكثير بخطه، و كان ثقة صالحاً فاضلاً، أم بحلقه الحنابله بدمشق مده، و كان يلقب تقى الدين، روى عنه

الحافظ الضياء و ابن خليل و الشهاب القوصى و ابن عبد الدائم و آخرون، و توفى رحمه الله تعالى سنة أربع و تسعين و خمسمائة انتهى. و قال الذهبي فى العبر فى سنة ثمان و سبعين و ستمائة: و فيها توفى أبو العباس أحمد بن أبى الخير سلامه بن إبراهيم الدمشقى الحداد الحنبلى ولد سنة تسع و ثمانين و خمسمائة. و كان أبوه إماما بحلقه الحنابلة فمات و هو صغير، سمع سنة ستمائة من الكندى، و أجاز له خليل البرزالى و ابن كليب و البوصيرى و خلق، و عمّر، و روى الكثير، توفى رحمه الله تعالى يوم عاشوراء، و كان خياطا و دلّالا، ثم قرر بالرباط الناصرى، و أضر بآخره و كان يحفظ القرآن انتهى. و قال شيخنا ابن مفلح فى طبقاته: محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد الشيخ الإمام شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين المقدسى الأصلى ثم الدمشقى، كان إماما بمحراب الحنابلة بجامع دمشق، و حضر على ابن البخارى المسند و الغيلانيات، و سمع من جده لأمه تقى الدين الواسطى و ابن عساكر و غيرهما، و حدث و سمع منه الحسينى و ابن رجب، و ذكراه فى معجميهما، توفى رحمه الله تعالى يوم السبت سابع عشر شعبان سنة تسع و خمسين و سبعمائة بسفح قاسيون و دفن به، و هو أخو الشيخ الإمام العالم القاضى تقى الدين عبد الله المتوفى سنة أربع و أربعين، و قد أهمله ابن رجب فى الطبقات انتهى. و قال فيها أيضا: الحسن بن أحمد بن الحسن ابن عبد الله بن عبد الغنى الشيخ الإمام بدر الدين المقدسى، سمع من قاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمزه و غيره، و تفقه و برع و أفنى و أمّ بمحراب الحنابلة بدمشق توفى رحمه الله تعالى بالصالحية ثانى عشر شعبان سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة انتهى.

(فوائد) الاولى: قال الأسدى فى تاريخه فى سنة تسع عشره و ثمانمائة: فى شهر ربيع الاول منها رابع عشره وضع الكرسى بجامع بنى أمية ليجلس عليه شاب حنبلى يقال له عبد الرحمن ممن أخذ عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام، و سكن بعد الفتنة فى الصالحية، و أظهر الزهد و التقشف، و له شعر، و صار داعية الى اعتقاد ظاهر أحاديث الصفات، و صار له أتباع بالصالحية ثم انتقل فصار يقرأ مواعيد بجامع يلبغا، ثم اراد الانتقال الى الجامع الأموى فقام أصحابنا الشافعية

كثر الله تعالى منهم عليه، فحصل في ذلك كلام كثير، و كان قاضى القضاء لنا في ذلك بسؤال الأمير محمد بن منجك في ذلك، و هو ممن يميل الى هذه الطائفة، و آخر الأمر منع و كفى بالله الناس شره انتهى. و الشيخ علاء الدين المشار اليه قال ابن مفلح في طبقاته: على بن عباس الشيخ الامام العلامة الأصولى علاء الدين الشهير بابن اللحام و شيخ الحنابلة في وقته، اشتغل على الشيخ زين الدين ابن رجب، و بلغنى انه أذن له في الافتاء، و أخذ الأصول عن الشيخ شهاب الدين الزهرى، و درس و ناظر، و اجتمع عليه الطلبة و انتفعوا به، و صنف في الفقه و الأصول و ناب في الحكم عن قاضى القضاء علاء الدين بن المنجا رفيقا لعمى الشيخ برهان الدين، ثم ترك النيابة و توجه الى مصر و عين له وظيفه القضاء بها فلم يبرم ذلك، و استقر يدرس بالمنصوريه الى أن توفى في عيد الفطر سنة ثلاث و ثمانمائه انتهى.

الثانية: قد قدمنا في المدرسه الجوزيه أول حنبلى حكم بدمشق، و أول حنبلى حكم بمصر شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحرانى الفقيه الأصولى المناظر، باشر نيابه القضاء عن قاضى القضاء تاج الدين ابن بنت الاعز، ثم لما ولى الشيخ شمس الدين بن العماد قضاء الحنابلة بها استنابه مده، ثم رجع و ترك ذلك الى دمشق، فدرس الفقه في حلقة له بالجامع، و يكتب بخطه على الفتوى، و ابتلى بالفالج قبل موته مده أربعة أشهر، و بطل شقه الأيسر، و ثقل لسانه، توفى ليله الجمعة بين العشاءين لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس و سبعين و ستمائه، و صلى عليه بالاموى و دفن بباب الصغير انتهى. و رأيت في ترجمه موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الفندقى النابلسى أنه أجاز لجماعه منهم الشيخ شهاب الدين ابن حجى، و أنه ولى قضاء حلب المحروسه في سنة ثمان و أربعين و سبعمائه. قال ابن حبيب: و باشر حاكما رابعا و كان مبادرا الى الخير طارحا للتكلف جزيل الديانه و التعفف و استمر حريصا على المصلحه و مجدا فى طلبها، و لم نسمع أن قاضيا حنبليا قبله ولى بها

انتهى. قال ابن مفلح: ثم أعرض عن وظيفه القضاء، واستمر ولده شهاب الدين احمد فيها، ثم أقبل على العباده الى أن توفي في ذى القعدة سنة ثمان و سبعين و سبعمائه بحلب المحروسه و دفن رحمه الله تعالى بها انتهى.

الثالثه: قد قدمنا فيها قيم الجوزيه و أما قيم الضيائيه فقال ابن مفلح فى طبقاته:

أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشيخ الصالح السيد الايلى الشيرازى الأصلى ثم الدمشقى المعروف زغنش قيم الضيائيه سمع من ابن البخارى و حدث، قال الشيخ شهاب الدين بن حجى: و هو من الأخبار الصالحين، و كان بيته فى الضيائيه، موضع الباب الذى فتحه قاضى القضاء شرف الدين ابن قاضى الجبل، و انتقل منه و ترك الوظيفه، و لم يزل كذلك حتى رأى من اولاده و أولاد اولاده مائه، و هو جد صاحبنا المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد ابن المهندس توفي يوم الأحد ثامن المحرم سنة احدى و سبعين و سبعمائه، و دفن بتربه الموفق بالروضه عن نيف و تسعين سنة انتهى.

الرابعه: قد قدمنا فيها تراجم بنى مفلح و لم نذكر ترجمه اكمل الدين و هو:

محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج الشيخ الامام العالم المفتى الأصولى اكمل الدين أبو عبد الله محمد، اشتغل بعد الفتنة و لازم والده و مهر على يديه، و كان له فهم صحيح و ذهن مستقيم، سمع من والده و الشيخ تاج الدين ابن بردس افتى و درس فى حياه والده و بعد وفاته، و ناب فى الحكم لشيخنا قاضى القضاء محب الدين بن نصر الله، و عين لقضاء الشام و لم ينبرم ذلك، و كان له سلطه على الاتراك و وعظ، و وقع له مناظرات مع جماعات من العلماء الاكابر، و ظهر النقل معه، و كان يستحضر مسائل و فروعاً من فنون شتى، و يتدبر ما يقول، و لكنه لم يواظب الاشتغال على ما هو المعهود، و حصل له فى سنة ثلاث و أربعين داء الفالج، و قاسى منه احوالاً ثم من الله تعالى عليه بالعافيه، و لكنه لم يتخلص منه بالكلية، توفي ليله السبت سادس عشر شوال سنة ست و خمسين

و ثمانمائه. و صلى عليه بالجامع المظفرى، و كانت جنازته حافله، حضرها النائب و القضاة و الاعيان و غيرهم، و دفن بالروضه على والده الى جانب جده صاحب الفروع رحمهم الله تعالى. قلت: تزوج بابنه زين الدين عمر بن ناصر الدين المزى و اسمها مغل فأتت منه بالقاضى برهان الدين المار ذكره، و كان لها أختان اخريتان إحداهما عائشه و هى أم محبى الدين الرجيحى انتهى.

الخامسه: وقف التزويج يعطى منه كل من تزوج من فقراء الحنابله و هو بيد القاضى علاء الدين المرادوى، و وقف الأعراض يعطى منه كل من أعرض كتابا على مذهب الامام أحمد رحمه الله تعالى، و هو بيد ابن عباده، و وقف المرادوه من أولاد العجوز و فقراء الجماعليين من الحنابله، و هو قريه كتيبه من بلاد حوران فرقت زمانا ثم تغلب عليها بنو عبد الملك، ثم حكم بانتزاعها منهم القاضى محب الدين، و ان النظر فيها لخطباء الجامع المظفرى، و فرقت سنه ثمان و سبعين و ثمانمائه انتهى.

فصل مدارس الطب

١٥٥- المدرسة الدخوارية

بالصاغة العتيقة بقرب الخضراء قبلى جامع الأموى أنشأها مهذب الدين عبد الرحيم بن على بن حامد المعروف بالدخوار فى سنه احدى و عشرين و ستمائه بالصاغة العتيقة كما تقدم، أول من درس بها واقفها، ثم من بعده بدر الدين محمد ابن قاضى بعلبك، ثم عماد الدين الدينسرى و هو بها الى الآن، قاله فى الأعلاق الخطيره. قال الذهبى فى تاريخ العبر فيمن مات سنه ثمان و عشرين و ستمائه: و المهذب الدخوار عبد الرحيم بن على حامد الدمشقى، شيخ الطب و واقف المدرسه التى بالصاغة العتيقة على الاطباء، ولد سنه خمس و ستين و خمسمائه، أخذ عن الموفق بن المطران و الرضى الرخى و أخذ الادب من الكندى، و انتهت اليه معرفه الطب، و صنف فيه التصانيف، و حظى عند الملوك، و لما جاوز سن الكهوله عرض له طرف خرس حتى بقى لا يكاد يفهم كلامه، و اجتهد فى علاج نفسه فما أفاد، بل ولد له أمراضا، و كان يشغل الى أن مات فى صفر و دفن بتربته انتهى. و قال فى سنه احدى و ثلاثين و ستمائه: و الرضى الرخى أبو الحجاج يوسف بن حيدر، شيخ الطب بالشام و أحد من انتهت إليه معرفه الفن، قدم دمشق مع أبيه حيدر الكحال فى سنه خمس و خمسين، و لازم الاشتغال على المهذب بن النقاش و نوه باسمه و نبه على محل علمه، و صار من أطباء صلاح الدين و حياته امتدت و صار أطباء البلد تلامذته حتى أن من جملة أصحابه المهذب

الدخوار، و عاش سبعا و تسعين سنه ممتعا بالسمع و البصر، توفى يوم عاشوراء انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و عشرين المذكوره: الدخوار الطبيب واقف الدخواريه مهذب الدين عبد الرحيم بن على بن حامد، المعروف بالدخوار شيخ الأطباء بدمشق، و قد وقف داره بدرب العجل بالقرب من الصاغه العتيقه على الاطباء بدمشق مدرسه لهم و كانت وفاته من هذه السنه فى صفر، و دفن بسفح قاسيون، و على قبره قبه على أعمده فى أصل الجبل شرقى الركنيه، و قد ابتلى بسنه أمراض متعاكسه، منها ريح اللقوه، و كان مولده سنه خمس و ستين و خمسمائه و كان عمره ثلاثا و ستين انتهى كلامه. قال الأسدى فى سنه ثمان و عشرين المذكوره: مهذب الدين الدخوار عبد الرحيم بن على بن حامد الشيخ مهذب الدين الطبيب، المعروف بالدخوار، شيخ الاطباء و رئيسهم بدمشق، و أخذ العربيه عن الكندى، و قرأ الطب على الرضى الرخى ثم لازم الموفق بن المطران مده حتى مهر، ثم أخذ عن الفخر الماردىنى لما قدم دمشق فى أيام صلاح الدين و تخرج به جماعه كثيره من الاطباء، و روى عنه الشهاب القوصى و غيره شعرا، و صنف فى الصناعه الطبيه كتبها منها: (كتاب الجنينه) و (اختصار الحاوى) لأبى بكر الرازى و (مقاله فى الاستفراغ) و اختصر الأغانى و غير ذلك، و قد أطنب ابن أبى أصيبعه فى وصفه فقال: كان أوحد عصره، و فريد دهره، و علامه زمانه، و اليه انتهت رئاسه الطب على ما ينبغى، أتعب نفسه فى الاشتغال حتى فاق اهل زمانه، و حظى عند الملوك، و نال المال و الجاه، و كان أبوه كحالا مشهورا، و كذلك أخوه حامد بن على، و كان هو أول أمره يكحل، و قد نسخ كتب كثيره بخطه المنسوب أكثر من مائه مجلد فى الطب و غيره، و خدم الملك العادل، و لازم خدمه صفى الدين بن شكر، و حظى عند العادل بحيث أنه حصل له منه فى مرضه سنه عشر سبعة آلاف دينار مصريه، و مرض الكامل بمصر فعالجته، فكان مبلغ ما وصل اليه من الذهب فى نوبه الكامل نحو اثنى عشر الف دينار و اربع عشره بغله بأطواق ذهب و الخلع

الأطلس وغيرها وذلك في سنة اثنتى عشره، و ولاه العادل رئاسه أطباء مصر و الشام، و كان خبيراً بكل ما يقرأ عليه، و قرأت عليه مده، و كان في كبره يلزم الاشتغال و يجتمع كثيرا بالسيف الآمدى، و حفظ شيئاً من كتبه، و حصل معظم مصنفاة، و نظر في الهيئه و النجوم، ثم طلبه الأشرف فتوجه اليه سنة اثنتين و عشرين فأكرمه و أقطعه ما يغل في السنه نحو الف و خمسمائه دينار، ثم عرض له ثقل في لسانه و استرخاء، فجاء الى دمشق لما ملكها الأشرف سنه ست و عشرين فولاه رئاسه الطب، و جعل له مجلساً لتدريس الصنعه، ثم زاد به ثقل لسانه حتى بقى لا يكاد يفهم كلامه، فكان الجماعه يبحثون قدامه و يجيب هو، و ربما كتب لهم الذى يشكل في اللوح، و اجتهد في علاج نفسه، و استعمل المعاجين الحاره فعرضت له حمى قويه، و توالى عليه أمراض كثيره، توفى في صفر و دفن في تربه له بقاسيون فوق الميطور شرقى الركنيه، و على قبره قبه على أعمده. قال بعضهم:

بعد ما أسهل أشهراً فظهر فيه غير واحد من الأمراض و سالت عينه انتهى. و قال ابن كثير: ابتلى بسته امراض متعاكسه، و وقف داره بالصاغه العتيقه مدرسه للطب انتهى. و كان معاصره المهذب الموصلى. قال ابن كثير في سنه عشر و ستمائه و فى المحرم منها: توفى المهذب الطبيب المشهور و هو على بن أحمد بن مقبل الموصلى شيخ الحديث، و كان أعلم أهل زمانه بالطب و له فيه تصنيف حسن، و كان كثير الصدقه حسن الأخلاق انتهى. ثم قال فى سنه سبع و ستين و ستمائه: الطبيب الماهر شرف الدين أبو الحسن على بن يوسف بن حيدر الرخى شيخ الأطباء بدمشق، و مدرس الدخواريه عن وصيه واقفها، و له بذلك التقدم فى هذه الصناعه على أقرانه من أهل زمانه و من شعره قوله:

يساق بنو الدنيا الى الحتف عنوهو لا يشعر الباقي بحاله من يمضى

كأنهم الأنعام فى جهل بعضهابما تم من سفك الدماء على بعض

و قال الذهبى فى العبر فى سنه تسعين و ستمائه: و السويدى ابن الحكيم العلامه شيخ الأطباء عز الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن على بن طرخان الأنصارى الدمشقى الشافعى، ولد سنه ستمائه، و سمع من الشمس بن العطار،

و ابن ملاعب و طائفه، و تأدب على ابن معطى، و أخذ الطب عن المهذب الدخوار، و برع فى الطب و صنف فيه، وفاق الأقران و كتب الكثير بخطه المليح، و نظر فى العقليات، و ألف كتاب (الباهر فى الجواهر) و (التذكره فى الطب).

توفى فى شعبان انتهى. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه: و شيخ الأطباء علاء الدين على بن أبى الحزم بن النفيس الدمشقى صاحب التصانيف بمصر، و كان من أبناء الثمانين انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع المذكوره: الحكيم الرئيس علاء الدين على بن أبى الحزم بن نفيس، شرح قانون ابن سينا و صنف الموجز و غيره من الفوائد، و كان يكتب من حفظه، و كان اشتغاله على ابن الدخوار، و توفى بمصر فى ذى القعدة انتهى. و انما ذكرت هذين الطبيين لكونهما من تلاميذ الدخوار استطرادا، و الظاهر أن الذى درس بها بعد وصى الواقف الرئيس الدينسرى، و ستأتى ترجمته فى مدرسته قريبا. و قال ابن كثير فى سنه تسعين و ستمائه: و فيها درس كمال الدين الطيب بالمدرسه الدخواريه الطبيه فى ذى القعدة انتهى. و قال الصفدى فى المحمدين فى تاريخه:

محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين الطيب، شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله و مفرداته، درس بالدخواريه، و طال عمره، و توفى سنه سبع و تسعين و ستمائه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اربع و تسعين و ستمائه: الجمال المحقق أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقى، اشتغل على مذهب الشافعى، و برع فيه و افتى و أعاد، و كان فاضلا فى الطب، و قد ولى مشيخه الدخواريه لتقدمه فى صناعه الطب على غيره، و عاد المرضى بالبيمارستان النورى على قاعده الأطباء، و كان مدرسا للشافعيه بالمدرسه الفروخشاهيه، و معيدا بعده مدارس، و كان جيد الذهن مشاركا فى فنون كثيره انتهى. و قد مرت ترجمته بالمدرسه الفروخشاهيه، و لعل بدر الدين المذكور فى الأعلام هو ما قاله ابن كثير فى سنه احدى عشره و سبعمائه: و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد ابن رئيس الأطباء أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى من سلالة سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه و هو السويدي اى من سويدا

حوران، سمع الحديث و برع فى الطب، توفى فى شهر ربيع الأول ببستانه بقرب الشبلية، و دفن بتربه له فى قبه عن سبعين سنه انتهى. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: مات كبير الأطباء امين الدين سليمان بن داود الدمشقى عن سبع و ستين سنه انتهى. و قال فى العبر: و مات بدمشق كبير الطب امين الدين سليمان بن داود فى عشر التسعين، فيها درس بالدخواريه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اثنتين المذكوره، و الطبيب الماهر الحاذق الفاضل سليمان امين الدين بن داود بن سليمان، كان رئيس الأطباء بدمشق و مدرسهم مده، ثم عزل بجمال الدين بن شهاب الكحال مده قبل موته لأمر تعصب عليه فيه نائب السلطنه، توفى يوم السبت سادس عشرين شعبان و دفن بالقيبات انتهى. و قال فيها البرزالى و من خطه نقلت: و فى يوم السبت السادس و العشرين من شعبان توفى الطبيب الفاضل الرئيس امين الدين سليمان بن داود بن سليمان، و صلى عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، و دفن بالقيبات قبلى البلد، و كان طبيبا مشهورا، و للناس فيه اعتقاد لفضله و اقدامه على مداواه و معرفته بالمعالجه، و كان رئيس الأطباء، و مدرس الطب مده، ثم انه باشر ذلك غيره، و كان شيخه بالطب عماد الدين الدينسرى و سمع بقراءته عليه شيئا من الحديث فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه و حج غير مره انتهى. و قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه فى ذى القعدة و فيه درس بالدخواريه الشيخ جمال الدين محمد بن شهاب الدين أحمد الكحال، و رتب فى رئاسه الطب عوضا عن أمين الدين سليمان الطبيب، بمرسوم نائب السلطنه دنكر و اختياره لذلك انتهى.

(تنبيه) الدخواريه هذه بالراء المهمله قبل الياء المثناه من تحت، و وجدت قائمه فيه وقف المدارس، و فيها أيضا فى سنه عشرين و ثمانمائه قال: الدخواريه عمر بعضها الناظر برسم رئيس الأطباء العماله له، كذا وجد انتهى.

١٥٦- المدرسه الدينسريه

غربى باب البيمارستان النورى و الصلاحيه بآخر الطريق من قبله. قال الذهبى

فى العبر فى سنة ست وثمانين وستمائة: عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس ابن احمد الربعى الرئيس الطبيب الحاذق، ولد بدنيسر سنة ست، وسمع بمصر على بن مختار وجماعه، و تفقه للشافعى و صحب البهاء زهير مده و تأدب به و صنف و قال الشعر و برع فى الطب توفى فى ثانى صفر انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة ست المذكوره: عماد الدين محمد بن عباس الدينسرى الطبيب الماهر الحاذق الشاعر، خدم الأكابر و الوزراء و عمر ثمانين سنة، توفى فى صفر من هذه السنه بدمشق انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: عماد الدين الدينسرى الطبيب الشافعى محمد بن العباس بن احمد بن صالح الحكيم البار عماد الدين الربعى الدينسرى، ولد بدنيسر سنة خمس أو ست، و قرأ الطب حتى برع فيه و سار و سمع الحديث بالديار المصريه من على بن مختار العامرى، و عبد العزيز ابن باقا و الحسن بن دينار و ابن المقير و صحب البهاء زهير مده و تخرج به فى الشعر و الأدب، و تفقه على مذهب الشافعى و صنف فى الطب (المقاله المرشده فى درج الأدوية المفرده) و ارجوزه فى (الترىاق الفاروق) و ارجوزه نظم المقدمه المعروفه لأبقرات و كتاب فى (المثروذ يطوس) و غير ذلك، ثم سافر من دنيسر، و دخل مصر، و رجع الى الشام، و خدم بالقلعه الدوله الناصريه، ثم خدم بالبيمارستان الكبير، و كان أبوه خطيبا بدنيسر، سمع من قاضى القضاة نجم الدين ابن صصرى و الموفق بن أبى اصبيعه و البرزالى، و توفى سنة ست و ثمانين و ستمائة، و من شعره قوله:

و قلت شهودى فى هواك كثير هو أصدقها قلبى و دمعى مسفوح

فقال شهود ليس يسمع قولهم فدمعك مقذوف و قلبك مجروح

و أحسن منه قول الآخر:

و دمعى الذى يملى الغرام مسلسل رمى جسدى بالضعف و الجفن بالجرح

و قال الأسدى فى سنة ست المذكوره: و فيها العماد محمد بن عباس بن أحمد

ابن عبيد بن صالح الحكيم البارع في الطب صاحب المدرسه للأطباء بالقرب من بيمارستان نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى، و له مصنفات في الطب، و له من أبيات ثم ذكر الأبيات المتقدمه، و الدينسرى هذا هو غير الباجربقى. قال الذهبي في العبر في سنه تسع و تسعين و ستمائه: و الباجربقى المفتى جمال الدين عبد الرحيم ابن عمر بن عثمان الشيبانى الدينسرى الشافعى، اشتغل بالموصل و قدم دمشق فدرس و اشتغل و حدث بجامع الأصول عن رجل عن مؤلفه و عاش نحو السبعين أو أكثر، كان حسن السمته، كثير العباده و الافاده، توفى في خامس شوال انتهى. و الله سبحانه و تعالى أعلم.

١٥٧- المدرسه اللبويه النجميه

قال القاضى عز الدين: مدرسه خارج البلد ملاصقه لبستان الفلك المشيرى أنشأها نجم الدين يحيى بن محمد بن اللبوى في سنه أربع و ستين و ستمائه انتهى.

و قال ولد المؤلف هو الشيخ محبى الدين يحيى: و فى سنه تسع و أربعين و تسعمائه أقامها جديده و بعد أن صارت تل تراب و جعلها مسجدا برسم تأديب الأطفال قاضى القضاء محمد بك الرومى الحنفى قيل بأنه من مماليك مولانا السلطان بايزيد بن عثمان جد سلطاننا الآن السلطان سليمان نصره الله تعالى، و فتحها و جعل لها شيخا يؤدب الأطفال فليعلم انتهى قول ولد المؤلف بحروفه. قال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات سنه احدى و عشرين و ستمائه: و ابن اللبوى شمس الدين محمد بن عبد الله الدمشقى الطيب، قال ابن أبى أصيبه: كان علامه و قته، و أفضل أهل زمانه فى العلوم الحكيمه، و كان له ذكاء مفرط و حرص بالغ، توفى فى ذى القعدة و دفن بترتبه فى طريق المزه انتهى. قلت: و لعلها تربيه حمام الفلك. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: شمس الدين بن اللبوى الطيب محمد بن عبد الله بن عبد الواحد الطيب العلامه البارع شمس الدين

اللبودى الدمشقى: قال ابن أبى أصيبعة: أفضل أهل زمانه سافر إلى العجم، و اشتغل على النجيب أسعد الهمداني و له مجلس الأشغال، خدم الظاهر غازى بحلب المحروسه، ثم قدم بعد موته إلى دمشق، توفى سنة إحدى و عشرين و ستمائة، و له من العمر إحدى و خمسون سنة، و له من التصانيف (الرأى المعتبر فى معرفه القضاء و القدر) و (شرح الملخص) للامام فخر الدين و رساله (فى وجع المفاصل) و (شرح فصول أبقراط) و (شرح مسائل حنين بن اسحاق) و هو والد الصاحب نجم الدين اللبودى انتهى. و قال الأسدى فى سنة احدى و عشرين المذكوره: محمد بن عبدان بن عبد الواحد شمس الدين بن اللبودى الحنفى الدمشقى الطبيب البارع. قال ابن أبى أصيبعة فى سنة سبعين: نجم الدين يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن اللبودى، واقف اللبوديه التى عند حمام الفلك، المبرز على الأطباء، ولديه فضيله بمعرفه الطب، و قد ولى نظر الدواوين بدمشق، مات و دفن بترتبه عند اللبوديه انتهى، يعنى تربه أبيه كما قدمناه فى كلام الذهبى و الصفدى و الأسدى. ثم قال القاضى عز الدين: أول من درس بها جمال الدين الزواوى، و سافر عنها و قتل على القصب فى طريق حمص، ثم تولى بعده المغربى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

(فوائد) الأولى: قال ابن كثير فى سنة ثمان و ستين و ستمائة: الشيخ موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفه الخزرى الطبيب عرف بابن أبى أصيبعة، له تاريخ الأطباء فى عشر مجلدات لطاف، و هو وقف بمشهد عروه بالجامع الأموى، توفى بصرخد و قال كان قد جاوز التسعين انتهى.

الثانيه: قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى ثلاث و عشرين و سبعمائه:

و توفى مسند الشام بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الطبيب، وقف أماكن، و دفن بترتبه يعنى بالروضه بسفح قاسيون و عاش أربعاً و تسعين سنة، مات فى شعبان، و له سماعات و اجازات، و تفرد بأشياء، قرأ عليه البرزالي

نحو من مائه جزء و حدث عن ابن اللتي و غيره انتهى. و قال فيه في سنه ثلاثين و سبعمائه و توفي المعمر زين الدين أيوب بن نعمه الدمشقي الكحال في ذي الحجه عن تسعين سنه يروى عن المزى و جماعه انتهى. قال الصفدى في كتابه الوافى في ذكر المحمدين: محمد بن عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي، هو أفضل الدوله أبو المجد بن أبي الحكم من الحكماء المشهورين، كان طبيبا حاذقا، و له يد طولى في الهندسه و النجوم و يعرف الموسيقى، و يلعب بالعود و يزمر، و له في سائر الآلات المطربه يد عماله، و عمل أرغنا و بالغ في إتقانه، و قرأ على والده و غيره الطب، و كان في دوله نور الدين ابن الشهيد، و لما عمر البيمارستان بدمشق جعل أمر الطب فيه إليه، و كان يدور على المرضى فيه، و كان يعتبر أحوالهم و بين يديه المشارفون و الخدام للمرضى و كل ما يكتبه للمرضى لا يؤخر عنهم، فإذا فرغ من ذلك طلع القلعه و افتقد مرضى السلطان و غيرهم و عاد إلى البيمارستان و جلس في الايوان الكبير و جميع الأيوان مفروش، و يحضر كتب الاشغال و كان نور الدين قد أوقف جملة كثيره من الكتب الطبيه، و كانت في الخزانتين اللتين في صدر الإيوان، و كان جماعه الأطباء و المشتغلين يأتون إليه و يجلسون بين يديه، ثم تجرى مباحث طبيه و تقرأ التلاميذ و لا يزال معهم في مباحث و اشتغال و نظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات، ثم يركب بعد ذلك كله إلى داره بدمشق، توفي بها سنه سبعين و خمسمائه انتهى.

فصل الخوانق

١٥٨- الخانقاه الأسديه

بدر الوزير قاله ابن شداد. وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامه فى الروضتين: و الخانقاه الأسديه داخل باب الجاييه بدر الهاشميين، إنشاء أسد الدين شير كوه الكبير منشئ المدرسه الأسديه بالشرف القبلى ظاهر دمشق المطله على الميدان الأخضر، و قد مرت ترجمته فيها فى مدارس الشافعيه، و نبهنا عليها فى مدارس الحنفيه، فان المدرسه هذه مشتركه بين الفريقين. قال الذهبى فى العبر فى سنه أربعين و سبعمائه: و مات بدمشق الشيخ المعمر نجم الدين بن بركات أبو الفضل بن القرشيه البعلبى الصوفى، أحد أعيان الصوفيه و أكابر الفقراء القادريه عن تسعين سنه أو أكثر، حدث عن الشيخ الفقيه و كان خاتمه أصحابه و ابن عبد الدايم و ابن أبى اليسر و جماعه، و ولى مشيخه الشليليه و الأسديه، توفى فى شهر رجب انتهى. و قال الحسينى فى ذيله فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و العلائى بهاء الدين محمد ابن الامام شمس الدين محمد بن أبى الفتح البعلبى ثم الدمشقى الحنبلى، حضر عمر بن القواس و سمع من طائفه، و ولى العقود و مشيخه الأسديه انتهى. ثم ولى مشيختها السيد ناصر الدين بن نقيب الأشراف و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمجديه. ثم ولى مشيختها بدر الدين بن البرهان و قد مرت ترجمته فى المدرسه الاكزيه.

فائدتان الأولى: قال البرزالى فى سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم

الخميس ثانی المحرم توفى برهان الدين ابراهيم بن ناصر الدين إسحاق ابن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن اسحاق بن مظفر الوزیری و صلى عليه بعد العصر بجامع دمشق، و دفن بمقبره باب الصغير، و كان رجلا جيدا فيه دين و خير و كان من صوفيه الأسيديه و له حلقه بالجامع و وظائف انتهى.

الثانيه: قال الذهبي فى تاريخه العبر فى سنه تسعين و ستمائه: و الأبهري القاضى شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافى بن عبد الواسع الشافعى سمع من ابن روزبه و ابن الزبيدى و طائفه، و أجاز له الشيخ أبو الفتح الميدانى و المؤيد بن الاخوه و خلق، توفى فى شوال بالخانقاه الأسيديه و له اثنان و تسعون سنه إلا شهرا انتهى و الله سبحانه و تعالى أعلم انتهى.

١٥٩- الخانقاه الاسكافيه

أنشأها شرف الدين محمد بن الاسكاف على نهر يزيد بسفح قاسيون قاله القاضى عز الدين بن شداد انتهى.

١٦٠- الخانقاه الأندلسيه المشهوره

شرقى العزيزيه و الأشرفيه داخل الكلاسه لصيق الجقمقيه غربى السميصاتيه.

قال بعضهم: وقفها مختلط. و قال ابن شداد: الخانقاه المعروفه بأبى عبد الله محمد ابن احمد بن يوسف الاندلسى قباله السميصاتيه انتهى. و من صوفيتها علامه شهاب الدين أحمد العنابى و قد مرت ترجمته بالمدرسه الناصريه. و قال ابن كثير فى سنه احدى و ثمانين و ستمائه: القاضى أمين الدين الأشرى أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبى بكر عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحه الحلبي المعروف بالاشترى الشافعى المحدث، سمع الكثير و حصل، و وقف أجزاء بدار الحديث الأشرفيه، توفى رحمه الله تعالى بالخانقاه الأندلسيه يوم الخميس

الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول عن ست وستين سنة رحمه الله تعالى، وكان الشيخ محيي الدين النواوى رحمه الله تعالى يثنى عليه، و يرسل له الصبيان ليقرأوا عليه فى بيته لأمانته عنده و صيانتة و ديانتة انتهى.

١٦١- الخانقاه الباسطيه

بالجسر الأبيض غربى المدرسه الأسعرديه و شمالى الخانقاه العزويه، أنشأها القاضى زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الاسلاميه و الخواتق و الكسوه الشريفه، و كانت هذه الخانقاه دارا له، فلما نزل السلطان الملك الأشرف برسباى إلى آمد سنة ست و ثلاثين و ثمانمائه خاف من نزول العسكر بها، فجدد لها محرابا و أوقفها، ثم اجتمع بهذا السلطان و عظم شأنه عنده، و صار الحل و العقد بيده، و لا يبرم الأشرف المذكور أمرا إلا برأيه، و شرع فى عماره بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلك، و كان سعيد الحركات لم يصل أحد من المباشرين الى ما وصل إليه، عمّر المدارس بالحرمين و القدس، و بمصر على باب داره، و بدمشق بالصالحيه، و وقف على ذلك كله أوقافا حسنه جيده، و رتب فى الركبين الموفدين المصرى و الشامى سحابتين و ما يحتاجان إليه من الجمال و الرجال و غير ذلك، و هما خيمتان كبيرتان على صفه الجملون برسم الفقراء و المساكين، و رتب أيضا لكل سحابه خمس و عشرين قنطارا من البقسماط و ما يكفيهما من أحمال الماء جزاه الله خيرا، و تقرر مملوكه جاني بك دواداره فى استدرايه السلطان و أوصى قبل وفاته الى جماعه منهم مملوكه المذكور و مملوكه الآخر أرغون و أسند النظر عليهما فى تركته الى ناظر الجيوش الاسلاميه محب الدين بن الأشقر و الى الأمير جاني بك الجركسى، و توفى بمصر ثانى شوال سنة اربع و خمسين و ثمانمائه و قد قارب الستين سنه، و صلى عليه بدمشق صلاه الغائبه، و كان والده عاقلا مداريا، و غبطه السلطان بقريه حسرين من الغوطه، و والدته جركسيه، و خلف ولدين ذكرين أبا بكر و عثمان و ابنتين احداهما زوجه ابراهيم بن منجك، و الاخرى تزوج بها السلطان جقمق، و طلب السلطان جقمق من أولاده مائه الف

دينار، و صارت وظائفه بدمشق لناظر الجيش بدر الدين حسن بن المزلق و توفي معه فى هذا العام من الأعيان بمصر القاضى ولى الدين الشطى الشافعى، توفي فى ذى الحجه و صلى عليه بدمشق بالنيه صلاحه الغائبه، و العالم الفاضل نائب الحكم بدمشق شهاب الدين أحمد بن عرب شاه و هو الحنفى، توفي بمصر و أول من ولى مشيخه هذه الخانقاه قاضى القضاء الباعونى رحمه الله تعالى.

١٦٢- الخانقاه الحساميه

شمالى المدرسه الشبليه البرانيه عند جسر كحيل. قال ابن شداد: منسوبه لأم حسام الدين بن عمر بن لاجين، و هى بنت أيوب ست الشام أخت السلطان الملك الناصر صلاح الدين خارج دمشق بالشرف القبلى انتهى. و قوله بالشرف القبلى خطأ و صوابه ما قدمناه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه:

الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، و أمه ست الشام بنت أيوب واقفه الشاميه الجوانيه و الشاميه البرانيه بدمشق، توفي ليله الجمعه تاسع عشر شهر رمضان، ففجع السلطان بابن أخيه تقى الدين عمر بن شاهنشاه صاحب المدرسه التقويه و بابن اخته فى ليله واحده، فقد كانا له من أكبر الأعوان و أعز الاخوان، و دفن حسام الدين بالتربه الحساميه و هى التى أنشأتها أمه بمحله العوينه و هى الشاميه البرانيه انتهى. و قال الصفدى: محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت السلطان صلاح الأمير حسام الدين، توفي فى الليله التى توفي فيها صاحب حماه تقى الدين المظفر فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه و حزن السلطان عليهما و دفن حسام الدين بالتربه الحساميه المنسوبه إليه من بناء والدته ست الشام و هى الشاميه الكبرى بظاهر دمشق انتهى. و قال الأسدى فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه: محمد ابن عمر بن لاجين حسام الدين بن ست الشام، و كان صاحب نابلس، و كان شجاعا مقداما جوادا، توفي بدمشق فى شهر رمضان فى الليله التى مات فيها تقى

الدين عمر، ففجع السلطان صلاح الدين بابن أخيه و ابن اخته و دفن بتربه أمه بالشاميه بالقبر الأوسط على والده انتهى. ولى مشيختها الشيخ شرف الدين نعمان و سكنها، و قد مرت ترجمته بالمدرسه الجوهريه انتهى.

١٦٣- الخانقاه الخاتونيه

ظاهر باب النصر المعروف الآن بباب دار السعاده فى أول الشرف القبلى على بانياس و هى شرقى جامع دنكز و لصيقه و بابها يفتح للقبلة، قال ابن شداد:

منسوبه إلى خاتون بنت معين الدين أنر تزوجت نور الدين الشهيد انتهى. و قد مرت ترجمتها فى المدرسه الخاتونيه الجوانيه انتهى. و قال الصفدى فى العين: عبد الواحد بن عبد الوهاب بن على بن عبد الله الأمين أبو الفتوح المعروف بابن سكينه، أسمعته والده فى حياته من أبى الفتح بن البطى و أبو زرعه المقدسى و أبى بكر أحمد بن المقرب الكرخى و غيرهم، و قرأ القرآن و برع و تفقه و قرأ الأدب، و تغرب نحو عشرين سنه و يتردد ما بين الحجاز و الشام و مصر و الجزيره و سميساط و غيرها، و يخالط ملوكها، و تولى مشيخه رباط القدس، ثم بخانقاه خاتون ظاهر دمشق، و عاد إلى بغداد، و تلقى بالديوان بالاكرام و الاحترام، و ولى المشيخه برباط جده شيخ الشيوخ، و أنفذ رسولا إلى كيش فأدركه أجله بها سنه ثمان و ستمائه، و مولده سنه اثنتين و خمسين و خمسمائه و من شعره قوله:

دع العذال ما شأؤوا يقولوا فأين السمع منى و العذول

أتوا برقيق عذلهم ليمحوا هوى جلاله خطر جليل

و سمعى عنهم فى كل شغل بوجه شرحه شرح يطول

تمكن فى شغاف القلب حتى غدا و رسيه فيه دخيل

و قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه: الشيخ شهاب الدين الرومى أحمد بن محمد بن ابراهيم المراغى، تولى مشيخه الخاتونيه، توفى فى المحرم منها و دفن بالصوفيه انتهى ملخصا. و قد مرّ بتمامه فى المدرسه المعينيه. و قال الأسدى

فى صفر سنة ثمان و عشرين و ثمانمائه من ذيله: سراج الدين عمر ابن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن رضوان بن السلاوى، اشتغل فى الفقه يسيرا و فى الفرائض و فضل فيها، و أقام بطرابلس مده و حصل فيها وظائف، ثم استقر بدمشق، و باشر جهات والده إمامه جامع الأموى و غيرها، ثم ولى مشيخه خانقاه خاتون و نظرها بعد وفاه الشيخ عبد المالك، و كان يتردد إلى الأكابر و يجتمع بهم و يباسطهم و يعاشرهم و الناس لذلك يراعونه، توفى يوم الاثنين خامس عشره، و قد جاوز الستين، و دفن بمقبره الصوفيه عند والده. و والده توفى فى تاسع عشرين صفر سنة ثلاث عشره و ثمانمائه فبينه و بين والده خمس عشره سنة إلا نصف شهر انتهى. ثم تولى بعده مشيختها و نظرها الشهاب الدلجى المصرى وليها منه، و قدم دمشق و باشر ذلك مباشرة مذمومه، و قد مرت ترجمته فى المدرس الأتابكيه. و قال ابن قاضى شهبه فى سنة ثمان و ثلاثين و ثمانمائه: فى محرما يوم الاثنين سابع عشره نزل الشهاب الدلجى الزنديق عن مشيخه خانقاه خاتون و نظرها لبرهان الدين و ولى الدين ابن قاضى عجلون بعوض أخذه عنهما، و كانت وقعت له قضيه بسبب الخناقاه قام معه قاضى القضاة بهاء الدين بن حجى و ساعده، و وقع بين قاضى القضاة المذكور و الشيخ علاء الدين البخارى بسبب ذلك، فكتب الشيخ فى القاضى إلى مصر فعزل ثم بعد أيام وقعت له قضيه قبيحه صار بها من أبين الناس. شعر:

لقد أسمعت إذ ناديت حياو لكن لا حياه لمن تنادى

و بعد مده و جيزه أشهد عليه برهان الدين أن الوظيفه المذكوره يختص بها أخوه ولى الدين دونه هـ. ثم تلقاها عنه شيخ الشافعيه نجم الدين ثم تلقاها عنه أخوه زين الدين عبد الرحمن ثم تلقاها عنه أخوه تقى الدين أبو بكر ثم نزل عنها للقاضى شهاب الدين أحمد بن على البقاعى ثم تلقاها عنه ولده انتهى و الله أعلم.

١٦٤- الخانقاه الدويريه

المعروفه بدويره حمد بدر ب السلسله بباب البريد قاله بن شداد. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه احدى و اربعمائه: حمد صاحب الدويره بباب البريد، حمد بن عبد الله بن على أبو الفرج الدمشقى المقرئ المعدل من جمله عدول البلد، و هو صاحب دويره حمد بباب البريد، حكى عنه محمد بن عوف الترسي: قال هبه الله الأكفانى فى سنه احدى و أربعمائه: و جد حمد و زوجته مذبوحين و صبى قرابته فى داره بباب البريد حكاه الذهبى انتهى. و من وقفها الحصه و هى النصف شائعا من جنينه بنى وهبان بالطريق الوسطانى الاخذ الى المزه، و منه أيضا النصف كذلك من البستان المعروف بالصوفيه من ارض اللوان بالمزه أيضا، و منه أيضا نظير الحصه المذكوره و هى النصف شائعا كذلك من البستان المعروف بدفوف الاصابع بالمزه أيضا، و منه أيضا جميع قرار أرض البستان المعروف بحسين الامدى بالمزه أيضا، و منه أيضا جميع الحصه و هى احد عشر سهما و نصف سهم من اربعة و عشرين سهما و هى الربع و السدس و نصف الثمن شائعا من المزرعه المعروفه بالعصاميه بزقاق الماء بالمزه، و منه سهم واحد من اربعة و عشرين سهما شائعا من البستان المعروف بالقاطوع بالمزه أيضا، و منه نظير الحصه المذكوره من الجنينه قرب القاطوع المذكور، و تعرف بجنينه فاطمه يفصل بينهما نهر داريا و المزه جوار طاحون السيفى منخاص و منه أيضا نظير الحصه المذكوره شائعا من الجنينه الملاصفه لحمام العوافى بالمزه أيضا، و منه الحصه الشائعه و هى سهم واحد من أربع و عشرين سهما من قرار أرض الجنينه المعروفه باللحام بحاره صلاح بالمزه أيضا، و منه الحصه الشائعه و قدرها ثلاثه أسهم من اربعة و عشرين سهما من قرار أرض البستان و هو المعروف بالخزان بزقاق الماء بالمزه ايضا عليها حكر فى كل سنه مبلغ ستين درهما، و منه الحصه الشائعه و مبلغها نصف سهم من أربع و عشرين سهما من الدار الرحى الخراب المعروفه بالشهايه

من جمله أراضي المزه بوادي النيرب قبلى نهر بردى، و منه قطعه الأرض السليخة من أراضي قصور داريا من أراضي قرية كفر سوسيا، و منه الحصه من قرار الأرض الشائعه و مبلغها اثنا عشر سهما من أربعة و عشرين سهما و هى النصف من القطعتين من الأرض المذكوره الخراجيتين، المعروفه إحداهما بالدوره و الاخرى بالطويله من أرض الشاغور، و منه الحصه الشائعه و هى النصف من الأرض الخراجيه المعروفه بجنينه الوتار و شربها من نهر الانباط، و منه أيضا الحصه الشائعه و هى ستة أسهم من أربعة و عشرين سهما و هى الربع من قطعه الارض السليخة الخراجيه المعروفه بحقل الفرس، و منه أيضا الحصه الشائعه و قدرها ستة أسهم من أربعة و عشرين سهما من المكان المعروف بالمطبخ شمالى الوقف على المدرسه الشاميه البرانيه، و منه أيضا الحصه الشائعه و قدرها نصف سهم من أربعة و عشرين سهما من المزرعه المعروفه بالصفوانيه شمالى نهر بردى و طاحون الشيخ، و منه الحصه المقسومه المفروزه سهمين من أربعة و عشرين و هى نصف السدس من القرية المعروفه بالبويضة من وادى العجم قرب البريج، و منه أيضا الحصه الشائعه و قدرها أربعة أسهم من أربعة و عشرين سهما و هى السدس من القطعه المعروفه بحقله قافيه من أراضي قرية داعيه، و منه نظير الحصه المذكوره و هى السدس شائعا من الحقل الخراجى المعروف بحقل محفوظ من أراضي داعيه المذكوره، و منه نظير الحصه المذكوره أيضا و هى السدس شائعا من الحقل المعروف بحقل عبيد من أراضي داعيه أيضا، و منه الحصه الشائعه و قدرها سهم واحد من اربعة و عشرين سهما و هى ثلث الثمن من جميع قطع الأراضي السبع الخراجيات المعروفه بوقف القاطوع من أراضي بيت رانس، تعرف الأولى منها بالكرم الصغير، و الثانيه بحقل الزيتون، و الثالثه و الرابعه بالماحل، و الخامسه بالتبوكيه، و السادسه بالقطيه و السابعه بالبرانس و منه الحصه الشائعه و قدرها سهمان من أربعة و عشرين من الدار المعروفه بطاحون باب توما العامره، و منه الحصه الشائعه و قدرها من أربعة و عشرين سهما من الحوانيت الأربعة، و المقعد داخل دمشق بسوق البزوريه قبلى الدخله الغير النافذه الآخذة الى العشر، و برأس المقعد الدخله المذكوره،

و منه جميع قرار أرض الاصطبل بدرب السلسله بجوار الخانقاه المذكوره و الطبقات التى كانت علو الاصطبل المذكور، و منه قرار الارض المحاكره بمحل سوق ساروجه المعروفه بحكر الأقرع، و بحاره السودان قديما بالقرب من ترابه يونس، ثبت أن ذلك جميعه وقف على مصالح الخانقاه المذكوره و على الصوفيه المقررين بها و على سائر جهاتها و مصارفها الشرعيه ثبوتا شرعيا، و حكم بموجب ذلك أفضى القضاء شرف الدين أبو محمد عبد الله بن مفلح الحنبلى، لكن أخذ الطباق المذكوره السيد تاج الدين و أدخلها فى عمارته لصيقها، ثم وقف عوضها الربع على الخانقاه المذكوره. و قال الحافظ السيد شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر لشيخه الذهبى فى سنه خمس و اربعين و سبعمائه: و مات بطرابلس شيخنا مجد الدين محمد بن عيسى بن يحيى بن احمد ابو الخطاب النينى المصرى ثم الدمشقى الصوفى عن اثنتين و سبعين سنه، حدث بجامع الترمذى عن ابن ترجم، و ولى مشيخه دويره حمد بباب البريد انتهى. و قال الذهبى فى تاريخه و هو الصغير المعروف بالعبر فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه: و الجمال بن الحموى ابو العباس أحمد بن أبى بكر بن سليمان بن على الدمشقى، حضر ابن طبرزد، و سمع من الكندى و ابن الحرستانى، افترى على الحاكم ابن الصايغ بشهاده فأسقط لأجلها و مات بدويره حمد فى ذى القعدة و له سبع و ثمانون سنه، و كان شهد فى المحضر الذى زور على قاضى القضاء شمس الدين بن الصايغ فى محنته التى خلصه الله منها و الله أعلم انتهى. و قال أيضا فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و أحمد بن محمد بن حمزه بن منصور أبو العباس الهمدانى الطبيب النجم الحنبلى، روى عن ابن الزبيدى و مات بدويره حمد فى شهر رمضان انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ست و عشرين و سبعمائه العز حسن بن احمد بن زفر الأربلى ثم الدمشقى كان يعرف طرفا صالحا من النحو و الحديث و التاريخ، و كان مقيما بدويره حمد صوفيا، و كان حسن المجالسه انتهى. و أثنى عليه البرزالى فى نقله و حسن معرفته، مات بالبيمارستان الصغير فى جمادى الآخره و دفن بباب الصغير عن ثلاث و ستين سنه انتهى. و قال البرزالى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه

و من خطه نقلت: و فى يوم الاربعاء، عاشر ذى القعدة توفى الشمس محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن نعمه المقدسى رحمه الله تعالى بدويره حمد، و دفن يوم الخميس بمقبره باب كيسان عند أقاربه، و مولده فى سنه ثمانين و ستمائه، و كان جابيا بدويره حمد و بجامع القبيبات و بجامع القابون انتهى. يعنى الجامعين اللذين أنشأهما كرم الدين المتشرف بالإسلام و كيل خاطر السلطانى رحمهما الله تعالى و رحمتنا أيضا آمين.

١٦٥- الخانقاه الروز نهاريه

بالبرج المستجد خارج باب الفراديس الأول و التربيه به، قال ابن كثير فى سنه عشرين و ستمائه: الشيخ ابو الحسن الروز نهارى توفى و دفن بالمكان المنسوب إليه بين السورين عند باب الفراديس انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه عشرين و ستمائه: ابو الحسن الروز نهارى المدفون خارج باب الفراديس الأول فى البرج المستجد قاله ابو شامه رحمه الله تعالى. و قال الذهبى:

المدفون بالبرج الذى عن يمين باب الفراديس بالخانقاه الروز نهاريه انتهى و الله تعالى أعلم.

١٦٦- الخانقاه السميساطيه

السميساطيه بمهلات مصغره نسبه للسميساطى ابى القاسم على بن محمد بن يحيى السلمى الحبشى من أكابر الرؤساء بدمشق، حدث عن عبد الوهاب الكلابى و طائفه، منهم والده و لم يرو عنه غير ابنه ابى القاسم فيما ذكره عبد العزيز الكنانى، و توفى أبوه محمد بن يحيى فى سنه اثنتين و اربعمائه و توفى ابو القاسم يوم الخميس بعد صلاه العصر العاشر من شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و خمسين و أربعمائه بدمشق، و دفن من الغد فى داره بباب الناطفانيين التى وقفها على فقراء الصوفيه؛ وقف علوها على الجامع، و وقف أكثر نعمه على وجوه البر، و كان فيما

قاله ابن الأثير: مقدا فى الهندسه و علم الهئه كذا ذكره ابن ناصر الدين فى توضيح المشته. و سمساط قلعه على الفرات بين قلعه الروم و ملطيه. و قال الذهبى فى سنه ثلاث و خمسين و اربعمائه: و ابو القاسم السمساطى واقف الخانقاه على بن محمد بن يحيى السلمى الدمشقى، روى عن عبد الوهاب الكلابى و غيره، و كان بارعا فى الهندسه و الهئه، صاحب حشمه و ثروه واسع و مروءه وافر، عاش ثمانين سنه انتهى، و قال الوانى: كان مذهب أبيه محمد الاعتزال روى عنه ابنه، و قال توفى فى صفر سنه اثنتين و اربعمائه انتهى، و كانت هذه الخانقاه دار عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابى الأصبغ الأموى أمير المؤمنين و ابنه عمر رضى الله عنه ولى عهد أمير المؤمنين بعد أخيه، عبد الملك بعهد مروان إن صححنا خلافه مروان، فإنه خارج على ابن الزبير رضى الله عنهما. ثم انتقلت هذه الدار بعده الى ابنه عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه و ذلك مكتوب على عتبه الباب الى اليوم، روى عن أبيه و أبى هريره و عقبه بن عامر و ابن الزبير رحمهم الله تعالى. قال ابن سعد: كان ثقه قليل الحديث. قال عبد العزيز: يا ليتنى لم أكن شيئا يا ليتنى كنت قبل هذا الماء الجارى، توفى فى جمادى الاخره سنه خمس و ثمانين من الهجره بخلوان، و حمل فى النيل الى مصر، و قد بسط الصفدى ترجمته و قال أيضا: عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان أبى الأصبغ هو ابن اخت عمر بن عبد العزيز، داره بالكشك قبلى دار البطيخ العتيقه، ولى نيابه دمشق لأبيه توفى فى حدود العشره و المائه انتهى.

و لما قدم أبو القاسم المذكور أى السمساطى دمشق و سكن بدرب الخزاعيه و اليه كان يفتح باب هذه الدار، و عرف الدرب به، اشترى هذه الدار و بنى بها الصفه القبليه و جنبها لا غير و باقيها ساحه. قال ابن شداد: الخانقاه السمساطيه منسوبه لأبى القاسم السمساطى، و لما ملك تاج الدوله تتش سألوه أن يفتح لها بابا

فى دهليز الجامع فأذن لهم، ففتح حيث هو الآن، ثم عمرت، فكان أول من شرع فيها الوزير المعروف بالفلكى بنى البركه و الصفه الغربيه و الطباق على دهليزها، ثم مجد الدين بن الدايه عمّر الصفه الشرقيه و الله تعالى أعلم انتهى. و قال الصفدى رحمه الله تعالى فى حرف السين سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله أبو المظفر المعروف بالفلكى النيسابورى توفى رحمه الله تعالى سنه ثمان و سبعين و أربعمائه ، سمع أبا الحسن على بن أحمد بن محمد المدينى و أبا على نصر الله ابن أحمد بن عثمان الخشنامى و غيرهما، ثم سكن خوارزم و ولى الوزاره لأميرها، و دخل بغداد مرارا و حدث بها عنه ابو محمد بن الاخضر، ثم سافر الى دمشق لزياره القدس فوردها فى ايام نور الدين الشهيد فأكرم مورده، و طلب العود الى بلاده فلم يسمح نور الدين له و أمسكه و أنزله الخانقاه السميساطيه و جعله شيخها، فأقام بها مده لا يتناول من وقفها شيئا، و يجمع نصيبه عنده إلى أن صار بيده منه جمله حسنه فعمر بها الايوان الذى فى الخانقاه يعنى الشمالى و السقايه، و أقام هناك إلى حين وفاته و روى عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر و الله تعالى أعلم انتهى. و قال الأسدى فى سنه ثلاث و ستين و خمسمائه و فيها فوض نور الدين أمر الربط و الزوايا و الأوقاف بدمشق و حمص و حماه و حلب الى الشيخ أبى الفتح شيخ الشيوخ عمر بن على بن محمد بن حمويه ، و كتب له العماد منشورا انتهى.

قال أبو شامه: ثم ذكر العماد نسخه المنشور و فيه: فليظن فى رباط السميساطيه و قبه الطواويس و رباط الطاحونه و غيرها من الربط التى للصوفيه بدمشق و بعلبك انتهى. و قال الأسدى فى سنه سبع و سبعين و خمسمائه فى ترجمه محمد بن على بن الزاهد محمد بن على بن محمد بن حمويه ابو الفتح الجوينى الصوفى شيخ الشيوخ بدمشق: ولد فى جمادى الآخره سنه ثلاث عشره إلى أن قال: و أقبل عليه نور الدين، و أحسن إليه، و فوض إليه مشيخه الشام على الصوفيه بدمشق و بعلبك و حمص و حماه و حلب المحروسه و غيرها، و كان السلطان صلاح الدين يحترمه و يعظمه إلى ان قال: توفى فى شهر رجب رحمه الله تعالى و دفن بمقابر الصوفيه،

و فوض السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المشيخه إلى ولده صدر الدين من بعده. قال أبو شامه رحمه الله تعالى و من عقبه جماعه من الشيوخ و الأمراء إليه ينسبون و به يعرفون انتهى ملخصا. و قال الذهبي في العبر في سنه سبع و ستين و خمسمائه: و شيخ الشيوخ أبو الفتح عمر بن علي ابن الزاهد محمد بن علي بن حمويه الجويني الصوفي مات و له أربع و ستون سنه، روى عن جده و الفراوى و طائفه، و ولاءه نور الدين مشيخه الشيوخ بالشام، و كان وافر الحرمة انتهى. و قال أيضا في سنه اثنتين و أربعين و ستمائه: و تاج الدين بن حمويه شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله، و يسمى أيضا عبد السلام بن عمر بن علي بن محمد الجويني الصوفي شيخ السمساطيه، ولد بدمشق سنه ست و ستين، و سمع من شهدته و الحافظ أبي القاسم، و دخل الغرب قبل الستمائيه فقام هناك ست سنين، و له مجاميع و فوائده، توفي رحمه الله تعالى في صفر انتهى، و قال أيضا فيها في سنه ست و خمسين و ستمائه: و الصدر البكرى أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن عمروك التميمي النيسابورى ثم الدمشقى الصوفى الحافظ، ولد سنه أربع و سبعين و خمسمائه و سمع بمكة المشرفه من عمر الميانشى و بدمشق من ابن طبرزد، و بحران من أبى روح، و بأصبهان من أبى الفتوح بن الجنيد، و كتب الكثير، و عنى بهذا الشأن أتم عنايه، و جمع و صنّف و شرع فى مسوده ذيل على تاريخ ابن عساكر، و ولى مشيخه الشيوخ و حسبه دمشق، و عظم فى دوله المعظم ثم فتر سوقه، و ابتلى بالفالج قبل موته بأعوام، ثم تحول الى مصر فتوفى بها فى حادى عشر ذى الحجه، و ضعفه بعضهم. و قال الزكى البرزالى رحمه الله تعالى: كان كثير التخليط انتهى. و قال فيها ايضا فى سنه أربع و سبعين و ستمائه: و سعد الله شيخ الشيوخ الخضر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ الشيوخ أبى الفتح عمر بن علي ابن القدوه الزاهد محمد بن حمويه الجويني ثم الدمشقى، عمل الجنديه مده، ثم لزم الخانقاه، و له تاريخ مفيد و شعر متوسط، سمع من ابن طبرزد و جماعه و أجاز له ابن كليب و الكبار، توفي فى ذى الحجه

و قد نيف على الثمانين انتهى. و قال فيها أيضا فى سنة ثمان و سبعين و ستمائه: و شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن عمر بن حمويه الجوينى ثم الدمشقى الصوفى، ولد سنة ثمان و ستمائه، و روى عن ابى القاسم ابن صصرى و جماعه توفى فى شوال انتهى. و قال الصفدى فى الوافى فى حرف الباء الموحده: أبو بكر بن عبد الله بن مسعود جمال الدين البزورى البغدادى التاجر المقيم بدمشق يعرف بالامير جمال الدين، اقوش النجيبى لما كان نائب السلطان بالشام، فولاه نظر الجامع الأموى و الخوانق و البيمارستان النورى، و جعله شيخ الشيوخ و رفع من قدره، فبقى على ذلك مده، و ذهب روس العمدة فى الجامع، و رخم الحائط الشمالى، و اعجله العزل فلم يتمه، توفى سنة سبع و سبعين و ستمائه بدمشق انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة احدى و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء تاسع عشرين شهر ربيع الأول جلس قاضى القضاة و خطيب الخطباء بدر الدين بن جماعه بالخانقاه السمساطيه شيخ الشيوخ بها عن طلب الصوفيه له فى ذلك و رغبتهم فيه، و ذلك بعد وفاه الشيخ يوسف بن حمويه الحموى، و فرحت الصوفيه به و جلسوا حوله، و لم تجتمع هذه المناصب قبله لغيره، و لا بلغنا أنها اجتمعت لأحد بعده الى زماننا هذا: القضاء و الخطابه و مشيخه الشيوخ. قلت: قد اجتمعت بعد موت المؤلف بجماعه: منهم برهان الدين بن جماعه و بعده شرف الدين و علاء الدين بن أبى البقاء و شهاب الدين الباعونى و قبله شهاب الدين الغزى و شمس الدين الأحنائى و شهاب الدين بن حجى و غير هؤلاء رحمهم الله تعالى تولوا هذه المناصب على قاعده بدر الدين بن جماعه و الله تعالى أعلم، و قال فيه فى سنة اثنتين و سبعمائه: و فى يوم السبت ثالث شعبان باشر مشيخه الشيوخ بعد ابن جماعه القاضى ناصر الدين بن عبد السلام، و كان جمال الدين الزرعى يسد الوظيفه الى هذا التاريخ انتهى. و قال فيه فى ثالث شوال سنة اثنتين و سبعمائه: و طلب الصوفيه من نائب دمشق الأفرم أن يولى عليهم مشيخه الشيوخ للشيخ صفى الدين الهندى، فأذن له فى المباشره يوم الجمعه

سادس شوال عوضا عن ناصر الدين بن عبد السلام انتهى. و قال فيه فى سنة ثلاث و سبعمائه فى آخرها: و ترك الشيخ صفى الدين الهندى مشيخه الشيوخ فوليها القاضى عبد الكريم ابن قاضى. القضاء محبى الدين ابن الزكى و حضر الخانقاه يوم الجمعة سادس عشرين ذى القعدة، و حضر عنده ابن صصرى و هو قاضى القضاء و عز الدين القلانسى و الصاحب ابن مبشر و المحتسب و جماعه انتهى. و قال فيه فى سنة إحدى عشرة: و فى آخر ذى الحجه وصل الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن على بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن موسى بن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنهم و هو الكاشغرى الشريف من القاهره و معه توقيع بمشيخه الشيوخ، فنزل الخانقاه و باشرها بحضره القضاء و الأعيان، و انفصل ابن الزكى عنها انتهى.

و قال فيه فى سنة ست عشره و سبعمائه: و فى يوم الاثنين سادس عشرين جمادى الأولى باشرا ابن صصرى مشيخه الشيوخ بالسميساطيه بسؤال الصوفيه و طلبهم له من نائب السلطنه فحضرها و حضر عنده الأعيان فى هذا اليوم عوضا عن الشريف شهاب الدين أبى القاسم الكاشغرى انتهى. و قال فيه فى سنة ثلاث و عشرين و سبعمائه: و جاءت ولاية القاضى جمال الدين الزرعى لقضاء الشام عوضا عن النجم بن صصرى، و فى يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الأول فنزل العادليه، و قد قدم على القضاء و مشيخه الشيوخ و قضاء العساكر و تدريس العادليه و الغزاليه و الأتابكيه انتهى. و قال فيه فى سنة سبع و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الجمعة سادس عشرين شعبان باشرا صدر الدين المالكى مشيخه الشيوخ مضافه الى قضاء القضاء المالكيه، و حضر النائب عنده و قرىء تقليده بذلك بعد انفصال الزرعى عنها إلى مصر انتهى. و قال فيه فى سنة ثمان و عشرين: و فى يوم الجمعة رابع المحرم حضر قاضى القضاء علاء الدين القونوى مشيخه الشيوخ بالسميساطيه عوضا عن القاضى المالكى شرف الدين، و حضر عنده الفقهاء و الصوفيه على العاده انتهى. و قال فيه أيضا: و فى يوم الجمعة ثانى عشر ذى الحجه

حضر مشيخه الشيوخ بالسيساطيه قاضى القضاة شرف الدين المالكي بعد وفاه قاضى القضاة الشافعي القونوي و قرى ء تقليده بالمشيخه بها و حضره الاعيان و اعيد إلى ما كان عليه انتهى. و قال الحسينى فى ذيل العبر فى سنه ثمان و اربعين و سبعمائه: و مات قاضى القضاة و شيخ الشيوخ شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى القضاة معين الدين أبى بكر بن طاهر الهمدانى النويرى المالكي فى ثانى المحرم عن بضع و ثمانين سنه، و ولى بعده قاضى القضاة المالكيه نائبه الامام جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاتى، و مشيخه الشيوخ شيخنا علاء الدين على ابن محمود القونوي الحنفى الصوفى انتهى. و قال فيه فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه:

و شيخ الشيوخ علاء الدين أبو الحسن على بن محمود بن حميد بن موسى القونوي الدمشقى الحنفى مدرس القليجيه انتهى. و قال فيه فى سنه سبع و أربعين و سبعمائه: و فى شعبان مات بدمشق شيخنا القاضى الامام العالم الرئيس الكامل تقى الدين أبو محمد بن عبد الكريم بن قاضى القضاة محى الدين يحيى بن قاضى القضاة محى الدين أبو المعالى محمد بن قاضى القضاة زكى الدين أبى الحسن على بن قاضى القضاة منتخبا الدين أبى المعالى محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز القرشى الأموى العثمانى المصرى ثم الدمشقى الشافعى، ولد ليله عرفه سنه أربع و ستين و ستمائه بالقاهره، ثم قدم دمشق و تفقه بها، و سمع من ابن البخارى و غيره، و ولى مشيخه الشيوخ و درس بأماكن، و كان رجلا ساكنا عاقلا معتبرا مهيبا ذا غور و دهاء انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ستين و سبعمائه: و فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول صرف القاضى ناصر الدين محمد ابن الشرف يعقوب الحلبى من كتابه السر بدمشق و مشيخه الشيوخ الى كتابه سر حلب، و ولى بعده كتابه السر بدمشق شيخنا وكيل بيت المال القاضى أمين الدين محمد بن أحمد بن القلانسى مع تدريس الناصريه الشاميه الجوانيه و مشيخه الشيوخ انتهى. و قال فيه فى سنه اثنتين و ستين و سبعمائه: و استقر فى كتابه السر بدمشق و مشيخه الشيوخ بها القاضى ناصر الدين محمد بن شرف الدين يعقوب الحلبى عوضا عن القاضى أمين الدين بن القلانسى، و قبض على ابن القلانسى و صودر،

فادى فى المصادرہ نحو مائتى الف درهم انتهى. و قال فىه فى سنه أربع و ستين و سبعمائه و هى آخر سنه ذكرها: و فى اول شوال صرف القاضى جمال الدين بن الأثير عن كتابه السر بدمشق و عن مشيخه الشيوخ بها و توجه القاضى فتح الدين محمد بن ابراهيم بن الشهيد و تولى الوظيفتين المذكورتين عوضا عن المذكور و عاد الى دمشق و كان دخوله فى اليوم الثانى من ذى الحجه انتهى. و قال الاسدى فى تاريخه فى سنه ثلاث و ثمانمائه: فى جمادى الآخره منها فى سادسه حضر ابن العز القاضى الحنفى الخانقاه على قاعده القاضى الشافعى لأن تمرلنك كان يعظم الحنفيه، و حضر معه القاضى الحنبلى و حاجب الحجاب و من كان بدمشق من الحنفيه، و خطب يومئذ بالجامع الأموى، و دعا للسلطان محمود فادعه للأمير تيمور و استقر الحنفى مقيما ببيت الخطابه، و باشر الاوقات المتعلقة بالقاضى الشافعى و يقال إنه لم يقم الجمعه فى الجامع الا مره واحده و هى الجمعه الاولى من استيلاء تمرلنك على البلد، و بعد هذا نزل بالجامع أمير يقال له شاه ملك هو و أهله و خدمه انتهى. و قال فىه فى سنه أربع و عشرين فى شوال: و فى هذه الأيام أسقط قاضى القضاة نجم الدين بن حجى من الخانقاه السميساطيه المزوجين و أهل البلد و قرر فيها عزبانا، و كان قد تقرر فيها الفقهاء، و صارت مدرسه، و قل الحاصل ثم انقطع أخيرا ١١٥٠هـ. و قال فىه فى صفر سنه خمس و عشرين و ثمانمائه:

و فى يوم الجمعه سادسه أعيد حضور خانقاه السميساطيه إلى ما كان عليه قبل الفتنه فى أول النهار، و كان فى هذه المده الحضور بعد الصلاه، و يحضر بها خلق كثير من الناس بسماع القراء و المداح، و كل من يرد من البلاد يعمل فيها و يسمعه الناس و يطل ذلك انتهى. و ولى مشيختها و لم أعرف متى محمد بن ابى بكر بن محمد الفارسى شمس الدين الايكى، كان فاضلا فى فنون المعقولات، له شرح على مقدمه المنطق التى فى اول مختصر ابن الحاجب، و قد مرت ترجمته فى الغزاليه مطوله.

(فائده) قال الشيخ علاء الدين الوداعى: للامير الكبير العالم المحدث سنجر

التركي الدوادارى لما أخذت دويره السمساطى أبيتا:

لدويره الشيخ السمساطى من دون البقاع فضيله لا تنحل

هى موطن للاولياء و نزهه فى الدين و الدنيا لمن يتأمل

كملت معانى فضلها مذ حلهاالعالم الفرد الغياث المتبل

انى لأنشد كلما شاهدتها ما مثل منزله الدويره منزل

و من صوفيتها: على بن عبد القادر الشيخ الامام شرف الدين المراغى ثم الدمشقى المعتزلى الصوفى. قال ابن حجبى: كان فاضلا فى العلوم العقلية، و يعرف العرييه، و يقرأ المنهاج فى الأصول، و كان بارعا فى الطب، و يدرى علم النجوم و ما يتعلق بذلك، و يقرئ الكشاف، و كان معتزليا، و ينسب الى التشيع و الرفض، و كان أولا صوفيا بالخانقاه السمساطيه، فقام جماعه و شهدوا به الى الحاكم فاستتابه و عزره، ثم قرر بخانقاه خاتون الماضيه و لم يزل بها الى ان مات، و حصل له استيحاش من الفقهاء، و ربما كان يقرأ عليه من يأنس له، أخذ عنه تقى الدين بن مفلح و القاضى نجم الدين بن حجبى، توفى فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثمانين و سبعمائه بخانقاه خاتون المتقدم ذكرها و دفن رحمه الله تعالى بالصوفيه و قد جاوز الستين و الله سبحانه و تعالى أعلم انتهى.

١٦٦- الخانقاه الشومانيه

قال ابن شداد رحمه الله تعالى: أنشأها شومان ظهير الدين و هو أحد مماليك بنى أيوب انتهى.

١٦٧- الخانقاه الشهابيه

داخل باب الفرج غربى العادليه الكبرى و شمالى المعينيه و اللاقيه. قال ابن كثير فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه سبع و سبعين و ستمائه: ايدكين بن عبد الله الأمير الكبير علاء الدين الشهابى، واقف الخانقاه الشهابيه داخل باب الفرج: كان من

خيار الامراء بدمشق، و قد ولاه الظاهر النيايه بحلب المحروسه مده، و كان من خيار الامراء و شجعانهم، و له حسن ظن بالفقراء و الاحسان اليهم، توفي رحمه الله تعالى فى خامس عشر شهر ربيع الأول، و هو فى عشر الخمسين و دفن بتربه الشيخ عماد الرومى بسفح قاسيون، و كان للخانقاه شباك الى الطريق. الشهابى نسبه الى الطواشى شهاب الدين رشيد الكبير الصالحى انتهى. و لم يذكره الذهبى فى العبر و لا فى المختصر، و ممن ولى مشيختها الشيخ شمس الدين السلسيلى، قال المعتمدى: محمد بن عيسى الامام العالم المفتى شمس الدين السلسيلى المصرى، سمع من عبد الرحيم بن ابى اليسر كما حكاه ابن رافع عن بعض الطلبة، و حفظ التنبيه و الألفيه، و اشتغل به، و ولى مشيخه الخانقاه الشهابيه بدمشق، قال ابن رافع علق فى التفسير شيئا، و ذكره ابن حجبى فقال: صاحبنا و شيخنا، كان رجلا فاضلا بالعربيه، و كان يشغل تحت قبه النسب بالجامع الأموى، و له عمل جيد فى الفقه و غيره، و كان الفقهاء من أصحابه و رفقاءه و الطلبة يترددون اليه و يحبونه، و ينشرون لحديثه و كان عزبا، و هو رجل جيد له عبادته من صيام و صدقه، و يزور مقابر الباب الصغير كل سبت لا يترك ذلك شتاء و لا صيفا، و كان كثير المطالعه و المذاكره و الاشتغال بمنزله و الجامع، و له سؤالات بالعربيه سأل عنها تقى الدين السبكي فأجابها، و له أرجوزه فى التصريف، و كتب على المنهاج فى الفقه. توفي فى ثالث عشر شهر ربيع الأول سنه سبعين و سبعمائه بالخانقاه الشهابيه من مرض طال به، و دفن بباب الصغير و قد جاوز الخمسين انتهى.

١٦٨- الخانقاه الشبليه

قال ابن شداد: أنشأها شبل الدوله كافور المعظمى بسفح قاسيون انتهى.

و قد مرت ترجمه فى مدرسه الشبليه البرانيه. و قال الذهبى فى العبر سنه اربعين و سبعمائه: و مات بدمشق الشيخ المعمر نجم الدين ابراهيم بن بركات بن أبى الفضل بن القرشيه البعلبكي الصوفى، أحد أعيان الصوفيه و أكابر الفقراء

القادريه عن تسعين سنه أو أكثر، حدث عن الشيخ الفقيه، و كان خاتمه أصحابه، و عن ابن عبد الدائم و ابن ابى اليسر و جماعه، و ولى مشيخه الشبليه و الاسديه، توفى فى شهر رجب انتهى. و قال السيد الحسينى فى ذيله: فى سنه خمس و خمسين و سبعمائه: مات شيخنا سابق الدين عثمان بن على بن بشاره الشبلى الحنفى عن ثلاث و ثمانين سنه، حدث عن ابن البخارى و غيره، و ولى نظر خانقاه الشبليه، توفى فى ثامن عشرين جمادى الآخره انتهى.

١٦٩- الخانقاه الشبليه

بحاره البلاطه تعرف بابى عبد الله الشبلى قاله ابن شداد فى كتابه الاعلاق.

١٧٠- الخانقاه الشريفه

تجاه الهرويه التى هى شرقى دار الحديث الاشرفيه و لصيق المدرسه الطومانيه شرقى باب قلعه دمشق، و غربى العادليه الصغرى، بها تربه واقفها السيد الحسينى شهاب الدين أحمد بن السيد شمس الدين محمد المعروف بابن الفقاعى، و كان يتردد اليها الفقراء و الافاقيه كذا رأيتة و لم أر لها كتاب وقف، و لامتى بنيت، و لها دار قرآن أو زاويه، و تحتمل أن تكون مدرسه لقول ابن شداد أول من درس بها رشيد الدين الفارقى أيضا، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقفها بمدينه حمص عده حوانيت تجار، و مزرعه ناب بحوران، و وقف عليها أيضا أحد اولاده الثلاثه السيد محمد ثلث قريه عرييل و غير ذلك و وقف عليها أيضا ولده الثانى أحمد و الثالث ابراهيم، وقف عليها قراءه بخارى لمن له أهليه بذلك. و قال ابن ناصر الدين فى توضيحه: و الشريفى امير له تربه بدمشق بالقرب من منزلنا انتهى، فليحرر أين منزله.

١٧١- الخانقاه المعروفه بخانقاه الطاحون

خارج البلد. قال ابن شداد: هي منسوبه للسلطان نور الدين محمود بن زنكى بالوادى انتهى. و قد مرت ترجمته مختصره فى المدرسه الصلاحيه، و مطوله فى المدرسه النوريه الكبرى. قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه:

و الشيخ سعيد الكاسانى الفرغانى شيخ خانقاه الطاحون و تلميذ الصدر القونوى، كان أحد من يقول بالوحده، شرح تائيه ابن الفارض فى مجلدين، و مات فى ذى الحجه عن نحو سبعين سنه انتهى.

١٧٢- الخانقاه الطواويسيه

قال ابن شداد: منسوبه لدقاق أو لابنه انتهى. و قال فى كلامه على المساجد التى خارج دمشق: مسجد كبير فيه قبر الملك دقاق فى قبه معروفه بقبه الطواويس بالشرف الأعلى و فى الرباط بيت أم دقاق انتهى. و قال الذهبى فى سنه سبع و تسعين و أربعمائه، توفى دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تاج الدوله تتش ابن السلطان الب ارسلان السلجوقى صاحب دمشق انتهى. و هو دقاق ابن تاج الدوله أبو سعيد تتش ابن السلطان الكبير عضد الدوله أبى شجاع الب ارسلان بن الملك جغرى بك و هو داود بن ميكائيل بن سلجوق بن فقاق بن سلجوق التركى و هو السلجوقى و فقاق بالتركى قوس جيد، و هو أول من دخل فى دين الاسلام، و الب أرسلان أول من قيل له السلطان عن منابر بغداد و الله أعلم. ثم قال الذهبى: ولى دقاق دمشق بعد أبيه عشر سنين، و مرض مده، و مات فى شهر رمضان من هذه السنه، و قيل سمّوه فى عنب، و دفن بخانقاه الطواويس، و قام اتابكه طغتكين فى السلطنه انتهى. ثم قال الذهبى: فى سنه سبع و خمسمائه وردت عساكر الموصل و تخلف مقدمهم مودود عند طغتكين بدمشق، و أمر العساكر بالقدوم فى الربيع فوثب على مودود باطنى فى يوم الجمعه فقتله و قتل

الباطنى، و دفن مودود عند دقاق بخانقاه الطواويس ثم نقل إلى اصبهان انتهى.

و قال فى مختصر تاريخ الاسلام و هو لطيف فى سنه سبع و خمسمائه عقيب ما ذكر هنا: كان بطبريه مصحف عثمانى فنقله طغتكين إلى جامع دمشق فهو الذى بمقصوره الخطابه انتهى. و قال فى سنه ست و عشرين و ستمائه: و فيها أخلى الملك الكامل البيت المقدس و سلمه إلى الانبرور ملك الفرنج قبحه الله تعالى، فانا لله و إنا إليه راجعون فكم بين من طهره من الشرك و بين من أظهر الشرك عليه، ثم اتبع فعله ذلك بحصار دمشق و أذيه الرعيه، و جرت بينه و بين عسكر الناصر وقعات، و قتل جماعه فى غير سبيل الله، و نهبوا فى الغوطه و الحواضر، و قد أحرقت الخانات و خانقاه الطواويس و خانقاه خاتون، و دام الحصار اشهرا انتهى.

و قال البرزالي فى سنه اربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله الاثنين الحادى و العشرين من ذى الحجه توفى عز الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن آدم بن ابراهيم الدرندى المؤذن بجامع دمشق و صلى عليه يوم الاثنين على باب جامع جراح، و دفن بمقبره باب الصغير، و كان من أعيان المؤذنين، و فيه ديانه و صلاح و كان خادما للصوفيه بخانقاه الطواويس و ساكنا بها و فيها مات، و كان ينوب فى الرئاسة بالجامع المعمور مده سنين، و ينشئ أشياء حسنه من النظم و النثر مما يذكر فى التسييح بالمئذنه انتهى. و قال الأسدى فى شهر ربيع الآخر سنه خمس و اربعين و ثمانمائه: و ممن توفى فيه محب الدين محمد الصيدلانى، اشتغل فى مذهب الامام الشافعى يسيرا، و كان شكلا حسنا، و عنده دين و مروءه، و بيده وظائف يباشرها، و له مباشرات غيرها، و يؤم بالخانقاه الطواويسيه: توفى رحمه الله تعالى بعد مرض طويل فى يوم الخميس سادسه أو سابعه فى عشر الخمسين، و دفن بمقابر باب الفرديس و الله أعلم.

١٧٣- الخانقاه العزبه

بالجسر الأبيض قبلى دار عبد الباسط و غربى الماردانيه و مدرسه الخواجا ابراهيم الأسعردى بغرب. قال ابن شداد: خانقاه على نهر تورا، انشاء الأمير عز

الدين ايدمر الظاهري و نائب السلطنه بالشام انتهى. و وقفها كما رأيت في مصادقه بين بهاء الدين الباعوني و ولده البقاعي ابراهيم، و ملخصها أن التربه العزيزه بصالحيه دمشق بالجسر الأبيض و المسجد بها و الرباط و الوقف على ذلك: الحصه و قدرها إحدى و عشرون قيراطا من قريه دسيا بضم الدال المهمله ثم سين مهمله مفتوحه ثم ياء تحتانيه مشدده ثم الف مقصوره و هي من وادي بردى، و جميع الخان بمحلله باب الجاييه المعروف بخان العميان الذي حده من القبلة خان ابن حجى و من الشرق البايكه من جمله أوقاف التوريزى و تمامه الدخله و فيه الباب قبلى تربه الجيهان و من الشام أملاك الحمصانى و من شركه، و من الغرب الخان المعروف قديما بابن الحاره و يومئذ بخان المراءه، و جميع القرن المعروف قديما بوقف التربه المذكوره و الله تعالى أعلم انتهى.

١٧٤- خانقاه القصر

مطله على الميدان، إنشاء شمس الملوك قاله ابن شداد. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه احدى و سبعين و ستمائه: الخطيب فخر الدين أبو محمد عبد القاهر بن عبد الغنى بن محمد بن القاسم بن محمد بن تيميه الحرانى الخطيب بها، و بيته معروف بالعلم و الخطابه و الرياسه، توفى رحمه الله تعالى و دفن بمقابر الصوفيه و قد قارب الستين سنه، و قد سمع الحديث من جده الخطيب فخر الدين صاحب ديوان الخطب المشهوره، و توفى بخانقاه القصر المذكور ظاهر دمشق انتهى.

١٧٥- الخانقاه القصاعيه

بالقصاعين، قال ابن شداد إنشاء خاتون ابنه خطلجى انتهى. و قد أخبرنى ناظرها و عاملها بان اسمها فاطمه، و قال السيد شمس الدين فى ذيل العبر فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و العدل بهاء الدين محمد بن أبى الفتح البعلبى ثم

الدمشقي الحنبلي، حضر عمر بن القواس، و سمع من طائفه، و ولي العقود و مشيخه الأسديه، و أمه سكينه بنت الحافظ شرف الدين اليونيني، حدث عن أبيها و القاضي تاج الدين عبد الخالق و الثقه شهاب الدين محمد بن محمد بن هارون الساوجي الصوفي عن نحو سبعين سنه، حدث بالترمذي عن ابن البخارى، و ولي مشيخه خانقاه القصاصين انتهى.

١٧٦- الخانقاه الكججانيه

ظاهر دمشق بالشرف الأعلى، بين خانقاه المعروفه بالطواويس و المدرسه العزبه البرانيه الحنفيه. قال الحافظ السيد الحسيني في ذيل العبر لشيخه الذهبي في سنه احدى و ستين و سبعمائه: و في هذا العصر أنشأت الخانقاه الكججانيه بالشرف الأعلى جوار خانقاه الطواويس ظاهر دمشق انتهى. زاد الاسدي بخطه من الهامش و كانت دار الأمير بلاط، و قد تهدمت و خربت انتهى. و رأيت بخطه على ظهر سنه ست و عشرين و ثمانمائه الكججانيه البرانيه وقف ابراهيم الكججاني رحمه الله تعالى في شهر سنه أربع و أربعين و سبعمائه انتهى، فليحرر.

١٧٧- الخانقاه المجاهديه

قال ابن شداد رحمه الله تعالى: منسوبه لمجاهد الدين ابراهيم أخى زين الدين أحمد أمير خازندار الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل كانت على الشرف القبلي انتهى. و قال الأسدي في تاريخه سنه ست و خمسين و ستمائه قال ابن عساكر: و فيها فتح المجاهد إبراهيم المكان الذى جدده بالشرف القبلي و جعله خانقاه للصوفيه، و قرر فيه عشرين صوفيا و هو مستمرض توفي رحمه الله تعالى فى هذه السنه و هو إبراهيم ابن أرينا الأمير مجاهد الدين أمير خازندار الملك الصالح نجم الدين أيوب، و ولي ولايه دمشق و نيابه القلعه فى أيام الملك الصالح أيوب، توفي رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول من هذه السنه و دفن بخانقاهه، ثم ذكر أبياتا من شعره، و قال ابن كثير فى تاريخه سنه ست و سبعين و ستمائه: على بن على بن اسفنديار نجم الدين الواعظ بجامع

دمشق أيام السبت في الأشهر الثلاثة، و كان شيخ الخانقاه المجاهديه و بها توفي في هذه السنه، و كان فاضلا بارعا، و كان جده يكتب الانشاء للخليفه الناصر، و أصلهم من بوشنج، و من شعر نجم الدين المذكور هذا، قوله:

إذا زار بالجثمان غيري فاني أزور مع الساعات ربعك بالقلب

و ما كل ناء عن ديار بنازح و لا كل دان في الحقيقه ذو قرب

و قال الصفدى: على بن اسفنديار بن الموفق ابن أبى على العالم الواعظ نجم الدين أبو عيسى البغدادي، ولد سنه ست عشره و ستمائه، و توفي رحمه الله تعالى سنه ست و سبعين و ستمائه، و سمع من ابن اللتى و الحسين ابن رئيس الرؤساء و ابن القبيطى، و قدم دمشق و وعظ و حصل له القبول التام، و ازدحم الناس على ميعاده لحسن ايراده و لطف شمائله، و لى مشيخه المجاهديه، روى عنه ابن العطار و ابن الخباز و جماعه، و دفن بمقابر الصوفيه، و روى أنه استأذن الامام الناصر فى الوعظ فلم يأذن له أيام ابن الجوزى. قال القاضى شمس الدين بن خلکان: كان يحكى لى الشيخ نجم الدين الحكايه ثم يعيدها فأتمنى أنه لا يفرغ من حكايته و تنميته انتهى. و قال الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه و من خطه نقلت: و فى يوم الخميس عاشر ذى القعده توفي الشيخ الحافظ الصالح المحدث شهاب الدين محمد بن تاج الدين على بن أبى بكر الرقى المعروف بابن القدسىه بطريق الحجاز الشريف بوادى الأخضر، و وصل خبره إلى دمشق فى منتصف ذى الحجه و كان شيخ الخانقاه المجاهديه ظاهر دمشق، و له مواعيد حديث يقل بها بجامع دمشق و بالجامع السيفى و بأماكن أخر، و كان فيه تعبد و انقطاع و كرم و سخاء، و حج مرات و جاور، و سمع على عمر ابن القواس و يوسف الغسولى و غيرهما، و سمع ببعلك من الشيخ تاج الدين عبد الخالق و حدث انتهى. و الله تعالى أعلم.

١٧٨- الخانقاه النجيبه

و يقال لها النجيبه البرانيه و خانقاه القصر لكونها بحارته، و هى مطله على الميدان انشاء النجيبى جمال الدين اقوش الصالحى النجمى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه النجيبه داخل دمشق. و قال ابن كثير رحمه الله تعالى: لما كان يوم الجمعه رابع عشرين ذى القعدة سنه ثمان سبعين و ستمائه ركب الأمير شمس الدين سنقر الأشقر من دار السعاده بعد صلاه العصر و بين يديه جماعه من الأمراء و الجند مشاه، و قصد باب القلعه الذى يلى المدينه فهجم منه و دخل القلعه، و استدعى الأمراء فبايعوه على السلطنه و لقب بالملك الكامل، و ذلك لما بلغه خلع العادل ولد الملك الظاهر و توليه قلاوون مكانه، فخرج حينئذ عن طاعته و أقام بقلعه دمشق و نادى المناديه بذلك، فلما أصبح يوم السبت استدعى القضاة و العلماء و الأعيان و رؤساء دمشق إلى مسجد أبى الدرداء الذى بالقلعه و حلفهم، و أرسل عسكر إلى غزه حفظاً للأطراف و أخذ الغلات، و فى مستهل سنه تسع ركب الكامل المذكور من قلعه دمشق و خرج إلى الميدان و بين يديه الامراء و مقدمو الحلقة و عليهم الخلع، و القضاة و الاعيان ركاب معه، فسير فى الميدان ساعه ثم رجع الى القلعه و امر ان تضاف البلاد الحلبيه الى ولايه القاضى شمس الدين بن خلكان، و ولاه تدريس الامنيه انتزعاها من ابن سنى الدوله. و لما بلغ السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصريه ما كان من امر سنقر أرسل إليه جيشاً، فلما وصل الجيش الى قرب دمشق امر الملك الكامل سنقر المذكور أن يضرب دهليزه بالجسوره و ذلك فى يوم الأربعاء ثانى عشر صفر، و انفق اموالاً جزييله، و استخدم خلقاً، و نزل هناك، و فى سادس عشره اقبل الجيش المصرى صحبه الامير علم الدين سنجر الحلبى، و تقابل الفريقان الى رابعه النهار، و ثبت الكامل سنقر المذكور، و لكن خامر عليه جيشه فهرب على جهه المرج فى طائفه يسيره إلى قريه الرحيه، ثم بعث الامراء الذين خامروا عليه فأخذوا لهم أماناً من الامير سنجر، و قد نزل فى ظاهر دمشق، فراسل نائب القلعه إلى أن فتح له باب الفرج و فتحت القلعه من داخل البلد فتسلمها للمنصور قلاوون و فى

هذا اليوم جاء ابن خلكان ليسلم على الامير سنجر المذكور فاعتقله فى علو الخانقاه النجيبه، و عزله فى يوم الخميس العشرين من صفر، و رسم للقاضى نجم الدين بن سنى الدوله بالقضاء فباشره، ثم جاء البريديه و معهم كتاب من الملك المنصور قلاوون بالعتب على طوائف و العفو عنهم كلهم، و تقليد نيابه الشام للأمير حسام الدين لاجين السلحدار المنصورى، فدخل معه علم الدين سنجر المذكور فرتبته بدار السعاده، و أمر سنجر القاضى ابن خلكان أن يتحول من المدرسه العادليه الكبرى ليسكنها نجم الدين بن سنى الدوله، و ألح عليه فى ذلك، فاستدعى جمالا لينقل أهله و ثقله إلى الصالحيه، فجاء البريد بكتاب من السلطان فيه تقرير ابن خلكان على القضاء و العفو عنه و شكره و الثناء عليه، و ذكر خدمته المتقدمه، و معه خلعه سنه فلبسها و صلى بها الجمعة، و سلم على الامراء فاکرموه و عظموه، و فرح الناس به و بما وقع من الصفح عنه انتهى. و فى ذى الحجه جاء تقليد ابن خلكان أيضا باضافه المعامله الحليه إليه، فرتب لها من شاء من نوابه، و فى محرم سنه ثمانين و ستمائه وصل الملك المنصور قلاوون إلى دمشق اه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع و سبعين و ستمائه و فى العشر الاول من ذى القعدة فتحت المدرسه النجيبه إلى أن قال و فتحت الخانقاه النجيبه، و قد كانت أوقافهما تحت الحوطه إلى الآن انتهى. و ممن ولى مشيختها على بن مجاهد علاء الدين المجدلى، اشتغل ببلده، ثم قدم القدس الشريف فلازم التقى و هو القلقشندى، ثم قدم دمشق فاشتغل، و قدم مصر سنه ثمانين فأخذ عن الضياء القرمى و عاد إلى دمشق و تصدر بالجامع و اشغل الناس، و اختص بالقاضى سرى الدين و أضاف إليه قضاء المجدل، ثم وقع بينهما، فأخذت وظائفه، ثم غرم مالا حتى استعادها، و ولى مشيخه النجيبه بآخره و سكنها و كان فهمه جيدا، متوسطا فى الفقه، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنه اربع و تسعين و سبعمائه انتهى.

١٧٩- الخانقاه النحاسيه

و التربه بها، غربى الذهبيه، و شمالى حمام شجاع، بطرف مقبره الفراديس، أنشأها الخواجا الكبير شمس الدين بن النحاس الدمشقى، توفى بجده من اعمال الحجاز فى شهر رجب سنه اثنتين و ستين و ثمانمائه، و ترك أموالا و أولادا رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٠- الخانقاه النجميه

بنواحي باب البريد، قال ابن شداد: أنشأها نجم الدين أيوب والد صلاح الدين يوسف تعرف بالشيخ صدر الدين البكرى المحتسب بدر بقطمطه انتهى. قال ابو شامه رحمه الله تعالى فى سفر نجم الدين أيوب الى عند ولده صلاح الدين يوسف الى مصر قلت: و وقف رباطا داخل الدرب الذى بقرب العوينيه باب البريد انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و ستين و خمسمائه:

و أيوب بن شاذى الأمير نجم الدين الدوينى والد الملوک و هم: صلاح الدين يوسف، و سيف الدين، و شمس الدوله، و سيف الاسلام، و شاهنشاه، و تاج الملوک بورى، و ست الشام، و ربيعه خاتون، و أخو الملك أسد الدين، شب به فرسه فحمل به إلى داره، و مات بعد ايام فى ذى الحجه، و كان يلقب بالأجل الأفضل، و دفن عند أخيه ثم نقل سنه تسع و سبعين الى المدينه النبويه. و أول ما ولى نجم الدين ولايه قلعه تكريت بعد أبيه لصاحبها الخادم بهروز نائب بغداد، ثم غضب بهروز عليه بسبب اخيه اسد الدين فقصد اتابك زنكى فاستخدمهما، فلما ولى بعلبك بها استتاب نجم الدين فعمر بها الخانقاه الكبيره و غيرها، و كان دينا عاقلا كريما انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه المنتقى من تاريخ الاسلام للذهبى و تاريخ ابن كثير فى سنه ثمان و ستين و خمسمائه: الأمير نجم الدين ايوب و هو ايوب بن شاذى بن مروان بن يعقوب الأمير نجم الدين ابو الشكر الكردى الدوينى والد الملوک، كان ابوه من اهل دوين و من ابناء اعيانها، و بها ولد

ايوب، و كان اسن من اخيه شير كوه، و كان شاذى صديقا لكمال الدوله بهروز، فلما ولى بهروز نيابه بغداد استصحب معه شاذى و اولاده، ثم أعطاه السلطان قلعه تكريت، فإنه لم يثق بأمرها بسوى شاذى، فأرسله اليها فأقام بها مده إلى أن توفى بها، ثم تولى عليها ولده نجم الدين، فقام فى أمر القلعه أحسن قيام، فشكره بهروز و أحسن اليه، ثم وقع من شير كوه ما أوجب أن بهروز كتب اليهما: لستما على حق و أشتهى أن تخرجا من بدلى، فخرجا الى الموصل، فاحسن اليهما اتابك زنكى و اكرمهما، و فى ليله خروجهما من القلعه ولد صلاح الدين يوسف فتشاء ما به، فلما ملك زنكى بعلبك استتاب بها نجم الدين أيوب، و وليها نور الدين أيضا قبل ان يستولى على دمشق، فولد له بها الملك العادل ابو بكر، و عمر بها خانقاه للصوفيه، و لما توجه اخوه اسد الدين الى مصر و غلب عليها كان نجم الدين فى خدمه نور الدين بدمشق، فلما ولى الوزاره صلاح الدين سيره نور الدين الى ابنه صلاح الدين، فدخل القاهره فى رجب سنه خمس و ستين، و خرج العاضد للقائه، و ترجل ولده فى ركابه، و كان يوما مشهودا، و لما خرج صلاح الدين لحصار الكرك خرج نجم الدين فى بعض الأيام من باب النصر فشب به فرسه فرماه فحمل الى داره، و بقى تسعه ايام، و مات فى ذى الحجه و دفن الى جانب اخيه اسد الدين بالدار، ثم نقل الى المدينه الشريفه فى سنه تسع و سبعين و دفنا بتربه الوزير جمال الدين الجواد . و كان نجم الدين رجلا خيرا مباركا، كثير الصدقات سمحا، وافر العقل، قليل الكلام جدا، لا يتكلم إلا عن ضروره، و كان يلقب بالأجل الأفضل، و لأيوب من الأولاد: صلاح الدين يوسف، و العادل ابو بكر، و شمس الدوله، و توران شاه صاحب اليمن، و شاهنشاه والد صاحب بعلبك فرخشاه و صاحب حماه تقى الدين عمر بن شاهنشاه، و سيف الاسلام طغتكين صاحب اليمن، و تاج الملوك بورى و هو اصغرهم، و ست الشام، و ربيعه خاتون، و شاذى اسم اعجمى معناه فرحان و دوين بضم الدال و كسر الواو بلده بأخر اذربيجان تجاور بلاد الكرج، و له بمصر خانقاه و مسجد

وقناه خارج باب النصر، و له بدمشق خانقاه باب البريد انتهى كلام الاسدى.

وقال شيخنا ولده فى كتابه الكواكب الدريره فى سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه: و لما تملك يعنى جمال الدين محمد بن تاج الملوک و كان بعلبك قبل ذلك، ولاها يعنى بعلبك لنجم الدين ايوب والد صلاح الدين يوسف، و كتب له ثلثها، و استقر فيها هو و اهله، و لم يزل بها الى الايام النوريه يعنى نور الدين محمود انتهى و قال فى سنه احدى و أربعين و خمسمائه: و قتل الأتابك عماد الدين زنكى آق سنقر و هو يحاصر قلعه جعبر، قتله نفر من مماليكه غيله و هو نائم ثم هربوا و ختم له بالشهاده رحمه الله تعالى. و فيها سار مجير الدين صاحب دمشق فى عسكر الى بعلبك و حاصرها، و بها نائب زنكى نجم الدين ايوب والد السلطان صلاح الدين يوسف، فسلمها صلحا له، و أخذ منه مالا، و ملكه قرايا من أعمال دمشق و انتقل نجم الدين ايوب الى دمشق و اقام بها انتهى. و قال فى سنه خمسين و خمسمائه و فيها تسلم نور الدين بعلبك و كانت بيد نجم الدين ايوب، و كانت قلعتها بيد رجل يقال له ضحاک البقاعى، و أحضر نجم الدين الى دمشق و اقطعه اقطاعا حسنه، و جعل ابنه توران شاه شحنه دمشق ثم بعده جعل أخاه صلاح الدين يوسف و هو شحنه الشحنه، و جعله من خواصه لا يفارقه سفرا و لا حضرا، لأنه كان حسن الشكل، حسن اللعب بالكره، و كان نور الدين رحمه الله تعالى يحب لعب الكره انتهى. و قال فى سنه ثمان و ستين و خمسمائه: و فيها كانت وفاه الأمير نجم الدين ايوب بن شاذى والد السلطان صلاح الدين، سقط فى فرسه فمات بعد ثمانيه أيام رحمه الله تعالى، و كان صلاح الدين قد عاد من الكرك فبلغه خبره بالطريق فحزن عليه و تأسف حيث لم يحضره انتهى.

١٨١- الخانقاه الناصريه

أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازى بن أيوب بجبل قاسيون مجاوره تربته على نهر يزيد قاله ابن شداد رحمه الله تعالى،

و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الناصريه رحمهم الله تعالى انتهى.

١٨٢- الخانقاه الناصريه

قال ابن شداد رحمه الله تعالى: منسوبه الى الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان بدر بن خلف قاساريه الصرف كانت داره لما كان واليا بدمشق انتهى. و قال ابن قاضى شهبه رحمه الله تعالى فى سنه إحدى و عشرين فى أول هذه السنه: قاساريه الصرف عمرها السلطان الملك المؤيد حجاره محازن و طباق، و قد جعل بعضها للجبهه التى كانت موقوفه عليها انتهى.

و قد مرت له ترجمه من كلام الذهبى فى المدرسه الصلاحيه مختصره، و هذه ترجمته هنا ملخصه من تاريخ الاسلام له و تاريخى ابن كثير و الصفدى و غيرهما و هى: السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابو المظفر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان بن يعقوب الدوينى الأصل التكريتى المولد، و دوين بلده من طرف اذربيجان من جهه أران و الكرج، اهلها اكراد، قال ابن كثير: أصلهم اكراد من الأ-كراد الهذانيه و انكر بنو أيوب النسبه إلى الأ-كراد، و قالوا إنما نحن عرب نزلنا عند الاكراد و تزوجنا منهم. قال الأسدى رحمه الله تعالى فى تاريخه فى ترجمه أسد الدين شيركوه فى سنه اربع و ستين و خمسمائه: ولد بتكريت سنه اثنتين و ثلاثين و خمسمائه إذ أبوه و اليها، و سمع من أبى طاهر السلفى و الامام ابى الحسن ابن بنت ابى سعد و ابى طاهر بن عوف و عبد الله بن برى النحوى و القطب مسعود النيسابورى و غيرهم، و حدث بالقدس، سمع منه الحافظان ابو المواهب ابن صصرى و ابو محمد القاسم بن على الدمشقيان و الفقيهان ابو محمد عبد اللطيف ابن الشيخ ابى النجيب السهروردى و ابو المحاسن بن شداد و غيرهم من النبلاء، و ملك البلاد، و دانت له العباد، و افتتح الفتوحات، و كسر الفرنج مرات، و جاهد فى سبيل الله بنفسه و ماله، و كان خليقا بالملك، أقام فى السلطنه أربعاً و عشرين سنه، و روى عنه يونس بن

محمد الفارقي و العماد الكاتب و غيرهما، و قد اسمع و هو في بعض مصافه جزءا و هو بن الصفوف لا بين الصفيين و يتبجح بذلك. و قال: هذا موقف لم يسمع فيه أحد حديثا، و كان ذلك بإشاره العماد الكاتب و كان كريما، جوادا شجاعا، بطلا، كامل القوى و العقل، شديد الهيبة، ضحوك الوجه، كثير البشر لا- يتضجر من خير يفعله، افتتح بسيفه و بما قال به من اليمن الى الموصل الى أوائل المغرب الى اسوان. قال الموفق عبد اللطيف: أتيت الشام و كان السلطان صلاح الدين بالقدس، فأتيته فرأيت ملكا عظيما، علا- العيون روعه، و القلوب محبه، قريبا بعيدا مجيبا، و أصحابه يتشبهون و يتسابقون الى المعروف، و أول ليله حضرته وجدت مجلسا محفوا بأهل العلم، يتذاكرون في أصناف العلوم و هو يحسن الاسماع و المشاركه، و يأخذ في كيفية بناء الاسوار و حفر الخنادق، و يفقه في ذلك، و يأتي بكل معنى بديع، و كان مهتما في بناء سور بيت المقدس و حفر خندقه يتولى ذلك بنفسه، ينقل الحجارة على عاتقه، و يتأسى به جميع الناس الأغنياء و الفقراء و الأتوياء و الضعفاء حتى العماد الكاتب و القاضي الفاضل، و يركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر، فيأتي داره فيمد السماط، ثم انه يستريح و يركب وقت العصر و يرجع في ضوء المشاعل و يصرف أكثر الليل فيما يعمل نهارا، و كان يحفظ الحماسه و يظن ان كل فقيه يحفظها، فكان ينشد القطعه فإذا توقف في موضع استطعم فلا يطعم، و جرى له ذلك مع القاضي الفاضل و لم يكن يحفظها فخرج من عنده فلم يزل حتى حفظها، و لما كان شحنة دمشق كان يشرب الخمر، فمذ باشر الملك طلق الخمر و اللذات، و كان محببا خفيفا على قلب نور الدين، يلاعبه بالكره، و ملك مصر، و كانت وقعته مع السودان سنه بضع و ستين، و كانوا نحو مائتي الف فانتصر عليهم و قتل أكثرهم، و هرب الباقون، و ابنتي سور القاهره، و قطع خطبه العاضد بمصر، و خطب للمستضى ء و مات العاضد و استولى صلاح الدين على القصر و ذخائره، و في سنه تسع و ستين مات نور الدين، و افتتح أخوه شمس الدوله اليمن و قتل المتغلب عليها عبد النبي، و في سنه سبعين سار من مصر و تملك دمشق و دخلها يوم الاثنين سلخ شهر

ربيع الأول، و لم ينتطح فيها عنزان و لا اختلف سيفان، فنزل فى دار والده و هى دار العقيقى، و هى التى بنيت مدرسه الملك الظاهر بيبرس و أحسن إلى أهل دمشق غايه الاحسان و كان فى القلعه اذ ذاك الطواشى جمال الدين ربحان الخادم، فلم يزل يكاتبه و يفعل له فى الذروه و الغارب حتى استماله و أجزل نواله فسلمها إليه و وفد عليه و مثل بين يديه، فأكرمه و احترامه و أحسن اليه، و أظهر أنه احق بتربيته ولد نور الدين لما له عليهم من الاحسان المتين، و ذكر أنه خطب لنور الدين بديار مصر، و ضرب باسمه السكه، ثم عامل الناس بالجميل، و أمر بوضع ما حدث بعد نور الدين من المكوس و الضرائب فى أيام ولده اسماعيل الصالح، و كان قاضى دمشق قاضى القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزورى، و توفى فى أول سنه اثنتين و سبعين و خمسمائه، و كان من خيار القضاة و أخص الناس بنور الدين الشهيد رحمهم الله تعالى، و فى سنه ثلاث و سبعين كسرتة الفرنج على الرمله، و فى سنه خمس و سبعين كسروهم و أسر ملوكهم و أبطالهم، و فى سنه ست أمر ببناء قلعه القاهره على جبل المقطم، و فى سنه ثمان عبر الفرات و فتح سنجار و سروج و نصيين و امد و الرها و حران و الرقه و البيره، و حاصر الموصل، و ملك حلب المحروسه ثم حاصر الموصل ثانيا و ثالثا، و أنزل أخاه العادل عن قلعه حلب المحروسه و سلمها لولده الملك الظاهر غازى و عمره احدى عشره سنه، و سير أخاه العادل الى مصر ثانيا، و كان تقى الدين عمر بها فقدم الشام، و فى سنه ثلاث و ثمانين فتح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى طبريه، و نازل عسقلان، و كانت وقعه حطين، و كان الفرنج فيها أربعين ألفا فأخذهم عن بكره أبيهم و أسر ملوكهم، و أخذ عكا و بيروت و قلعه كوكب و السواحل، و سار فأخذ القدس الشريف بالأمان بعد قتال ليس بالشديد، و دخل قراقوش التركى مملوك تقى الدين عمر المغرب فاستولى على أطرافها، و كسر عسكر تونس، و خطب لبنى العباس، ثم ان الفرنج نازلوا عكا مده طويله، و كانوا مما لا يحصون كثره، يقال بلغت جموعهم مائه ألف و يقال ستمائه الف، و قتل منهم مائه الف، و تعب المسلمون و اشتد الأمر و آل إلى أخذها قال عبد اللطيف: و مده أيامه لم يختلف

عليه أحد من أصحابه، و كان الناس يأمنون ظلّمه و يرجون بره، و أكثر ما كان عطاؤه يصل الى أهل العلم و أهل البيوتات، و لم يكن ليمطل، و لا لصاحب هزل عنده نصيب، و كان حسن الوفاء بالعهد، حسن القدره اذا قدر كثير الصّفح، و اذا نازل بلدا و اشرفوا على أخذه ثم طلبوا منه الأمان امنهم، فكان يتألم جيشه لذلك، لفوات حظهم، و قد عاقد الفرنج و هادنهم عند ما ضرس عسكره الحرب و مكر، و قال القاضي بهاء الدين بن شداد: قال السلطان فى بعض محاوراته فى الصلح، أخاف أن أصلح، و ما أدرى أى شىء يكون منى، فتقوى يد العدو، و قد بقيت لهم بلاد فيخرجون الاستفاده ما فى أيدي المسلمين، و يرى كل واحد من هؤلاء يعنى أخاه و يعنى أولاده و أولاه أخيه قد قعد فى رأس تله يعنى قلعه و قال لا أنزل، و يهلك المسلمون، فكان و الله كما قال، توفى رحمه الله تعالى عن قريب، و استقل كل واحد من أهل بيته بناحيه، و وقع الخلف بينهم فكان الصلح مصلحه، فلو قدر موته و الحرب قائمه لكان الاسلام على خطر.

و قال أبو المظفر بن الجوزى: حسب ما أطلعه مده مقامه على عكا مرابطا للفرنج الى انتقاله، كان معه اثنا عشر الف رأس من الخيل العرب و الأكاديش الجياد، و قال المنذرى: و ما أثره رحمه الله تعالى فى فتح بيت المقدس و الاستيلاء على معقل الفرنج و بلادها بالساحل مشهوره، و مكارمه فيما أرسده فى وجوه البرّ بالديار المصريه و الشاميه مذكوره، و قال ابن خلكان: قدم به أبوه و هو رضيع، فتاب أبوه بعلبك لما أخذها الأتابك زنكى فى سنه ثلاث و ثلاثين، ثم خدم نجم الدين أيوب و ولده صلاح الدين نور الدين الشهيد فصيرهما آمريين و كان أسد الدين أرفع منهما منزله عنده، فانه كان مقدم جيوشه، و ولى صلاح الدين وزاره مصر و هى كالسلطنه فى ذلك الوقت سنه أربع و ستين، فلما هلك العاضد فى أول سنه سبع استقل بالأمر مع المداراه لنور الدين و مخادعته الى أن قال: و فى سنه ثلاث و ثمانين افتتح بلاد الفرنج و قهرهم و اباد عساكرهم و اسر ملوكهم و فتح القدس و عكا و طبريه و غير ذلك، و افتتح فى هذا العام من الفتوحات ما لم يفتحه ملك قبله، فطار صيته فى الدنيا، و هابتة الملوك، و بقى مرابطا على عكا نحو من

سنتين و كان متشرعا فى ملبسه و مأكله و مشربه و مركبه، فلا يلبس الا الكتان و القطن و الصوف، و لا يعرف أنه تخطى مكروها بعد أن أنعم الله تعالى عليه بالملك، و كان همه الأكبر نصر الاسلام، و كان عنده فضيله تامه فى اللغه و الأدب و أيام الناس، قيل إنه كان يحفظ الحماسه بكمالها، و كان يفهم ما يقال بين يديه من البحث و المناظره، و يشارك فى ذلك مشاركه قريبه حسنه، و ان لم يكن بالعهاده المصطلح عليها، و كان قد جمع له القطب أبو المعالى مسعود النيسابورى نزيل دمشق عقيده، فكان يحفظهما و يحفظها من عقل من أولاده، و كان يحب سماع القرآن العظيم، و يواظب على سماعه و سماع الحديث الشريف، و كان رقيق القلب، سريع الدمعه عند سماعه، كثير التعظيم لشعائر الدين، و كان قد لجأ الى ولده الظاهر غازى و هو بحلب شاب يقال له الشهاب السهروردى و كان يعرف الكيمياء و شيئا من الشعوزه و الابواب النارجيات، فافتتن به ولده، و قربه و أحبه و خالف فيه حملة الشرع، فكتب اليه أن يقتله لا محاله، فصلبه ولده عن أمر والده و شهره، و يقال إنه حبسه بين حائطين حتى مات كمداء، و ذلك فى سنه ست و ثمانين، و كان صلاح الدين رحمه الله تعالى مواظبا على الصلوات فى أوقاتها فى جماعه، يقال إنه لم تفته الجماعه فى صلاه قبل وفاته بدهر طويل حتى فى مرض موته، و كان يدخل الامام فيصل به، و يتجشم القيام مع ضعفه، و استهلته سنه تسع و ثمانين و خمسمائه و هو فى غايه الصحه و السلامه، و خرج هو و أخوه أبو بكر العادل معه الى الصيد شرقى دمشق، و قد اتفق الحال بينه و بين أخيه العادل انه بعد ما قد يفرغ من أمر الفرنج هذه المده يسير هو الى بلاد الروم، و يبعث أخاه الى بغداد، و كان همه الأكبر و مقصوده الأعظم نصر الاسلام و كسر الأعداء اللثام، و يعمل فكره فى ذلك، و رأيه وحده و مع من يثق به و برأيه ليلا و نهارا سرا و جهرا، فإذا فرغا من شأنهما سارا جميعا الى بلاد أذربيجان و بلاد العجم، فانه ليس دونهما أحد يمانع عنها و لا يصددهم، و لما قدم الحجيج من الحجاز الشريف فى يوم الاثنين حادى عشر صفر منها خرج لتلقيهم و كان معهم ولد

أخيه سيف الاسلام صاحب اليمن، فآكرمه و التزمه و احترامه، و عاد إلى القلعه المنصوره فدخلها من باب الحديد و كان ذلك آخر ما ركب فى هذه الدنيا، ثم انه اعتراه حمى صفراويه ليله السبت سادس عشره، فلما أصبح دخل عليه القاضى و ابن شداد و ابنه الأفضل، فأخذ يشكو إليهم كثره قلقه البارحه، و طاب له الحديث، و طال مجلسهم عنده، ثم تزايد به المرض و استمر و فصدته الأطباء فى اليوم الرابع فاعتراه يبس و حصل له عرق شديد، بحيث نفذ إلى الأرض، فقوى اليبس أيضا، فأحضر الأمراء و الأكابر و الرؤساء فبويح الأفضل نور الدين على و كان نائبا على ملك دمشق، و ذلك عند ما ظهرت مخايل الضعف الشديد و غيبوبه الذهن فى بعض الأوقاف و كان الدين يدخلون عليه فى هذه الحال القاضى الفاضل و ابن شداد و قاضى البلد ابن الزكى، و تفاقم به الحال ليله الأربعاء السابع و العشرين من صفر المذكور، و استدعى الشيخ أبو جعفر إمام الكلاسه لبيت عنده يقرأ القرآن و يلقيه الشهاده إذا جد به الأمر، فذكر أنه كان يقرأ عنده و هو فى غمرات الموت فقرأ قوله تعالى: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ (الآيه). فقال: و هو كذلك صحيح، فلما أذن الصبح جاء القاضى الفاضل فدخل عليه و هو بآخر رمق، فلما قرأ القارئ قوله تعالى: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ)، تبسم و تهلل وجهه و سلمها إلى ربه عز و جل، و مات رحمه الله تعالى و أكرم مثواه، و جعل جنه الفردوس مأواه، عن سبع و خمسين سنه، و غلقت الأسواق و احتفظ على الحواصل، و أخذوا فى تجهيزه و غسله، و حضر جميع أولاده و أهله، و يعزّ عليهم أن يأتوا بمثله، و كان الذى تولى غسله خطيب البلد الفقيه الصالح ضياء الدين عبد الملك الدولعى. و كان الذى أحضر الكفن و مؤنه التجهيز هو القاضى الفاضل من صلب ماله الحلال، هذا و أولاده الكبار و الصغار يبرزون و ينادون و يبكون و أخذ الناس فى العويل و الانتحاب و الابتهاال و ابرز نعشه فى تابوت بعد صلاه الظهر، و أم الناس فى الصلاه عليه قاضى القضاة محبى الدين محمد بن الزكى الشافعى ثم دفن فى داره بالقلعه المنصوره، و ارتفعت الأصوات بالبكاء و عظم الضجيج، حتى ان العاقل كان يتخيل أن الدنيا تضج

صوتا واحدا، و تأسف الناس عليه حتى الفرنج، لما كان عليه من صدق و وفائه إذا عاهد. و قال ابن شداد: وجد الناس عليه شيها بما يجدونه على الأنبياء عليهم الصلاة و السلام، و ما رأيت ملكا حزن الناس لموته سواه، لأنه كان محببا يحبه البر و الفاجر و المسلم و الكافر، و شرع ابنه فى بناء تربه له و مدرسه للشافعيه بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديما، فلم يكمل بناؤها و لم يتم، و ذلك حين قدم ولده العزيز، و كان محاصرا لأخيه الأفضل، فاشترى له الأفضل دارا شمالي الكلاسه فى وراء ما زاده القاضى الفاضل فى الكلاسه، فجعلها تربه، و بنى فيها قبه شمالي الجامع و هى التى شباكها القبلى أمام الكلاسه، و نقله من القلعه اليها فى يوم عاشوراء سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه، و صلى عليه تحت النسرقاضى القضاة محمد بن على القرشى بن الزكى عن اذن الأفضل له، و دخل فى لحدده ولده الأفضل فدفنه بنفسه و هو سلطان الشام، و يقال إنه دفن معه سيفه الذى كان يحضر به الجهاد، و ذلك عن أمر القاضى الفاضل تفاؤلا بأن يكون يوم القيامة معه يتوكأ عليه حتى يدخل الجنة لما أنعم الله عليه تعالى من كسر الأعداء و نصر الأولياء، ثم عمل عزاه فى الجامع الأموى ثلاثه أيام بحضره الخاص و العام رحمه الله تعالى. قال العماد الكاتب و غيره: لم يترك رحمه الله تعالى فى خزائنه من الذهب سوى دينار واحد صورى و سته و ثلاثين درهما. قلت: و فى الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامه رحمه الله تعالى، أن السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى لم يخلف فى خزائنه إلا سبعة و أربعين درهما، و لم يترك دارا و لا عقارا، و لا مزرعه و لا سقفا، و لا شيئا من أنواع الأملاك، هذا و له من الأولاد سبعة عشر ذكرا و ابنه واحده، و توفى له فى بعض حياته غيرهم و الذين تأخروا بعده سته عشر ذكرا أكبرهم الملك الأفضل نور الدين على، ولد بمصر سنه خمس و ستين ليله عيد الفطر، ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان، ولد بمصر أيضا فى جمادى الأولى سنه سبع و ستين، ثم الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر، ولد بمصر أيضا فى نصف شعبان سنه ثمان و ستين، و هو شقيق الأفضل، ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازى ولد بمصر أيضا فى نصف شهر رمضان

سنة ثمان و ستين، ثم العزيز فتح الدين أبو يعقوب إسحاق، ولد بدمشق فى شهر ربيع الأول سنة سبعين، ثم المؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود، ولد بدمشق سنة احدى و سبعين، و هو شقيق العزيز: ثم الأعز شرف الدين أبو يوسف يعقوب.

ولد بمصر سنة اثنتين و سبعين، و هو شقيق العزيز أيضا، ثم الزاهر مجد الدين أبو سليمان داود ولد بمصر أيضا سنة ثلاث و سبعين، و هو شقيق الظاهر، ثم أبو الفضل قطب الدين موسى، و هو شقيق الأفضل، ولد بمصر أيضا سنة ثلاث و سبعين، ثم نعت بالمظفر، ثم الاشرف معز الدين أبو عبد الله محمد، ولد بالشام سنة خمس و سبعين، ثم المحسن ظهير الدين أبو العباس أحمد، ولد بمصر أيضا سنة سبع و سبعين و هو شقيق الذى قبله، ثم المعظم فخر الدين ابو منصور توران شاه، ولد بمصر أيضا فى شهر ربيع الأول سنة سبع و سبعين، و تأخرت وفاته إلى سنة ثمان و خمسين و ستمائة ثم الجواد ركن الدين أبو سعيد أيوب، ولد سنة ثمان و سبعين و هو شقيق العزيز، ثم الغالب نصير الدين أبو الفتح ملك شاه، ولد فى شهر رجب سنة ثمان و سبعين، و هو شقيق المعظم، ثم المنصور أبو بكر أخو المعظم لأبويه، ولد بحران بعد وفاه السلطان، و عماد الدين شاذى لأم ولد، و نصره الدين مروان لأم ولد أيضا، و أما بنت فهى مؤنسه خاتون، تزوجها ابن عمها الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب رحمهم الله تعالى أجمعين رحمهم أموات المسلمين، و ترجمته طويله مشهوره ذكرها ابن خلكان رحمه الله تعالى فى أربعين ورقه كبارا، و قد ذكر الشيخ أبو شامه رحمه الله تعالى فى كتاب الروضتين و أخبار الدولتين و كتاب الذيل عليها طرفا صالحا من سيرته و أيامه و عدله فى سره و علانيته و أحكامه. و قال أبو المظفر بن الجوزى رحمه الله تعالى:

ذكره ابن شداد و أثنى عليه، و حكى عنه العجائب، و لم سكت أثنت عليه الحقائق. و قال ابن كثير رحمه الله تعالى: و مده نور الدين و صلاح الدين متقاربه فى السنين و الأيام و العدل و اجتناب الآثام، و كلاهما لم يبلغ كل منهما ستين سنة و كم حصلا من فضيله و سنة حسنه رحمهما الله تعالى انتهى.

١٨٣- الخانقاه النهريه

المشهوره بخانقاه عمر شاه، و هى بأول شارع نهر القنوت، ولى مشيختها و النظر عليها الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسينى الحنبلى الدمشقى المصرى، قال الأسدى رحمه الله تعالى فى صفر سنه خمس و عشرين و ثمانمائه: كان يقرأ المواعيد قراءه صحيحه فصيحه مليحه، و ولى امامه البراقيه عند جامع دنكز و بها كان يسكن، و ولى مشيخه خانقاه عمر شاه و النظر عليها، و عمل نقابه القاضى الباعونى شهاب الدين فى سنه أربع و تسعين، ثم انه سافر بعد الفتنه فيما أظن الى مصر و أقام بها، و حصل له بها جهات تقوم به، و اشتهرت هناك، و بلغنى أنه عرض عليه قضاء الشام عدّه نوب فلم يفعل، و كان فاضلا فى الحديث و العربيه، يحفظ كثيرا من السيره النبويه و التفسير و الأحاديث، و قد قال شيخنا رحمه الله تعالى عند ذكر ولايته نقابه الباعونى: و هو أفضل من كثير من قضاه الشام مطلقا و من الباقي فى فهم معانى الكتاب و السنه و العربيه و غير ذلك، بلغنى وفاته يوم الجمعه يوم عرفه بالديار المصريه، و أظنه جاوز السبعين و صلى عليه بجامع الأموى صلاه الغائب فى الجمعه الآتية انتهى. و ولى مشيختها أيضا القاضى ناصر الدين محمد الحموى الدمشقى الحنفى المعروف بابن اللبوى اشتغل قليلا و دخل دمشق، و جلس شاهدا بمركز باب الفرج، فلما صارت الدوله للمؤيد، ذهب المذكور الى مصر و ناب فى الحكم بها مدّه. ثم عزل بالقاضى ناصر الدين البارزى، ثم قدم دمشق و رتب له القاضى شهاب الدين بن العز شيئا لأنه كان فقيرا، و استتابه مدّه ثم عزله، و استتابه القاضى شهاب الدين الصفدى مدّه ثم افجع لم أر أى مستخلفه لا يلتفت إليه، و كان فى نفسه أنه قد احتيج اليه، و كانت بضاعته مع العلم مزجاء، و مع ذلك علق شيئا على ما نقله من الكتب من غير فهم، و ذكر أنه كان يقرأ ما يكتبه على مشايخه، و كان له تصدير فى الجامع و كان فقيرا جدا، و دفن بباب الفراديس و قد جاوز السبعين أو قاربها.

توفى رحمه الله تعالى فى يوم الخميس ثامن عشر انتهى.

١٨٤- الخانقاه اليونسيه

بأول شرف العالى الشمالى، غربى الخانقاه الطواويسيه، أنشأها الأمير الكبير الشرفى يونس داودار الظاهر برقوق فى سنه أربع وثمانين و سبعمائه كما هو مكتوب على بابها، و فى شهر ربيع الأول سنه خمس و ثمانين المذكوره كما هو مكتوب فى الداير داخلها، و لعل الأول كان ابتداء الشروع فى عمارتها و الثانى انتهاؤها، و ذلك بنظر الكافى بيدمر الظاهرى، و شرط فى كتاب وقفها الأصلى أن يكون الشيخ بها و الصوفيه حنفيه افاقيه، و لم يشرط فى المختصر بكونهم أفاقيه، و شرط فيهما أن يكون الامام بها حنفيا و عشره من القراء. و وقف عليها الدكاكين خارج باب الفرج، ثم احترقت فى أيام الملك المؤيد شيخ فعمرها و أدخلها فى وقفه، و عوض الخانقاه بحمام العلانى خارج باب الفرج و الفراديس، و الحمام بكفر عامر، و الآن آل إليها من وقف ذريته قطعه الأرض بسكه الحمام و القاعه لصيق الخانقاه، و ولى مشيختها الشيخ شمس الدين بن عزيز الحنفى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العزيزيه، ثم ولى مشيخته اليونسيه الشيخ شمس الدين بن عوض الحنفى امام جامع يلبغا. قال تقى الدين ابن قاضى شهبه فى شهر ربيع الأول سنه ثلاثين و ثمانمائه اشتغل فى الفقه على الشيخ شرف الدين بن منصور و غيره، و اشتغل فى غير الفقه على جماعات. و كان يستحضر من الحاوى الصغير، و لم يكن مبرزا فى شىء و أم بجامع يلبغا مده، و ولى مشيخته الخانقاه اليونسيه، و كان له تصدير بالجامع الأموى، و ربما جلس للاشتغال فى بعض الأحيان و حصل له فى آخر عمره غفله شديد، توفى فى ليله الاثنين رابع عشره عن نحو سبعين سنه، و ترك ابنين لا يصلحان لصالحه و قررا فى غالب جهاته فلا حول و لا قوه الا بالله انتهى.

١٥٨- خانقاه مجهوله

رأيت فى كتاب العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و ابن السفارى أمير الحاج عماد الدين يوسف ابن أبى النصر أبو الفرج الدمشقى حدث بالصحيح مرات،

و روى لنا عن الناصح و الاربلى و جماعه و حج مرات، توفى فى زمن التتار و وضع فى تابوت، فلما أمن الناس نقل الى النيرب، و دفن بقبته التى فى الخانقاه، و له نحو من سبعين سنه انتهى. و اللّٰه سبحانه و تعالى أعلم.

فصل الرباطات

١٨٦- الرباط البياني

داخل باب شرقي، قال ابن شداد في ذكر الربط: رباط أبي البيان بناه بحاره درب الحجر انتهى. قال الذهبي في العبر: فيمن مات سنة احدى و خمسين و خمسمائه و أبو البيان بنا بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي الدمشقي الزاهد و يعرف بابن الحوراني سمع أبا الحسن علي بن الموازيني و غيره، كان صالحا ملازما للعلم و المطالعه، كثير المراقبه، كبير الشأن، بعيد الصيت، صاحب أحوال و مقامات، ملازما الأثر له تأليف و مجاميع ورد على المتكلمين، و له أذكار مسجوعه، و أشعار مطبوعه، و أصحاب مريدون و فقراء بهديه يقتدون، كان هو و الشيخ رسلان شخى دمشق عصرهما، و ناهيكك بهما، توفي في شهر ربيع الأول و قبره يزار بباب الصغير رحمه الله تعالى انتهى. و دفن بجانب الشيخ العالم الرباني الفندلاوى رحمه الله تعالى و قال الذهبي فيها ايضا في سنة خمس و ثلاثين و ستمائه:

و محمد بن نصر الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي شرف الدين ابن اخى الشيخ أبي البيان، اديب شاعر صالح زاهد، و ولي مشيخه رباط أبي البيان، و روى عن ابن عساكر توفي في شهر رجب رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٧- الرباط التكريتي

بالقرب من الرباط الناصري بقاسيون. قال ابن كثير في سنة سبعين و ستمائه:

وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي التاجر الكبير ابن سويد ذو الأموال الكثيره، و كان معظما عند الدوله، و لا سيما عند الملك الظاهر، كان يجله و يكرمه لأنه قد كان أسدى إليه جميلا في حال امرته قبل ان يلى السلطنه، و دفن برباطه و تربته بالقرب من الرباط الناصرى بقاسيون، و كانت كتب الخليفه ترد إليه كل وقت، و كانت مكاتباته مقبوله عند جميع الملوك، حتى ملوك الفرنج فى السواحل، و فى أيام التتار و هولاكو، و كان كثير الصدقات و البر انتهى رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٨- رباط صفيه

قال البرزالي فى سنه ثلاث و ثلاثين و ستمائه من تاريخه فى ترجمه بنت قاضى القضاة عبد الله بن عطاء الحنفى: إنها كانت شيخه رباط صفيه القلعيه جوار بيتنا بالقرب من المدرسه الظاهريه انتهى.

١٨٩- رباط زهره

يقرب حمام جاروخ بجوار دار الأمير مسعود ابن الست عذر صاحبه المدرسه، ثم صارت هذه الدار للأمير جمال الدين موسى ابن يغمور.

و قد ذكر ابن شداد بعد ان ذكر هذه الربط المتقدمه رباطات آخر و هى:

١٩٠- رباط طمان، من امراء بنى سلجوق تحت القلعه.

١٩١- رباط جاروخ، منسوب لجاروخ التركمانى.

١٩٢- رباط الغرس خليل، كان واليا بدمشق.

١٩٣- رباط المهرانى بدر المهرانى.

١٩٤- رباط البخارى عند باب الجاييه.

١٩٥- رباط السفلاطونى.

١٩٦- رباط الفلكى.

١٩٧- رباط بنت السلار، داخل باب السلام.

١٩٨- رباط عذراء خاتون، داخل باب النصر.

١٩٩- رباط بدر الدين عمر.

٢٠٠- رباط الحبشيه، بمحله قصر الثقفين، يعنى بمحله المعينيه.

٢٠١- رباط أسد الدين شير كوه، قبالة داره بدر بزرعه.

٢٠٢- رباط القصاعين.

٢٠٣- رباط بنت الدفين، داخل المدرسه الفلكيه.

٢٠٤- رباط بنت عز الدين مسعود صاحب الموصل.

قلت زاد بعضهم:

٢٠٥- الرباط الدوادارى، داخل باب الفرع، ولى مشيخته نور الدين بن قوام.

٢٠٦- الرباط الفقاعى، بسفح قاسيون ذكره البرزالى فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه.

فائده: قال الشيخ كمال الدين الدميرى فى باب الاحياء و الأموات:

و الخانكاه بالكاف، و هى بالعجميه دار الصوفيه، و لم يتعرضوا للفرق بينها و بين الزاويه و الرباط، و هو المكان المسبل للأفعال الصالحه و العباده. قال صلّى الله عليه و سلّم: «ألا أدلكم على ما يمحو به الخطايا و يرفع الدرجات، قلنا: بلى يا رسول الله قال:

أسباغ الوضوء على المكاره و كثره الخطى إلى المساجد و انتظار الصلاه فذلكم الرباط» أو كما قال صلّى الله عليه و سلّم بقوله تعالى: وَ رَابِطُوا قِيلَ هِيَ انتظار الصلاه بعد الصلاه، و لم يكن فى زمن النبى صلّى الله عليه و سلّم غزو يرباط فيه انتهى.

فصل الزوايا

٢٠٧- الزاوية الأرموية

فوق الروضة بجبل قاسيون. قال الذهبي في العبر في سنة إحدى و ثلاثين و ستمائة: و الشيخ عبد الله بن يونس الأرموي، الزاهد القدوة، صاحب الزاوية بجبل قاسيون، كان صالحا، متواضعا، مطرحا للتكلف، يمشى وحده، و يشتري الحاجه، و له أحوال و مجاهدات، و قدم في الفقر، توفي رحمه الله تعالى في شوال و قد شاخ انتهى. و قال فيها في سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة في ترجمه الشيخ غانم بن علي المقدسي الزاهد ما عبارته: و اتفق موته عند صاحبه الشيخ عبد الله الأرموي في غره شعبان فدفن عنده انتهى. و قال فيها في سنة اثنتين و تسعين و ستمائة:

و الأرموي الشيخ الزاهد ابراهيم ابن الشيخ القدوة عبد الله روى عن الشيخ الموفق و غيره، توفي رحمه الله تعالى في المحرم و حضر جنازته ملك الأمراء و القضاة، و حمل على الرؤوس، و كان صالحا خيرا متقيا قانتا لله انتهى. قال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة خمس و خمسين و سبعمائة: بالصالحه الشيخ الصالح المعمر القدوة علاء الدين علي بن ابراهيم بن الشيخ عبد الله الأرموي، حدث عن الفخر بن البخاري في شوال و دفن بزوايه جده انتهى.

٢٠٨- الزاوية الروميه الشرقيه

بسفح قاسيون، قال الشيخ الذهبي في العبر في سنة أربع و ثمانين و ستمائة: الشيخ الزاهد شرف الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمان بن علي صاحب الزاوية التي

بسفح قاسيون، كان عجيبا في الكرم، و التواضع، و محبه السماع، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى و قد نيف على السبعين من السنين انتهى.

٢٠٩- الزاويه الحريره

ظاهر دمشق بالشرف القبلى، قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و أربعين و ستمائه: و الشيخ على الحريرى أبو محمد ابن أبى الحسن على بن مسعود الدمشقى الفقير، ولد بقره بسر من حوران، و نشأ بدمشق، و تعلم بها على الشيخ العتابى ثم تمفقر و عظم أمره، و كثرت أتباعه، و أقبل على المطيبه، و الراحه، و السماعات، و الملاح، و بالغ فى ذلك، فمن يحسن به الظن يقول: هو كان صحيحا فى نفسه صاحب حال، و تمكن، و وصول، و من خبر امره رماه بالكفر و الضلال، و هو أحد من لا يقطع عليه بجنه و لا نار، فإننا لا نعلم بما ختم له به، لكنه توفي رحمه الله تعالى فى يوم شريف يوم الجمعة قبيل العصر السادس و العشرين من شهر رمضان، و قد نيف عن التسعين فجأه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه خمس و أربعين المذكوره: و ممن توفي فيها من المشاهير، الشيخ على الحريرى ابن أبى الحسن على بن منصور البسرى المعروف بالحريرى، أصله من قريه بسر شرقى زرع، و أقام بدمشق مده يعمل صنعه الحرير، ثم ترك ذلك و أقبل يعمل الفقيرى على يدى الشيخ على المغربيل، تلميذ الشيخ أرسلان التركمانى الجعبرى فاتبعه طائفه من الناس يقال لهم الحريريه، و ابتنى لهم زاويه على الشرف القبلى، و بدت منه أفعال أنكرها عليه الفقهاء، كالشيخ عز الدين بن عبد السلام، و الشيخ تقى الدين بن الصلاح، و الشيخ أبى عمر، و ابن الحاجب شيخ المالكيه و غيرهم، فلما كانت الدوله الأشرفيه سجنه بقلعه عزتا مده سنين ثم أطلقه الصالح إسماعيل، و اشترط عليه ان لا يقيم بدمشق. فلزم بلده قريه بسر حتى كانت وفاته فى هذه السنه انتهى. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه فى الذيل:

و فى شهر رمضان توفي الشيخ على المعروف بالحريرى بقره بسر فى زاويته، و كان يتردد إلى دمشق، و تبعه طائفه من الفقراء و هم المعروفون بالحريريه أصحاب

الزى المنافى للشريعة، و باطنهم شر من ظاهرهم إلا من رجع إلى الله تعالى منهم، و كان عند هذا الحريرى من الاستهزاء بأمر الشريعة و التهاون بها من اظهار شعار أهل الفسوق و العصيان شىء كثير، و انفسد بسببه جماعه كثيره من أولاد كبراء الدماشقه و صاروا على زى أصحابه، و تبعوه بسبب انه كان خلع العذار، يجمع مجلسه الغناء الدائم و الرقص و المردان، و ترك الإنكار على ذلك فيما يفعله و ترك الصلوات، و كثره النفقات و أضل خلقا كثيرا، و أفسد جمعا غفيرا، و لقد أفتى فى قتله مرارا جماعه من علماء الشريعة، ثم أراح الله تعالى منه، هذا لفظه بحروفه انتهى كلام ابن كثير. و قال الصفدى رحمه الله تعالى فى المحمدين من كتابه الوافى: محمد بن على هو ابن الشيخ على الحريرى، رجل صالح، دين، خير، و من محاسنه أنه كان ينكر على أصحاب والده، و يأمرهم باتباع الشريعة، و لما مات أبوه طلبوا منه الجلوس فى المشيخه فطلب منهم شروطا لم يقدر أصحابه على اشتراطها، فتركهم و انزل عنهم، توفى رحمه الله تعالى بدمشق فى سنه إحدى و خمسين و ستمائه و دفن عند الشيخ رسلان، عاش سبعا و أربعين سنه و الله أعلم انتهى.

٢١٠- الزاويه الحريريه الأعقفيه

بالمزه، قال ابن كثير فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: الشيخ احمد الأعقف الحريرى شهاب الدين بن حامد بن سعيد التنوخى الحريرى، ولد سنه أربع و أربعين و ستمائه، و اشتغل فى صباه على الشيخ تاج الدين الفزارى فى التنبيه ثم صحب الحريريه و خدمهم، و لزم مصاحبه الشيخ نجم الدين ابن إسرائيل، و سمع الحديث، و حج غير مره، و كان مليح الشكل، كثير التودد إلى الناس، حسن الأخلاق، توفى يوم الأحد ثالث عشرين شهر رمضان بزوايته بالمزه، و دفن رحمه الله تعالى بمقبره المزه، و كانت جنازته حافله مشهوده انتهى.

٢١١- الزاوية الدهستانية

عند سوق الخيل بدمشق. قال ابن كثير فى سنة عشرين و سبعمائه، و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ ابراهيم الدهستاني، و كان قد أسن و عمّر و كان يذكر أن عمره حين أخذت التتار بغداد أربعون سنة، و كان يحضر هو و أصحابه تحت قبه النسرة إلى أن توفى ليله الجمعة السابع و العشرين من شهر ربيع الآخر بزايته التى عند سوق الخيل بدمشق، و دفن بها رحمه الله تعالى، و له من العمر مائة و أربع سنين كما قال هو، و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب انتهى.

٢١٢- الزاوية الحصنية

أنشأها الشيخ تقى الدين الحصنى بالشاغور، وقف عليها و على ابن أخيه شمس الدين محمد وقفا الأمير سودون بن عبد الله التنبكى الدوادارى فى مرض موته، لما ولى استاذة نيابه دمشق فى أول سنة خمس و سبعين، و كان دوادارا ثانيا، فجعله دوادارا كبيرا فى صفر سنة سبع و تسعين، و باشر بعفه و عقل و سكون، فلما مات السلطان الملك الظاهر فى أواخر سنة إحدى و ثمانمائة و عصى استاذة، سافر إلى مصر فى رساله، و رجع فأشار على استاذة بعدم العصيان، فلم يلتفت إليه و عزله من دوادارته فلما جاء السلطان و انكسر تنبك، أعطى امره طبلخانه، و شكره المصريون على صنيعه، ثم ترك الإمرة و أقبل على الزراعة و الغراس و الاشتغال باستتجار الأرض و شرائها، و حصل أملاكا جيدة كثيرة، و كان عاقلا ساكنا متدينا، توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء سادس عشر شوال سنة أربع و عشرين و ثمانمائة، و هو فى عشر الستين، و دفن بمقبره الصوفيه انتهى.

٢١٣- الزاوية الدينورية

بسفح قاسيون، قال الذهبى فى العبر فى سنة تسع و عشرين و ستمائة: و الشيخ

عمر بن عبد الملك الدينورى الزاهد، نزيل جبل قاسيون، كان صاحب أحوال و مجاهدات و اتباع، و هو والد خطيب كفر بطنا جمال الدين انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه الأعلام فى السنه المذكوره: عمر بن عبد الملك بن ابراهيم الدينورى الزاهد، نزيل جبل قاسيون، كان شيخا زاهدا عابدا قانتا محببا، منقطعا إلى عباده الله تعالى عز و جل، صاحب أحوال و مجاهدات، له زاويه و أصحاب. قال الضياء: اجتمعت به بالبلاد، و زرت شيخه، و بدالتي قدم الشام و سكن الجبل. قال الذهبى: و هو والد جمال الدين محمد الخطيب و الإمام بقريه كفر بطنا، مات رحمه الله تعالى فى شعبان انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و ثمانين و ستمائه: و الدينورى خطيب كفر بطنا الشيخ جمال الدين أبو البركات ابن القدوه العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصوفى الشافعى، ولد سنه ثلاث عشره و ستمائه بالدينور، و قدم مع أبيه و له عشر سنين فسكن بسفح قاسيون، و سمع الكثير، و نسخ الأجزاء، و اشتغل و حصل، و حدث عن ابن الزبيدى و الناصح ابن الحنبلى و طائفه، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب، و كان دينا فاضلا عالما رحمه الله تعالى و أموات المسلمين انتهى.

٢١٤- الزاويه الدينوريه الشيخيه

قال ابن كثير فى سنه إحدى و ستين و ستمائه: الشيخ أبو بكر الدينورى، هو بانى الزاويه بالصالحيه، و كان له فيها جماعه مريدون يذكرون الله تعالى بأصوات حسنه طيبه انتهى.

٢١٥- الزاويه السوفيه

بسفح قاسيون على نهر يزيد، غربى دار الحديث الناصريه و العالمه: قال الذهبى رحمه الله تعالى فى المختصر الذى هو أصغر من العبر: فى سنه عشر و سبعمائه مات الشيخ السوفى بزوايته التى بسفح قاسيون، و هو نجم الدين عيسى بن شاه ارمن

الرومى انتهى، و لم يذكره فى ذيل العبر، و أوقف عليها و على ذريه الشيخ نجم الدين الملك الناصر قرىتى عين الفيجه و دير مقرن بوادى بردى الثلث للزاويه و الثلثان للذريه، و بنى له و لجماعته بيوتا حولها رحمهم الله تعالى.

٢١٦- الزاويه الداويه

بسفح قاسيون تحت كهف جبريل. أنشأها الشيخ الصالح العالم الربانى زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبى بكر بن داود القادري الصوفى الصالحى، ميلاده سنه ثلاث و ثمانين و سبعمائه قال بعضهم: أنشأ هذه الزاويه التى لا نظير لها بدمشق، و عمر خاننا بقريه الحسينيه من وادى بردى على طريق بعلبك و طرابلس يأوى إليه المسافرون، و سهل و عزل عقبه دمر و غيرها من الطرق، و عمر مدرسه أبى عمر بالصالحيه لما كان ناظرا عليها، و كذلك اليمارستان القيبرى، و كان ذا مكانه زائده عند الحكام شاما و مصرا، ذا نفع متعدد، يساعد المظلوم و المظلومين عند الظلمه و يصدhem عنهم، و كان يتردد إليه نائب الشام و أعيانها، و كان مشاركا فى علوم، و له عدده مصنفات، لم يأت الزمان من ابناء جنسه بمثله انتهى. توفى رحمه الله تعالى من غير عله و لا ضعف ليله الجمعه تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنه ست و خمسين و ثمانمائه عن نحو من ثلاث و سبعين سنه، من غير ولد ذكر، و دفن بزوايته هذه، و الذى فى حفظى ان الذى أنشأها أى هذه الزاويه الداويه هو الشيخ أبو بكر والده و كانت وفاته رحمه الله تعالى سنه ست و ثمانمائه انتهى.

٢١٧- الزاويه السراجيه

بالصاغه العتيقه داخل دمشق. قال السيد الحسينى فى ذيله على العبر للذهبي فيمن توفى سنه أربع و ستين و سبعمائه: و شيخنا الامام العلامة الزاهد القدوه بهاء الدين ابو الأدب هارون الشهير بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولي الأحميى المراغى المصرى ثم الدمشقى الشافعى، و كان عارفا

للمعقولات، تخرج بالشيخ علاء الدين القونوى و روى لنا عن يونس بن ابراهيم الدبابيسى : و ألف أشياء منها (كتاب المنقذ من الزلل فى القول و العمل)، و كان يؤم بمسجد درب الحجر. توفى رحمه الله تعالى و دفن بزاويه ابن السراج بالصاغه العتيقه داخل دمشق بالقرب من سكنه انتهى.

٢١٨- الزاويه الشريفه التغاراتيه

شرقى المدرسه الناصريه الجوانيه، أنشأها السيد محمد الحسينى التغاراتى و كان يقيم وقته فيها ليله الاربعاء، مات رحمه الله تعالى و دفن بها انتهى.

٢١٩- الزاويه الطالبه الرفاعيه

يقصر حجاج. قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه:

و ممن توفى فيها من الاعيان الشيخ طالب الرفاعى بقصر حجاج، و له زاويه مشهوره به، و كان يزور بعض المريدين فمات انتهى.

٢٢٠- الزاويه الوطيه

شمالى جامع جراح، برسم المغاربه على اختلاف أجناسهم، بشرط أن لا يكون النازل بها مبتدعا و لا شريرا، وقفها الرئيس علاء الدين على المشهور بابن وطيه الموقت بالجامع الاموى سنه اثنتين و ثمانمائه، و وقف عليها حوانيت و طباقا حولها، و شرط على شيخها أن لا يكون بأبواب القضاء و الحكام، كذا وقفت على كتاب وقفها فى أواخر جمادى الآخره سنه إحدى و تسعمائه، و تعرف الآن بزاويه المغاربه انتهى.

٢٢١- الزاويه الطبيه

شمالى القيمريه الكبرى. قال ابن كثير فى سنه احدى و ثلاثين و ستمائه: الشيخ

طى المصرى، أقام مده بالشام فى زاويه له بدمشق عند الرحبه التى يباع فيها الصناديق عند دار بنى القلانسى شرقى حمام اسامه، و كان ظريفا كيسا زاهدا، يتردد اليه الاكابر، مات رحمه الله تعالى و دفن بزاويته المشهوره و الله اعلم.

٢٢٢- الزاويه العماديه المقدسيه

عند كهف جبريل بسفح قاسيون. قال شيخنا برهان الدين بن مفلح فى طبقاته: أحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور الشيخ الامام عماد الدين ابن الشيخ العماد المقدسى الصالحى، سمع من ابى القاسم بن الحرستانى و ابن ملاعب و الشيخ موفق الدين، ثم رحل الى بغداد متفرجا، و له حظ من صيام و صلاه و ذكر، سمع منه المزى و البرزالى، و أقام مده بزاويه له بسفح قاسيون عند كهف جبريل، و كف بصره فى آخر امره، توفى رحمه الله تعالى و دفن يوم عرفه عند قبر والده بالروضه سنه ثمان و ثمانين و ستمائه انتهى.

٢٢٣- الزاويه الغسوليه

بسفح قاسيون. قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه سبع و ثلاثين و سبعمائه:

و مات بقاسيون شيخ الفقراء أبو عبد الله محمد بن ابى الزهر الغسولى عن ثلاث و ثمانين سنه، روى عن ابراهيم بن خليل حضورا، و عن العماد ابن عبد الهادى و ابن عبد الدايم و جماعه، و له زاويه و يريدون رحمه الله تعالى انتهى.

٢٢٤- الزاويه الفقاعيه

بسفح قاسيون، قال الذهبى فى ذيل العبر فى تسع و ثلاثين و سبعمائه: و الصواب سنه تسع و سبعين و ستمائه و الشيخ يوسف الفقاعى الزاهد ابن نجاح بن موهوب، توفى رحمه الله تعالى فى شوال، و دفن بزاويته بسفح قاسيون، و قد نيف على الثمانين، و كان عبدا صالحا خائفا قانتا، كبير القدر، له أصحاب و يريدون انتهى.

٢٢٥- الزاوية الفرثية

بسفح قاسيون. قال الذهبي في العبر في سنة احدى و عشرين و ستمائه: و الشيخ على الفرثى الزاهد، صاحب الزاوية و الأصحاب بسفح قاسيون و كان صاحب حال، و كشف و عباده و صدق، توفى رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة انتهى.

و قال الأسدى فى تاريخه المعروف بالأعلام: و فى السنه المذكوره على الفرثى. قال الذهبي: الرجل الصالح كبير القدر، صاحب كرامات و رياضات و صيانته، و له أصحاب و مریدون، و له زاوية بسفح قاسيون، و ذكر الشيخ محمد بن أبى الفضل قال: شاهدت الشيخ الفرثى و الحجر ينزل من المقطع، فيشير اليه يا مبارك يمين فينزل يمينه و يقول يا مبارك شمال فينزل شمالا، توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الآخرة بقاسيون و بنى على قبره قبه ا ه. و قال الذهبي فى المشتبه: و الزاهد الشيخ الفرثى بسفح قاسيون و أولاده: قال ابن ناصر الدين فى مسوده توضيحه فى حرف الفاء: الكمال أبو الحسن على بن محمد بن حسين بن على الفونثى بفتح الفاء و سكون الواو و فتح النون و كسر المثلثه و يقال الفونفى بالفاء بدل المثلثه، سمع من ابن اللتى و من طبقته، مات رحمه الله تعالى فى شعبان سنه خمس و ثمانين و ستمائه بسفح قاسيون، و كان الشيخ لزاويتهم بعد أبيه، و أبيه هو خليفه الشيخ على الفرثى و ابن زوجته و خادمه و صاحبه، و قائم مقام ولده فيما ذكر العلم ابن البرزالى و أخوه موسى مات رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنه ست و ثمانين بزاويتهم بالجبل انتهى كلام ابن ناصر الدين، و قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه ست و أربعين و سبعمائه: و مات الشيخ الصالح الزاهد ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمد بن حسين الفرثى الصوفى الصالحى، أحد مشايخها الزهاد، ولد سنه ست و ستين، و سمع الحديث على الشيخ شمس الدين و ابن البخارى و غيرهما، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان و دفن بزاوية جده بقاسيون انتهى.

٢٢٦- الزاوية القواميه البالسيه

غربي قاسيون، و الزاوية السيوفيه، و دار الحديث الناصريه، على حافه نهر يزيد. قال الذهبي فيمن مات في سنه ثمان و خمسين و ستمائه من تاريخه العبر: و ابن قوام الشيخ الزاهد الكبير أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي، جد شيخنا أبي عبد الله محمد بن عمر، كان زاهدا عابدا صاحب حال و كشف و كرامات، و له زاويه و اتباع، ولد سنه أربع و ثمانين و خمسمائه، و توفي رحمه الله تعالى في سلخ شهر رجب ببلاد حلب المحروسه، ثم نقل تابوته و دفن يسفح قاسيون في أوائل سنه سبعين، و قبره ظاهر يزار انتهى. و قال في ذيل العبر في سنه ثمان عشره و سبعمائه: و مات في صفر بزوايه الامام القدوه بركه الوقت الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير ابى بكر بن قوام البالسي عن سبع و ستين سنه، روى لنا عن أصحاب ابن طبرزد، و كان محمود الطريقه، متين الديانه انتهى. و قال في مختصر تاريخ الاسلام في السنه المذكوره: و فيها توفي شيخنا القدوه الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبى بكر بن قوام البالسي و له ثمان و ستون سنه انتهى. و قال تلميذه ابن كثير في سنه ثمان عشره و سبعمائه: و ممن توفي فيها من الأعيان الشيخ العالم العامل الصالح الناسك الورع الزاهد القدوه بقيه السلف و الخلف، ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح عمر ابن السيد القدوه الناسك الكبير العارف أبى بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي، ولد سنه خمسين و ستمائه باللس و سمع من أصحاب ابن طبرزد، و كان شيخا جليلا بشوش الوجه: حسن السميت مقصدا لكل احد كثير الوقار، عليه سيماء الخير و العباده، الى أن قال: توفي الشيخ محمد بن قوام ليله الاثنيثين الثاني و العشرين من صفر بالزاويه المعروفه بهم غربى الصالحيه و الناصريه و العادليه، و صلى عليه بها و دفن فيها، و حضر جنازته و دفنه خلق كثير و جم غفير، الى أن قال: و لم يكن للشيخ محمد مرتب على الدوله و لا غيرهم، و لا لزاويته مرتب و لا وقف، و قد عرض عليه ذلك غير مره فلم يقبل، و كان يزار، و له معرفه تامه، و كان حسن العقيده صحيح الطويه، و مجبا للحديث، و آثار السلف، كثير التلاوه، يحب الخلوه، و قد

صنف جزءا فيه أخبار جده رحمه الله تعالى انتهى. وقال الصفدى رحمه الله تعالى:

وقف عليها بعض التجار بعض قريه، و جمع سيره لجده، قل أن ترى العيون مثله، توفى رحمه الله تعالى سنه ثمانى عشره و سبعمائه، و دفن بزوايتهم بسفح قاسيون، و له من العمر ثمان و ستون سنه انتهى. و خلف من الأولاد: ولده الشيخ الأصيل الفقيه نور الدين أبا عبد الله محمد، ميلاده فى شهر رمضان سنه سبع عشره و سبعمائه، و سمع من جماعه، و تفقه، و درس، و حدث، قال ابن كثير:

كان من العلماء الفضلاء، درس بالناصرية البرانية مده ستين بعد أبيه، و بالرباط الداودارى داخل باب الفرج، و كان يحب السنه و يفهمها جيدا، و قال الحافظ ابن رافع، سمع و تفقه و درس و كان حسن الخلق، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستين و سبعمائه، و دفن بسفح قاسيون بزوايتهم انتهى و قد مر ذكره فى دار الحديث الناصرية و ترجمه والده أيضا رحمهم الله تعالى انتهى.

٢٢٧- الزاوية القلندرية الدر كزيبه

قال الاسدى فى ترجمه محمود بن محمد شرف الدين الطالبى الدر كزيبى :

إنه توفى بدر كزين، قال: و هى بادل مهمله مفتوحه ثم راء ساكنه ثم كاف مكسوره ثم زاي بعدها ياء تحتيه ثم نون، هى بلده من همدان بينهما اثنى عشر فرسخا.

و هذه الزاوية بمقبره باب الصغير شرقى محله مسجد الذبان، و شرقى مئذنه البصيه، قال الشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى رحمه الله تعالى فى المحدين من كتاب الوافى بالوفيات ما صورته: محمد بن يونس الشيخ جمال الدين الساوجى الزاهد شيخ الطائفة القلندرية، قدم دمشق و قرأ القرآن و العلم، و سكن قاسيون فى زاوية الشيخ عثمان الرومى، و صلى بالشيخ عثمان المذكور مده، ثم حصل له زهد و فراغ من الدنيا فترك الزاوية و أقام بمقبره الباب الصغير بقرب

موضع القبه التي بنيت لاصحابه، و بقى مده بقبه زينب بنت زين العابدين رضى الله تعالى عنهم، و اجتمع بالجلال الدر كزيني و الشيخ عثمان كوهى الفارسى الذى دفن بالقنوات بمكان القلندريه، ثم إن الساوجى حلق وجهه و رأسه، و لاق حاله باولئك فوافقوه و حلقوا مثله، ثم إن أصحاب الشيخ عثمان طلبوا الساوجى فوجدوه بالقبه فسبوه و قبحوا فعله فلم ينطق، ثم إنه اشتهر و تبعه جماعه و حلقوا، و ذلك فى حدود العشرين و ستمائه، ثم إنه لبس دلق شعر، و سافر الى دمياط فانكروا حاله و زيه، فزيق بينهم ساعه ثم إنه رفع رأسه فإذا هو بشييه بيضاء كبيره على ما قيل، فاعتقدوا فيه، و توفى رحمه الله تعالى بدمياط، و قبره هناك مشهور. و ذكر شمس الدين بن الجوزى فى تاريخه: أنه رأى كراريس بخطه من تفسير له، و جلس فى المشيخه بعده بمقبره باب الصغير جلال الدر كزيني، و بعده الشيخ محمد البلخى الذى شرع لهم الجولق الثقيل و أقام الزاويه و أنشأها، و كثر أصحابه، و كان للملك الظاهر فيه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه، فلم يمض اليه، فبنى لهم السلطان هذه القبه من مال الجامع، و كان اذا قدم الشام يعطيهم الف درهم و شقتى بسط و رتب لهم ثلاثين غراره قمح فى السنه، و فى اليوم عشره دراهم، و كان السويداوى منهم يحضر سماط السلطان الملك الظاهر و يمازح السلطان، و لما أنكروا فى دوله الأشرف موسى على الشيخ على الحريرى انكروا على القلندريه و نفوهم الى قصر الجنيد. و ذكر نجم الدين ابن اسرائيل الشاعر: أن هذه الطائفه ظهرت بدمشق سنه ست عشره و ستمائه، و كانت وفاه الساوجى المذكور فى حدود الثلاثين و ستمائه رحمه الله تعالى انتهى كلامه فى الجزء الثامن من العشره. و قال والد شيخنا الأسدى فى آخر الجزء الثانى من تاريخه المسمى بالأعلام المنتقى من تاريخ الاسلام للذهبي و ما أضيف اليه من تاريخ ابن كثير و الكتبى و غيرهما ما صورته: محمد الشيخ جمال الدين الساوجى الزاهد شيخ الطائفه القلندريه، قدم دمشق، و قرأ القرآن و العلم، و سكن جبل قاسيون بزاويه الشيخ عثمان الرومى، و صلى بالشيخ عثمان مده، ثم حصل له زهد و فراغ عن الدنيا، و ترك الزاويه و انكمش و أقام بمقبره الباب الصغير بقرب موضع القبه التي بنيت

لأصحابه، وبقى مده مديده بقيه زينب بنت زين العابدين رحمهما الله تعالى، و اجتمع فيها بالجلال الدر كزيني و الشيخ عثمان كوهى الفارسى الذى دفن بالقنوت بمكان القلندريه، ثم ان الساوجى حلق رأسه و لحيته فانطلى حاله الشيطانى على جماعه فوافقوه و حلقوا، ثم فتش أصحاب الشيخ عثمان على الساوجى فوجدوه بالقبه فسبوه و قبحوا فعله فلم ينطق و لا رد عليهم، ثم اشتهر و تبعه خلق و حلقوا. قال الذهبى: و ذلك فى حدود العشرين و الستمائى فيما أظن، ثم لبس دلق شعر و سافر الى دمياط فانكروا حاله و زيه المنافى للشرع فزيق بينهم ساعه ثم رفع رأسه فإذا هو بشيبه فيما قيل كبيره بيضاء، فاعتقدوا فيه و ضلوا به، حتى قيل إن قاضى دمياط و أولاده و جماعه حلقوا لحاهم و صحبوه و الله تعالى أعلم بصحه ذلك، و توفى بدمياط و قبره بها مشهور، و له هناك اتباع. و ذكر شمس الدين بن الجوزى فى تاريخه: أنه رأى كراريس من تفسيرات القرآن للساوجى و بخطه، و جلس فى المشيخه بعده بمقبره باب الصغير الشيخ جلال الدين الدر كزيني و بعده الشيخ محمد البلخى، و هو أعنى البلخى من مشاهير القوم، و هو الذى شرع الجولق الثقيل، و اقام الزاويه و أنشأها، و كثر أصحابه، و كان للملك الظاهر فيه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه فلم يمض إليه، فبنى لهم السلطان هذه القبه من مال الجامع، و كان إذا قدم يعطيهم الف درهم و شقتين من البسط، و رتب لهم ثلاثين غراره قمح فى السنه و عشره دراهم فى اليوم. قال الذهبى: و لما انكروا فى دوله الاشرف موسى على الشيخ على الحريرى انكروا على القلندريه، و تفسيره بالعربيه المحلقين، و نفوهم الى قصر الجنيد، و ذكر ابن اسرائيل الشاعر: أن هذه الطائفه ظهرت بدمشق سنه ست عشره و ستمائى، ثم أخذ يصف حالهم الملعون و طريقتهم الخارجه عن الدين. انتهى كلام الاسدى.

٢٢٨- الزاويه القلندريه الحيدريه

قال ابن كثير فى سنه خمس و خمسين و ستمائى: و فيها دخلت الفقراء الحيدريه الشام، و من شعارهم لبس الفراجى و الطراير، و يقصون لحاهم و يتركون

شواربهم، و هو خلاف السنه، و تركوها لمتابعه شيخهم حيدر حين أسره الملاحده فقصوا لحيته و تركوا شواربه، فاقصدوا به فى ذلك و هو معذور مأجور و ليس لهم فيه قدوه، و قد نهى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عن ذلك، و قد بنيت لهم زاويه بظاهر دمشق قريبا من العوينه انتهى.

٢٢٩- الزاويه اليونسيه

بالشرف الشمالى بدمشق غربى الوراقه و المدرسه العزيبه البرانيه، قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع عشره و ستمائه: و الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى المخارقي القنبي، و القنيه قريه من نواحي ماردين، و هذا شيخ الطائفه اليونسيه أولى الشطح و قله العقل، أبعده الله شرهم، و كان رحمه الله صاحب حال و كشف، يحكى عنه كرامات، و قال ابن خلكان فى وفياته: الشيخ يونس بن يوسف بن جابر بن ابراهيم بن مساعد الشيبانى المخارقي شيخ الفقراء اليونسيه و هم منسوبون إليه و يعرفون به، و كان رجلا صالحا، و سألت جماعه من أصحابه عن شيخه من، فقالوا لم يكن له شيخ و إنما كان مجذوبا، و هم يسمون من لا شيخ له بالمجذوب، يريدون بذلك أنه جذب إلى طريق الخير و الصلاح، و يذكرون له كرامات كثيره، أخبرنى الشيخ محمد بن أحمد بن عبيد، و كان قد رآه و هو صغير، و ذكر أن أباه أحمد كان صاحبه، قال: كنا مسافرين و الشيخ يونس معنا، فنزلنا فى الطريق على عين بوار و هى التى يجلب منها الملح البوارى، و هى بين سنجار و عانه، قال: و كانت الطريق مخوفه، فلم يقدر أحد منا أن ينام من شدة الخوف، و نام الشيخ يونس، قال فلما انتبه قلت له كيف قدرت تنام؟ فقال لى: و الله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن ابراهيم الخليل على نبينا و عليهما الصلاه و السلام و تدرك القفل، فلما أصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس، قال و عزمت مره على دخول نصيبين، و كنت عند الشيخ يونس فى قريته فقال لى:

إذا دخلت البلد فاشترى لأم مساعد كفنا. قال: و كانت فى عافيه و هى أم ولده، فقلت: و ما بها حتى نشترى لها الكفن؟ قال: ما يضر، فذكر أنه لما عاد وجدها قد ماتت، و ذكر له غير هذا من الأحوال و الكرامات و أنشد له مواليا:

أنا حميت الحمى و أنا مكثت فيه و أنا رميت الخلائق فى بحار التيه

من كان يبغى العطا منى أنا أعطيه أنا فتى ما أدانى من به تشبيه

و ذكر الشيخ محمد المذكور: أن الشيخ يونس توفى فى سنه تسع عشره و ستمائه فى قريته و هى القنيه من أعمال دارا، و هى بضم القاف و فتح النون و تشديد الياء المشناه من تحت، تصغير قناه، و قبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى، و قد كان ناهز التسعين سنه من عمره انتهى. و قال الأسدى فى سنه تسع عشره و ستمائه:

الشيخ يونس شيخ الطائفة اليونسيه يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى المخارقى المشرقى القينى، و القنيه قريه من أعمال دارا من نواحى ماردین، قال الذهبى: هذا شيخ الطائفة اليونسيه من أولى الدعاره و الشطاره و الشطح و قله العقل أبعد الله شرها، كان شيخا زاهدا كبير الشأن، له الأحوال و المقامات، و الكشف، قال ابن خلکان: سألت رجلا من أصحاب الشيخ يونس فقلت له من شيخ الشيخ؟

فقال لم يكن له شيخ بل كان مجذوبا. قال القاضى: و يذكرون له كرامات.

و ذكر الذهبى: انه سمع ابن تيميه ينشد للشيخ يونس بيتا ظاهره شطح و الحاد، قال: و فى الجمله لم يكن الشيخ يونس من أولى العلم بل من أولى الحال و الكشف، و كان عاريا من الفضيله، و كان ابن تيميه يتوقف فى أمره أولا ثم أطلق لسانه فيه و فى غيره من الكبار، و الثبات فى ثبوت ما ينقل عن الرجل أولى و الله تعالى المطلع.

و أما اليونسيه فهم شر طوائف الفقراء، و لهم أعمال تدل على الاستهتار و الانحلال قولا و فعلا، استحى من الله تعالى و من الناس التفوه بها قال: و لا يغتر المسلم بكشف و لا بحال، فقد تواترت الكشف و البرهان عن الكهان و الرهبان، و ذلك إلهام الشيطان، أما حال أولياء الله و كراماتهم فحق، و أخبار ابن صياد بالمغيبات حال شيطانى دجالى، و حال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه و حال العلاء الحضرمى رضى الله عنه حال رحمانى ملكى، و كثير من المشايخ يتوقف

فى أمرهم فلا يتبين للناس أى القسمين حالهم والله تعالى أعلم انتهى كلام الأسدى رحمه الله تعالى. وقال الشيخ شهاب الدين بن العماد فى كتاب الانتقاد على طائفتى اليهود والاعتقاد. فرع: جهلنا فسق الشاهد ولكن رأينا يظهر الكرامات والمشى على الماء والطيران فى الهواء وغير ذلك، لم ينعقد النكاح به لثلاثه أوجه: الأول انه يجوز إظهار الكرامه على الكافر كما ظهرت على يد السامرى فى رؤيته لفرس جبريل عليه السلام دون بنى إسرائيل حتى أخذ من تراب موضع حافر فرسه، الثانى أن الولى يجب عليه إخفاء الكرامه كما صرح به أبو محمد فى أول كتابه فى اللطائف والحكم، الثالث لو رأيت صاحب بدعه يطير فى الهواء لم أقبله حتى يتوب من بدعته، ذكره أبو نعيم فى ترجمه الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه انتهى. وقال الذهبى فى سنه عشرين و ثلاثمائه من مختصر تاريخه: و فيها مات زاهد الشام أبو عمر الدمشقى، و كان يقول: فرض على الولى كتمان الكرامات لئلا يفتتن بها انتهى.

وقال أبو يزيد البسطامى رحمه الله تعالى: لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى و حفظ الحدود و آداب الشريعة انتهى. وقال ابن كثير فى سنه ست و سبعمائه: الشيخ الجليل سيف الدين الرجيحى بن سابق بن هلال بن يونس شيخ اليونسيه بمقامهم، صلى عليه سادس شهر رجب بالجامع ثم أعيد إلى داره التى سكنها داخل باب توما، و تعرف بدار أمين الدوله فدفن بها، و حضر جنازته خلق كثير من الأعيان و القضاة و الأمراء، و كانت له حرمه كبيره عند الدوله و عند طائفته، و كان ضخم الهامه جدا، محلوق الشعر، و خلف أموالا و أولادا انتهى. وقال فى السنه التى قبلها: و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ عيسى بن الشيخ سيف الدين الرجيحى بن سابق ابن الشيخ يونس القنبى و دفن بزوايتهم التى بالشرف الشمالى بدمشق غربى الوراقه و العزیه يوم الثلاثاء تاسع المحرم انتهى.

وقال فى سنه سبع و عشرين و سبعمائه: و فى ذى القعدة توفى الشيخ فضل ابن الشيخ

الرجيحي اليونسي، و أجلس أخوه يوسف مكانه بالزاوية انتهى. و ولي مشيختها و نظرها صاحبنا القاضي محيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن عمر بن عيسى ابن الشيخ يوسف أي سيف الدين الرجيحي بن سابق بن هلال ابن الشيخ يونس اليونسي الشيباني الحنبلي، ميلاده في صبيحه الجمعه ثاني عشر شهر ربيع الأول سنه اثنتين و خمسين و ثمانمائه، عرض على شيخنا بدر الدين ابن قاضي شهبه و على علماء الحنابله، ثم فوض إليه ابن خاله قاضي الحنابله العلامة برهان الدين بن مفلح، ثم ولي مشيخته زاويه جده اليونسيه، و كان بالمزهر ثم انتقل الى الصالحيه و بنى بها زاويه بحاره الجوبان، و وقف عليها وقفا.

فائده: عبد الله بن أبي الحسن علي بن أبي الفرج الطرابلسي الشامي الفقيه الزاهد، أسلم و عمره إحدى عشره سنه، و قرأ القرآآت بحلقه الحنابله بالجامع، و ذكر له شيخنا ترجمه في طبقاته و انه قال: كنت أسمع كتاب (حليه الأولياء) على شيخنا أبي الفضل بن ناصر فرق قلبي و قلت في نفسي اشتهيت أن أنقطع عن الخلق و أن أشتغل بالعباده، فمضيت و صليت خلف الشيخ عبد القادر الجيلي، فلما صلينا جلسنا بين يديه فنظر إلى و قال: أردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تنفقه و تجالس الشيوخ و تتأدب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع و إلا فتمضى و تنقطع قبل أن تنفقه و أنت فريخ ما ريشت، فإن أشكل عليك شىء في أمر دينك تخرج من زاويتك و تسأل عن أمر دينك، ما أحسن صاحب الزاويه أن يخرج من زاويته و يسأل الناس عن أمر دينه، ينبغي لصاحب الزاويه أن يكون كالشمعه يستضاء بنوره، سمع منه ابن القطيعي و ابن خليل في معجمه، توفي رحمه الله تعالى في ثالث جمادى الآخره سنه خمس و ستمائه بأصبهان و الله سبحانه و تعالى أعلم.

٢٣٠- الزاويه العمريه

غربي محله العقبيه بالقرب من جامع التوبه. قال ولد مؤلف هذا الكتاب

سيدنا و مولانا شيخ الإسلام بقيه السلف الكرام أبو زكريا محبى الدين يحيى الشهير بوالده مؤلف هذا الكتاب: أنشأ هذه الزاويه رجل يقال له الشيخ عمر الإسكاف الحموى أتى دمشق فى أواخر قانصوه الغورى ، و اشتهر فى أول توليه السلطان سليم نصره الله تعالى على هذه المملكه الشاميه، و بنى لنفسه هذه الزاويه و الدار سكنه بجانبها فى سنه ثمان و عشرين و تسعمائه. و كان يدعى بأنه يربى الفقراء و يأمرهم بأن يلبسوا الفروه مقلوبه، و يركبوا القصبه، و يعلقوا فى أرقابهم معلاق رأس الغنم و يدوروا بذلك فى شوارع دمشق، لأجل كسر النفس كما يزعم لهم شيخهم المذكور، و هم يقولون لا- إله إلا الله بأعلا صوتهم و لم يسلموا على أحد من غير طريقتهم، و صار له أتباع كثيره من دمشق و ضواحيها و غيرهم، و من غضب عليه الشيخ منهم أخرجه و طرده، فيستمر يأتى و يضع وجهه على عتبه باب الزاويه و يذكر مع الفقراء من خارج الباب فيما يزعم، و يقرأ الآيه من القرآن بلحن فاحش، و يتكلم عليها برأيه، و كذلك غالب أكابر أتباعه، و أمر غالب من اتبعه إذا توفى أن يدفن شمالى ترابه باب الفراديس و غربيتها، و جعل بينها و بين التربه جدار حائط دائر بها لتكون خاصه برسم فقرائه، و لم يدفن هو عندهم فيها، بل جعل له غربى زاويته المذكوره قبه برسم دفنه تحتها، و شباك حديد مطل للطريق السالك لسويقه صاروجا و الصالحيه و غيرها. و لما كان عشيه يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الثانى سنه إحدى و خمسين و تسعمائه، حادى عشرين تموز، توفى الشيخ عمر المذكور، و فى بكره يوم الثلاثاء مستهل جمادى الأولى غسل و كفن و صلى عليه، و دفن تحت القبه المذكوره بزوايته المذكوره، و ترك ولدين رجلين محمد و على ثم من بعده انحلت غالب اتباعه عن طريقتة، و صار ولده محمد المذكور مكانه بالزاويه المذكوره، يجتمع عليه بها أناس قلائل، يتكلم لهم بها على طريقه والده انتهى.

٢٣١- الزاوية الصمادية

داخل باب الصغير، شمالي السور على كتف نهر قليط بالزقاق الآخذ إلى باب الجاييه، أنشأها الشيخ محمد ابن الشيخ خليل الصمادى فى سنه اثنتين و ثلاثين و تسعمائه، و جعل له دار سكنه شماليها، و جعل للزاويه المذكوره بركه ماء و مرتفعات، و على بابها سبيل يجرى إلى ذلك كله الماء من نهر القنوت، توفى بكره النهار يوم الجمعه خامس عشرين جمادى الأولى سنه ثمان و أربعين و تسعمائه سابع عشر أيلول، و غسل و كفن، و صلى عليه بالجامع الأموى قبل صلاه العصر إماما شيخ الإسلام و قدوه سائر الأنام، بقيه السلف الكرام مفتى المسلمين، و صدر العلماء و المدرسين، سيدنا الشيخ بدر الدين محمد بن رضى الدين الغزى، ثم صلى عليه بعد العصر ثانيا بجماعه آخرين، ثم أعيد به إلى الزاويه المذكوره، و صارت المشيخه بعده لولده الشيخ محمد، و أما الشيخ خليل والد المتوفى تحت القبه بقريه أذرعات، فمشهور هناك. و فى شهر جمادى الأولى من سنه أربع و خمسين و تسعمائه حصل بدمشق قلقله كبيره بين الشيخ الإمام يونس العيثاوى الشافعى إماما و خطيبا بالجامع المعروف بدمشق بالجامع الجديد و بجانبك و بين الشيخ محمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ خليل الصمادى المذكور أعلاه و بين أتباعهم بسبب ضرب طبل الباز الذى يتخذونه فى حلق الذكر فأنكره عليهم الشيخ يونس العيثاوى و لم يلتفت إليه فى ذلك، و الحال أننا أدركنا مشايخنا القدماء من الساده الشافعيه رحمهم الله تعالى لم ينكروه عليهم بل أقروه لهم و تبركوا بهم، منهم: شيخنا شيخ مشايخ الإسلام تقى الدين أبو بكر ابن قاضى عجلون سلطان الفقهاء، و منهم شيخنا شيخ الإسلام السيد الحسينى النسبى كمال الدين محمد ابن السيد حمزه الحسينى، و منهم شيخ مشايخ الإسلام تقى الدين أبو بكر البلاطيسى، و منهم شيخ الإسلام علاء الدين على بن أبى اللطف المقدسى

و منهم شيخ الإسلام نجم الدين محمد بن شكيم و منهم شيخ مشايخ الإسلام الشيخ رضى الدين الغزى ، و منهم الشيخ محمد الكفرسوسى، و منهم تقى الدين أبو بكر القارى و غيرهم رحمهم الله تعالى، و من الساده الحنفيه شيخ الإسلام جمال الدين يوسف بن طولون، و ابن اخيه الشيخ شمس الدين محمد بن طولون و الشيخ قطب الدين محمد بن سلطان و غيرهم رحمهم الله تعالى، و من الساده الحنابله قاضى القضاة نجم الدين عمر بن مفلح و شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد الشويكانى و ابن أخيه شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحمن الشويكانى و بقيه الحنابله رحمهم الله تعالى، و من الساده المالكيه شيخ الإسلام عبد النبى المغربى المالكى و الشيخ علاء الدين على الخيوطى من بقيه المالكيه رحمهم الله تعالى. و لم نسمع أحدا من هؤلاء أنكر عليهم ذلك إلا إذا ضربوا الطبول فى المساجد و لم يقع ذلك منهم قط. بل يضربون طبولهم فى الطرقات فى بعض الأوقات عند قدوم أقاربهم و ملاقاتهم، و فى وداعهم حين السفر، و يضربونها أيضا فى زواياهم و فى بعض بيوت مرديهم التى يقيمون فيها الذكر كما جرت به عوائدهم، و لم ينكر عليهم فى ذلك قديما و لا حديثا، و ثم الآن بدمشق المحروسه جماعه آخرون من الساده الشافعيه و رؤسائهم و يرأسهم شيخنا شيخ الإسلام سيدى بدر الدين بن محمد بن رضى الدين الغزى و ولده العلامه البحر الفهامه الشيخ العالم العامل الورع سيدى الشيخ شهاب الدين احمد عفا الله عنه و بقيه العلماء و لم ينكر عليهم فى ذلك أحد غير هذا الرجل المشار إليه الشيخ يونس العيشاوى وحده فقط، و له طلبه غالبهم صبيان مردان، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم. انتهى قول ولد المؤلف شيخ الإسلام أبو زكريا محيى الدين ختم الله له بخير و عفا عنه.

٢٣٢- الزاوية السعدية

خارج دمشق برأس العمائر، نزل بها الشيخ المبارك حسن الجناني السعدى، قال والدى المؤلف لهذا الكتاب المشار إليه تغمده الله برحمته فى تاريخه: وفى يوم الخميس حادى عشر جمادى الأولى سنة أربع عشره و ستمائه توفى الشيخ المبارك حسن الجناني السعدى، كان النساء و غالب العوام يعتقدون أنه يشفى من الجنون و أنه غريزه فى أصله و فصله، انتقل من بلده بيت جن و سقف تربه النائب إينال الجكمى، كان نائب دمشق قديما

..... و لم يتمها، و لم يدفن بها، حتى نزل الشيخ حسن المذكور، و سقفها، و هى بأواخر قبلى دمشق و سكن بها، و مات و له عدة أولاد و أولاد الأولاد، و دفن قبلى الحصى جوار تربه شيخنا شهاب الدين أحمد ابن قرا رحمه الله تعالى.

قال ولد المؤلف لهذا الكتاب مولانا الشيخ العالم العلامة شيخ الإسلام الشيخ أبو زكريا محيى الدين النعيمى عفا الله عنه فى ذيله على تاريخ والده المشار إليه:

ثم ولى المشيخه مكانه بالزاوية المذكوره ولده الشيخ حسين و استمر على طريقه والده بفقراء و حلقات فى غالب البلدان، إلى أن توفى يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثانى سنة ست و عشرين و تسعمائه. و دفن عند والده المذكور اعلاه، و خلف أولادا كثيره، المتجه منهم للمشيخه بالزاوية المذكوره بعد والده وجده، و استمر على طريقه والده و جده بفقراء و حلقات فى غالب البلدان، و حصل له سعد فى إنفاذ الكلمه عند الحكام و بين الناس مع قله ذات اليد من المال و كثره الدين عليه لكثره إطعامه الطعام لكل من يرد عليه دائما، حتى قيل أنه وهاب نهاب، توفى صبيحه يوم الأحد تاسع عشرين رجب الفرد سنة ثلاث و ستين و تسعمائه، سابع حزيران، و دفن عند والده و جده رحمه الله تعالى، و خلف بعده ولدا رجلا اسمه حسين من زوجته كانت ابنه الشهابى أحمد المحوجب التى هى

الآن زوج للشيخ بركات الهندباني الشهير الآن بالموصلى، ثم تولى المشيخه بالزاويه المذكوره بعده الشيخ سعد الدين أخو المتوفى المذكور، و ان الشيخ سعد الدين سقف الزاويه و علاها، و عمل قوس قنطره من حجاره منحوته، و سقفها جديدا بالعريض، و جعل لها قمارى مضيئه، و بيضها بالجص، و ذلك فى أواخر سنه أربع و ستين و تسعمائه، و هو مستمر على طريقه والده و جده إلى يومنا هذا، على ما كان عليه أخوه الشيخ احمد انتهى قول ولد المؤلف عفا الله عنه.

فصل الترب

٢٣٣- التربه الأسديه

بالجبل. قال الأسدى رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه ثمان عشره و ستمائه:

على بن عبد الوهاب بن على بن الخضر بن عبد الله نجم الدين أبو الحسن القرشى الأسدى الزبيرى الدمشقى العدل، أخو كريمه، ولد سنه اثنتين و خمسين، و سمع من على بن أحمد الحرستانى و عبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى و حمزه ابن الجبولى و غيرهم، و أجاز له جماعه، و روى عنه ابن خليل و الضياء المقدسى و الشهاب القوصى، توفى فى صفر رحمه الله تعالى و له تربه فى الجبل انتهى.

٢٣٤- التربه الأفريدونيه

و بها دار قرآن، شرقى جامع حسان خارج باب الجاييه بالشارع الأعظم غربى خندق سور المدينه قريبا منه و من تربه الامير سيف الدين بهادر المنصورى و من تربه الأمير فرج بن منجك شماليهما. قال الحسينى فى ذيل العبر فيمن توفى سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و التاجر الكبير شمس الدين افريدون العجمى، واقف المدرسه المليحه الافريدونيه خارج باب الجاييه، و الذى يعلم من وقفها الآن: المزرعه المعينيه جوار العدمل بالمرج، و بستان معبد بقرينه زبدین، و خمس قطع أراضى بقينيه، و حصه من بستان يعرف بدف الجوز بالجيم بأرض أرزه،

و نصف قريه سكاكه بالسین من بصرى و بستانان بقريه عين ترما، و قطع أرض تعرف بحقول العجمى بقريه كفر بطنا، و الحصه من قاعه الحديثى بقصر حجاج، و الحصه من خان الطحين بباب الجايه، و محاكره ابن الصلاح الغزولى جوار المدرسه البادرائه، و قاعه النشا تجاه التربه من الغرب، و ربع القيساريه و بستان بتل كفرسوسيا، و بيت بزقاق الدارانى و بيت بزقاق حمام الزين، و قاعه و اصطلب داخل باب الفراديس بزقاق الماء، و بيتان بحاره القصاصيه، و بيتان بقريه كفرسوسيا أيضا و شىء بتل الشعير انتهى.

٢٣٥- التربه الايد مريه

بالقرب من اليغموريه بحاره السكر بسفح قاسيون، هى تربه الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلبي الصالحى؛ كان من أكابر الامراء و احظاهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر، كان يستنبيه إذا غاب، فلما كان سنه سبع و ستين و ستمائه أخذه معه فكانت وفاته بقلعه دمشق، و دفن بتربته بالقرب من اليغموريه، و خلف أموالا جزيله، و أوصى الى السلطان فى أولاده، و حضر السلطان عزاه بجامع دمشق، قاله ابن كثير فى السنه المذكوره، و قال شيخه الذهبى فى عبره فى سنه سبع بمعناه فى بعض نسخه رحمهم الله تعالى انتهى.

٢٣٦- التربه الايد مريه

عند الجسر الأبيض بالخانقاه العزیه. قال الذهبى فى عبره فى سنه سبعمائه:

ايدمر الأمير الكبير عز الدين الظاهرى الذى كان نائب دمشق فى دوله مخدومه، حبس مده ثم اطلق، فلبس عمامه مدوره، و سكن بمدرسته عند الجسر الأبيض، توفى فى شهر ربيع الاول، و دفن بتربته، و كان أبيض الرأس و اللحيه انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبعمائه المذكوره: و الامير عز الدين ايدمر الذى كان نائب دمشق فى دوله الظاهر انتهى و الله أعلم.

٢٣٧- التربه الأکزيه

قبلى تربه بهادر شرقى تربه يونس الداودار خارج باب الجاييه. قال الأسدى فى الذيل فى محرم سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه: الامير سيف الدين أكر الفخرى، أصله من مماليك الأمير أياس أحد المقدمين بالشام، و نائب طرابلس و غيرها، و ذكر لى أن أستاذه اشتراه أيام قاضى القضاء برهان الدين ابن جماعه و عمره سبع سنين، و تنقل فى هذه الفتن، و كان من حزب الأمير نوروز، ثم صار أمير طبلخانه بالشام، ثم ولى نيابه القلعه فى جمادى الآخره سنه خمس و عشرين و تمكن و أثرى، و كان يكتب الى مصر فلا ترد مكاتبته، و دخل فى المحكمات حتى قطع على النائب و الحجاب، و كان أحد السعاه فى هلاك النائب تنبك البجاسى فانه كاتب مع غيره الى السلطان بأنه عاص، ثم عزل من نيابه القلعه بعد أربع سنين و ثلاثه أشهر فى شعبان سنه تسع و عشرين و استمر على امرته، و عمر له عماره حسنه شرقى تربه يونس الداودار، و كان من عقلاء الترك يعيب على القضاء و غيرهم ما يقضون فيه، و فيه مروءه و مساعدته، و لا- يشرب الخمر، و لا- يفعل الفاحشه، و كان قد توجه مع العسكر فى السنه الماضيه الى الرها فمات له ولدان، فلما رجع سلمت عليه و عزيته بولديه، فرأيته راضيا محتسبا. و قال لى:

أحد ما يعصى على أستاذه. توفى ليله السبت ثانى عشره أول الليل، و اشتغل الناس عن جنازته من الغد لدخول المحمل، و دفن بتربته التى أنشأها بباب الجاييه الى جانب تربه بهادر، و كان الفراغ منها فى جمادى الآخره سنه تسع و عشرين، و عمره ستون سنه تقريبا رحمه الله تعالى انتهى.

٢٣٨- التربه الاستداريه

جوار تربه ابن تميرك بقاسيون، و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه: شمس الدين بن استادار الأمير، قال السبط: كان كيسا متواضعا، حسن العشره، كريم الاخلاق، مليح الصوره، جوادا، من بيت مشهور، و كانت داره مأوى الفضلاء و العلماء و الفقراء و الأعيان، توفى رحمه الله

تعالى و دفن بتربته بقاسيون المجاوره لتربه ابن تميرك انتهى.

٢٣٩- التربه الجبغائيه

شمالي تربه مختار الطواشى خارج باب الجاييه يمنه الذاهب فى الطريق السلطانى، و هى الآن قبلى الجامع الصابونى تجاه تربه سنبل الطواشى خازندار سودون بن عبد الرحمن و قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه أربع و خمسين و سبعمائه، و مات الأمير الكبير المعمر سيف الدين الجبغاي العادلى توفى بدمشق انتهى. و لم يزد فليحرر و الله أعلم.

٢٤٠- التربه البزوريه

بسفح قاسيون فوق سوق القطن. قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و تسعين و ستمائه: و ابن البزورى أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر، روى عن ابن القبيطى، و وقف كتبه على تربته بسفح قاسيون. كان نبيلاً- سرىا، جمع تاريخا و ذيل به على المنتظم، توفى رحمه الله تعالى فى صفر عن ثلاث و ستين سنه و هو أبو الواعظ نجم الدين انتهى كلامه.

٢٤١- التربه البهادر آصيه

غربى مقبره باب الصغير تجاه الخندق بجانب تربه اكز الفخرى، و شمالي المزار المعروف بأويس قبلى الأفريدونيه و تجاه تربه الأمير فرج بن منجك، قال الذهبى فى ذيل عبره فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و مات بدمشق سيف الدين بهادار آص المنصورى عن نيف و سبعين سنه، و كان من أمراء الأملوف بدمشق و تربته خارج باب الجاييه انتهى. و رأيت بخط الحافظ المؤرخ علم الدين البرزالى فى تاريخه فى سنه ثلاثين و سبعمائه: فى ليله الثلاثاء التاسع عشر من صفر توفى الأمير الكبير سيف الدين أبو محمد بهادر بن عبد الله المنصورى الناصرى بداره بدمشق،

و حمل منها الى الجامع بكره الثلاثاء و صلى عليه و دفن بترتبه خارج باب الجاييه، و حضر الجنازه نائب السلطنه و الامراء و القضاة و جمع كثير، و كان أكبر الأمراء بدمشق لا يتقدمه أحد، و طال عمره فى الأمره و الحشمه و التقدم، و كان مشهورا بالصدقه و له برّ ظاهر معروف مشهور انتهى. و قال الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى: الامير الكبير رأس ميمنه الشام، سيف الدين بهادر آص ابن عبد الله المنصورى الناصرى أكبر أمراء دمشق، و ممن طال عمره فى الثروه و الحشمه، و هو من اجتمعت به الآيه الكريمه و هى قوله تعالى: زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ النَّبِيِّنَ الْآيَه. و كان محبا إلى العامه، و له برّ و صدقه و احسان، توفى ليله الثلاثاء تاسع عشر صفر بداره داخل باب توما المشهوره، و حضر نائب السلطنه تنكز و الأمراء جنازته، و دفن بترتبه خارج باب الجاييه و هى مشهوره أيضا انتهى. و قال الصفدى رحمه الله تعالى فى كتابه الوافى بالوفيات فى حرف الباء الموحد: بهادر آص الامير الكبير سيف الدين أكبر أمراء دمشق، كان من المنصوريه، و كان هو القائم بأمر السلطنه أى السلطان الملك الناصر لما كان فى الكرك تجىء إليه رسله فى الباطن و تنزل عنده، و هو الذى يفرق الكتب و يأخذ أجوبتها، و يحلف الناس فى الباطن الى أن استتبت له الأمور، و كان آخر من ييوس الأرض و يد السلطان بالشام، و كان ذا زخرف عظيم و عده كامله و سلاح هائل، و توجه الى صفد نائبا سنه احدى عشره و سبعمائه كما قاله الذهبى فى ذيله، و أقام بها مده تقارب سنه و نصف ثم عاد الى دمشق على حاله، و جاء صفد بعده الأمير سيف الدين قطلوبغا الكبير ثم عزل بالأمير سيف الدين بلبان طرناه المتقدم ذكره، و لما كان مع الأمير سيف الدين تنكز على ملطيه أشار بشىء فيه خلافه، فقال بهادر آص: كما نحن بالصبيه، فحقدتها و كتب إلى السلطان يقبض عليه، و أقام فى الاعتقال مده سنه و نصف، ثم أفرج عنه، و اعيد إلى مكانه و اقطاعه، و لم يزل كذلك الى أن توفى سنه ثلاثين و سبعمائه فيما أظن، و دفن فى تربته خارج باب الجاييه و خلف خمسه أولاد ذكور: الأمير ناصر الدين محمد، و الأمير علاء على، و الأمير تقى الدين أبا بكر، فلحقه الأمير زين الدين عمر و كان أحسنهم

صوره، ثم الأمير شرف الدين أحمد و هو أصغرهم، و كان الأمير على أمير عشره انتهى. و رأيت بخط الحافظ علاء الدين البرزالي فى تاريخه فى سنه احدى و ثلاثين و سبعمائه أنه ولد لبهادر آص المذكور تقى الدين عمر، و كان مسافرا مع المعسكر فمرض، و حمل من حلب المحروسه فى محفه على بغلين، و وصل دمشق قبل موته بليله واحده الى داره، و لم يفق على والدته و أهله، و أنه توفى تاسع عشر ذى الحجه منها، و أنه دفن بالتربه المذكوره، و أنه كان شابا مليحا قد قارب الثلاثين سنه رحمه الله تعالى و الله سبحانه و تعالى أعلم انتهى.

٢٤٢- التربه البلبانيه

جوار مؤذنه فيروز قرب المدرسه المسماريه الحنبلية، و هى تربه الامير سيف الدين طرناه بلبان، و كان الأمير المذكور خازن دار بالديار المصريه، ثم انه جهزه السلطان الملك الناصر الى صفد نائبا فحضر إليها، و وقع بينه و بين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام فعزله السلطان و رسم بتوجيهه الى دمشق يطلبه، فلما وصل إليها و دخل اليه ليقبل يده و يسلم عليه قبض عليه، و بقى فى الاعتقال عشر سنين فما حولها، ثم إنه شفيع فيه فأخرج من الاعتقال و جعل أمير مائه مقدم الف، ثم إنه أقبل عليه و اختص به، و كان يشرب معه القمر؟، و لم يزل الى أن توفى بعد الأربع و الثلاثين و سبعمائه و دفن بتربه جوار داره عند مؤذنه فيروز قاله الصفدى رحمه الله تعالى، و قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: الأمير سيف الدين بلبان طرناه بن عبد الله الناصرى، كان من المقدمين بدمشق، و جرت له فصول يطول ذكرها، ثم توفى بداره عند مؤذنه فيروز ليله الأربعاء حادى عشر شهر ربيع الاول من السنه و دفن بتربه اتخذها الى جانب داره، و وقف عليها مقرئين و رتب عندها مسجدا بإمام و مؤذن رحمه الله تعالى انتهى و الله أعلم.

٢٤٣- التربه البلبانيه

بطريق الصالحيه غربى سويقه صاروجا. قال تقى الدين بن قاضى شهبه فى جمادى الآخره سنه ست و ثلاثين و ثمانمائه: الأمير سيف الدين بلبان الحموى تنقل الى ان استقر أتابك العسكر بدمشق لما انتزعها المؤيد من نوروز فى صفر سنه تسع عشره، ثم قبض عليه فى شوال منها و سجن بقلعه دمشق، ثم أطلق و نفى الى طرابلس، ثم أعطى تقدمه فى شهر رمضان سنه عشرين، ثم انتقل الى تقدمه اخرى خير منها و هى التى كانت اقطاع الحجوبيه فالقصور منها و المعظميه أيضا، و حج بالناس سنه تسع و عشرين، و عمر دارا حسنه بطريق الصالحيه غربى سويقه صاروجا، و عمر مصنع ماء غباغب و وقف عليه نصف البلد، اشتره من السلطان و وقفه، و استمر بدمشق الى أن نقل الى حجوبيه طرابلس فى المحرم من السنه الخاليه، فباشرها بعنف زائد، و كان موصوفا بالشجاعه و عنده مروءه كثيره و مساعده لمن يقصده، لكنه كان مضرا على انواع من الفواحش، توفى بطرابلس فى هذا الشهر بعد مرض كثير، و سرّ أهل طرابلس بموته، و حمل الى دمشق فدفن بتربه شرقى داره، و كان قد جدد فيها و بيضها، و دفن بها ابنه أيضا و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب انتهى.

٢٤٤- التربه البلبانيه

شرقى مدرسه الخييصيه و قبلى حمام الجيعان و غربى الزنجبيليه و دار الأطمعه، وليها ابن خطيب عدرا ثم الشمس البرماوى ثم البهاء حجي ثم البرهان بن المعتمد و لم اقف على ترجمه واقفها.

٢٤٥- التربه البصيه

خارج باب الجاييه، جوار مسجد الذبان تجاه وجه المار فى الطريق الى القبله

و المئذنه شرقيه على جانب المقبره، و هذا المسجد شرقى التربه الركنيه المنجكيه الآن، و عنده يصلى على الجنائز، و هى تربه أمين الدين ابن البص، كان رحمه الله رجلا- محبا للخير. قال الحافظ علم الدين قاسم بن محمد البرزالي فى تاريخه فى سنه احدى و ثلاثين و سبعمائه و من خطه نقلت: و اما الشيخ امين الدين بن البص التاجر فانه كان رجلا جيدا له مقاصد صالحه و انفق جملة من ماله فى سبيل الخير، بلغنى انه حسب ما انفق فبلغ مائتى الف و خمسين الف، فمما عمر: خان بالمزيريب بحوران، حصل النفع به للمسافرين الى الديار المصريه و غيرها، و عمر مسجد الذبان و المئذنه و التربه و غير ذلك، و وقف عليها الاوقاف و قرر الوظائف، و كان مجتهدا فى ذلك تقبل الله منه انتهى. و رأيت بخط الحافظ شهاب الدين بن حجي انه عمر أيضا خان اللجون برأس وادى عاره قبالة مصطبه السلطان تقبل الله منه و رحمه، توفى ليله الاربعاء سابع ذى الحجه كما ذكره الحافظ علم الدين فى سنه احدى و ثلاثين انتهى. و رأيت تجاه المسجد المذكور داير الحجر المنحوت الفوقانى ثم بالعتبه تحت ذلك مكتوبا باتقان ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم جدد عماره هذا المسجد المبارك و المئذنه و التربه العبد الفقير الى الله تعالى الحاج عثمان بن ابى بكر بن محمد التاجر السفار غفر الله له، و وقف على مصالح هذا المسجد و المئذنه و التربه و عمارته و فرش و تنويره و على الامام و المؤذن و القيم به جميع المعصره و علوها المسجد و الطبقتين غريبه و الطبقة من شرق المئذنه، و الطبقة شرق المسجد، و الطباق التى من شام المئذنه و شرقى الارض التى قبلى المعصره، و دكاكين التى غربى المعصره، يصرف على ما نطق به كتاب وقف ذلك الثابت، المحكوم به، و كان الفراغ منه فى شهور سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه، فمن غير ذلك او بدله عليه ما يستحقه انتهى.

٢٤٦- التربه البدرية

بميدان الحصى فوق خان النجيبى. قال ابن كثير فى سنه ست عشره و سبعمائه:

الأمير بدر الدين محمد بن الوزيرى، كان من الأمراء المقدمين، و لديه فضيله

و معرفه و خبره، و قد ناب عن السلطان بدار العدل مره بمصر، و كان حاجب ميسره، و تكلم فى الأوقاف و فيما يتعلق بالقضاء و المدرسين، ثم نقل إلى دمشق فمات بها فى سادس عشر شعبان و دفن بتربته بميدان الحصى فوق خان النجيبى، و خلف تركه عظيمه انتهى.

٢٤٧- التربه البدریه

مقابل الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى و رحمنا به فى الدنيا و الآخره آمين، و هى تربه الأمير بدر الدين حسن بناها سنه أربع عشره و ثمانمائه و كان أول أمره معممًا، و لما ولى المؤيد شيخ نيابه طرابلس فى سنه عشر خدمه إلى أن صار وزيرًا بمصر، و عادى جميع المباشرين، فحطوا عليه عند السلطان إلى أن بكت به مره بعد أخرى، ثم سعوا فى إبعاده عن السلطان ثم فى قتله، فلما جاء السلطان قبض عليه و سلمه إلى الأمير أرغون شاه فعاقبه بأنواع العقوبات، و آخر الأمر غمره فى بسط حتى مات ليله الأحد حادى عشرين شهر رجب سنه أربع و عشرين و ثمانمائه و أخرج من الغد فى نعش ليس عليه غطاء و ليس معه أحد، فذهب به إلى بيته فغسل و حمل إلى تربته مقابل الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى و رحمنا به فى الدارين فدفن هناك، و كان قد بنى هذه التربه أيام مباشرته بدمشق سنه أربع عشره، و جعل فيها مسجداً و مكتبا للأيتام، و من غريب ما وقع أن الذى تولى قتله بعد أيام طلع إلى سطح فوق فمات، و قد رأى له بعض الصالحين مناما حسنا و فيه أنه قال: غفر لى بمن كنت أكفنه بمصر فى الطاعون، و القمصان التى كنت أرسلها إلى مكه المشرفه، و بمعاقبه أرغون شاه و الله سبحانه أعلم انتهى.

٢٤٨- التربه البهنسيه

بسفح قاسيون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه:

المجد البهنسى وزير الملك الأشرف، ثم عزله و صادره، و لما توفى دفن بتربته التى أنشأها بسفح قاسيون، و جعل كتبه بها وقفا و أجرى عليها أوقافا جيده داره و الله تعالى أعلم. انتهى.

٢٤٩- التربه البرسيائيه الناصريه

بسويقه صاروجا، غربى الشاميه البرانيه، أنشأها و الجامع لصيقها الحاجب الكبير بدمشق برسباى الناصرى، و وقف عليها وقفا جيدا جليلا، ثم تولى نيابه مدينه طرابلس، ثم حلب المحروسه، ثم طلب الإقاله منها و أن يقيم بدمشق، فأجيب إلى ذلك و ألقى منها، ثم خرج من حلب الشهباء قاصدا دمشق و هو مستضعف فتوفى بمنزله سراقب بالقرب من حلب المحروسه، فغسل و كفن، و أحضر إلى دمشق فى تابوت، ثم وضع فى نعش و صلى عليه بجامع يلغا و دفن رحمه الله تعالى بتربته فى الجامع المذكور فى سنه اثنتين و خمسين و ثمانمائه و الله أعلم.

٢٥٠- التربه البهائيه

بالقرب من اليعموريه، و دار الحديث الناصريه بينهما بصالحيه دمشق قال ابن مفلح فى طبقاته: محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقى شهاب الدين أبو الثناء كاتب السر و علامه الأدب، سمع بدمشق من الرضا بن برهان و ابن عبد الدايم، و تعلم الخط المنسوب، و تفقه على الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، و أخذ العرييه عن الشيخ جمال الدين بن مالك، و تأدب بالمجد بن الظهير، و فتح له فى النظم و النثر، و كان يكتب التقاليد بلا مسوده، و له تصانيف فى الإنشاء و غيره، و يقال إنه لم يكن بعد القاضى الفاضل مثله، و له خصائص ليست لغيره، فإنه بقى فى ديوان الإنشاء نحو من خمسين سنه بدمشق و مصر، و حدث، روى عنه الذهبى فى معجمه، و توفى ليله السبت ثانى عشرين شعبان سنه خمس و عشرين و سبعمائه بداره بدمشق، و هى دار القاضى الفاضل بالقرب من باب الناطفين، و شيعه أعيان الدوله، و حضر الصلاه عليه بسوق الخيل نائب السلطنه، و دفن بتربته التى أنشأها بالقرب من اليعموريه انتهى. و هى فى غايه اللطافه و الحسن. و قال ابن كثير فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه: الشهاب محمود هو

الصدر الكبير الشيخ الإمام العلامة شيخ صناعه الإنشاء، الذى ليس له نظير و له خصائص ليس للفاضل، فهو شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي، ولد سنة أربع و أربعين و ستمائه بحلب، و سمع الحديث، و قد مكث فى ديوان الإنشاء نحو من خمسين سنة، ثم عمل كتابه السر بدمشق نحو من ثمانى سنين إلى أن توفى ليله السبت ثانى عشرين شعبان فى منزله قريبا من باب الناطفيين و هى دار القاضى الفاضل، و صلى عليه بالجامع، و دفن بتربه له أنشأها بالقرب من اليعموريه انتهى ملخصا.

٢٥١- التربه التكريتيه

بسوق الصالحيه بسفح قاسيون، قال الذهبى فى العبر فى سنة ثمان و تسعين و ستمائه: و التقى البيع الصاحب الكبير أبو البقاء توبه بن على بن مهاجر التكريتي، توفى فى جمادى الآخره و دفن بتربه بسفح قاسيون و كان ناهضا كاتباً كاملاً فى فنه، وافر الحشمه و الغلمان، عاش ثمانى و سبعين سنة، و كان مولده بعرفه انتهى. و قال الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات فى المحمدين: محمد ابن على بن مهاجر الصاحب كمال الدين أبو الكرم الموصلى، قدم دمشق و سكنها، و سمع و روى. قال نجم الدين ابن السابق سكن فى دار ابن البانياسى، و شرع فى الصدقات و شراء الأملاك لوقفها، و كان اتفق مع والدى على عمل رصيف عقبه الكتان بدمشق، و قال تجىء غدا و تأخذ دراهم تعملها، فلما أصبح بعث إليه الأشرف جرزه بنفسج و قال: هذه بركه السنه، فأخذها و شمها فكانت القاضيه فأصبح ميتا فورثه السلطان، و أعطوا من تركته ألف درهم فاشترى له تربه فى سوق الصالحيه. قال الشيخ شمس الدين: فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقى الدين توبه بن على بن مهاجر التكريتي فى حيطان التربه خمس دكاكين و ادعى أنه ابن عمه. قال أبو المظفر بن الجوزى: بلغ قيمه ما خلف الصاحب كمال الدين التكريتي ثلاثمائه ألف دينار، و أرانى الأشرف مسبحه فيها مائه حبه مثل بيض الحمام يعنى من التركه، و كانت وفاته رحمه الله تعالى فى سنة أربع و ثلاثين و ستمائه انتهى.

٢٥٢- التربه التنكريه

بجانب جامع تنكز و جوار الخانقاه العصميه. قال السيد الحسينى فى أول ذيل شيخه الذهبى، و هى سنه إحدى و أربعين و سبعمائه: فى المحرم منها أو فى أواخر العام الماضى قبض على الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، و أخذ إلى القاهره فاعتقل بالاسكندريه أياما ثم قتل، و دفن هناك، ولى نيابه دمشق فى سنه اثنتى عشره و سبعمائه و سار فى سنه خمس عشره و سبعمائه فافتتح ملطيه، و قتل و سبا، و كان رجلا عبوسا، شديد الهيبه، وافر الحرمة، لا يجترئ أحد من الأمراء أن يتكلم بحضرته، و كان مع جبروته له من يضاحكه و من يغنيه، و قد زار مره شيخنا ابن تمام يعنى السبكى و سمع من أبى بكر بن عبد الدايم و عيسى و ابن الشحنه، و ما علمته حدث، و له آثار حسنه فى أماكن من البلاد الإسلاميه، ولى بعده نيابه دمشق الأمير علاء الدين طنبغا نائب حلب انتهى. ثم قال فيه: فى سنه أربع و أربعين فى شهر رجب جىء بتنكز مصبرا فى تابوت من مدينه الإسكندريه فدفن بتربته جوار جامعہ بدمشق انتهى. و قد ذكرت ترجمته مبسوطه فى الكلام على دار الحديث و القرآن له فراجعها تجدها مهمه و فيها مواعظ و اعتبارات انتهى و الله أعلم.

٢٥٣- التربه التغرور مشبه

قبلى جامع يلبغا على حافه بردى، أنشأها لنفسه دوادار نائب الشام جقمق اسمه حسين أصله من بهنسا، ما التمسه رق قط، و إنما ابتداء أمره قدم القاهره و هو غلام فخيظ بالاجرہ عند خياط تحت القلعه و سمي نفسه تغرى و رمش، ثم خدم تبعا عند قراسنقر من مماليك الظاهر برقوق مده طويله، و تنقل بعده إلى خدمه الأمراء إلى أن خدم عند جقمق الدوادار المؤيدى، فجعله دواداره إلى أن ولى نيابه الشام فخرج معه، فلما قبض جقمق المذكور على برسباى الدقماقى

الذى صار سلطانا و سجنه و أراد قتله فقام تغرى و رمش المذكور فى الذب عن قتله و المدافعه عنه، فلما آل أمر الدقماقى إلى السلطنه عرفها له و جازاه فجعله من أمراء مصر، ثم ولاه نيابه القلعه و نيابه الغيبه بالديار المصريه لما توجه السلطان إلى آمد ثم ولى أمير أخور كبير، ثم نيابه حلب المحروسه، فلما تسلطن الظاهر جقمق و قتل الأمير الكبير قرقماش الشعبانى عصى هو و جرى له ما جرى إلى أن قتل صبورا بقلعه حلب المحروسه فى ثالث عشر ذى القعدة سنه اثنتين و أربعين و ثمانمائه، و من وقفها قريه جزين من قري صيدا. قال الأسدى فى تاريخه: و فى شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و أربعين دخل إلى دمشق عشره خاصكيه من مصر، و قد أقطعهم السلطان بعض قريه جزين و كان قد وقفها الأمير تغرى و رمش على مدرسته التى أنشأها تحت القلعه، و قيل انه فعل ذلك بمدرسه حلب المحروسه انتهى.

٢٥٤- التربه التوريزيه

و الجامع بها أنشأها الأمير غرس الدين خليل التوريزى الدستارى صاحب الحجاب بدمشق. قال الأسدى فى تاريخه فى آخر سنه خمس و عشرين و ثمانمائه:

و فيها فرغ الأمير غرس الدين التوريزى من بناء تربه له عظيمه برأس الشويكه و بقى فيها حتى مات، ثم بلغنى أنه أشير عليه بأن يعمل جانبها مسجدا فشرع فى ذلك كما سيأتى ذكره انتهى. ثم قال: فى شهر رجب سنه ست و عشرين و ثمانمائه توفى التوريزى المذكور سنه ثمان عشره و ثمانمائه انتهى. و فى يوم الجمعة خامس عشره أقيمت الجمعة بالمسجد الذى أنشأه الأمير خليل التوريزى إلى جانب تربه شمالى قبر عاتكه انتهى كلامه كذا وجدت فليحرر. ثم قال فى سنه ثمان و أربعين فى شهر ربيع الأول منها: و فى هذه الأيام فتح حمام الأمير غرس الدين خليل التوريزى شرقى مدرسته و هو حمام كبير حسن و أوجر فى كل يوم بأكثر من أربعين درهم انتهى.

٢٥٥- التربه التنبكميقه

لصيق تربه أبى ذى النون أصلها أنشأها أمير حاج استاذ دار العثماني، قال الأستاذ والد شيخنا الأسدى فى ذيله فى سنه ست و عشرين، ثم قال فى وفاته:

تنبك ميق نائب السلطنه بعد أن ذم حاله، و أنه هم بقتل قاضى القضاة نجم الدين بن حجى، و أنه أخذه الله عن قريب إلى أن قال: ثم مات تنبك ميق فى سبع عشرين شعبان سنه ست و عشرين و ثمانمائه و دفن عند بناته بتربته المغصوبه انتهى ملخصا و الله أعلم.

٢٥٦- التربه الجماليه الاسنايه القوصيه

بقاسيون. قال الأسدى فى تاريخه فى سنه خمس و عشرين و ستمائه: عبد الرحمن بن على بن الحسين بن شيث جمال الدين الأموى القرشى الأسناي القوصى صاحب ديوان الإنشاء للملك المعظم، ولد بأسنا فى سنه سبع و خمسين، و نشأ بقوص و تفنن بها، و برع فى الأدب و فى العلم، و كان دينا ورعا، حسن النثر و النظم، منشئا بليغا، ولى الديوان بقوص ثم بالاسكندريه ثم بالقدس الشريف، ثم ولى كتابه الإنشاء للملك المعظم، و يقال وزر له. قال الضياء: كان يوصف بالمروءه و الكرم و الإحسان إلى الناس، ما قصده احد فى شفاعه فرده خائبا، و كان يمشى بنفسه مع الناس فى قضاء حوائجهم، و كان كثير الصدقات، واسع المعروف، غزير الإحسان، و كان القاضى الفاضل يحتاج إليه فى الرسائل و كان إماما فى فنون العلم، توفى رحمه الله تعالى فى المحرم و دفن بتربه له بقاسيون انتهى.

٢٥٧- التربه الجماليه المصريه

برأس درب الدريحان من ناحيه الجامع الأموى، و هى شرقى دار القرآن التنكريه و شرقى الصديريه الحنبليه التى تجاه القليجيه الحنيفيه، كانت هذه التربه دار قاضى القضاة العلامه المفنن جمال الدين أبى محمد و أبى الوليد و أبى الفرج

المصرى سمع من على بن هبه الله الكاملى وغيره، و روى عنه البرزالى و الشهاب القوصى و غيرهما، و ترسل عن العادل إلى الديوان العزيز، أقامه و نوه بذكره الصاحب بن شكر، و ولاه تدريس مدرسه الأمينيه. قال ابن كثير و تبعه الأسدى: توفى فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و عشرين و ستمائه، و دفن فى مجلسه فى قاعه شرقى القليجيه من قبلى الخضراء، و لتربته شباك شرقى المدرسه الصدرية اليوم، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه مطوله و أشرنا إليها فى المدرسه العادليه الكبرى انتهى.

٢٥٨- التربه الجو كنداريه

شرقى مسجد النارج و مصلى العيدين. قال ابن كثير فى سنه ثلاث و عشرين سبعمائه: الأمير صارم الدين ابراهيم بن قراسنقر الجو كندار مشد الخاص، ثم ولى دمشق ولايه ثم عزل عنها قبل موته بسته أشهر، توفى تاسع شهر رمضان و دفن بتربته المشرفه المبيضه شرقى مسجد النارج كان قد أعدها لنفسه. انتهى.

و قال البرزالى فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله الاثنين سابع عشر شوال توفى الأمير صلاح الدين محمد ابن الأمير صارم الدين الجو كندار، المعروف أبوه بوالى الخاص و بوالى دمشق، حمل من النيرب إلى مقبره باب الصغير فدفن بتربه والده، و كان أمير عشره و مقدم خمسين من الحلقة، و كان فيه كرم و سماحه أه.

٢٥٩- التربه الحافظيه

و المسجد بها، قبلى جسر كحيل و شمالى تربه القيمريه بدرب الصالحيه الشبلى، كانت بستانا للنجيب ياقوت خادم تاج الدين الكندى اشترته ارغوان الحافظيه قال ابن كثير فى سنه ثمان و اربعين و ستمائه: و فيها كانت وفاه الخاتون ارغوان الحافظيه، سميت بالحافظيه لخدمتها و تربيتها للحافظ صاحب قلعه جعير،

و كانت امرأه عاقله مدبره، عمرت دهرا، و لها أموال جزيله عظيمه، و هى التى كانت تصلح الأطمعه للمغيث عمر ابن الصالح أيوب، فصادرها الصالح اسماعيل، و أخذ منها أربعمائه صندوق من المال، و قد وقفت دارها بدمشق على خدامها، و اشترت بستان النجيب ياقوت الذى كان خادم الشيخ تاج الدين الكندى، و جعلت فيه تربه و مسجدا، و وقفت عليهما أوقافا جيده انتهى. و منها بستان بصاروا انتهى.

٢٦٠- التربه الخطايه

بسفح قاسيون: قال ابن كثير فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه: خطاب بانى خان خطاب الذى بين الكسوه و غياغب، الأمير عز الدين خطاب بن محمود ابن مرتعش العراقى، كان شيخا كبيرا، له ثروه من المال كبيره و أموال و أملاك، و له حمام بحكر السماق، و قد عمر الخان المشهور المذكور، بعد موته إلى ناحيه كتف المصرى ما يلى غباغب، و هو بمرج الصفر، و قد حصل الكثير من المسافرين به رفق، توفى فى تاسع عشر شهر ربيع الآخر و دفن بتربته بسفح قاسيون رحمه الله تعالى.

٢٦١- التربه الخاتونيه

على نهر يزيد بصالحيه دمشق قبلى المدرسه الجهار كسيه، و هى تربه عصمه الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين زوجه نور الدين ثم صلاح الدين و واقفه المدرسه التى بدمشق للحنفيه و قد مرت ترجمتها فيها، و الخانقاه التى عند جامع تنكز، أنشأها سنه سبع و سبعين و خمسمائه كما هو مكتوب على الشباك المطل على الطريق، و قد وسع هذه التربه و عملها جامعا، و يعرف الآن بجامع الجديد و أقيمت فيه الجمعه، الفقير الى الله تعالى سليمان بن حسين العقيرى التاجر، و ذلك بتولى الفقير الى الله تعالى على بن التدمرى، و ذلك فى شهر سنه تسع و سبعمائه

غفر له الله تعالى و لهم آمين. ثم أنشأ الخوارج أبو بكر بن العيني تربه له شمالى هذه، يسلك اليهما من بايين أحدهما من الجامع المذكور، و تجاههما إيوانا بمحراب مضافا الى الجامع المذكور، ثم اوقف عليها ولده شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحمن بن العيني أوقافا، و رتب فى الايوان المذكور مدرسا و عشره من الفقهاء، و وقفا فى كل ليله جمعه، و شرط للمدرس و الفقهاء أن يكونوا حنفيه، و أوقف كتبه، تم و الله تعالى اعلم انتهى.

٢٦٢- التربه الدوباجيه الجيلانيه

عند المكاريه شرقى الجامع المظفرى بسفح قاسيون. قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه أربع عشره و سبعمائه: و قدم سلطان جيلان، و هو شمس الدين دوباج للحج فمات بقباقب من ناحيه تدمر و نقل فدفن بقاسيون، و علمت له تربه مليحه، و عاش أربعا و خمسين سنه، و هو الذى رمى خطلوشاه بسهم فقتله و انهزم التتار انتهى. و قال ابن كثير فى سنه أربع عشره و سبعمائه المذكوره: و فى خامس شوال دفن الملك شمس الدين دوباج بن ملك شاه بن رستم صاحب جيلان بتربه المشهوره بسفح قاسيون، و كان قد قصد الحج فى هذا العام، فلما كان بقباقب أدركته منيته يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان، فحمل الى دمشق و صلى عليه و دفن فى هذه التربه، اشترت له و تمت و جاءت حسنه، و هى مشهوره عند المكاريه شرقى الجامع المظفرى، و كان له فى مملكته جيلان خمس و عشرون سنه، و عمر أربعا و خمسين سنه، و أوصى أن يحج عنه جماعه ففعل ذلك، و خرج الركب فى ثالث شوال و اميره شمس الدين سنقر الابراهيمى و قاضيه محبى الدين قاضى الزبدانى انتهى. و قال السيد فى ذيل العبر فى سنه أربع عشره و سبعمائه: و مات صاحب جيلان الملك شمس الدين دوباج ابن فيشاه بن رستم بقرب تدمر، و نقل فعمل له تربه عند تربه الرقى انتهى.

٢٦٣- التربه الرحبيه

بالمزه. قال ابن كثير فى سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه: العدل نجم الدين التاجر عبد الرحيم بن أبى القاسم بن عبد الرحمن الرحبى بانى التربه المشهوره بالمزه، و قد جعل فيها مسجدا و وقف عليها اوقافا داره و صدقات هناك، و كان من خيار ابناء جنسه، عدل مرضى عند جميع الحكام، و ترك أولادا و أموالا جمه، و دارا هائله، و بساتين بالمزه، و كانت وفاته يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الآخره و دفن بتربته المذكوره بالمزه رحمه الله. و قال البرزالى فى سنه خمس المذكوره و من خطه نقلت: و فى يوم الأربعاء السابع و العشرين من جمادى الآخره توفى الشيخ العدل نجم الدين عبد الرحيم ابن ابى القاسم بن عبد الرحيم الرحبى بالمزه و دفن يوم الخميس بعد الظهر بتربته بها، و كان رجلا أمينا يشهد على الحكام، و عمر بالمزه مسجدا و تربه و رتب بها جماعه، و كان من التجار المشهورين، و أوصى من ثلث تركته بخمسين الف درهم يشتري بها ولده عقارا و يوقفه صدقه، و ترك ثلاثه أولاد، و قد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى.

٢٦٤- التربه الزوزانيه

بميدان الحصى عند مسجد الفلوس، قال ابن كثير فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه: جمال الدوله خليل بن زوزان رئيس قصر الحجاج، كان كيسا ذا مروءه، له صدقات كثيره، و له زياره فى مقابر الصوفيه من ناحيه القبلة، مات و دفن بتربته عند مسجد الفلوس انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى السنه المذكوره: خليل بن اسماعيل بن على بن علوان بن زوزان المولى جمال الدين رئيس قصر حجاج، و اليه تنسب قطاع زوزان مات فى شهر ربيع الأول، و خلف عقارا و عينا ما يزيد على مائتى ألف دينار و درهم، و تصدق بثلث ماله، و وقف ذلك على القراء و العلماء بتربته بميدان الحصى عند مسجد الفلوس انتهى.

و قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه ست عشره و سبعمائه: و مات المعمر المقرئ المسند صدر الدين ابو الفدا اسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسى

الدمشقي بدمشق فى شوال عن ثلاث و تسعين سنه، سمع ابن اللتى و مكرما و ابن الشيرازى و السخاوى و قرأ عليه بثلاث روايات، و كان فقيها فى المدارس و مقرئا بالزويزانیه، و له أملاك و تفرد باجزاء رحمه الله تعالى انتهى.

٢٦٥- التربه الزاهريه

شرقى مدرسه الشيخ أبى عمر رحمه الله تعالى على حافه نهر يزيد بقاسيون.

قال صلاح الدين الصفدى فى أول حرف الشين المعجمه: شاذى الملك الأوحى ابن الأمير الكبير تقى الدين بن الزاهر مجير الدين داود ابن المجاهد شيركوه صاحب حمص ابن محمد بن شركوه بن شاذى الحمصى ثم الدمشقى، ولد سنه ثمان و أربعين و توفى سنه خمس و سبعمائه بالبقاع، و نقل الى دمشق و دفن بتربه أبيه بقاسيون، كان أحد الامراء الكبار، حفظ القرآن، و ساد أهل بيته، و كان ذا رأى و سؤدد و فضيله و شكل و مهابه، سمع من الفقيه اليونينى و ابن عبد الدايم، و سمع ولده الملك صلاح الدين من ابن البخارى، و حدث و سمع منه علم الدين البرزالى، و كان قد اختص بالأفرم و ولاه أمر ديوانه و تدبير أمره، و لما توجه الأفرم بالعسكر الى جبل كسروان توجه معه و مرض هناك و نقل بعد ما توفى رحمه الله تعالى انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ثمانين و ستمائه: و فى يوم السبت الرابع و العشرين من ذى القعدة توفى الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الزاهر داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن شاذى صاحب حمص، و دفن بتربتهم بقاسيون انتهى.

و رأيت بخط محمد بن كنان على حاشيه المدارس ما صورته قتل: الآن وجد آثار العماره و آثار مسجد عظيم بزخرفه و نقوش قريبا من النهر شرقى العمريه و لا أعلم فى ذلك الخط غيره، و لعله كان سابقا سكنا، فلما خربت تلك البيوت خرب فى جملة ما خرب و عدم العلم به لكونه كالبيت لا يعلم داخله فيقع النسيان و الغلط لتباعد المدد و الدهور و الفناء و النهر و هذا على الظن اذ لا مانع أن يكون بقرب

النهر مكان آخر فصار حديقته أو بستانا، لكن هذا ظاهر في هذا الخط لكن جداره باقى مقلوب و باقيه خراب انتهى.

٢٦٦- التربه السنقرية الصلاحيه

قال الأسدى فى تاريخه فى سنه عشرين و ستمائه: سنقر الحلبي الصلاحي الأمير مبارز الدين، كان من كبار الدوله بحلب المحروسه، ثم انتقل عنها الى ماردين، فتخيل الأشرف منه فأرسل اليه المعظم و وعده بأن يعطيه نابلس، فلما قدم أعرض عنه المعظم و ندم هو على قدومه و تفرقه عن أصحابه. قال أبو المظفر: و يقال إنه كان مملوك شمس الدوله ابن أيوب، و لم يكن فى زمانه من الصلاحيه و غيرهم اكرم و لا أشجع منه، و كانت له المواقف المشهوره مع صلاح الدين و غيره، و كانت الدنيا عنده لا- تساوى قليلا- و لا- كثيرا، و كان قد وصل معه الى الشام ذهب و جمال و خيل و غيرها ما قيمته مائه الف دينار ففرق الجميع، و لم يخلف ذهباً، و كان شبل الدوله صديقه فاشترى له تربه على رأس زقاق شبل الدوله عند المصنع، و كانت وفاته فى شعبان انتهى.

٢٦٧- التربه السلاميه

قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: و مات بدمشق ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى بن أحمد ابن شيخ السلاميه فى ذى الحجه عن اثنتين و سبعين سنه و دفن بتربه مليحه أنشأها، و كان من رجال الدهر، و له فضل و خبره انتهى. و قال الصلاح الصفدى فى حرف الباء: الشيخ براق ورد الى دمشق و معه جماعه فى أيام الأفرم بعد قازان، كان فى الأصل مريدا لبعض الشيوخ فى البلاد الروميه، و خرج قطب الدين ابن شيخ السلاميه الى القابون و عرضهم و استسماهم و حلاهم و عدّهم و جهز بذلك ورقه الى باب السلطان و لما أرادوا الدخول على الأفرم الى الميدان ارسلوا عليه نعامه كان قد

عظم أمرها فتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد، فلما عرضوه لما قصدته فتوجه إليها وركب عليها فطارت في الميدان قدر خمسين ذراعاً إلى أن قرت، فلما قرت قال له الأفرم: أطيّر بها إلى فوق أشياء أخرى، فقال: لا، ثم أحسن تلقيه وكرم نزله، وطلب التوجه إلى القدس الشريف فأعطاه الأفرم من خزائنه ألفى درهم فأبأها وأخذها جماعة فزار وعاد ودخل البلاد، ومات تحت سيف صحبه قطليجا نائب قازان، فأول ما ظهر ذلك للقازان فأحضره وسلط عليه سبعا ضارياً فركب على ظهره ولم ينل منه شيئاً، فأعظم ذلك قازان ونثر عليه عشرة آلاف دينار فراح ولم يتعرض لشيء منها، وكان معه محتسب على جماعته يؤدب كل من ترك سنه من السنن عشرين عصاً تحت رجليه، ومع طبل خاناه، وكان شعاره حلق الذقن وترك الشارب فقط وحمل الجو كان على الكتف ولكل منهم قرناً لباد يشبهان قرني الجاموس، وهو بقر محناه، وعليهم الأجراس وكل منهم مكسور الثنيه إلا أنه كان يلزم الصلاة والتعب، فقليل له في ذلك فقال: اردت بهذا الشعار أن أكون مسخره للفقراء، وعلى الجملة فكانوا أشكالا عجيبه، حتى أنهم حاكوهم في الخيال، ونظم فيهم الأديب السراج ثم ذكر نظمه إلى آخره. وقال في ذيل العبر: في سنه ست و سبعمائه قدم من الشرق الشيخ براق العجمي في جمع نحو المائه وفي رؤوسهم قرون من لبايد، ولحاهم دون الشوارب محلقة، وعليهم أجراس، ودخلوا في هيئه غريبه يجرون بشهامه، فنزلوا في المنبيع، ثم زاروا القدس، و شيخهم من ابناء الأربعين، فيه إقدام وقوه نفس، وكان يدق له توبه، وأنفذ اليه الاكابر غنما و دراهم انتهى.

٢٦٨- التربه السنبلية العثمانية

شرقي تربه الجيغاي شمالي تربه مختار، أنشأها الأمير سنبل بن عبد الله الطواشي عتيق ملك الامراء الطنبغا العثماني، و باشر الزمامه لملك الامراء سودون ابن عبد الرحمن. قال الأسدي في شوال سنه سبع و عشرين ما صورته: وفي يوم

السبت ثانى عشره ولى نظر الجامع الأموى زمام نائب الطواشى سنبل انتهى.

٢٦٩- التربه السودنيه

فوق المعظميه بالسفح من قاسيون، أنشأها سودون النوروزى، و كان اسمه بين الأمراء سودون المغربى لبخله و سوء خلقه، و كان حاجب الحجاب و أمير التركمان بدمشق، هو من بقيه جماعه الظالم الغاشم نوروز الحافظى، مات سنه ثمان و اربعين و ثمانمائه، و دفن بترتبه هذه بالصالحيه، ثم استقر بعده فى الحجويه و امره التركمان الامير جانى بك الناصرى دوادار برسباى الحاجب الكبير الذى كان بدمشق انتهى.

٢٧٠- التربه الشهيديه

بباب الفراديس، وجدت بخط ابن ناصر الدين: و فى يوم الجمعة خامس عشر صفر سنه خمس عشره و ثمانمائه قتل السلطان فرج بن برقوق و كان بقلعه دمشق، و دفن بمقبره باب الفراديس بتربه ابن الشهيد انتهى. و قال الاسدى فى سنه سبع و عشرين فى المحرم و فى ليله الثلاثاء رابع عشره خرج النائب تنبك البجاسى و معه الهجن و البغال لملاقاه الحج، ففعل معهم خيرا عظيما بحيث انه كان يعين العاجز بنفسه و يركب المنقطع، و يأمر بمواراه الميتة، و بلغنى أن الثلج وصل إلى القطيفه و وقعت صاعقه على برج قلعه عجلون فهدمته و كان فى يوم الاثنين سلخه رجع ملك الامراء من ملاقاه الحج و قد بالغ بالاحسان إليهم، و كان سببا لنجاه بعضهم من الموت، و دعا الناس له دعاء كثيرا، ثم تبين أن السلطان برسباى الاشرف كان قد عزله و ولى سودون بن عبد الرحمن قبل ذلك بخمسه أيام، فوصل الخبر بالقبض عليه، فبعد أيام نقب من السور عند المسجد العمري و أجرى فرسه فتقنطرت فرسه به عند مكان حجاره فنزل و دافع عن نفسه بنفسه الى أن طعن فى رأسه و خاصرته فقبض و جر فى الطين إلى القلعه، ثم ورد مرسوم بقتله فقطع رأسه، و علق على الطارمه ليله الخميس مستهل شهر ربيع

الأول سنه سبع و عشرين، و اخذت جثته فغسلت بالذهبيه، و صلى عليه خلق كثير بجامع التوبه، و دفن بالتربه التى أنشأها على قبر فرج بن برقوق و قال ابن حجرى: ابدلنا الله مكانه شهيدا فكان فى ذاك ثلاث خصال مذمومه: شكله، و قبح لفظه، و بغضه لأهل العلم، و هذا سالم منها مات فى عشر الخمسين انتهى.

٢٧١- التربه الشهابيه

بالصالحيه. قال تقى الدين ابن قاضى شهبه فى شهر ربيع الآخر سنه تسع و عشرين و ثمانمائه: و ممن توفى فيه بدر الدين بن غانم الموقع و ناظر التربه الشهابيه بالصالحيه، توفى ليله الاربعاء حادى عشره، و كان مسرفا على نفسه، ذميم السيره، توفى على نحو ستين سنه انتهى.

٢٧٢- التربه الشرايبيه

قباله جامع جراح، قال الحافظ علم الدين البرزالى و من خطه نقلت، فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه و فى يوم الخميس الرابع و العشرين من صفر توفى شهاب الدين أحمد بن نور الدوله على بن أبى المجد بن محاسن الشرايبيه التاجر السفار، و دفن يوم الجمعة بالمكان الذى وقفه والده خارج الباب الصغير قباله جامع جراح، و كان له همه و نهضه و تودد الى الناس انتهى. و محاسن هذا لعله واقف المدرسه المحاسنيه الموقوفه على الحنابله المعروفه بالضيايه المحاسنيه انتهى.

٢٧٣- التربه الصصريه

عند الركنيه بسفح قاسيون بها الحافظ أبو المواهب و أخوه أبو الغنائم ابنا صبرى رحمهما الله تعالى انتهى.

٢٧٤- التربه الصوابيه

غربى سفح قاسيون و شمالى دار الحديث الناصريه قال الصفدى فى الوافى

بالوفيات: الخادم بدر الجيش الصوابى الطواشى الأمير بدر الدين أبو المحاسن و هو منسوب إلى الطواشى صواب العادلى ، و كان موصوفا بالشجاعه و الرأى فى الحرب، و العقل، و الرزانه، و الفضل، و الديانه، و البر، و الصدقه، و الاحسان إلى أصحابه و غلمانه، و كان أميراً مقدماً أكثر من أربعين سنه، و جنده مائه فارس، قال شمس الدين: قرأت عليه جزءاً سمعه من ابن عبد الدايم، و حج بالناس غير مره، و نيف عن الثمانين، و مات فجأه سنه ثمان و تسعين و ستمائه بقرية خياره، و دفن بتربته التى بناها بلحف الجبل شمالى الناصريه رحمه الله تعالى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و تسعين و ستمائه: و الصوابى الخادم الأمير الكبير بدر الجيش من المقدمين بدمشق، و له مائه فارس، توفى فجأه بقرية الخياره فى جمادى الاول، و كان ديناً معمرًا، موصوفا بالشجاعه و العقل و الرأى، روى لنا عن ابن عبد الدايم انتهى. و قال فيها فى سنه أربع و ثمانين و ستمائه و شبل الدوله الطواشى الأمير أبو المسك كافور الصوابى الصالحى الصفوى خازن دار قلعه دمشق، روى عن ابن رواح و جماعه، و كان محباً للحديث، عاقلاً، ديناً، توفى فى شهر رمضان، و قد نيف عن الثمانين انتهى. و قد رأيت فى ذيل العبر فى سنه ست و سبعمائيه.

و مات بالكرك الطواشى المعمر شمس الدين صواب السهيلي و كان محتشماً متمولاً، بعيد الصيت انتهى. و صواب المنسوب إليه صاحب هذه التربه هو شمس الدين العادلى الخادم مقدم الجيش للكامل، وفاته فى صفر سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه، و له شعر و ترجمه طويله انتهى.

٢٧٥- التربه الصارميه البرغشيه العادليه

غربى الجامع المظفرى. قال ابن كثير فى سنه ثمان و ستمائه: صارم الدين برغش العادلى نائب القلعه بدمشق، توفى فى صفر و دفن بتربته غربى الجامع المظفرى، و هو الذى نفى الحافظ عبد الغنى المقدسى إلى مصر و بين يديه كان عقد المجلس، و كان من جمله من قام عليه ابن الزكى و الخطيب الدولعى، و قد

توفوا أربعتهم و غيرهم ممن قام عليه، و اجتمعوا عند ربهم الحكيم العدل سبحانه انتهى.

٢٧٦- التربه الطوغانيه الناصريه

شمالى تربه الخواجا شمس الدين بن مزلق، برأس الزقاق برأس حاره ابن مسعود، شمالى مسجد الذبان و المئذنه البصيه غربى مقبره الباب الصغير. قال والد شيخنا الأسدى فى ذيله: فى سنه سبع و اربعين و ثمانمائه و فى يوم السبت تاسع عشرى شهر ربيع الاول منها جىء بالامير طوغان ميتا من صفد، و كان أمير عشره مشد العشر مده، و هو من الناصريه، ثم نقل إلى صفد أميرا كبيرا فمات بها، و جىء به فدفن بتربته شمالى تربه الخواجا شمس الدين بن المزلق انتهى.

و هى تجاه تربه نائب السلطنه قصره، على كتف نهر قليط.

٢٧٧- التربه العزيه و المسجد الحلبين

بسفح قاسيون، قال الصفدى: و هو عبد العزيز بن منصور بن محمد ابن وداعه الصاحب عز الدين الحلبى، ولى خطابه جبله فى أوائل أمره، و ولى للملك مشد الدواوين بدمشق، و كان يعتمد عليه، و كان يظهر النسك و الدين، و يقتصد فى ملبسه و أموره، فلما تسلطن الظاهر و لاه وزاره الشام، و لما ولى النجيبى نيابه السلطنه حصل بينه و بين ابن وداعه وحشه لان ابن النجيبى كان سنيا، و كتب ابن وداعه الى السلطان يطلب منه مشدا تركيا فظن أنه يكون بحكمه و يستريح من النجيبى، فرتب السلطان الامير عز الدين كستغدى القشيرى، فوقع بينهما و كان يهينه، ثم كاتب فيه، فجاء المرسوم بمصادرتة فصودر و أخذ خطه بجمله كثيره، و علقه و عصره و ضربه بقاعه الشد، و باع موجوده و أملاكه التى كان وقفها و حل عنها، ثم طلب إلى مصر فتوجه و مرض فى الطريق و دخل مثقلا- فمات بالقاهره سنه ست و ستين و ستمائه، و له تربه و مسجد بقاسيون و له وقف و بر انتهى و اللّٰه تعالى أعلم.

٢٧٨- التربه العلانيه الاميريه

بمقبره الصوفيه، و هى تربه الأمير على نائب الشام كان، قال الأسدى فى تاريخه فى شهر رجب سنه أربع عشره و ثمانمائه: و هى بناها على أن يدفن بها فمات بمصر و ولاها الأمير قرايغا الحاجب كان، إلى أن قال: و فى كتاب الوقف أربعة مقريه يقرءون القرآن فى التربه كل يوم انتهى. و رأيت فى شهر ربيع الآخر سنه احدى و ثلاثين ان سيف الدين اركماس السيفى المؤيدى احد المقدمين فى دمشق دفن فى الصوفيه بتربه الامير على الماردانى فليحرر هل هى هذه ام لا انتهى.

٢٧٩- التربه العزيزه الايبكيه الحمويه

بالسفيح، غربى زاويه ابن قوام، قال ابن كثير فى سنه ثلاث و سبعمائه: الأمير الكبير عز الدين أيبك الحموى، ناب بدمشق، ثم عزل عنها الى صرخد، ثم نقل قبل موته بشهر الى نيابه حمص، و فيها توفى يوم العشرين من شهر ربيع الآخر، و نقل الى تربته بالسفيح غربى زاويه ابن قوام، و اليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذى يقال له حمام الحموى، عمره فى أيام نيابته انتهى رحمه الله.

٢٨٠- التربه العديمييه

عند زاويه الحريرى غربى الزيتون على الشرف القبلى، قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع و سبعين و ستمائه: قاضى القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن جمال الدين عمر بن أحمد بن العديم الحلبي ثم الدمشقى، ولى قضاء الحنفية بعد ابن عطاء الله بدمشق، و كان رئيسا ابن رئيس، له كرم أخلاق، و قد ولى الخطابه بجامعة القاهره الكبير، و هو أول حنفى ولىه، توفى بجوسقه بدمشق فى شهر ربيع الاول من هذه السنه، و تربته عند زاويه الحريرى و دفن بها على الشرف القبلى غربى الزيتون انتهى، رحمه الله تعالى.

٢٨١- التربه العماديه

شمالى تربه جر كس بقاسيون، قال الصفدى فى ترجمه أبى بكر بن الدايه:

و اتفق موته و موت العمادى بدمشق فحزن عليهما نور الدين الشهيد و قال: قص جناحاي، و أعطى أولاد العمادى بعلبك و كانت وفاه ابن الدايه سنه خمس و ستين و خمسمائه، و للعمادى المذكور بقاسيون تربه مشهوره شمالى تربه جر كس، و هى أول تربه بنيت بالجبل، و اسمه مكتوب على بابها انتهى ملخصا، و قد قال الذهبى و تبعه الاسدى فى سنه خمس و ستين المذكوره، و قال أبو شامه فى الروضتين أولاد الدايه خمس: سابق الدين عثمان، و شمس الدين على، و بدر الدين حسن، و بهاء الدين عمر و مجد الدين محمد و هو الأكبر و كان رضيع نور الدين الشهيد، و قد تربى معه و لزمه و تبعه، و قد ذكر كل واحد و ما جرى له فيها و الله تعالى أعلم.

٢٨٢- التربه العزيزه البدرانيه الحمزيه

بالصالحيه عند الجامع الافرم، أنشأها حمزه بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران الشيخ الامام العلامه عز الدين أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلاميه، و سمع من الحجار و تفقه على جماعه، و درس بالحنبلية، قال ابن قاضى شهبه:

و وقف درسا بتربته بالصالحيه و كتبها و عين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب، توفى ليله الاحد حادى عشرين ذى الحجه سنه تسع و ستين و سبعمائه، و دفن عند والده و جدّه عند جامع الافرم بتربته انتهى.

٢٨٣- التربه العادليه البرانيه

غربى دار الحديث الناصريه البرانيه بسفح قاسيون، قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه اثنتين و سبعمائه: و مات متولى حماه الملك العادل زين الدين كتبغا المعلى المنصورى و نقل و دفن بتربته بسفح قاسيون، مات يوم الجمعة يوم الاضحى، و كان فى آخر الكهوله، اسمر قصيرا دقيق الصوت، شجاعا، قصير العنق،

منطويا على دين و سلامه باطن و تواضع، تسلطن بمصر عامين، و خلع فى صفر سنة ست و تسعين فالتجأ الى صرخد، ثم اعطى حماه انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنة اثنتين المذكوره: الملك العادل زين كتبغا، توفى بحماه نائبا عليها بعد صرخد يوم الجمعة يوم عيد الاضحى و نقل الى تربته بسفح قاسيون غربى الرباط الناصرى، يقال لها العادليه، و هى تربه مليحه ذات شبايك و بوابه و مئذنه، و له عليها أوقاف داره على وظائف من قراءه و أذان و امامه، و كان من كبار الامراء المنصوريه، و قد ملك البلاد بعد مقتل الاشرف خليل بن المنصور، ثم انتزع الملك منه لاجين و جلس فى قلعه دمشق، ثم تحول الى صرخد فكان بها حين قتل لاجين و أخذ الملك الناصر بن قلاوون، فاستنابه بحماه حتى كانت وفاته بها كما ذكرنا، و كان من خيار الملوك و أعدلهم و أكثرهم برا، و كان من خيار الامراء و النواب رحمه الله تعالى انتهى. و لنا كتبغا غير هذا معاصرا له. قال الذهبى فى ذيل العبر سنة احدى و عشرين و سبعمائه: و مات كبير الحجاب زين الدين كتبغا رأس النوبه بدمشق و كان فيه كرم و خير انتهى. و قال ابن كثير فى سنة احدى و عشرين المذكوره: الامير حاجب الحجاب زين الدين كتبغا المنصورى حاجب دمشق، كان من خيار الامراء و أكثرهم برا للمساكين و الفقراء، يحب الختمه و المواعيد و سماع الحديث، و يكرم أهله و يحسن اليهم كثيرا، الى أن توفى يوم الجمعة آخر النهار ثامن عشرين شوال، و دفن من الغد بتربته قبلى القببيات و شهده خلق كثير و أثنوا عليه انتهى. و قد وافق فى الاسم و اللقب و النسبه.

٢٨٤- التربه العادليه الجوانيه بالمدرسه العادليه الكبرى

تجاه الظاهريه. قال الأسدى فى تاريخه فى سنة خمس عشره و ستمائه: الملك العادل أبو بكر بن أيوب بن محمد بن شاذى بن مروان بن يعقوب الدوينى ثم التكريتى ثم الدمشقى السلطان الملك العادل أبو بكر ابن الامير نجم الدين أيوب، ولد ببعلبك فى سنة أربع و ثلاثين، و هو أصغر من أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بستين، و قيل مولده سنة ثمان و ثلاثين و قيل فى أول

سنه أربعين، نشأ في خدمه نور الدين الشهيد مع أبيه و أخوته، و حضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته، و كان صلاح الدين يعول عليه كثيرا، و استنابه بمصر مده، ثم أعطاه حلب المحروسه، ثم أخذها منه لولده الظاهر و أعطاه الكرك عوضها ثم حران.

قال بعضهم: و كان أقعد الملوك بالملك، و ملك من بلاد الكرج إلى قرب همدان و الجزيره و الشام و مصر و الحجاز و اليمن و حضر موت، و أبطل كثيرا من الظلم و المكوس. و قال أبو المظفر السبط: كان خليقا بالملك، حسن التدبير، حلِيمًا، صفوحًا، مجاهدًا، عفيفًا، متصدقًا، أمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، طهر جميع ولايته من الخمر و المكوس و الخواطيء و المظالم، و كان الحاصل من ذلك بدمشق خصوصا مائه ألف دينار، فأبطل الجميع لله تعالى. و أعانه على ذلك و إليه المعتمد، ثم ذكر ما نقله في غلاء مصر و بالغ، حتى نسبه الذهبي إلى المجازفه، و قضاياه مشهوره مع الأفضل و العزيز، و آخر الأمر استقل بمملكه الديار المصريه، و دخل القاهره في شهر ربيع الآخر سنه ست و تسعين و ملك معها البلاد الشاميه و الشرقيه، و صفت له الدنيا، ثم ملك اليمن سنه اثنتي عشره و ستمائه، و لما تمهدت البلاد قسمها بين أولاده الكامل و المعظم و الأشرف، و كان يتردد بينهم و ينتقل من مملكه إلى أخرى، و كان في الغالب يصيف بالشام و يشتي بمصر، و أمر بعماره قلعه دمشق، و ألزم كل واحد من ملوك أهل بيته بعماره برج. و قال الموفق عبد اللطيف في سيره العادل: كان أصغر الإخوه، و أطولهم عمرا، و أعفهم ذكرا، و أنظرهم في العواقب، و أشدهم إمساكا، و أحبهم للدرهم، و كان فيه حلم و أناه و صبر على الشدائد، و كان سعيد الحظ مظفرا بالأعداء، و كان أكلوا- نهما يحب الطعام، و يحب اختلاف الألوان، و كان أكثر أكله بالليل و بالخل، و عند ما ينام آخر الليل يصنع له و يأكل رطلا بالدمشقي من خبيص السكر، و كان كثير الصلاه و يصوم الخميس، و له صدقات في كثير من الأوقات فخاصه عند ما تنزل به الآفات، و كان كريما على الطعام، يحب من

يواكله و كان قليل الأمراض، و كان يكثر من اقتناء السراري، و كان عفيف الفرج، لا- يعرف له نظر إلى غير حلاله، نجب له أولاد، و كان العادل قد وقع بغضه في قلوب رعاياه، و المخامر عليه في قلوب جنده، و عملوا في مقتله أنواعا و أصنافا من الحيل الدقيقه مرات كثيره، و عند ما يقال أن الحيله قد تمت تنتسخ و تنكشف و تنحسم موادها، و لو لا أولاده يعولون بلاده لما ثبت ملكه بخلاف أخيه صلاح الدين فإنه إنما حفظ ملكه بالمحبه له و حسن الطاعه، و لم يكن بالمنزله المكروهه، و إنما الناس قد ألفوا دوله السلطان صلاح الدين و أولاده، فتغيرت عليهم العاده دفعه واحده، ثم أن وزيره ابن شكر بالغ في الظلم و تفنن، و من صفات العادل الجميله انه كان يعرف حق المحبه و الصحبه، و لا يتغير على أصحابه و لا يضجر منهم، و هم عنده في حظوه، و كان يواظب على خدمه أخيه السلطان صلاح الدين، يكون أول داخل عليه و آخر خارج من عنده، و كان أخوه يشاوره في الأمور لما جرب من نفوذ رأيه، و حصل له في آخر عمره ضعف و رعشه توضحاً مره فقال: اللهم حاسبني حسابا يسيرا، فقال له رجل فاجر: يا مولانا ان الله قد يسر حسابك قال: ويلك و كيف ذلك، فقال: إذا حاسبك فقل له المال كله في قلعه جعبر لم افطر منه في قليل و لا- كثير، و كانت خزائنه بالكرك ثم نقلها إلى قلعه جعبر، ثم نقلها إلى قلعه دمشق، فحصلت في قبضه المعظم فلم ينازعه فيها اخوته، توفي بعالقين بقرب دمشق في جمادى الآخرة، فحمل إلى القلعه، فلما صار بالقلعه أظهروا موته و دفنوه بالقلعه، ثم نقل إلى تربته بمدرسه في سنه تسع عشره، و كان له من الأولاد المذكور سبعة عشر ولدا، مات بعضهم في حياته، و كان يعتره مرض في أنفه في زمن الورد و يضرب له الوطاق بمرج الصفر، ثم يدخل البلد بعد ذلك انتهى، و قال ابن كثير في سنه أربع عشره و ستمائه: و فيها انقضت الهدنه التي كانت بين العادل و الفرنج، و اتفق قدوم العادل من مصر فاجتمع هو و ابنه المعظم ببيسان، فركبت الفرنج من عكاء و بمقدمتهم و صحبتهم ملوك السواحل كلهم و ساروا كلهم قاصدين معافصه الملك العادل فلما أحس بهم فر منهم لكثره جيوشهم و قله من كان معه، فقال له ابنه

المعظم إلى أين يا أبت؟ فشتمه أبوه بالعجميه، و قال له: أقطعت الشام ممالكك و تركت ابناء الناس بها خلقا، فتوجه العادل إلى دمشق و كتب إلى و اليها المعتمد ليحصنها من الفرنج و ينقل إليها من المغلات من داريا و غيرها إلى القلعه، و يرسل الماء على أراضى داريا و قصر حجاج و الشاغور ففرع الناس من ذلك و ابتهلوا إلى الله تعالى بالدعاء، و كثر ضجيجهم بالجامع، و أقبل السلطان فنزل بمرج الصفر، و أرسل إلى ملوك الشرق لقتال الفرنج، فكان أول من ورد صاحب حمص أسد الدين شيركوه فتلقيه الناس، فدخل من باب الفرج، و جاء فسلم على ست الشام بدارها عند البيمارستان، ثم عاد إلى داره، و لما قدم أسد الدين المذكور سرى عن الناس و أمنوا، و لما أصبح توجه إلى السلطان بمرج الصفر، و أما الفرنج فإنهم وردوا إلى بيسان فنهبوا ما كان بها من الغلات و الدواب، و فتكوا و أسروا أشياء كثيره و عاثوا فى الأرض فسادا يقتلون و ينهبون و يسبون ما بين بيسان إلى بانياس، و خرجوا إلى أراضى الجولان إلى نوى و خسفين و غير ذلك من الأراضى، و سار الملك المعظم فنزل على عقبه اللبن بين نابلس و القدس خوفا على القدس الشريف، ثم حاصرت الفرنج حصن الطور حصارا هائلا و مانع فيه الذين به من الأبطال ممانعه عظيمه، ثم كر الفرنج راجعين إلى عكا، و جاء الملك المعظم إلى الطور فخلع على الأمراء الذين به و طيب نفوسهم، و أمر بخراب حصن الطور فخرب، و نقل ما فيه من آلات الحرب إلى البلدان خوفا عليها من الفرنج، ثم التقى المعظم و الفرنج على القيمون فكسروهم و قتل منهم خلقا كثيرا، و أسر من الداوريه مائه فأدخلهم القدس منكسه أعلامهم ثم قصدوا بلاد مصر من ثغر دمياط فنزلوا عليه فحاصروه مده أربعة أشهر، و الكامل محمد مقابلهم يقاتلهم و يمانعهم و يصددهم عما يريدون، فتملكوا على المسلمين برج السلسله و هو كالثقل على ديار مصر، و صفته فى وسط جزيره فى النيل عند انتهائه إلى البحر و من هذا البرج إلى دمياط، و هو على شاطئ النيل، و على حافته سلسله منه إلى الجانب الآخر و عليه الجسر و سلسله اخرى لتمنع دخول المراكب من البحر إلى النيل، و لما ملكت الإفرنج هذا البرج

شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها، وحين وصول الخبر إلى الملك العادل وهو بمرج الصفر تأوه لذلك شديدا و
دق بيده على صدره أسفا و حزنا، و مرض من ساعته مرض الموت لأمر يريد الله تعالى عز و جل، فلما كان يوم الجمعة سابع
جمادى الآخرة من السنه الآتية بعدها توفى رحمه الله تعالى بقرية عالقين، فجاء ولده المعظم إليه مسرعا فجمع حواصله و أرسله
فى محفه و معه خادم بصفه أنه مريض، و كلما جاء أحد من الأمراء ليسلم عليه منعه عنه الخادم يعنى لضعفه عن الرد عليهم، فلما
انتهى به إلى القلعه دفن بها مده ثم حول إلى تربته بمدرسه العادليه الكبرى، و قد كان من خيارهم و أجودهم سيره، و أحسنهم
سريره، دينا عاقلا صبورا وقورا، أبطل المحرمات و الخمور و المعازف و المكوس من ممالكه كلها، و قد كانت مملكته ممتده
من أقصى بلاد مصر و اليمن و الجزيره و الشام إلى همدان كلها، أخذها بعد أخيه السلطان صلاح الدين سوى حلب فإنه أقرها
بيد ابن أخيه الظاهر غازى بن صلاح الدين لأنه كان زوج ابنته ضيفه الست خاتون، و كان صفوحا صبورا على الأذى، كثير
الجهاد، و حضر مع أخيه مواقعه كلها أو أكثرها، و له فى تلك الأيام اليد البيضاء و الرايه العليا، و كان ماسك اليد، لكنه انفق
فى عام الغلاء بمصر أموالا عظيمه جدا و تصدق على أهل الحاجه من أبناء الناس و غيرهم شيئا كثيرا، ثم فى العام بعده فى الفناء
كفن ثلثمائه الف إنسان من الغرباء، و كان كثير الصدقه فى أيام مرضه حتى كان يخلع ما عليه جميعا و يتصدق به و بركوبه و ما
يجبه من أمواله، و كان كثير الأكل، ممتعا بصحته و عافيه مع كثره صيامه يأكل فى اليوم الواحد أكالات عده، ثم بعد كل هذا
يأكل وقت النوم رطلا بالدمشقى من الحلوى السكرية اليابسه، و كان يعتريه مرض فى أنفه فى زمن الورد، و كان لا يقدر على
الإقامه بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، و كان لا يقدر على الإقامه بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، و كان يضرب له الوطاق بمرج
الصفر ثم يدخل البلد بعد ذلك، و توفى عن خمس و سبعين سنه، و كان له من الأولاد جماعه: محمد الكامل صاحب مصر، و
عيسى المعظم صاحب دمشق، و موسى الأشرف صاحب الجزيره و خلاط و حران و غير ذلك، و الأوحده

أيوب و مات قبله، و الفائز ابراهيم، و المظفر غازى صاحب الرها، و العزيز عثمان، و الأمجد حسن و هما شقيق المعظم و المغيـث محمود، و الحافظ أرسلان صاحب جعبر، و الصالح إسماعيل و القاهر إسحاق، و مجير الدين يعقوب، و قطب الدين أحمد، و خليل و كان أصغرهم، و تقى الدين عباس و كان آخرهم وفاه بقى إلى سنه ستين و ستمائه، و كان له بنات أشهر هن الست ضيفه خاتون زوجه الظاهر غازى صاحب حلب و أم الملك العزيز والد الناصر يوسف الذى ملك دمشق، و إليه تنسب الناصريتان بدمشق و الجبل، و هو الذى قتله هولاءكو انتهى كلام ابن كثير ملخصا. و قال فى سنه أربع و خمسين و ستمائه: مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب توفى و دفن عند والده بتربه العادليه انتهى. و لى مشيخه الإقراء و النحو بهذه المدرسه التى فيها هذه التربه جماعه. قال الذهبى فى تاريخه العبر فيمن مات سنه إحدى و ستين و ستمائه: و العلم أبو القاسم و الأصح أبو محمد القاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر المرسى اللورقى المقرئ النحوى المتكلم، شيخ القراء بالشام، ولد سنه خمس و سبعين و خمسمائه، و قرأ القراءات على ثلاثه من أصحاب ابن هزيل، ثم قرأها على أبى الجود ثم على الكندى، و سمع ببغداد من ابن الأخضر، و كان عارفا بالكلام و الأصلين و العربيه، اقرأ و اشتغل مده، و صنف التصانيف و درس بالعزيزيه نيابه، و لى مشيخه الإقراء و النحو بالعادليه، توفى رحمه الله تعالى فى سابع شهر رجب و قد شرح الشاطبيه انتهى. و قال الصفدى فى حرف الباء أبو بكر بن يوسف بن أبى بكر بن محمود بن عثمان بن عبد الله الإمام المقرئ المدرس بقيه المشايخ زين الدين المزمى الدمشقى الشافعى، عرف بالحريرى، لأن أمه تزوجت بالشمس الحريرى نقيب ابن خلكان فرباه، ولد سنه ست و أربعين تقريبا، و توفى سنه ست و عشرين و سبعمائه، تلا بالسبع على الزواوى و غيره، و سمع من الصدر

البكرى و خطيب مردا و جماعه، و درس التنبيه و غيره، و درس بالقليجيه الصغرى و غيرها، و ولى القراآت و النحو بالعادليه مده، و سمع ابنه و ابن ابنه شرف الدين، و كان فيه ود و خير، سمع منه قاضى القضاة عز الدين بن جماعه و ابنه و الطلبة انتهى. و قال الذهبى فى معجمه: محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمه الشيخ العلامة قاضى القضاة علم الدين ابن القاضى شمس الدين السعدى الاخنائى المصرى قاضى دمشق، مولده فى شهر رجب سنة أربع و ستين و ستمائه بالقاهره، و سمع الكثير، و أخذ عن الدمياطى و غيره، و ولى قضاء الإسكندريه ثم الشام بعد وفاه القونوى، و كان من نبلاء العلماء و قضاة السداد، و قد شرع فى تفسير القرآن و جملة من صحيح البخارى، و كان أحد الأذكياء، و كان يباليغ فى الاحتجاب عن الحاجات فتعطل أمور كثيره، و دائره علمه ضيقه، لكنه وقور قليل الشر انتهى. و قال ابن كثير: كان عفيفا نزها ذكيا، كثير العباده محبا للفضائل و معظما لأهلها، كثير الأسماع للحديث بالعادليه الكبرى، خيرا دينا توفى بدمشق فى ذى القعدة سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائه، و دفن بسفح قاسيون بتربه العادل كتبغا انتهى. ثم ولى هذه المشيخه شيخ القراء العلامة شمس الدين بن الجزرى، و قد مرت ترجمته فى دار القرآن له، ثم انتقلت إلى ولده فتح الدين، ثم نزل عنها قبيل وفاته فى صفر سنة أربع عشره للشيخ شرف الدين صدقه الضرير، ثم تلقاها عنه الشيخ فخر الدين عثمان ابن الصلف رحمهم الله انتهى.

٢٨٥- التربه الغرليه

بقاسيون. قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنة تسع عشره و سبعمائه: و مات بدمشق الامير سيف الدين غرلو العادلى الذى استنابه العادل كتبغا على دمشق فى آخر سنة خمس و تسعين و كان احد الشجعان العقلاء و له تربه مليحه بقاسيون انتهى.

٢٨٦- التربه القراجيه الصلاحيه

فى عقبه على جاده الطريق عند تربه ابن تميرك بالسفح. قال ابن كثير فى سنه أربع و ستمائه: الأمير زين الدين قراجا الصلاحي صاحب صرخد، و كانت له دار عند باب الصغير عند قناه الزلاقه، و تربه بالسفح على جاده الطريق عند تربه ابن تميرك، و أقر العادل ولده يعقوب على صرخد أه.

٢٨٧- التربه القراجيه

بميدان الحصى. قال ابن كثير فى المحرم سنه ثلاث و سبعمائه: و فى هذا الشهر توفى الأمير زين الدين قراجا استاد دار الأفرم، و دفن بترته بميدان الحصا عند النهر انتهى.

٢٨٨- التربه القيمريه

قال الذهبى فى العبر فى سنه ثلاث و خمسين و ستمائه و سيف الدين القيمرى صاحب البيمارستان بالجبل، و كان من جمله الامراء و أبطالهم المذكورين، توفى بنابلس و نقل و دفن برتبه التى هى تجاه البيمارستان انتهى. و قال فى المختصر فى السنه المذكوره: فيها توفى الأمير البطل الاوحد سيف الدين القيمرى، و دفن بقبته التى تجاه البيمارستان الذى عمله بسفح قاسيون انتهى. قال ابن كثير فى سنه أربع و خمسين و ستمائه: واقف بيمارستان الصالحيه الأمير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف بن أبى الفوارس موسك القيمرى الكردي اكبر امراء القيامره، كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك، و من اكبر حسناته وقفه البيمارستان الذى بسفح قاسيون، و كانت وفاته و دفنه بالسفح بالقبه التى تجاه البيمارستان المذكور، و كان ذا مال كثير و ثروه رحمه الله تعالى انتهى.

٢٨٩- التربه القطلوبكيه

شمالى باب الفراديس، و هى تربه الأمير سيف الدين قطلوبك الشنكير الرومى، كان من أكابر الأمراء، و ولى الحجوبيه فى وقت، و هو الذى عمر القناه بالقدس، توفى يوم الاثنين سابع شهر ربيع الأول، و دفن بتربته شمالى باب الفراديس، و هى مشهوره حسنه، و حضر جنازته بسوق الخيل النائب و الامراء رحمه الله تعالى انتهى.

٢٩٠- التربه القطينيه

قال الذهبى بذيل العبر فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: و مات كبير المتولين بدمشق شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطينه الزرعى عن ثمانين سنه و دفن بتربه مليحه بطريق القابون، بلغت زكاته فى عام قازان خمس و عشرين ألفا، و فى دوله الظاهر كان رأس ماله ألف درهم انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: شهاب الدين أحمد بن محمد بن قطينه الزرعى التاجر المشهور بكثرة الاموال و البضائع و المتاجر قيل بلغت زكاه ماله فى سنه قازان خمس و عشرين الف دينار، و توفى فى شهر ربيع الأول من هذه السنه، و دفن بتربته التى بباب بستانه المسمى بالموقع عند ثورى فى طريق القابون، و هى تربه هائله، و كان له أملاك انتهى رحمه الله تعالى.

٢٩١- التربه القماريه

بسفح قاسيون، رأيت بخط الاسدى: قمارى خاتون بنت حسام الدين الحسن بن ضياء الدين ابى الفوارس القيمرى، وقفت الخان بمسجد القصب سنه أربع و تسعين و ستمائه، و هى صاحبه التربه بالسفح انتهى. رحمه الله تعالى.

٢٩٢- التربه القانائيه البهلوانيه

قبلى تربه يونس الداودار لصيقها الآتيه، عمرها قان باى البهلوان، تنقل فى ولايات صفد ثم حماه الى أن تولى نيابه حلب المحروسه عن قان باى و هو الحمزاوى فى شهر ربيع الآخر سنه تسع و أربعين و ثمانمائه، و استقر عوضه برسباى الناصرى نائب طرابلس رحمه الله تعالى انتهى.

٢٩٣- التربه الكركيه الاياسيه الفخرية

بطريق الصالحيه عند حمام الورد. قال الأسدى فى تاريخه فى سنه أربع و ثلاثين و ثمانمائه: فخر الدين أياسى الكركى الحاجب الثالث، توفى فى تاسع عشر شهر رمضان سنه أربع و ثلاثين المذكوره، انقطع يومين فقط، و دفن بتربته عند حمام الورد، و كان يأخذ أموره كلها بالضحوكيه، و وطأته على الناس خفيفه، و يدارى العرب بطريق الحجاز و يضحك عليهم باليسير، و الناس معهم بسببه بخير، عمل امره الحاج مرارا انتهى ملخصا، و كان فراغه من انشائها سنه ثمان و عشرين و ثمانمائه كما هو مرسوم عقب ذكر وقفها بالواجهه الحجر فوق الشباييك، و تفتح أبوابها الى جهه الغرب، و قد أحكم بناءها فإنها قبو مكين و له فيها فستقتان، و على هذا البناء الروح رحمه الله تعالى انتهى.

٢٩٤- التربه الكوكبايه

و هى تربه الست سنتيه الخونده المعظمه المحجبه بنت الأمير سيف الدين الكبير كوكباى المنصورى، زوجه نائب الشام تنكر الملقب بسيف الدين، شرقى الاكزيه و غربى الطيبه و قبلى النوريه الكبرى. قال ابن كثير فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و صاحبه التربه بباب الخواصين، توفيت بدار الذهب، و صلى عليها بالجامع و دفنت بالتربه التى أمرت بانشائها عند باب الخواصين، و فيها مسجد، و الى جانبها الغربى رباط للنساء و مكتب للأيتام، و فيها صدقات و بر و صلاه و قراء، كل ذلك أمرت به، و كانت قد حجت فى العام الماضى رحمه الله تعالى

انتهى. وقال البرزالي في تاريخه في سنه ثلاثين المذكوره، و من خطه نقلت: و في ليله الاثنين ثالث شهر رجب توفيت زوجه نائب السلطنه بالشام المحروسه الأمير سيف الدين تنكز الملكى الناصرى و هى الست الكبيره المحترمه بنت الأمير سيف الدين كوكباى المنصورى الناصرى، و صلى عليها بكره الاثنين بجامع دمشق، و دفنت بمكان اشترته لدفنها الى جانب المدرسه الطبيه بقرب الخواصين داخل دمشق، و حضرها جمع كثير: القضاة و الامراء و الاكابر و عامه الناس، و عمل عزاءها بالمدرسه القليجيه جوار الدار التى توفيت فيها، و شرع فى عماره المكان الذى دفنت فيه، و احضرت الآلات و الصناع و حصل الاتمام بذلك، و بلغنى أنها أوصت أن يعمل قبه على الضريح و فى جواره مسجد و رباط للنساء رحمها الله و تقبل منها فععمل ذلك جميعه، و كانت حجت بالعام الماضى و تصدقت و اثنى الناس عليها انتهى.

٢٩٥- التربه الكنديه

بسفح قاسيون، و هى تربه العلامه تاج الدين ابى اليمن الكندى الحنفى، قال الصفدى فى تاريخه فى حرف الزاى: و دفن بتربته بالسفح، و له ترجمه طويله فى نحو كراسه مذكوره فيه لخصت منها شيئاً فى المدرسه التاجيه الحنفيه فراجعها انتهى.

٢٩٦- التربه الكامليه الصلاحيه البرانيه

بالجبل تحت كهف جبريل. قال الحافظ علم الدين البرزالي و من خطه نقلت:

فى سنه ثلاث و ثلاثين و سبعمائه و فى ليله الأربعاء وقت السحر الثالث و العشرين من شوال توفى الشيخ الفقيه الامام المحدث المفيد العدل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن غنائم بن وافد بن المهندس الصالحى الحنفى، و صلى عليه عقيب الظهر بالجامع المظفرى بسفح جبل قاسيون، و دفن بتربه والده بالقرب من المدرسه المعظميه و مولده فى سنه خمس و ستين و ستمائه تقريباً، و كان

اشتغل بالفقه، وسمع الكثير من اصحاب ابن طبرزد و حنبل و الكندى و من بعدهم، و نسخ بخطه كثيرا، و حصل النسخ و الاصول و تعب فى ذلك، و خرج لنفسه و لبعض الشيوخ، و رحل الى الديار المصريه و الى حلب المحروسه، و حج مرات، و زار القدس الشريف، و سمع فى البلاد و حصل تحصيلًا كثيرا، و كان من أعيان الشهود العدول لازم الشهاده و كتابه الشروط مده طويله، و كان رجلا جيدا فيه ديانه و خير و محبه للعلم، و اسمع جمله من مسموعاته، و رافقته فى الحج فرأيت فيه حرصا على العباده و الخير، و كان شيخ الحديث بمشهد ابن عروه و بالتربه الكامليه الصلاحيه، بالصالحيه، و له وظائف و جهات انتهى. و قال الذهبى فى ذيل العبر: فى سنه ثلاث و ثلاثين المذكوره: و مات الامام المحدث العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس الصالحى الحنفى فى شوال عن ثمان و ستين سنه، سمع ابن ابى عمر و ابن شيبان و من بعدهما، و كتب الكثير، و رحل و خرج و تعب، و نسخ تهذيب الكمال للمزى مرتين، مع الدين و التواضع و معرفه الشروط انتهى. و قال السيد فى ذيل العبر فى سنه سبع و أربعين و سبعمائه: و مات شيخنا ابو العباس أحمد بن ابراهيم بن المهندس الحنفى، سمع الفخر و ابن شيبان و خلقا باعثناء أخيه المحدث شمس الدين، و ولى مشيخه الكامليه بالجبل بعد أخيه، توفى فى شوال انتهى رحمه الله تعالى.

٢٩٧- التربه الكامليه الجوانيه

شرقى الخانقاه السميساطيه، قال عز الدين الانصارى الحلبي: و لما ملكها يعنى دمشق الملك الكامل و توفى بها، عمدت بناته الثلاث الى اماكن فى جوار باب الناطفائين فاشتروها و عمروها تربه مفتوحه الشبابيك الى الجامع و بها قراء انتهى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و الكامل سلطان الوقت ناصر الدين ابو المعالى محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب، ولد سنه ست و سبعين و خمسمائه، و تملك الديار المصريه تحت جناح والده عشرين سنه و بعده عشرين سنه، و ملك دمشق قبل موته بشهرين و تملك حران و آمد و تلك الديار،

و له مواقف مشهوده و كان صحيح الاسلام، معظما للشريعه و السنه و أهلها، محبا لمجالسه العلماء، فيه عدل و كرم و حياء، و له هيبه شديده، مرض بقلعه دمشق بالسعال و الاسهال نيفا و عشرين ليله، و كان فى رجله نقرس، و مات فى الحادى و العشرين من شهر رجب، و من عدله المخلوط بالجبروت و الظلم، شنع جماعه من أجناده على أمد فى أكيال شعير غضبوه انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه خمس و ثلاثين المذكوره: و فيها مات الاخوان الملك الاشرف مظفر الدين موسى فى اول السنه و تملك البلد الملك الكامل فمات فى القلعه بعد سنه اشهر، و كان مولدهما بالقاهره فى عام واحد أيضا و هو سنه ست و سبعين و خمسمائه، فأما الاشرف الى ان قال: و أما الكامل فإنه تملك الديار المصريه أربعين سنه، و عمر دار الحديث بها، و قبه على ضريح الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه، و له مواقف مشهوده فى الجهاد و كان معظما للسنن، محبا لمجالسه العلماء، فيه عقل و دين، و لما بلغه موت الاشرف أخيه سار الى دمشق، و قد تسلطن بها أخوه الصالح اسماعيل فأخذها منه و استقر بالقلعه، فما بقى شهرين حتى فاجأته المنيه بالسعال و الاسهال، و كان فيه نقرس، و كان فيه أيضا جبروت و سخر انتهى، و قال ابن كثير فى سنه خمس و ثلاثين المذكوره أيضا: و كان الملك بعده لأخيه الصالح اسماعيل، فلما توفى أخوه الاشرف المذكور ركب فى ابهه الملك و مشى الناس بين يديه و ركب الى جانبه صاحب حمص أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى و عز الدين ايبك المعظمى حامل الغاشيه على رأسه، و صادر جماعه من الدماشقه الذين قبل عنهم انهم مع أخيه الكامل صاحب مصر، منهم: المعلم معاسف و أولاد ابن مزهر و حبسهم ببصرى، و اطلق الحريرى من قلعه عزتا و شرط عليه ان لا يدخل دمشق، ثم قدم أخوه الكامل من مصر و انضاف اليه الناصر داود صاحب الكرك و نابلس و القدس، فحاصروا دمشق حصارا شديدا، و قد حصنها الصالح اسماعيل، و قطعت المياح ورد الكامل ماء بردى الى ثورى، و احرق العقبه و قصر حجاج، و جرت

خطوب كثيره، ثم آل الحال فى آخر جمادى الأولى من السنه المذكوره الى أن سلم الصالح دمشق الى أخيه الكامل على أن له بعلبك و بصرى، و سكن الأمر، و كان الصلح بينهما على يد القاضى محى الدين يوسف ابن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى، لأنه كان بدمشق قد قدم فى رساله من جهه الخليفه الى دمشق فجزاه الله خيرا، و دخل الكامل دمشق و اطلق الفلك بن المسيرى من سجن الحيات بالقلعه الذى اودعه فيه الأشرف، و نقل الأشرف الى تربته شمالى الكلاسه من قلعه دمشق بعد دفنه بها، و أمر الكامل فى يوم الاثنين سادس جمادى الآخره أئمه الجامع الأموى أن لا يصلى أحد منهم المغرب سوى الإمام الكبير لما كان يقع من التشويش و الخلاف و الاختلاف بسبب اجتماعهم فى وقت واحد، و لنعم ما فعل رحمه الله تعالى، و قد فعل هذا فى زماننا فى صلاه التراويح، اجتمع الناس على قارىء واحد و هو الإمام الكبير فى المحراب المقدم عند المنبر، و لم يبق معه إمام حينئذ سوى الذى بالحلبه عند مشهد على، و لو ترك لكان حسنا، ولد الكامل فى سنه ست و سبعين و خمسمائه، و كان اكبر أولاد الملك العادل سيف الدين ابى بكر بعد مودود، و إليه أوصى الملك العادل لعلمه بثباته و كمال عقله و وفور معرفته، و قد كان جيد الفهم، يحب العلماء و يسألهم أسئله مشكله، و له كلام جيد على صحيح مسلم، و كان ذكيا مهيبا ذا بأس شديد، عادلا منصفًا له حرمه وافر و سطوه قويه، ملك مصر ثلاثين سنه كامله، و كانت الطرقات فى زمانه آمنه، و الرعايا متناصفه، لا يتجاسر أحد أن يظلم أحد، شنتق جماعه من الاجناد أخذوا شعيرا لبعض الفلاحين بأرض آمد، و اشتكى إليه بعض الركبدارىه ان استاذه استعمله سته اشهر بلا اجره، و احضر الجندى و ألبسه ثياب الركبدارى و ألبس الركبدارى ثياب الجندى و أمره أن يخدم الركبدارى سته أشهر على هذه الهيئه، و يحضر الركبدارى الموكب و الخدمه حتى ينقضى الأجل، فتأدب الناس بذلك غايه الأدب رحمه الله تعالى. و كانت له اليد البيضاء فى رد ثغر دمياط الى المسلمين بعد أن استحوذ عليه الفرنج، فربطهم اربع سنين حتى استنقذه منهم،

و كان يوم اخذه له و استرجاعه إياه يوما مشهودا، ثم بعد شهرين من حين تملك دمشق حدث له أمراض مختلفه من ذلك سعال و اسهال و نزله فى حلقه و نقرس فى رجليه، و كانت وفاته ليله الخميس ثانى عشرين شهر رجب فى البيت الصغير الذى توفى فيه جده الملك الناصر من قلعه دمشق، و لم يكن عند الكامل أحد عند موته من شده هيبتة، بل دخلوا عليه فوجدوه ميتا رحمه الله تعالى، و دفن بالقلعه المذكوره حتى كملت تربته التى أنشأها بناته بالحائط الشمالى من الجامع ذات الشبايبك التى هناك قريبا من مقصوره ابن سنان، و هى الكنديه التى عند الحلبيه، فنقل إليها ليله الجمعه حادى عشرين شهر رمضان منها، و من شعره يستحث أخاه الملك الأشرف من بلاد الجزيره حين كان محاصرا بدمياط و هو قوله:

يا مسعى ان كنت حقا مسعى فارحل بغير تفند و توقف

ودع المنازل و الديار و لا تلج الا على باب المليك الأشرف

قبل يديه لا عدمت و قل له عنى بحسن تعطف و تطف

أن مات صنوك عن قريب تلقه ما بين حد مهند و مثقف

او تبط عن انجاده تلقاه فى يوم القيامة فى عراض الموقف

و كان قد عهد لولده العادل و كان صغيرا بالديار المصريه و بالبلاد الشاميه، و لولده الصالح أيوب ببلاد الجزيره، فأمضى الأمراء ذلك انتهى ملخصا. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام: فلما مات الكامل كان بالحضره عز الدين إيبك صاحب المدرسه العزیه، و سيف الدين على بن قليج صاحب المدرسه القليجيه، و فخر الدين ابن الشيخ و أخوه، و ركن الدين ابن الهكارى فاشتوروا فيمن يسلطون، و كان الملك الناصر بن المعظم بدار أسامه فهموا أن يولوه، و كان أضر ما عليه عماد الدين ابن الشيخ لأنه أهانه فى بحث، فأشار بالجواد، فوافقه الأمراء و أرسلوا فى الوقت أميرا إلى الناصر ليخرج من البلد فخرج إلى القابون

و سلطنوا الملك الجواد مودود بن العادل فأنفق الأموال و بذر، و سارع الناصر و أخذ غزه و أما مصر فسلطنوا بها الملك العادل ولد الكامل انتهى. و فى سنة إحدى و أربعين و ستمائه ترددت الرسل بين الصالح نجم الدين أيوب و بين عمه الصالح إسماعيل ابن الملك العادل صاحب دمشق، على أن يرد إليه ولده المغيث عمر بن الصالح نجم الدين أيوب المعتقل فى قلعه دمشق، و تستقر دمشق فى يد الصالح إسماعيل، فوقع الصلح على ذلك، و خطب للصالح أيوب صاحب مصر بدمشق، فخاف الوزير أمين الدوله أبو الحسين غزال المسلمانى وزير الصالح اسماعيل. فقال لمخدومه: لا ترد هذا الغلام لأبيه تخرج البلاد من يدك، هذا خاتم سليمان فى يدك، فعندها أبطل ما كان وقع من الصلح ورد الغلام الى القلعه، و قطعت الخطبه للصالح أيوب، فوعدت الوحشه بين الملكين، و أرسل الصالح أيوب إلى الخوارزميه يستحضرهم لحصار دمشق، و كانوا قد أخذوا بلاد الروم من ملكها ابن علاء الدين الذى مات من عضه السبع لما لعب به، و كان قليل العقل يلعب بالكلاب و السباع، و يسلطها على الناس، فاتفق أنه عضه سبع فمات فتغلبوا حينئذ على البلاد، و فى سنة اثنتين و أربعين توفى الملك المغيث عمر ابن الصالح أيوب كان الصالح اسماعيل عم أبيه قد أسره و سجنه فى برج قلعه دمشق حين أخذها فى غيبه الصالح أيوب أبيه، فاجتهد أبوه بكل ممكن بخلاصه فلم يقدر، و عارضه فيه أمين الدوله غزال المسلمانى المذكور، و هو واقف المدرسه الأمينيه ببعلبك، فلم يزل محبوبا بالقلعه من سنة ثمان و ثلاثين إلى ليله الجمعه ثانى عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنه، فأصبح ميتا فى محبسه غما و حزنا، و يقال إنه قتل و الله سبحانه و تعالى أعلم، و كان من خيار الملوك، و من أحسنهم شكلا، و أكملهم عقلا، و دفن عند جده الكامل فى تربته شمالى الجامع، فاشتد حنق أبيه الصالح أيوب سلطان مصر على الصالح صاحب دمشق، و فى سنة ثلاث و أربعين و ستمائه بعث الصالح أيوب الخوارزميه و معهم ملكهم بركات خان فى صحبتة معين الدين ابن الشيخ، فأحاطوا بدمشق يحاصرون عمه الصالح اسماعيل

أبا الجيش صاحب دمشق، و احرق قصر الحجاج، و حكر السماق، و جامع جراح و باب الصغير، و مساجد كثيره، و نصب المنجنيق عند باب الصغير و عند باب الجايه، و نصب داخل البلد أيضا منجنيقات: و ترامى الفریقان، و أرسل الصالح اسماعيل إلى الأمير معين الدين ابن الشيخ بسجاده و عكازه و ابريق و أرسل يقول له: اشتغالك بهذا أولى من اشتغالك بمحاصره الملوك، فأرسل إليه المعين بزمر و جنك و غلاله حرير أحمر و أصفر و أرسل يقول له: أما السجاده فإنها تصلح لي، و أما أنت فهذا الأولى بك، ثم أصبح ابن الشيخ و اشتد الحصار بدمشق، و أرسل الصالح اسماعيل فأحرق جوسق والده العادل، و امتد الحريق في زقاق الرمان الى العقيبه فاحتقرت بأسرها، و قطعت الأنهار، و غلت الأسعار و أخيفت الطرق و جرى بدمشق أمور شنيعه بشعه جدا لم يتم عليها قط، و امتد الحصار شهورا من أول هذه السنه إلى جمادى الأولى، فأرسل أمين الدوله يطلب من الأمير معين الدين ابن الشيخ شيئا من ملابسه، فأرسل إليه بفرجيه و عمامه و قميص و منديل فلبس ذلك الأمين و خرج إلى معين الدين، فاجتمع به بعد العشاء طويلا، ثم عاد ثم خرج مره اخرى فاتفق الحال على أن يخرج الصالح اسماعيل إلى بعلبك و يسلم دمشق إلى الصالح أيوب، و دخل معين الدين ابن الشيخ إلى دمشق و نزل دار أسامه، فولى و عزل و قطع و وصل، و فوض قضاء القضاء إلى صدر الدين بن سنن الدوله، و عزل القاضى محيى الدين بن الزكى و استتاب ابن سنن الدوله التفليسى الذى ناب لابن الزكى و الفوز السنجارى، و أرسل معين الدين ابن الشيخ أمين الدوله غزال المسلمانى وزير الصالح اسماعيل تحت الحوطه إلى الديار المصريه. و اما الخوارزميه فإنهم لم يكونوا حاضرين وقت الصلح، فلما علموا بالصلح غضبوا و ساروا نحو داريا فنهبوا و ساروا نحو بلاد الشرق، فكاتبوا الصالح اسماعيل فحالفوه على الصالح أيوب، ففرح بذلك و نقض الصلح الذى كان وقع منه، و عادت الخوارزميه فحاصروا دمشق، و جاء إليهم الصالح اسماعيل من بعلبك فضايق الحال على الدماشقه، فعدمت الأقوات و غلت الأسعار

جدا، حتى أنه بلغت الغراره ألفا و ستمائه، و صار قنطار الدقيق بسبعمائه و الخبز كل أوقيتين إلا ربعا بدرهم، و رطل اللحم بسبعه، و أبيعت الأملاك بالدقيق، و أكلت القطاط و الكلاب و الميتات و الجيف، و تماوت الناس فى الطرقات، و عجزوا عن الغسل و التكفين و الاقبار، فكانوا يلقون موتاهم فى الآبار، حتى أنتنت المدينة و ضج الناس، فإننا لله و إنا إليه راجعون، و فى هذه الأيام توفى الشيخ تقى الدين بن الصلاح، شيخ دار الحديث و غيرها من المدارس، فما أخرج من باب الفرج و دفن بالصوفيه إلا بالجهد الجهيد، و ما صحبه إلى التربه إلا نحو العشره أنفس رحمه الله تعالى. و لما بلغ الصالح أيوب أن الخوارزميه قد ماثوا عليه و صالحوا عمه الصالح اسماعيل كاتب الملك المنصور ابراهيم بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص فاستماله إليه، و قوى جانب نائب دمشق معين الدين ابن الشيخ، و لكنه توفى فى شهر رمضان منها و دفن إلى جانب أخيه عماد الدين بقاسيون، و لما رجع المنصور صاحب حمص عن موالاته اسماعيل الصالح شرع فى جمع الجيوش من الحلبيين و التركمان و الأعراب لاستنقاذ دمشق من الخوارزميه و من حصارهم اياها، فبلغ الخوارزميه ذلك فخافوا من ذلك و عائلته، و قالوا: دمشق ما تفوت و المصلحه قتاله عند بلده، فساروا إليه إلى عند بحيره حمص، و أرسل الناصر داود جيشه إلى الصالح إسماعيل مع الخوارزميه، فساق جيش دمشق فانضافوا إلى صاحب حمص، و التقوا مع الخوارزميه عند بخيره حمص، و كان يوما مشهودا، قتل فيه عامه الخوارزميه، و قتل ملكهم بركات خان و جىء برأسه على رمح، و تفرق شملهم و تمزقوا شذر مذر، و ساق المنصور صاحب حمص على بعلبك فتسلمها للصالح أيوب، و جاء إلى دمشق فنزل ببستان سامه خدمه للصالح أيوب، ثم حدثته نفسه بأخذها فاتفق مرضه، فمات فى السنه الآتية، و هى سنه أربع و أربعين، و نقل إلى حمص، و تسلم نواب الصالح أيوب بعلبك و بصرى، و لم يبق للصالح اسماعيل بلد يأوى إليه و لا أهل و لا مال، بل أخذ جميع ماله،

و نقلت عياله تحت الحوطه إلى الديار المصريه، و سار هو فاستجار بالملك الناصر ابن العزيز بن الظاهر غازى صاحب حلب المحروسه، فأواه و أكرمه و احترامه، و أما الخوارزميه فساروا إلى ناحيه الكرك فأكرمهم الناصر داود صاحبها و صاهرهم و أنزلهم بالصلت فأخذوا معها نابلس، فأرس الملك الصالح جيشا مع فخر الدين ابن الشيخ فكسرهم على الصلت و أجلاهم عن تلك البلاد، و حاصر الناصر بالكرك و أهانه غايه الإهانه، و قدم الملك الصالح نجم الدين أيوب من الديار المصريه فدخل دمشق فى أبهه عظيمه، و أحسن إلى أهلها، و تصدق، و سار إلى بعلبك و إلى بصرى و صرخد، فتسلمها من صاحبها عز الدين ايبك، و عوضه عنها، ثم عاد إلى مصر فى سنه أربع و أربعين مؤيدا منصورا مسرورا و لله الحمد، و جميع هذه الفتن نشأت عن رأى الوزير السامرى، الذى أسلم فى الظاهر، و هو واقف الأمينيه التى ببعلبك أمين الدوله أبو الحسن غزال وزير الصالح إسماعيل أبى الجيش، الذى كان مشؤوما على نفسه و على سلطانه، و سبب زوال النعمه عنه و عن مخدمه، و هذا هو وزير السوء، و قد اتهمه السبط بأنه كان مستترا بالدين، و انه لم يكن فى الحقيقه دين. فأراح الله تعالى منه عامه المسلمين، و كان قتله فى سنه ثمان و أربعين لما عدم الصالح اسماعيل بديار مصر، عمد من الأمراء إليه و إلى ناصر الدين بن يغمور فشنقوهما و صلبوهما على القلعه بمصر، و قد وجد لأمين الدوله هذا من الأموال و التحف و الجواهر و الأثاث ما يساوى ثلاثه آلاف ألف دينار، و عشره آلاف بخط منسوب و غير ذلك من الخطوط النفيسه الفائقه، و هو الذى أهلك قاضى القضاة رفيع الدين الجبلى فى الدنيا و الآخره انتهى.

و قال الصفدى فى المحمدين من تاريخه: محمد بن عبد الملك بن اسماعيل، الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك السعيد ابن السلطان الملك الصالح بن العادل الأيوبي سبط السلطان الملك الكامل و ابن خاله صاحب الشام الناصر سيف و ابن خاله صاحب حماه، ولد سنه ثلاث و خمسين، و حدث عن ابن عبد الدائم، و كان دينا خيرا خيرا بالأمر، و فيه انبساط كثير و لطف وافر، و له النوادر فى التعذيب الحلو الداخل، و هى مشهوره بين أهل دمشق، و بسط

الصفدى نوادره إلى أن قال: و كان من أكابر امراء دمشق، أوصى عند ما توفي أن يدفن عند أبيه بتربه الكامل، فما أمكن، و دفن بتربه جدتهم ام الصالح، و له أولاد أمراء و لم يزل هو و هم فى ديون ضخمة من كرمهم و تبذيرهم، و كانت وفاته سنه سبع و عشرين و سبعمائه انتهى. و قال الأسدى فى شهر رمضان سنه ست عشره و ثمانمائه من ذيله على تاريخ شيخه: و ما وقع فى هذا الشهر منازعه بين الشيخ شهاب الغزى و ابن خطيب نقريين فى نظر الكامليه، بأن الشيخ شهاب الدين بيده تفويض من قاضى القضاة ابن الأحنائى و فتوى من شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى بأن القاضى إذا فوض النظر المشروط له نظره لم يجز عزله بعد ذلك، و بيد ابن خطيب نقريين ولايته من نوروز، و جرى بينهما أمور و اجتمع الغزى بنوروز و استمر فى وظيفته انتهى. قال الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه فى ترجمه قاضى القضاة بدمشق كمال الدين الشهرزورى: و لاه نور الدين الشهيد قضاة دمشق، و هو الذى أحدث الشباك الكمالى الذى يصلى فيه نواب السلطنه اليوم انتهى. و رأيت فى الروضتين. و إليه ينسب الشباك الكمالى بجامع دمشق الغربى، و هو الذى حكمت به القضاة مده و يصلون فيه الجمعة فى زماننا انتهى.

٢٩٨- التربه المختاربه الطواشيه

و هى تربه الطواشى ظهير الدين مختار، و هو البليسى الخازندار بالقلعه و أحد أمراء الطبلخانات بدمشق، كان خيرا دينيا فاضلا، يحفظ القرآن و يؤديه بصوت حسن طيب، و وقف مكتبا للأيتام على باب قلعه دمشق، و رتب لهم الكسوه و الجامكيه، و كان يمتحنهم بنفسه و يفرح بهم، و عمل له تربه خارج باب الجايه، و وقف عليها القريتين و بنى عندها مسجدا حسنا، و وقفه بإمام، و هى أول ما عمل من الترب بذلك الخط، و هى قبل الصابونيه الآن، و دفن بها فى يوم الخميس عاشر شعبان، و قد كان حسن الشكل و الأخلاق، و عليه سكينه و وقار و هيبه و له و جاهه فى الدوله، و ولى بعده الخزانة سميّه مختار و هو الملقب بظهير الدين رحمهما الله تعالى انتهى.

٢٩٩- التربه المؤيديه الشيخيه

على الشرف الشمالى فوق المدرسه العزيبه، و دفن بها زوجه ملك الأمراء نائب الشام أقبية، و هى مستولده السلطان الملك المؤيد شيخ أم ولده الأمير إبراهيم، توفيت نفساء بدمشق ثالث عشر جمادى الأولى سنه عشرين و ثمانمائه، و حضر جنازتها القضاء و الأمراء، و بطل القضاء الحكم بسببها، و كانت قد قدمت دمشق فى العام الماضى ماره إلى حلب المحروسه لما تولاهها زوجها، و نزلت الميدان، و راح لها فيه عمله، ثم جاءت إلى دمشق لما وليها زوجها، لخصت ذلك من ذيل تقى الدين ابن قاضى شهبه فى سنه عشرين ثم قال فى صفر سنه اثنتين و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الاثنين خامس عشره دخل سيدى إبراهيم ابن السلطان الملك المؤيد شيخ إلى دمشق، إلى أن قال: و عمل ابن الملك المؤيد عند قبر امه ختمه، حضرها القراء و القضاء، وقف على التربه وقفاً، و رتب بها مقرئه أربعه انتهى و الله أعلم.

٣٠٠- التربه المؤيديه الصوفيه

بدمشق. قال الذهبى رحمه الله تعالى فى سنه تسع و أربعين و خمسمائه: و مؤيد الدوله بن الصوفى الدمشقى، وزير صاحب دمشق آبق، و كان ظالماً غشوما فسر الناس بموته سرورا عظيماً و دفن بداره بدمشق انتهى.

٣٠١- التربه المراغيه

داخل دمشق بزايه الشيخ السراج، و هى بالصاغه العتيقه بالقرب من سكن الميت. قال الحسينى رحمه الله تعالى فى آخر ذيل العبر فى آخر سنه أربع و ستين و سبعمائه: و شيخنا الإمام العلامة الزاهد القدوه بهاء الدين أبو الأدب هارون الشهير بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولى الأخمى المراعى

المصرى، ثم الدمشقى الشافعى، كان بارعا فى المعقولات، تخرج بالشيخ علاء الدين القونوى، و روى لنا عن يونس الدبابيسى، و ألف (كتاب المنقذ من الزلل فى القول و العمل)، و كان يؤم بمسجد درب الحجر، و دفن بزوايه ابن السراج بالصاغه العتيقه داخل دمشق بالقرب من سكنه رحمه الله تعالى انتهى.

٣٠٢- التربه المنكبائيه

تجاه باب المصلى، قال الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه فى ذى القعدة سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و ممن وصل فيه خبر وفاته، الأمير الكبير حاجب الحجاب الأمير سيف الدين منكباى الأزدمرى، تنقلت به الأحوال الى أن أعطى أمره عشره بعد خروج ايتمش و الأمراء من مصر فى شهر ربيع الأول سنه اثنتين و ثمانمائه: صار أمير طبلخاناه و حجج بالركب المصرى سنه أربع و ثمانمائه، ثم أخرجت امرته فى آخر خمس و ثمانمائه، و نفى إلى القدس، و قدم دمشق فى سنه ثمان حاجا من دمشق، فلما انكسر نوروز و هرب، هرب معه فصار من حزبه، و ولى حجويه الحجاب غير مره، و قبض عليه المؤيد فى فتنه نوروز و سجن فى المرقب، ثم أطلق فى سنه ثمان عشره، و ولى نيابه حماه فى شهر رجب سنه عشرين، ثم نقل قبل سنه إلى حجويته بدمشق على عادته، ثم قبض عليه فى ذى القعدة من السنه الحاليه و سجن بقلعه دمشق، ثم أطلق و أرسل إلى نيابه حماه فمات بها فى آخر سنه ثلاث و عشرين، و نقل إلى دمشق فدفن بتربته تجاه باب المصلى و كان خيرا قوى النفس، و ينسب الى شجاعه، و هو حسن الشكل انتهى.

٣٠٣- التربه المزلقيه

بطريق مقابر باب الصغير الآخذ الى الصابونيه، أنشأها رأس الخواجكيه تاجر الخاص الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن أبى بكر المعروف بابن المزلق، ميلاده سنه أربع و خمسين و سبعمائه، و كان أبوه لبانا، أدركه جماعه و هو يياشر ملبنته عند جامع يلغا، فنشأ ولده هذا و دخل فى

البحر، و حكى عن نفسه أن أول سفره سافرهما كسب فيها مائه الف دينار و ثمانمائه الف درهم، و انفتحت الدنيا عليه، و عمر أملاكها كثيره، و أنشأ على درب الشام الى مصر خانات عظيمه بالقنيطره و جسر يعقوب و المنيه و عيون التجار، أنفق على عمارتها ما يزيد على مائه الف دينار، و كل هذه الخانات فيها الماء، و جاءت فى غايه الحسن، و لم يسبقه أحد من الملوكة و الخلفاء لمثل ذلك، و هو صاحب المآثر الحسنه بدرب الحجاز، و وقف على سكان الحرمين الشريفين الأوقاف الكثيره الحسنه، و عين للحجره الشريفه النبويه على الحال بها أفضل الصلاه و أتم السلام الشمع و الزيت فى كل عام، و كان رحمه الله تعالى رجلا من رجال الدهر، حسن الكلام، له جرأه و اقدام، و جرى له أمور و مخصصات مع جماعات من الحكام، و اسمه مشهور فى الممالك كلها، يكتب ملوك الاطراف و يقضون حوائجه و يهاديهم، و كلمته نافذه عندهم، و كذلك العربان كانوا يراعونه و يحفظون متاجره، و كان مكتسبا حريصا على جمع المال، و كان يحب الدنيا غارقا فى بحارها، لا يبالي من أى وجهه يحصل الدنيا، كذا قاله الأسدى.

ثم قال الأسدى: و قد عمر خانات ضروريات، و له فى غير دمشق أوقاف و قراء، و كان قد ضعف بصره قبل أن يموت بستين، ثم تزايد ذلك إلى أن قارب العمى، و هو متمتع ببقية حواسه، و كان بخيلا على نفسه غير مترف، توفى ليله الأحد تاسع عشره، و صلى عليه بالجامع الاموى، و حضر النائب الصلاه عليه و خلق كثير، و دفن بتربته المذكوره يعنى فى سنه ثمان و أربعين و ثمانمائه فى جمادى الآخره منها، و أوصى بثلث ماله فى أنواع من القربه، و كان قد وقف أملاكه قبل ذلك، و جعل النظر فى ذلك لحاجب الحجاب و خطيب الجامع الاموى و القاضى نظام الدين الحنفى واحد من أولاده أظنه قال أرشدهم انتهى. و ترك ولددين و هما الخواجا بدر الدين حسن و الخواجا شهاب الدين أحمد و بنات، ثم سافر ولده هذا الى مصر لأجل تركته انتهى و الله تعالى أعلم بالصواب.

٣٠٤- التربه الملكيه الاشرفيه

قال ابن شداد: و لما ملكها يعنى دمشق الملك الأشرف موسى إلى أن قال:

و لما توفى عمل له تربه شمالى الكلاسه لها شبابيك الى الطريق و الى الكلاسه و دفن بها، و رتب فيها قراء انتهى. و قال ابن كثير فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و نقل الأشرف الى تربه شمالى الكلاسه من قلعه دمشق بعد دفنه بها انتهى. و هو الأشرف موسى ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب، ولد سنه ست و سبعين و خمسمائه، و نشأ بالقدس الشريف فى كفاله الأمير فخر الدين عثمان الزنجارى، و كان أبوه يحبه و كذلك أخوه المعظم، ثم استنابه أبوه على مدن كثيره بالجزيره منها: الرها و حران، ثم اتسعت مملكته حتى ملك خلاط، و كان من أعف الناس و أحسنهم سيره و سريره، لا يعرف غير نسائه و جواريه، مع أنه كان يعانى الشراب، و هذا من اعجب الامور، و حكى عنه فى ذلك حكايه عجيبه لا نطيل بذكرها. و لما ملك دمشق فى سنه ست و عشرين و ستمائه نادى مناد بها أن لا يشتغل أحد من الفقهاء بشىء من العلوم سوى الحديث و التفسير و الفقه، و من اشتغل بالمنطق و علم الاوائل نفى من البلد، و بنى للشافعيه دار الحديث التى كانت دار الأمير قايماز و حمامه بها، المجاوره لقلعه دمشق فى سنه ثلاثين و ستمائه، و خرب خان الأمير فخر الدين الزنجارى الذى كان بالعقبيه فى سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه لما فيه من الخواطىء و المنكرات، و أمر بعمارته جامعا، و سمى جامع التوبه، و بنى مسجد القصب و مسجد دار السعاده و جامع الجراح، و أوقف عليها الزعيزعيه بالمرج، و سبل المقبره غربى خانقاه عمر شاه بالقنوت، و بنى بالسفح لمقادسه الصالحيه دار حديث أخرى. و كان له ميل الى الحديث و أهله، و جدد مسجد أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه بالقلعه و زخرفه، و فيه كان أكثر جلوسه، و جعل فى دار الحديث الشافعيه نعل النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ التى أوصى بها نظام ابن أبى الحديد التاجر له بعد موته، و كان ضنينا بها، و نقل اليها أيضا كتبه النفيسه، و قد استدعى من بغداد الزبيدى، حتى سمع هو و الناس عليه صحيح البخارى و غيره، و كان له ميل الى الحديث و أهله و كانت القلعه لا تغلق فى ليالى رمضان كلها، و صحون الحلاوات خارجه منها الى الجوامع و الخوانق و الربط و الصالحيه الى الصالحين و الفقراء و الرؤساء و غيرهم، و كان شهما شجاعا كريما جوادا،

و كانت البلديه فى غايه من الأمن و العدل، و له فى ذلك حكايه فى ولد مملوكه، و ابتداء فى مرض الموت فى شهر رجب سنه خمس و ثلاثين، و اختلفت عليه الادواء حتى كان الجرائحى يخرج العظام من رأسه، و هو مع ذلك يسبح الله عز و جل، و تزايد به المرض آخر السنه و اعتراه اسهال مفرط، فخارت قوته، فشرع يتهيأ للقاء الله تعالى، و أعتق مائتى غلام و جاريه، و وقف دار فروخ شاه التى يقال لها دار السعاده، و بستانه الذى بالنيرب على ابنته، و تصدق بأموال جزيله، و احضر له كفنا كان قد اعده له من ملابس الفقراء و المشايخ الذين لقيهم من الصالحين، و توفى فى قلعه دمشق فى يوم الخميس رابع المحرم سنه خمس و ثلاثين، و دفن بالقلعه المذكوره حتى نجزت تربته التى بنيت له شمالى الكلاسه، ثم حول و نقل إليها رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى، و رآه بعضهم فى المنام و عليه ثياب خضر و هو يطير مع جماعه من الصالحين، فقال له: ما هذا و قد كنت تعانى الشراب فى الدنيا؟ فقال: ذلك البدن الذى كنا نفعل به ذاك عندكم فى الدنيا، و هذه الروح التى كنا نحب بها هؤلاء فحشرنا معهم رحمهم الله تعالى، و قد صدق، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: المرء مع من أحب، و كان قد أوصى بالملك لأخيه الصالح اسماعيل، و ركب بعده فى ابهه الملك، ثم صالح بها لآخيه الملك الكامل فى آخر جمادى الاولى منها. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام فى سنه اثنتين و ثلاثين و ستمائه:

و فيها عمل جامع العقبيه، بناه الملك الأشرف موسى، و كان قبل ذلك خانا للفواحش و الخمر، و لهذا قيل له جامع التوبه انتهى، و قال فيه فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و فيها مات الاخوان السلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى فى اول السنه، و تملك البلاد الملك الكامل فمات فى القلعه بعد سنه أشهر، و كان مولدهما بالقاهره فى عام واحد أيضا، و هو سنه ست و سبعين و خمسمائه فأما الأشرف فأعطاه أبوه الرها و حران فأقام هناك مده، و تملك خلاط و هى قصبه أرمينيه، ثم تملك دمشق بعد تسع سنين، فعدل و أحسن للرعيه، و كان على لعبه و لهوه فيه خوف من الله تعالى، و كرم مفرط، و تذلل للصالحين، و شجاعه و شده بأس، و كان مليح الشكل، حلو الشمائل، حضر عده حروب و لم تهزم له رايه، تمرض

أشهرها و مات على توبه و خير، و أما الكامل و قد مرّ في التربه الكامليه، و قال في العبر في سنه خمس و ثلاثين المذكوره: و الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى بن العادل، ولد سنه ست و سبعين بالقاهره و روى عن ابن طبرزد، و تملك حران و خلاط و تلك الديار مده، ثم ملك دمشق تسع سنين، فأحسن و عدل و خفف الجور، و كان فيه دين و تواضع للصالحين، و له ذنوب عسى الله تعالى أن يغفرها له، و كان حلو الشمائل محببا الى رعيتة، موصوفا بالشجاعه لم تكسر له رايه قط، توفي يوم الخميس رابع المحرم، و تسلطن بعده أخوه اسماعيل انتهى.

و قال فيها في سنه تسعين و ستمائه: و الشهاب بن مزهر الشيخ أبو عبد الله محمد ابن عبد الخالق بن مزهر الانصارى الدمشقى؛ قرأ القراآت على السخاوى و أقرأها، و كان فقيها عالما، أوقف كتبه بالاشرفيه، توفي في شهر رجب انتهى.

و قال الاسدى في تاريخه في سنه خمس و عشرين و ستمائه في ترجمه نظام الدين ابى العباس أحمد بن عثمان بن أبى الحديد السلمى: مولده بدمشق في جمادى الآخره سنه سبعين و خمسمائه، و هو من بيت مشهور، و روى منهم جماعه، و فيهم خطباء و علماء، و حصل كتباً و جملة من الكتب النفيسه، و اتصل بخدمه الأشرف ابن العادل، ثم قال: و كانت معه فرده نعل النبى صلّى الله عليه و سلّم، و رثها من آباءه، و الأمر فيه معروف، فإن ابن السمعانى ذكر انه رأى هذا النعل لما قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن بن أبى الحديد سنه ست و ثلاثين و خمسمائه و كان الأشرف يقربه لاجل أن يشتريه منه و يضعه في مكان الماره حتى يزار فلم يسمح بذلك، و سمح بان يقطع له منها قطعه، ففكر الأشرف أن الباب يفتح في ذلك فامتنع من ذلك، ثم رتبته الملك الأشرف بمشهد الخليل المعروف بالذهبانى بين حران و الرقه، و قرر له معلوما، فأقام هناك إلى أن توفي في شهر ربيع الأول و أوصى بالنعل للأشرف، ففرح بها و أقره بدار الحديث الاشرفيه.

قلت: و لم يزل بدار الحديث إلى الفتنة التمرلنكيه، فأخذه التمرلنك و أخذ الفرده الأخرى من المدرسه الدماغيه، و كان العلامه بدر الدين ابن مكتوم رحمه الله تعالى يقول: ان التى فى الاشرفيه اليسار و ان التى فى الدماغيه اليمين، و كانت

الشهره للتي في الأشرفيه لشهره مكانها و خفاء مكان الاخرى، فأخذ التمرلنك الفردتين، «فلا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم»
 ه. و قال الصفدى في ترجمه محمد بن رشيد السبتي: و له أبيات كثيره كتبها على حذو نعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: بدار
 الحديث الاشرفيه و هي قوله:

هنيئا لعين قد رأت نعل أحمدفيا سعد جدى قد ظفرت بمقصدى

و قبلته أشفى الغليل فزادنى فيا عجبا زاد الظما عند موردى

و كانت لذاك اليوم عيدا و معلما بطلعه أرخت ساعه أسعدى

عليه صلاه نشرها طيب كمايحب و يرضى ربنا لمحمد

ولى مشيخه الاقراء بهذه التربه العلامه شهاب الدين أبو شامه، و قد مرت ترجمته في دار الحديث الاشرفيه الدمشقيه. و قال
 الذهبى في ذيل عبره: و مات بدمشق شيخ القراء و النحاه و النجامين مجد الدين أبو بكر ابن محمد بن قاسم التونسى الشافعى في
 ذى القعدة عن اثنتين و ستين سنه، أخذ القراءت و النحو عن الشيخ حسن الراشدى، و تصدر بتربه الأشرفيه و بتربه أم الصالح، و
 تخرج به الفضلاء، و كان دينا صينا ذكيا، حدثنا عن الفخر على، من سنه ثمان عشره و سبعمائه. و قال الصفدى: الشيخ مجد
 الدين التونسى محمد بن قاسم ذى النون مجد الدين أبو بكر المرسى ثم التونسى المقرئ النحوى الشافعى الأصولى نزيل دمشق،
 ولد سنه ست و خمسين، و قدم القاهره مع أبيه فأخذ النحو و القراءت عن الشيخ حسن الراشدى، و حضر حلقه الشيخ بهاء الدين
 ابن النحاس، و سمع من الفخر على و الشهاب بن مزهر، و تصدر بدمشق للقراءت، و هو فى غضون ذلك يتزايد فى العلوم، و
 يناظر فى المحافل، و كان فيه دين و سكينه و وقار و خير، و ولى الاقراء بتربه أم الصالح و بالتربه الأشرفيه، و تخرج به ائمه، و تلا
 الشيخ شمس الدين عليه فى السبع، و توفى فى ذى القعدة سنه ثمان عشره و سبعمائه، و تأسف عليه الطلبة، و كان آيه، فى أنه
 كما حدثنى غير واحد ممن أثق به لم ير مثله، و قيل ان الناس سألوا الشيخ شمس الدين الايكي عن الشيخ كمال الدين
 الزملكانى و عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل أيهما أذكى؟ فقال: ابن الزملكانى، و لكن هنا

مقرئ أولى منهما يعنى به الشيخ مجد الدين المذكور، و كان نحوى عصره بدمشق، و امتحن على يدى الأمير سيف الدين كراى النائب بدمشق، فضربه بباب القصر الابلق بالعصى ضربا شديدا، لما القى المصحف و سب الأمير الخطيب جلال الدين قال له الشيخ مجد الدين: اسكت، و قوى نفسه فرماه و ضربه، و كان فى وقت قدوم الشمس الباجربقى و دخل عليه أمره، ثم أنه أناب و تاب، و جاء الى القاضى المالكى و اعترف عنده و ناب، و هو الذى كشف أمره انتهى. و قد مرت ترجمته فى الصالحيه، و هى تربه أم الصالح التى كان حقها أن توضع فى هذا الفصل باختصار. و قال ابن كثير فى سنه ثمانى عشره و سبعمائه: فى يوم الاربعاء ثانى عشرين شوال باشر بدر الدين محمد بن بضحان مشيخه الاقراء بتربه أم الصالح عوضا عن الشيخ مجد الدين التونسى توفى، و حضر عنده الأعيان و الفضلاء، و قد حضرته يومئذ، و قبل ذلك باشر مشيخه الاقراء بالأشرفيه عوضا عن الشيخ محمد بن خروف الموصلى. انتهى. و قال الحسينى فى ذيله فى سنه اثنتين و أربعين و سبعمائه: و مات بدمشق مقريها العلامه شمس الدين محمد بن أحمد بن على الرقى ثم الدمشقى الحنفى الاعرج عن أربع و سبعين سنه، حدث عن الفخر و طائفه، و قرأ على الفاروثى و الفاضل، و أقرأ بالأشرفيه، توفى سلخ شهر صفر. ثم أقرأ بها الامام سيف الدين الحريرى، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم أقرأ بها المفضن شهاب الدين بن النقيب، و قد مرت ترجمته فى الصالحيه و هى تربه أم الصالح، ثم أقرأ بها الشيخ شهاب الدين ابن بلبان، و قد مرت ترجمته فى أم الصالح أيضا المذكوره، ثم ولى هذه التربه بعده الشيخ أمين الدين عبد الوهاب بن السلار و الله تعالى أعلم.

٣٠٥- التربه المحمديه الأمينيه العيشيه الأنصاريه

شمالى الجامع المظفرى بسفح قاسيون. قال الحافظ البرزالى فى تاريخه فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى بكره يوم الجمعة وقت آذان الفجر الثالث المحرم توفى الشيخ الأمين الصدر أمين الدين أبو عبد الله محمد بن فخر الدين أحمد

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أبي العيش الأنصاري الدمشقي، و صلى عليه عقبه الجمعه بجامع دمشق، و دفن بترته بسفح قاسيون شمالي الجامع المظفرى، و سألته عن مولده فقال: كنت رضيعا سنه ثمان و خمسين و ستمائه، و بينى و بين تاج الدين بن الشيرازى رضاع، سمع صحيح البخارى على ابن أبي اليسر و الجماعه فى سنه ست و ستين و ستمائه، و حدث به قبل موته بأشهر، دخل اليمن فى التجاره، و كان رجلا جيدا فيه خير و دين، و عمر تحت الربوه مسجدا و طهاره، و انتفع الناس بذلك، و تكلم فى جامع النيرب و فى وقفه، و وقف فيه ميعاد حديث قبل الجمعه انتهى.

٣٠٦- التربه المنجيه

بباب الجاييه. قال الأسدى فى جمادى الآخره سنه ست و عشرين و ثمانمائه:

الأمير تغرى بردى ابن الامير فرج ابن ملك الامراء سيف الدين منجك، كان بيده إمرة عشره فيما أظن، و كان يعرف مسائل فى العلم، و فى ظنه أنه عالم، و كان ذميم الشكل، و له أخوه من أبيه بأشكال حسنه، توفى يوم الأربعاء ثانى عشره، و دفن بترته ابنيه بباب الجاييه رحمه الله تعالى انتهى.

٣٠٧- التربه النجميه

جوار الحساميه و الشاميه البرانيه، فيها قبر شاهنشاه والد فروخ شاه، و تقى الدين عمر، و الست عذراء المنسوب إليها العذراويه، و هو أخوست الشام، قاله أبو شامه فى كتاب الروضتين: و قال فى سنه إحدى و ستين و خمسمائه و فيها توفى فتح الدين بن أسد الدين شيركوه أخو ناصر الدين و قبره بالمقبره النجميه إلى جانب قبر عمه شاهنشاه بن أيوب فى قبه فيها أربعة قبور هما الأوسطان منها، و فى هذين الأخوين ناصر الدين و فتح الدين يقول عرقله حسان:

لله شبلا أسد خادرما فيهما جبن و لا شح

ما أقبلا إلا و قال الورى قد جاء نصر الله و الفتح

انتهى. و قال فى سنه خمس و سبعين و خمسمائه: و فى هذه السنه توفى الملك المنصور حسن بن السلطان صلاح الدين، و قبره القبر القبلى من القبور الاربعه بالقبه التى فيها شاهنشاه بن أيوب بالمقبره النجميه بالعزیه ظاهر دمشق انتهى.

٣٠٨- التربه النشابيه

غربى الروضه بسفح قاسيون. قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و ابن النشابى الوالى عماد الدين بن حسن بن على، و كان قد أعطى أمير طبلخانته، و مات بالبقاع فى شوال، و حمل الى تربته بقاسيون انتهى. قال الصفدى فى حرف الحاء: الحسن بن على بن محمد الامير عماد الدين بن النشابى و الذى ولى دمشق، معلم الصياغه، ثم خدم جنديا، و تنقلت به الأحوال، و ولى ولايات بالبر ثم ولى دمشق مده، ثم أعطى أمير طبلخانته، و كان كافيا ناهضا، له خبره بالامور و معرفه سياسه البلد، و كان من أبناء الخمسين، توفى فى البقاع سنه تسع و تسعين و ستمائه و حمل الى دمشق، فدفن بقاسيون فى تربته انتهى.

٣٠٩- التربه اليونسيه

قبلى الخوخه، غربى المزار المشهور بأويس القرنى الخزرجى بمقابر باب الصغير، أنشأها الأمير يونس خازندار ملك الامراء سودون بن عبد الرحمن انتهى.

٣١٠- التربه اليونسيه الدواداريه

المعروفه الآن بتربه مقبل، قبلى تربه فرج بن منجك التى غربى تربه بهادر، و هى تجاهها، و هذه التربه شمالى تربه قانباى البهلوان، لصيقها و غربى تربه نائب القلعه اكز، دفن بها جماعه منهم ما أشار إليه الأسدى فى تاريخه حيث قال فى سنه ست و ثلاثين و ثمانمائه: سيف الدين جكم المؤيدى، أحد أمراء الطبلخانات، توفى بحكر الفهادين، و دفن بتربه الأمير مقبل الدوادار خارج باب الجابيه مقابل

تربه اكر انتهى. و قال فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه الأمير سيف الدين أبو يزيد الناصرى، ترقى الى أن صار رأس نوبه نائب الشام تنبك ميقي، و بعد وفاه استاذه حج و حسنت طريقته جدا، و حصلت له إمرة طبلخانه، و كان يباشر نظر الفارسيه نيابه عن زوجته بنت الأمير فارس الدوادار، توفى بسكنه بحكر الفهادين ليله الجمعة رابع عشرين الشهر المذكور عن نحو ستين سنه، و حضر جنازته الامراء و الحجاب، و صلى عليه بجامع يلغا، ثم صلى عليه ثانيا عند باب النصر، و خرج النائب فصلى عليه، و دفن باب الجابيه بتربه رفيقه الأمير زين الدين مقبل الدوادار فى الخشخاشه التى دفن فيها الأمير جكم المؤيدى، و عجب الناس من ذلك، فإن المذكور كان قد اشترى دار جكم بعد وفاته و سكن بها الى أن توفى فدفن معه فى قبره انتهى.

فائده قال ابن كثير فى سنه عشر و ستمائه: و تاج الامناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبه الله بن عساكر من بيت الحديث و الروايه، و هو أكبر من أخويه زين الامناء و الفخر عبد الرحمن، سمع عميه الحافظ أبا القاسم و الصائغ، و كان صديقا للشيخ تاج الدين الكندى و كانت وفاته يوم الأحد ثانى شهر رجب، و دفن قبلى محراب مسجد القدم انتهى، و قال فى سنه عشرين و ستمائه فى ترجمه الفخر المذكور: و أمه أسما بنت محمد بن الحسن بن ظاهر القرشيه المعروف والدها بأبى البركات بن المرار و هو الذى جدد مسجد القدم فى سنه سبع عشره و خمسمائه و فيه قبره و قبرها. و دفن هناك طائفه كثيره من العلماء، و هى أخت آمنه والده القاضى محيى الدين بن على بن الزكى انتهى. و دفن أبو القاسم الحافظ الكبير صاحب تاريخ دمشق بصفه الشهداء بمقبره باب الصغير، و دفن فخر الدين عند صهره القطب النيسابورى بمقابر الصوفيه، و دفن بهاء الدين بن عساكر بسفح قاسيون.

و اذا قد انتهى بنا الامر الى هنا فلنختم ذلك بخاتمه تشتمل على ذكر مساجد دمشق و ضواحيها مذيله بذيل يشتمل على ذكر جوامعها و نواحيها ليحوى هذا الكتاب ذكر كل معبد و بالله أستعين على هذا المقصد انتهى.

فصل فى ذكر المساجد بدمشق داخلها:

مسجد القسطين

- ١- مسجد كبير قبله السوق الداخل من باب الجاييه، معلق، يعرف بمسجد القسطين، له سلم حجر، و قد جعل له سلم خشب آخر من شآمه، له إمام و مؤذن و وقف.
- ٢- مسجد فى درب المدنيين، سفلى، فيه شجره زيتون، له إمام و مؤذن و وقف لطيف و جرايه.

مسجد الصهرجتى

- ٣- مسجد عند درب عرقل و سويقه الحجامين، سفلى، يعرف بمسجد الصهرجتى، و كان يعرف قديما بمسجد الشجره، له إمام و مؤذن، و على بابه سقايه.

مسجد ابن طغان

- ٤- مسجد ابن طغان بالفسقار حذاء درب القصاعين، يصعد اليه بدرجه، له إمام و مؤذن و وقف، و عند قبلته قناه تعرف بالخياط.
- ٥- مسجد فى درب القصاعين، سفلى، عن يسار الداخل.

مسجد العجمى

٦- مسجد أبى سعيد العجمى، له إمام و مؤذن و عنده قناه.

مسجد الأمير حسن

٧- مسجد بناه الأمير حسن ابن الأمير يوسف، سفلى، له وقف، فى القصاصين أيضا.

مسجد ابن البيطار

٨- مسجد بناه ابن البيطار، غربى طريق الشارع.

٩- مسجد سفلى عند دار محمد بن النصار الكاتب فيها أيضا.

مسجد ايمن

١٠- مسجد سفلى قديم عند زقاق عطاف و هو مسجد ايمن بن خريم بن فاتك الأسدى الصحابى رضى الله تعالى عنه.

١١- مسجد آخر، سفلى، لطيف، فيها أيضا.

١٢- مسجد عند دار ابن الخياط الكاتب، معلق، له إمام و مؤذن و وقف، فيها أيضا.

١٣- مسجد عند دار سندقرا، سفلى.

١٤- مسجد عند الدار المذكوره، معلق، له إمام و مؤذن.

١٥- مسجد عندها أيضا، معلق.

مسجد ابن حميد

١٦- مسجد فى سوق الفسقار، سفلى، كبير، يعرف بابن حميد، له إمام و مؤذن.

مسجد ابن هشام

١٧- مسجد ابن هشام فى سوق الفسقار أيضا، سفلى، كبير له إمام

و مؤذن، و له مناره، و على بابه سقايه الشيخ و قناه له. قال الأسدى رحمه الله تعالى فى تاريخه فى ذى الحجه سنه احدى و ثلاثين و ثمانمائه: و فى هذه السنه فرغ من بناء مسجد ابن هشام بالفسقار، بناه القاضى بدر الدين بن مزهر من ماله، و جاء فى غايه الحسن، و بنى له منذنه فى غايه الظرف انتهى.

١٨- مسجد عند طاحون السجن، سفلى، لطيف.

مسجد ابن حفاظ

١٩- مسجد فى سوق الفسقار، يعرف بابن حفاظ، سفلى، له إمام و وقف.

مسجد الفرجه

٢٠- مسجد الفرجه عند القطانين و رأس القلانسيين بقرب سقايه الشيخ.

مسجد الديوان

٢١- مسجد مقابل دار الوكاله، سفلى، كبير، يعرف بمسجد الديوان، له امام و مؤذن و وقف. قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه ست و عشرين و ستمائه: محمد بن السبتى النجار، كان يعده بعضهم من الأبدال. قال ابو شامه:

و هو الذى بنى المسجد غربى دار الوكاله، عن يسار المارّ فى الشارع من ماله، و دفن بالجبل، و كانت جنازته مشهوده انتهى.

٢٢- مسجد بسوق القلانسيين، معلق، على باب الخواصين، له إمام و وقف و مؤذن.

مسجد القلانسيين

٢٣- مسجد القلانسيين فى طريق سوق السراجين، الذى جعل سوقا للبر سفلى، له امام و مؤذن و وقف.

مسجد الرماحين

٢٤- مسجد الطريفيين، يعرف بالرماحين، فى سوق السراجين، سفلى، له

إمام و مؤذن.

٢٥- مسجد ملاصقه، بابه الى سوق على.

٢٦- مسجد كان زياده يعلم فيها الصبيان فجعلت مسجدا.

٢٧- مسجد فى الدرب السوسى، سفلى، له وقف و امام.

٢٨- مسجد فى درب محرز، سفلى، قديم، لمروان بن الحكم بن أبى العاص له إمام و وقف.

مسجد ابن العميد

٢٩- مسجد يعرف بابن العميد، لطيف، عند قناه الزلاقه، سفلى، له وقف و إمام.

٣٠- مسجد عند دار ابن ريش، قبله الزلاقه، سفلى، له امام و وقف، و يقال: أنه مسجد وائله بن الأسقع رضى الله تعالى عنه.

مسجد الجلادين

٣١- مسجد الجلادين، و يعرف اليوم بمسجد الرماحين، كبير، سفلى، له إمام و مؤذن و وقف. قال الحافظ البرزالى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه: و من خطه نقلت، و فى النصف من شهر رمضان اعيد مسجد الرماحين الكبير الى الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن تيميه أخى الشيخ العلامة تقي الدين رحمهما الله تعالى، و باشر الامامه به فى اليوم المذكور، و ذلك بمرسوم سلطانى، و قرر له ايضا معلوم على المصالح و الصدقات انتهى.

مسجد الجلادين

٣٢- مسجد الجلادين بالقلاص، كان يعرف بمسجد الطرايفيين، سفلى، له مناره محدثه و إمام و مؤذن، و عنده سقايه و قناه.

مسجد ابن القصيفه

٣٣- مسجد عند مسبك الحديد يعرف بابن القصيفه الفامى له امام.

مسجد وائله

٣٤- مسجد وائله رضى الله تعالى عنه، على رأس درب الزلايقه، يجلس عنده الجنائزين، كبير له إمام و مؤذن و وقف، و هو سفلى، و على بابه قناه.

مسجد ابن أبى العود

٣٥- مسجد فى سويقه باب الصغير، سفلى، لطيف، يعرف بابن أبى العود، له إمام و مؤذن و وقف، و له مناره محدثه.

٣٦- مسجد فى درب العبسى عن يسار الخارج الى باب الصغير، سفلى، لطيف.

مسجد القطانين

٣٧- مسجد القطانين فى طرف المقلاص، خلف سوق الصوف، سفلى، كبير، له إمام و مؤذن و وقف.

٣٨- مسجد بقرب حمام أبى نصر فى الحريق، سفلى.

مسجد المزين

٣٩- مسجد بناه معالى المزين، له وقف و إمام.

٤٠- مسجد فى درب الجبالين، عند رأس درب الريحان، من السوق الكبير، سفلى، يعرف بمسجد الريحان، و هو مسجد فضاله بن عبيد الأنصارى الصحابى قاضى دمشق رضى الله تعالى عنه، عند بابه قناه.

مسجد الجلادين

٤١- مسجد معلق، يعرف بمسجد الجلادين، له مناره و إمام و مؤذن و وقف.

٤٢- مسجد لطيف، سفلى، برأس درب البزورين و سوق الاكافين، له

وقف، و عنده قناه.

٤٣- مسجد فى طرف درب البزورين القبلى، سفلى، لطيف، بشباك، بناه الأمير سليمان الجزرى.

٤٤- مسجد آخر بقربه، سفلى، لطيف، له إمام و وقف، و هو قديم.

٤٥- مسجد فى رأس درب القرشين الذى ينفذ الى درب النخله، معلق، بناه أبو غالب بن الكرخى البزار.

٤٦- مسجد فى السوق الكبير عند رأس درب الرياح، سفلى، لطيف، بشباك.

مسجد الكف

٤٧- مسجد فى قبه اللحم، يعرف بمسجد الكف، سفلى، له بابان و إمام و وقف.

٤٨- مسجد فى درب فندق البيع، سفلى، له إمام و وقف، و عنده قناه.

٤٩- مسجد فى زقاق الشعر، قبل أن تصل الى درب الناقيين.

٥٠- مسجد عند العمود المخلق فى زقاق البزورين، سفلى له إمام و وقف.

٥١- مسجد القرشين.

٥٢- مسجد فى درب الناقيين له إمام و وقف.

٥٣- مسجد فى درب الناقيين، سفلى، قديم.

مسجد ابن المقانعيه

٥٤- مسجد آخر فى هذا الدرب، عنده قناه، سفلى، يعرف بابن المقانعيه.

مسجد الزيب

٥٥- مسجد فى السوق الكبير، يعرف بمسجد الزيب و يعرف قديما بمسجد ابن قاسم، سفلى، كبير له وقف و إمام و مؤذن.

مسجد ابن العرباض

٥٦- مسجد فى رأس درب البقل، يعرف بابن العرباض، له وقف.

مسجد ابن عنقود

٥٧- مسجد فى درب البقل، يعرف بابن عنقود، عنده قناه و له إمام و مؤذن و وقف.

٥٨- مسجد لطيف بشباك، مستجد، عند دار ابن ابى الخوف فى أول حاره الخاطب.

٥٩- مسجد فى رحبه الخاطب له مناره، و فيه بئر، و له امام و مؤذن. قال الأسدى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه سبع و اربعين و ثلثمائه: محمد بن على أبو عبد الله الهاشمى الخاطب الدمشقى، كان خطيبا بدمشق فى أيام الإخشيديه، كان شابا، حسن الوجه، مليح الشكل، كامل الخلق، توفى فى شهر ربيع الأول، و حضر جنازته نائب السلطنه، و خلق لا يحصون كثره، و دفن بباب الصغير، أرخه ابن عساكر. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: و أظنه الذى تنسب إليه رحبه الخاطب من نواحى باب الصغير انتهى. قال الصفدى رحمه الله تعالى: أبو بكر ابن احمد بن عمر البغدادى الزاهد امام مسجد حاره الخاطب بدمشق، كان صاحب عباده و دين و مجاهده، سمع بمصر من محمود بن محمد الصابونى، و بدمشق من اسماعيل الخيزورى و الكندى، و كان يعرف بالمرأوى. قال الشيخ شمس الدين: و روى لنا عنه بالاجازه أبو المعالى بن البالى. قال عمر بن الحاجب:

سألت شيخنا عنه فقال: بلغنى أنه جاور بمكه المشرفه سنه، قرأ فيها الف ختمه رحمه الله تعالى، و روى عنه ابو حامد بن الصابونى رحمهما الله تعالى، و توفى فى سنه ثلاث و أربعين و سبعمائه انتهى.

٦٠- مسجد آخر فى رحبه الخاطب، بناه بركات الزراد، سفلى، له مناره خشب و مؤذن و امام.

٦١- مسجد آخر فى رحبه الخاطب ايضا، كبير، له مناره، و فيه بئر، و له امام و مؤذن.

مسجد الطباخين

٦٢- مسجد الطباخين عند قنظره ام حكيم، فى رأس سوق العليين، سفلى، له إمام و مؤذن و وقف.

٦٣- مسجد عند رأس درب الجين، ملاصق الحمام، على بابه قناه، سفلى، كبير، قديم، جدده الرئيس أبو الذواد مفرج بن الصوفى.

٦٤- مسجد عند دار الشريف الجعفرى، و يعرف اليوم بدار خطلخ البالى، سفلى، لطيف بناه اكسوك بن خطلخ البالى.

٦٥- مسجد داخل درب الجين، عند درب الديلم، سفلى، له إمام و مؤذن و وقف.

مسجد الحدادين

٦٦- مسجد الحدادين، سفلى، له وقف و إمام و مؤذن.

٦٧- مسجد عند رأس درب العدى، بينهما الطريق، سفلى، كبير له إمام و مؤذن.

مسجد سوق اللؤلؤ

٦٨- مسجد معلق، يعرف بمسجد سوق اللؤلؤ، كبير، له إمام و مؤذن و وقف، و عنده سقايه، و احترق منذ أعوام، و قد شرع فى تجديده، و الله سبحانه و تعالى يسهل اتمامه، فهو من المساجد القديمه.

٦٩- مسجد فى داخل درب العدى، سفلى، لطيف.

٧٠- مسجد لطيف فى رأس سوق الطير سفلى، بشباك.

مسجد سوق الطير

٧١- مسجد قبله، عند رأس درب الجالين، يعرف بمسجد سوق الطير،

له و مؤذن و وقف.

مسجد سوق الطير

٧٢- مسجد فى درب الحبالين، سفلى، يعرف بمسجد سوق الطير أيضا، له إمام و وقف.

٧٣- مسجد داخل درب الحبالين، قبلى النهى، عند دار مقلد الشوى، سفلى، لطيف.

٧٤- مسجد فى درب الفراش عند بستان القط، سفلى، قديم، جدده أبو الفهم عبد الرحمن بن أبى العجائز .

٧٥- مسجد عند رأس درب أبى نصر، سفلى، لطيف، بشباك.

٧٦- مسجد معلق، كبير، له وقف و امام.

٧٧- مسجد عند رأس درب التميمى، فى سوق دار البطيخ، لطيف، بشباك له وقف.

مسجد دار البطيخ

٧٨- مسجد دار البطيخ المعلق، كبير، له وقف و إمام و مناره و مؤذن، و له بابان عند احدهما قناه.

مسجد الإجابة

٧٩- مسجد، يعرف بمسجد الإجابة، فى سوق دار البطيخ، ينزل اليه بدرج، قديم، له إمام و مؤذن و وقف.

٨٠- مسجد فى درب الفراش، مستجد، بناه أبو يعلى النصرانى عامل القسمة، عنده قناه.

مسجد بنى علان

٨١- مسجد داخل منه، كبير، سفلى، له مناره خشب، يعرف بنى علان، له امام و وقف.

مسجد الخشابين

٨٢- مسجد الخشابين، بين فنادق الخشب بحضره سوق البقل، و مسبك الزجاج، سفلى، كبير، له امام و مؤذن.

مسجد السكاكينيين

٨٣- مسجد فى الدقاين، يعرف بمسجد السكاكينيين، سفلى، كبير، قديم، له وقف و امام و مؤذن.

مسجد التاشى

٨٤- مسجد معلق عند حمام اللؤلؤ، المعروف قديما بالبريديين، و يعرف بمسجد التاشى، كبير، له وقف و امام و مؤذن.

مسجد الكشك

٨٥- مسجد الكشك الذى فوق الأعمده، مستجد، كان دارا، فبناه الملك العادل نور الدين رحمه الله تعالى مسجدا، و بنى له مناره، له امام و مؤذن و وقف.

٨٦- مسجد فى درب شداد، قبله مسجد الكشك، كان قديما لطيفا، فزاد فيه أبو غالب بن الشيرجى و وسعه.

مسجد السلايين

٨٧- مسجد السلايين عند رأس درب التبان، سفلى، قديم، كبير، له

إمام و وقف، و فيه بئر.

٨٨- مسجد فى درب التبان، لطيف، سفلى، كان خرابا فجدده أبو المكارم ثم غير بعده.

مسجد دوس

٨٩- مسجد داخل منه لطيف، معلق، يعرف بمسجد دوس.

٩٠- مسجد ملاصق لكنيسة اليهود، على النهر، سفلى لطيف.

٩١- مسجد معلق فوقه، فيه مغاره، بناه نور الدين رحمه الله تعالى.

٩٢- مسجد عند باب المدينه، سفلى بناه الشريف أبو الحسن الجعفرى، له وقف.

مسجد صدقه

٩٣- مسجد صدقه الملاصق لكنيسة مريم، معلق، له مغاره، و فيه إمام و مؤذن، و له وقف، و يقال ان صدقه كان شوا نصرانيا فأسلم و حسن إسلامه.

٩٤- مسجد آخر تحته، معطل لا يفتح.

٩٥- مسجد آخر فى درب كنيسة مريم عند معصره الشيرج، قديم، سفلى، له وقف و إمام.

مسجد الثلاث

٩٦- مسجد الثلاث فى سوق كنيسة مريم، سفلى، كبير، له وقف و إمام و مؤذن.

٩٧- مسجد فى درب الفراتى، و يعرف اليوم بدرب الشيخ، سفلى، قديم، بشباك لطيف.

٩٨- مسجد بقربه من الجانب الشرقى، سفلى، قديم.

٩٩- مسجد عند دار أبى محمد القلانسى فى درب سخون، أسفل، له إمام و وقف.

مسجد عقيل

١٠٠- مسجد فى السوق الذى بين كنيسه مريم و درب الحجر، و يعرف بمسجد عقيل، سفلى، له وقف و إمام و مؤذن.

١٠١- مسجد قبله عند موقف الشيخ، قديم، يقال ان النذر فيه له فضيله.

١٠٢- مسجد فى درب البياعه، لطيف، قديم، سفلى، جدده ابن الفسيته.

مسجد ابن الشهرزورى

١٠٣- مسجد كبير فى هذا الدرب، كان قديما كنيسه لليهود ثم جعل مسجدا، و يعرف بمسجد ابن الشهرزورى، لأنه كان يجلس به رحمه الله تعالى للوعظ.

مسجد كليله

١٠٤- مسجد كليله فى حاره اليهود، قبل درب البياعه، و الدرب يعرف قديما بكليله القاضى، فقيل درب كليله، و قول العامه إن الدرب ينسب الى كليله أى اليهوديه لم يصح.

مسجد درب الحجر

١٠٥- مسجد درب الحجر، قديم، سفلى، كبير، له مناره و وقف و مؤذن و امام، و له بابان على احدهما قناه و على الآخر سقايه.

مسجد ابن الجسطار

١٠٦- مسجد العميد بن الجسطار، سفلى، كبير، له إمام و مؤذن، و على بابه سقايه و قناه.

١٠٧- مسجد فى درب كيسان المعروف اليوم بدرب الفواخير، مقابل درب القرب، سفلى، لطيف، له وقف.

١٠٨- مسجد آخر قبله، له وقف.

١٠٩- مسجد آخر كبير، معلق، له وقف و إمام و مؤذن.

١١٠- مسجد ملاصق لباب كيسان ، سفلى، له مناره و إمام و مؤذن و وقف.

مسجد ابن الأعمى الفاخورى

١١١- مسجد يعرف بابن الأعمى الفاخورى، بقرب درب نمير، سفلى، لطيف.

مسجد موسى الكردى

١١٢- مسجد فى سويقه الباب الشرقى، يعرف بمسجد موسى الكردى، سفلى، قديم، جدده موسى، و عنده قناه.

١١٣- مسجد لطيف، خفى فى دهليز دار نمير الذى يدخل إليه من درب ربيع.

١١٤- مسجد آخر فى صدر درب نمير لطيف، سفلى.

١١٥- مسجد آخر فى سويقه باب شرقى، قديم، جدده الرئيس أبو الفوارس بن الصوفى، له وقف و إمام.

مسجد الوزير

١١٦- مسجد الوزير، فى السويقه، بقربه سقايه مجدده.

١١٧- مسجد فى أول درب الاندر، سفلى، صغير، بناه ناصر السابق.

مسجد ابن باقى

١١٨- مسجد داخل منه، يعرف بابن باقى، سفلى، لطيف، له إمام و وقف و مؤذن.

هذه المساجد التي قبلى السوق الاوسط و اما مساجد الناحيه الشاميه عن يمين الداخل من الباب الشرقى فمن ذلك:

١١٩- مسجد فى درب ابن خلال له إمام و وقف.

مسجد الحراقله

١٢٠- مسجد يعرف بمسجد الحراقله، بقرب الكنيسه المصلبه، قديم، له وقف.

١٢١- مسجد فى درب كشكشه، سفلى، لطيف، له وقف و إمام، جدده أبو عبد الله محمد بن ناجيه.

١٢٢- مسجد آخر فيه، لطيف، سفلى.

مسجد النيبطون

١٢٣- مسجد النيبطون، سفلى، كبير، له مناره و إمام و مؤذن و وقف، على بابہ سقايه و قناه، و كان عنده مسجد صغير يصعد إليه بدرجه، معطل.

١٢٤- مسجد فى درب الداراني، له وقف.

١٢٥- مسجد فى درب ابن صامت، خراب.

١٢٦- مسجد عند معصره الزيت، بقرب دار ابن المهتار النصراني.

مسجد أبي الصرف

١٢٧- مسجد يعرف بأبي الصرف، له إمام و مؤذن و وقف.

١٢٨- مسجد فى خربه البواب، لطيف، سفلى.

مسجد ابن عطف

١٢٩- مسجد آخر فيه، يعرف بابن عطف، سفلى.

١٣٠- مسجد لطيف، له شباك، عند رأس درب الحجر.

١٣١- مسجد فى وسط درب الحجر .

١٣٢- مسجد كان فرنا، فجعله أبو المواهب بن الشيرازى مسجدا، له وقف و إمام و مؤذن.

١٣٣- مسجد عند رأس المربعه، طرف درب الحجر، له إمام و مؤذن و وقف.

١٣٤- مسجد فى أول قنطره سنان، سفلى، كبير له إمام.

١٣٥- مسجد آخر معلق فى طرف قنطره سنان من الشرق، قال الاسدى رحمه الله تعالى فى تاريخه فى سنه تسع و أربعين و ثلاثمائه: و ممن توفى فيها إبراهيم ابن محمد بن صالح بن سنان أبو إسحاق القوينى المخزومى الدمشقى، مولى خالد بن الوليد رضى الله عنه، و إلى جده تنسب قنطره سنان التى باب توما، سمع أبا زرعه الدمشقى و أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزه و جعفر بن محمد و هو الفريابى ، و جماعه كثيره، و روى عنه ابنه أحمد و ابن منده و عبد الوهاب الكلابى و تمام الرازى و آخرون، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول من السنه، و وثقه الكنانى انتهى.

مسجد الظلم

١٣٦- مسجد عند رأس درب الظلم من رحبه خالد، يعرف بمسجد الظلم، سفلى، لطيف، له وقف.

مسجد القطيطة

١٣٧- مسجد عند قنطره ابن مدلج يعرف بمسجد القطيطة.

قال البرزالى رحمه الله تعالى: هو داخل باب توما، له إمام و مؤذن و على بابه قناه تعرف بالمنحدره.

مسجد الزينبي

١٣٨- مسجد الزينبي في سويقه باب توما، له إمام و مؤذن، و عند بابه قناه قديمه و سقايه مستجده.

مسجد صلوك

١٣٩- مسجد عند باب توما يعرف بصعلوك النجار. عند بابه قناه.

مسجد النورى

١٤٠- مسجد معلق عن يسار الداخل من باب توما عند المعصره يعرف بالنورى، ملاصق للسور، معطل.

١٤١- مسجد عند دار عضد الدوله، سفلى، في درب حمام العلوى.

١٤٢- مسجد في مربعه القز، سفلى، كبير، بناه الشريف الزيدى له وقف و إمام.

مسجد الفران

١٤٣-١٤٤- مسجد بحذاء دار الأمير نوح التى تعرف بدار ابن عصفد النصرانى، كان متبنا، فجعله نوح المذكور مسجدا في زقاق الجيش، سفلى، لطيف، طباقه مسجد علو، لهما مناره، يعرف بمسجد عبده الفران.

١٤٥- مسجد برحبه خالد، سفلى، قديم، على بابه قناه.

١٤٦- مسجد قبله كنيسه اليعقوبيين، سفلى، لطيف له مناره.

١٤٧- مسجد آخر شامى الكنيسه، سفلى، كبير.

مسجد ابن عمير

١٤٨- مسجد عند رأس درب طلحه من سويقه باب توما، يعرف بمسجد ابن عمير سفلى، كبير، له إمام و وقف.

مسجد ابن الفراش

١٤٩- مسجد شرقيه بالسويقه، سفلى، لطيف، فى سويقه ابن عمير بشباك يعرف بابن الفراش.

١٥٠- مسجد عند دار الشريف النصيبى التى تعرف اليوم بابن بورى حسان على بابه قناه.

١٥١- مسجد عند السلاحه فى درب السوسى، له مناره مستجده و له إمام و وقف.

مسجد ابن البياعه

١٥٢- مسجد فى رأس سوق الغزل العتيق، عند قناه درب الغلق يعرف بابن البياعه، له إمام و وقف.

١٥٣- مسجد آخر فى سوق الغزل، فيه شجره زيتون، و عنده سقايه، جدده نور الدين رحمه الله تعالى.

مسجد الشريف خير الهاشمى

١٥٤- مسجد مربعه القطن و يعرف بمسجد الشريف خير الهاشمى المحتسب.

مسجد ابن أبى الحديد

١٥٥- ١٥٦- مسجد ابن أبى الحديد، المعلق فوق القناه، كبير قديم، له إمام، و عند درجته مسجد سفلى متهدج.

مسجد ابن عوف

١٥٧- مسجد ابن عوف فى سوق القناديل عند حمام جديد سفلى، لطيف، له إمام و وقف.

مسجد فيروز

١٥٨ و ١٥٩- مسجد سفلى بشباك، و فوقه مسجد معلق، له مناره، و إمام و مؤذن، يعرفان بمسجدى فيروز و مناره فيروز.

قال ابن كثير فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: الأمير سيف الدين بلبان طرناه بن عبد الله الناصرى كان من المقدمين بدمشق، و جرت له فصول يطول ذكرها ثم توفى بداره عند مئذنه فيروز، ليله الأربعاء حادى عشرين شهر ربيع الأول، و دفن بتربه اتخذها إلى جانب داره، و وقف عليها مقرنين، و رتب عندها مسجدا بأمام و مؤذن انتهى. قال البرزالي رحمه الله تعالى زياده: فأوصى أن يعمل له تربه، و يشتري ملك و يوقف عليها و على المرتين بها فعمل ذلك انتهى.

١٦٠- مسجد عند قناه ابن الماشكى، سفلى، كبير، له إمام، كان كنيسه للنصارى فجعلت مسجدا، قال الذهبى رحمه الله تعالى فى العبر فى سنه أربع المذكوره: و على بن بلبان المحدث الرحال علاء الدين أبو القاسم المقدسى الناصرى الكركى، مشرف الجامع و إمام مسجد الماشكى تحت مأذنه فيروز، ولد سنه اثنتى عشره، و سمع من ابن اللتى و القطيعى و خلق كثير بالشام و العراق، و عنى بالحديث، و خرج العوالى، توفى رحمه الله تعالى فى أول شهر رمضان انتهى.

١٦١- مسجد عند قناه صالح بقرب درب كرار من الفورنق معلق، لطيف، تحته قناه صالح.

١٦٢-١٦٣- مسجد بدرب حميد بن دره عند الزقاقين، سفلى، لطيف، قديم، له وقف، و فوقه مسجد معلق بناه ابن أبى الصقيل و خرب.

١٦٤- مسجد عند رأس درب النقاشه، كان كنيسه للنصارى ثم خربت، فجعلت بعد ذلك مسجدا له مناره خشب و إمام و مؤذن و وقف.

مسجد ابن المخشى

١٦٥- مسجد عند رأس درب كرار، المعروف بابن المخشى، له امام

ووقف، ثم هذا المسجد هجر مده إلى أن أذن الله تعالى بعمارتها سنة تسع و ستين و تسعمائة، و هم فى عمارته و تبييضه و إقامة شعائره و جدد فيه إيوانا شماليا و خلوه من جهه الشرق الشيخ العلامة مقرى دمشق أبو العباس شهاب الدين احمد ابن الشيخ العلامة شهاب الدين احمد الطيبى الشافعى رحمه الله تعالى و رحمنا بهما آمين.

مسجد الجينيق

١٦٦- مسجد فى الفورنق، الذى يعرف اليوم بالجينيق سفلى، كبير، كان كنيسة للنصارى فجعل مسجدا، و جده الخادم يوسف على يد أبى اليمن المصرى متولى الشرطه، فعرف به، على بابة سقاياه مستجده بناها نور الدين رحمه الله تعالى.

١٦٧- مسجد داخل الجينيق بقرب السلاحه بدر ب سابور، كان قديما فخر، فجده أبو طالب بن محسن القاضى.

مسجد الجينيق

١٦٨- مسجد فى الجينيق أيضا يعرف بمسجد الجينيق، له امام و وقف.

١٦٩- مسجد فى شامى سوق الطير، بناه القاضى ابن نجاح، له وقف و امام، و عنده قناه.

١٧٠- مسجد فى الديرماس عنده عمود مخلوق، لطيف، سفلى.

١٧١- مسجد فى زقاق صفوان سفلى، لطيف.

١٧٢- مسجد عند حمام ابن أبى المطر بناه ابن فيروز.

مسجد الأذرعى

١٧٣- مسجد الأذرعى، مقابل ابن البرى، قديم، جددته ابنه الرئيس أبى الذؤاد مفرج بن الصوفى، و بنت فيه مناره، له امام و وقف.

مسجد ابن خمار

١٧٤- مسجد ابن خمار فى درب عجلان، خلف قيساريه الفرس، قديم، له إمام و وقف.

مسجد العباسى

١٧٥- ١٧٦- مسجد سوق الأحد، يعرف بمسجد العباسى، قبله المطرزين، له بابان، على أحدهما سقايه و قناه و على الآخر قناه أخرى عندها مسجد لطيف بشباك.

مسجد خواجا يعقوب

١٧٧- مسجد فى الجينيق، يعرف بخواجا يعقوب له وقف و امام و مؤذن.

١٧٨- مسجد عند دار ابن الشحاذه، جدده على الشباشى، له وقف و إمام.

١٧٩- مسجد فى طرف سوق اللؤلؤ فى درب ابن شقوف بشباك.

١٨٠- مسجد فى سوق ام حكيم، سفلى لطيف، بشباك، عنده قناه.

مسجد رحبه البصل

١٨١- مسجد رحبه البصل، سفلى كبير، له بابان، و عنده قناه و قيساريه و سقايه.

١٨٢- مسجد فى دار الوزير المزدقانى، معلق، أنشأه الوزير أبو على المزدقانى المذكور.

١٨٣- مسجد فى رأس عقبه الصوف، معلق، له مناره مستجده أنشأها المزدقانى المذكور سابقا.

١٨٤- مسجد فى عقبه الصوف فى دار ابن الأعيرج، سفلى، لطيف، مستجد.

مسجد السراجين

١٨٥- مسجد السراجين، معلق عند رأس الأساكفه العتيق الملاصق لحصن جيرون، له إمام و مؤذن.

١٨٦- مسجد بسوق الصفارين له بابان إلى الصفارين، و إلى الأساكفه، و له امام و وقف.

١٨٧- مسجد عند حمام ابن كلى سفلى.

١٨٨- مسجد عند درب الماء خلف الحصن، يعرف بسكنى الأشراف الجعفريين، سفلى مستجد.

مسجد نميس

١٨٩- مسجد مقابل باب السلامه، سفلى، يعرف بمسجد نميس، له امام و وقف.

١٩٠- مسجد فى درب القلى، سفلى، لطيف، بشباك، قديم، يقال انه مسجد أوس بن أوس الثقفى الصحابى رضى الله تعالى عنه.

١٩١- مسجد فى جيرون، بين البابين، لطيف، سفلى، بشباك يقال ذبح فيه يحيى بن زكريا على نبينا و عليهما الصلاه و السلام، و يقال ان الدعاء فيه مستجاب.

١٩٢- مسجد فوقه، معلق، له وقف و إمام.

١٩٣- مسجد فى سقيفه القطيعى داخل جيرون، بشباك، عنده قناه.

١٩٤- مسجد فى المدرسه المعروفه بدار طرخان، و هى كانت قديما للشريف أبى عبد الله محمد بن أبى الحسن، فوقها سنقر الموصلى، و جعلها مدرسه لأبى حنيفه رضى الله تعالى عنه.

١٩٥- مسجد فى طرف درب خفيف، سفلى، بناه الفقيه أبو البركات فى بيته.

١٩٦- مسجد آخر فى درب خفيف، سفلى، بناه أبو الفضل.

١٩٧- مسجد آخر فى بستان مقابل دار أبى الفهم ابن الشيرجى.

مسجد الرأس

١٩٨- مسجد عند باب المسجد الجامع يعرف بمسجد الرأس فيه قناه، يقال ان رأس الحسين رضى الله تعالى عنه وضع فيه حين أتى به إلى دمشق، له إمام.

مسجد عمر

١٩٩- مسجد على الدرج يعرف بمسجد عمر رضى الله تعالى عنه، بناه رجل من العجم، و ما رتب له إمام.

٢٠٠- مسجد فى درب كشك عند الاطباقيين، و كان الدرب يعرف قديما بقراقرون الحجرى، سفلى، صغير، بشباك.

٢٠١- مسجد آخر داخل هذا الدرب، كان قد تغلب عليه و جعل مسجدا متينا، فرده أنز بن عبد الله التركى، المعروف بمعين الدين، مسجدا، و هو قديم.

٢٠٢- مسجد فى مدرسه الحنابله عند قناه جيرون.

مسجد باب الفراديس

٢٠٣- مسجد باب الفراديس داخل الباب، ملاصق السور، له مناره و فيه قناه.

٢٠٤- مسجد فى درب تليد عند سوق الكبير، بناه القائد دلال سفلى، لطيف.

مسجد ابن عبدان

٢٠٥- مسجد ابن عبدان فى درب الريحان، لطيف، سفلى، بشباك، يقال انه مسجد يزيد بن مبشر القرشى الصحابى رضى الله تعالى عنه.

٢٠٦- مسجد آخر فى درب الريحان، سفلى، لطيف، له وقف و إمام.

٢٠٧- مسجد لطيف، سفلى: بشباك، عند دار ابن معرور و عند حمام سويد.

٢٠٨- مسجد فى سوق القمح، مقابل قيساريه الوزير فى الكتابين، سفلى، كبير، له إمام.

٢٠٩- مسجد آخر فى سوق القمح عند باب الحمام الجديد النورى، سفلى، لطيف، له إمام، على بابه قناه، و كان فيه كأس يجرى فيه الماء فاعطل.

٢١٠- مسجد عند زقاق الدر فى الطريق النافذ إلى قيساريه السلطان، سفلى.

٢١١- مسجد بناه ابن العكبى، له إمام و مؤذن و وقف.

مسجد درب العميان

٢١٢- مسجد يعرف اليوم بدرب العميان، سفلى.

٢١٣- مسجد فى المدرسه الأمينيه التى مقابل دار الخيل، بناه كمشكين ابن عبد الله الأتابكى، المعروف بأمين الدوله.

٢١٤- مسجد فى المدرسه النوريه التى فى القبائين بقرب الخواصين. و رأيت فى ترجمه رضى الدين أبى الفضل الحرانى ثم الدمشقى الجواد المعروف بابن دبوقة أنه أضر فى آخر عمره، و انقطع فى مسجد برأس الخواصين إلى الاقراء و الإمامه رحمه الله تعالى.

٢١٥- مسجد مستجد فى درب معين، صغير، بشباك.

٢١٦- مسجد أيضا فى مدرسه بزان بن يامين الكردى المعروف بمجاهد الدين، التى كانت دار الشريف القاضى ابن أبى الجن.

مسجد عائشه

٢١٧- مسجد فى القباب عند القنطره، يعرف بمسجد عائشه، سفلى، صغير. و لم تدخل عائشه رضى الله تعالى عنها الشام قط، له إمام.

٢١٨- مسجد فى المدرسه الصادرية التى على باب الجامع الأموى مما يلى باب البريد، بناها الأمير صادر و بناه.

٢١٩- مسجد بحضره حمام العقيقى سفلى، كبير، على بابه قناه و سقايه،

٢٢٠- مسجد فى درب اللبان عند كنيسه ثولين، صغير، سفلى، بشباك.

مسجد ابن القاشى

٢٢١- مسجد آخر فى طرف درب اللبان، يعرف بابن القاشى، صغير، سفلى.

٢٢٢- مسجد فى المدرسه التى وقفها الأمير اكتر فى محله الكنيسه.

٢٢٣- مسجد معلق، قبله هذه المدرسه أنشأه الشريف ولى الدوله أبو القاسم ابن أبى الجن.

٢٢٤- مسجد صغير بشباك فى رأس حاره البلاطه.

٢٢٥- مسجد مستجد معلق، بناه شرف العرضى فى حاره البلاطه، له إمام و مؤذن.

مسجد حجر الذهب

٢٢٦- مسجد حجر الذهب عند دار ابن يغمور، على بابه قناه، و له إمام، و عنده شجره توت.

٢٢٧- مسجد فى رأس درب الأنصار على طريق باب البريد، سفلى، لطيف، عنده قناه.

٢٢٨- مسجد فى دار الحديث التى أنشأها نور الدين رحمه الله تعالى فى محله حجر الذهب.

٢٢٩- مسجد فى قصر الثقفيين عند المدرسه النوريه، سفلى.

٢٣٠- مسجد فى المدرسه المعينيه فى قصر الثقفيين.

٢٣١- مسجد عند باب حمام القصير، لطيف، كان سفلا فجعل علوا، على بابه قناه، و له إمام.

٢٣٢- مسجد فى المدرسه النوريه التى داخل باب الفرج ملاصقه لزقاق العسل و السور عند حمام القصير.

- ٢٣٣- مسجد صغير داخل باب الفرج أيضا لم يحوط عليه بحائط. خرب.
- ٢٣٤- مسجد فى درب الهاشمى من حجر الذهب عند دار الأمير كجك، له وقف و إمام.
- ٢٣٥- مسجد فوق نهر التفلىسى من حجر الذهب، له إمام و وقف.
- ٢٣٦- مسجد فى المدرسه النوريه التى وقفها على المالكيه فى حجر الذهب.
- ٢٣٧- مسجد لطيف عند باب دار الشريف السيد، من حجر الذهب بناه الأمير اكر.
- ٢٣٨- مسجد شآم هذه الدار، سفلى، له إمام، بناه سنقر الموصلى.
- ٢٣٩- مسجد باب درب الشعارين، لطيف، سفلى.

مسجد عطيه

٢٤٠- مسجد عند باب الجاييه يعرف بمسجد عطيه الحائك فى رأس درب الأسديين، سفلى كبير، له مناره و إمام و وقف. قال الأسدى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه ثلاث و ثمانين و ثلثمائه: عبد الله بن عطيه بن عبد الله بن حبيب أبو محمد المقرئ المفسر العدل الدمشقى، قرأ على أبى الحسن محمد بن النضر ابن الأخرم و جعفر بن أبى داود، و حدث عن ابن جوصا، و على بن عبد الله الحمصى، و أبى على الحظايرى روى عنه محمد بن أبى نصر، و عبد الله بن سوار العميس، و أبو نصر بن الجبان، و كان إمام مسجد باب الجاييه رحمه الله تعالى و رحمهم أجمعين. و قال عبد العزيز بن الكنانى: كان يحفظ فيما يقال خمسين ألف بيت شعر فى محل الاستشهاد على معانى القرآن الشريف و غيره، و كان ثقه، حدث على بن الحسن الربعى عنه رحمه الله تعالى، توفى فى شوال رحمه الله تعالى، قال الكتبى رحمه الله تعالى: و إليه ينسب مسجد عطيه داخل باب الجاييه انتهى.

قال الصفدى رحمه الله تعالى فى حرف الحاء: الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقى أبو على الشافعى الحظايرى، حدث بكتاب الأم للشافعى

رضى الله تعالى عنه و عن أصحابه رحمهم الله تعالى أجمعين و توفي رحمه الله تعالى سنه ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه، و سماع الربيع بن سليمان المؤذن ، و محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم و أبا اميه الطرطوسى و قرأ على هارون بن موسى الأخفش ، و روى عنه عبد المنعم بن غلبون و ابن جميع، و تمام الرازى و غيره. و قال عبد العزيز الكناني: هو ثقة، نبيل، حافظ المذهب الشافعى رحمه الله تعالى. قال ابن عساكر رحمه الله تعالى: كان إمام مسجد باب الجابيه انتهى.

٢٤١- مسجد لطيف فى حاره الغرباء.

٢٤٢- مسجد عند اسطبل العماره عند النهر، سفلى، لطيف، له وقف و إمام، أنشأه محمد التائب.

٢٤٣- مسجد عند باب الدرگاه بالقلعه، سفلى، لطيف.

٢٤٤- مسجد فى الدرگاه أيضا، سفلى، لطيف أنشأه نور الدين رحمه الله تعالى، يقال انه مسجد الضحاك بن قيس رضى الله تعالى عنه، فيه عريش و سقايه.

مسجد الضحاك بن قيس

٢٤٥- مسجد آخر فى القلعه فيه عريش و له إمام و يقال أنه مسجد الضحاك بن قيس.

٢٤٦- مسجد داخل باب القلعه معلق فيه سقايه.

قال العز بن شداد رحمه الله تعالى فى كتابه الاعلاق الخطيره: فهذه مساجد البلد المحصاه بالتعريف و العدد و مبلغها مائتان و أربعون مسجدا، يعنى و على هذا اقتصر من سبقه على تعدادها.

ثم قال: ذكر ما لم يذكر فى هذه الترجمة:

١- مسجد الخضر قبلى الجامع، ٢- مسجد البياطره، ٣- مسجد الحافظيه، ٤- مسجد الأصفهاني ٥- مسجد البغدادي، ٦- مسجد المرجم، ٧- مسجد الصحابه رضى الله تعالى عنهم بدرب المعلى جدد فى الأيام الناصريه، ٨- مسجد الزنجبيلى، ٩- مسجد الجهينى، ١٠- مسجد البوق، ١١- مسجد الغسانى، ١٢- مسجد السبتى، ١٣- مسجد الخاييه داخل باب توما، ١٤- مسجد الجمجمه، ١٥- مسجد بئر عتتر، ١٦- مسجد جوار دار ابن شكر، ١٧- مسجد أبى بكر بسوق الغنم، ١٨- مسجد جوار البيمارستان جدد فى أيام الناصريه، ١٩- مسجد جوار دار العزيز، ٢٠- مسجد جوار دار ابن التبنى، ٢١- مسجد بكتوت الحرانى، ٢٢- مسجد بدرب القونقى، ٢٣- مسجد قناه الزاويه بالقصاعين، ٢٤- مسجد جوار دار القاضى محيى الدين مستجد، ٢٥- مسجد الحدادين بين السورين، ٢٦- مسجد حبيب الكردى بحكر النعنع، ٢٧- مسجد العجمى عند دار الجوكان، ٢٨- مسجد جوار حمام جاروخ مستجد، فهذه ثمانيه و عشرون أيضا، فأما ما عداها من المساجد التى فى ظاهر دمشق و أرباضها فالتى منها فى ناحيه القبليه.

مسجد شجاع أو مسجد الباشوره

١- مسجد على باب الصغير، ملاصق للسور، كبير يعرف بمسجد شجاع، له مناره خربت، و له وقف و إمام و مؤذن و يعرف اليوم بمسجد الباشوره، و كان به درس للفقيه فى الأيام النوريه و الصلاحيه و العادليه، و فيه بئر و على بابه مطهره.

مسجد عبد الملك

٢- مسجد يعرف بعبد الملك بالشاغور، لطيف، عند بابه سقايه.

مسجد العنابه

٣- مسجد العنابه بالشاغور عند دار ابن أبى الفداء، كبير، له إمام و وقف.

مسجد مسعود

٤- مسجد زقاق المدقف المعروف بمسعود له إمام.

٥- مسجد زقاق الساقية، له إمام و وقف.

مسجد نصر الله

٦- مسجد عند زقاق ابن باقى يعرف بنصر الله.

٧- مسجد عند زقاق الجوز، عند دار بنت درداس.

٨- مسجد كبير معلق على المزاز ، له وقف و امام.

مسجد القبه

٩- مسجد القبه، مستجد، عند دار عبد الرحمن بن القطبى.

١٠- مسجد عند باب القشر له امام.

مسجد قبيبه النور أو مسجد اللباد

١١- مسجد يعرف بقبيبه النور، خارج باب الشاغور قبله القشر، و يعرف الآن باللباد.

١٢- مسجد بين حجيرا و راويه على قبر مدرك بن زياد، الذى يقال أن له صحبه، و لم يذكره أهل العلم فى كتبهم، قلت: سوى الذهبى رحمه الله تعالى.

١٣- مسجد فى راويه مستجد على قبر أم كلثوم رضى الله عنها و ام كلثوم هذه ليست بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم التى كانت عند عثمان رضى الله تعالى عنهما لأن تلك ماتت فى حياه النبى صلى الله عليه و سلم و دفنت بالمدينه المشرفه على مشرفها أفضل الصلاه و أتم السلام و لا هى أم كلثوم بنت على من فاطمه التى تزوجها الامام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم لأن تلك ماتت هى و ابنها زيد بالمدينه المنوره فى يوم واحد و دفنها بالبقيع رضى الله تعالى عنهما، و إنما هى امرأه

من أهل البيت سميت بهذا الاسم و لم يحفظ نسبها و مسجدها بناه رجل قرقوبى من أهل حلب المحروسه.

مسجد الجنائز

١٤- مسجد الجنائز بباب الصغير بسوق الغنم، قديم، كبير، خرب، فجدده جراح المنبجى رحمه الله تعالى فيه بئر.

١٥- مسجد خارج سوق الغنم من طرف المقبره، بناه رجل اسمه مظلوم.

١٦- مسجد فى فندق ابن أبى طاهر بن عفيف الفارقى شآم المقبره.

مسجد سكينه

١٧- مسجد يعرف بسكينه فى وسط المقبره، بقرب قبر سيدنا بلال رضى الله تعالى عنه.

١٨- مسجد فى شرقى المقبره بناه نصر الحفار.

١٩- مسجد فى بستان ابن الشيرجى فى طريق المقبره من الغرب بناه أبو غالب بن الشيرجى.

مسجد الخضر

٢٠- مسجد يعرف بمسجد الخضر و بمسجد سكينه رضى الله تعالى عنها فيه بئر، و له مناره لطيفه، خرب.

مسجد الصفصافه

٢١- مسجد الصفصافه قبلى مسجد الخضر فيه بئر.

مسجد السماقه

٢٢- مسجد السماقه، شرقى الشاغور بقرب الخندق، بناه رجل أعجمى، و فيه بئر، و يعرف الآن بمسجد سليم.

مسجد فذايا

٢٣- مسجد فذايا، قريه كانت فخرت، قبلى مقابر اليهود، حرب و لم يبق منه غير المحراب.

مسجد كنانه

٢٤- مسجد كنانه رحمه الله تعالى، قبلى فذايا المذكوره و الذى منها من ناحيه الشرق.

مسجد الجنائز

١- مسجد على الباب الشرقى يعرف بمسجد الجنائز، على بابه بئر، و ليس له سقف.

٢- مسجد ضفه نهر المجدول، مستجد.

مسجد عطاء

٣- مسجد عطاء الحاجب فى الخامس فيه بئر، و عطاء هذا هو الأمير عطاء ابن حفاظ السلمى الخادم كان شهما شجاعا، و كان نور الدين رحمه الله تعالى لا يتمكن من دمشق معه، قال أبو شامه رحمه الله تعالى: و عطاء هذا هو الذى ينسب اليه مسجد عطاء خارج الباب الشرقى بدمشق، و جوره عطا بيت أبيات و هى أرض فيها أخشاب كبار من الجوز، ترمى لجامع دمشق و هى وقف عليه، و قد مدحه عرقله الدمشقى و غيره من الشعراء. قال ابن الأثير رحمه الله تعالى:

و لما قتل قوى طمع نور الدين رحمه الله تعالى فى دمشق انتهى.

مسجد بلاشو الكردي

٤- مسجد شرقيه، يعرف ببلاشو الكردي، و الذى ورد عن أئمه الحديث أن عيسى على نبينا و عليه الصلاه و السلام ينزل هذا المسجد، ينقلونه من طرق كثيره.

٥- مسجد عند المائده الحجر فى طريق الغياض، بناه نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى.

مسجد أبى صالح

٦- مسجد ابى صالح مسجد قديم كان يلازمه أبو بكر بن سند حمدويه الزاهد، و خلفه فيه ابو صالح صاحبه، فنسب اليه، سكنه جماعه من الصالحين و فيه بئر و له وقف و امام.

٧- مسجد شرقيه بقرب الرحى الاحد عشرية.

٨- مسجد بناه أبو القاسم بن الفسيتقه.

٩- مسجد قبلى الباب الشرقى بقرب الخندق، مستجد، فيه بئر، خرب ثم جدد.

١٠- مسجد فى مقبره آبق المعروف بعضد الدوله.

مسجد خالد بن الوليد

١١- مسجد فى مقبره باب توما عند نهر المجدول بقرب الصفوانيه يعرف بخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه لانه صلى فيه وقت الحصار و هو أول مسجد صلى فيه بدمشق.

و أما التى من ناحيه الشام بشرقه:

مسجد الاوزاعى:

١- فمسجد على باب توما ملاصق للسور على يمين الخارج، يسمى بمسجد امام الاوزاعى التابعى المدفون ببيروت رحمه الله تعالى، و له مناره و امام، و على بابه سقايه.

مسجد الكنيسه

٢- مسجد على النهر يعرف بمسجد الكنيسه، كان كنيسه للنصارى فجعل مسجدا خربه السيل فى سنه تسع و ستين و ستمائه، و لم يبق منه إلا القليل.

مسجد التبكير

٣- مسجد فى عقب الجسر عن يمين الخارج، يعرف بمسجد التبكير على بابه قناه.

٤- مسجد آخر عند باب الجسر عن يسار الخارج، بناه رجل يعرف بالبلبل.

مسجد السبعه أنابيب

٥- مسجد السبعه أنابيب له مناره خشب و عنده سقايه، جدده الشربدار ياقوت الناصرى فى الايام الناصريه.

٦- مسجد فى الجزيره، مقابل حمام عصفور بلا سقف.

٧- مسجد على ضفه نهر داعيه قبلى عين كيل.

٨- مسجد بقبه فى رحى الاشنان.

٩- مسجد آخر شرقى رحى الاشنان.

١٠- مسجد آخر شرقيه أيضا بنته امرأه.

١١- مسجد عند جسر رحى السميريه لم يتم.

١٢- مسجد غربى رحى ابن ابى الحديد بقرب دير السرورى و هو ميسره.

مسجد النبى

١٣- مسجد يعرف بمسجد النبى صلى الله عليه و سلم فى ارض جوبر، له مناره.

١٤- مسجد بالمصيصه، قريه كانت عامره فخرت شرقى بيت لهيا.

١٥- مسجد لطيف فى طريق بيت لهيا عند قسطل قناه الزينى.

١٦- مسجد عند جسر ثورا، قبل ان تصل الى مسجد العباسى استجده

ابراهيم بن محمد السبتى.

١٧- مسجد العباس على طريق حرستا أيضا بناه ابراهيم المعروف ببني خرب.

مسجد القاعه

١٨- مسجد القاعه على الجسر على طريق برزه.

مسجد سطرأ

١٩- مسجد سطرأ، قرية كانت عامره فخرت بين البساتين بقرب بيت لهما.

٢٠- مسجد عند جسر فواز على نهر ثورا خراب السقف معطل.

مسجد القصب

٢١- مسجد عند رأس زقاق سطرأ فيه رؤوس الصحابه رضى الله تعالى عنهم يعرف بمسجد القصب، قديم على بابه قناه.

٢٢- مسجد عند حرثعله على النهر، أنشأه ابو طاهر بن البيضاوى.

٢٣- مسجد فى الدباغه خارج باب توما.

٢٤- مسجد على باب طاحونه الدباغه.

٢٥- مسجد عند عين كمشكين و الوراقه القديمه.

٢٦- مسجد فى زقاق الرمان بقرب العقيه له مناره.

مسجد العجمى

٢٧- مسجد العجمى بالعقيه.

مسجد النحاس:

٢٨- مسجد النحاس خارج باب الفراديس بشجره؟ الزبيريه بمقبره باب الفراديس.

مسجد التوبه و يعرف بمسجد النقاش:

٢٩- مسجد التوبه خارج باب الفراديس مسجد كبير خارج باب الفراديس فى عقب الجسر على يمين الخارج، فيه بركه و سقايه، و له وقف و امام و طاقات الى النهر أنشأه الأمير بزان بن يامين الكردى، و يعرف الآن بمسجد النقاش.

٣٠- مسجد على الجسر أيضا عن يسار الخارج، لطيف، و له شباك على نهر بردى، ثم بنى ثم خرب، ثم بناه الشيخ البطائحي مرید الشيخ عبد الله اليونينى .

٣١- مسجد فى العقيه عند الفرن، لطيف.

مسجد الجوزه:

٣٢- مسجد الجوزه بالعقيه، فيه بركه، و له امام و وقف، و على بابه سقايه و أمّ به الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد المرداوى السبتى، و نسخ بخطه مائه مجلده، توفى رحمه الله سنه سبع و عشرين و ثمانمائه.

مسجد نصر الحلبي:

٣٣- مسجد نصر الحلبي بسويقه الجوزه.

٣٤- مسجد صغير على النهر جوار دف المغربل، بناه رجل كلاس.

مسجد الزيتونه:

٣٥- مسجد الزيتونه، قديم تنسب اليه اراضى حوله.

مسجد جعفر الضرير:

٣٦- مسجد آخر بالعقيه على طريق المقبره، يعرف بجعفر الضرير، فيه بئر.

٣٧- مسجد فى رأس العقيه عند مفرد الطرق.

مسجد فيروز:

٣٨- مسجد فيروز في المقابر، قديم كان يصلى فيه على الجنائز فخر، و جدده امرأه الحاجب فيروز، له بركه و مناره، و على بابه قناه.

٣٩- مسجد في غربى المقبره على النهر، لطيف، قد أنشأه ابو محمد ابن طاووس المقرئ خطيب جامع دمشق رحمه الله تعالى.

٤٠- مسجد لطيف، شرقى المقبره، عند بستان ابن صدقه.

مسجد شواقه:

٤١- مسجد عند عقب الجسر عند الرحي الزبيريه، يعرف بمسجد شواقه.

٤٢- مسجد عند قصر اللباد، و هو دير مسكون.

مسجد آدم:

٤٣- مسجد عند بيت ابيات، يعرف بمسجد آدم، جوار البستان المعروف بالعميقه ملك بنى الشيرجى، فيه الاسم الأعظم، و الدعاء فيه مستجاب، قديم، جدده الحاجب عطاء.

٤٤- مسجد الميطور، له مناره، بناه السلار اسماعيل بن عمر بن بختيار.

٤٥- مسجد عند الميطور أيضا، بناه ابو الفضل سبط أبى الحسن يزيد، معطل.

٤٦- مسجد غريبه، بناه حسن العمانى القصاب.

مسجد الخادم:

٤٧- مسجد في غربى العقبيه عند- رحي المنشر، يعرف بمسجد الخادم، له على نهر بردى شبايك.

٤٨- مسجد عند طرف اندر بن ابى عقيل، بناه أبو عامر الآجرى، له مناره لم يتم.

٤٩- مسجد فى مقبره الأمير قرواش عند رحي ابن الحكاك.

مسجد الصرف

٥٠- مسجد الصرف غربى مقبره باب الفراديس، يعرف الآن بمسجد الصفى. قال الأسدى فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه سبع وثمانين و خمسمائه:

الصفى صاحب المسجد الذى بالعقبيه، هو الصفى بن نصر الله بن العارض كان قد خدم السلطان صلاح الدين لما كان فى شحكيه دمشق و امده بالمال، فرأى له ذلك، فلما ملك استوزره ثم استنابه على دمشق حتى توفى، و كان شجاعا، ثقه، أمينا، دينا، و لما نزل الفرنج داريا و السلطان فى الشرق جمع من أهل دمشق سوادا عظيما و خرج الى ظاهر البلد، فرآهم الفرنج فظنهم عسكريا فرحلوا و كان كثير المعروف، و كتب أملاكه لمماليكه لأنه لم يكن له ولد و بنى بالعقبيه مسجدا و دفن به فى شهر رجب رحمه الله تعالى انتهى. و هو على النهر، و له مناره، و به بئر.

مسجد ام البنين

٥١- مسجد عند عقب نهر يزيد، عند طريق المغاره، بنته أم البنين ابنه الأمير حسن خان، له وقف.

مسجد التمرناشيه:

٥٢- مسجد التمرناشيه بالجبل.

٥٣- مسجد لطيف، شرقى مسجد ام البنين، بناه الفقيه ابراهيم بن المنجا.

مسجد دير شعبان:

٥٤- مسجد دير شعبان، له مناره.

٥٥- مسجد آخر قبله.

٥٦- مسجد آخر شاميه، بنته امرأه تعرف بالحاجبيه.

٥٧- مسجد فى البستان الذى بنى لأجل عبد الرحمن الجلجولى الزاهد،

دفن فيه لما استشهد، قتل الشيخ الفقيه الزاهد عبد الرحمن الجليجولى و الشيخ العالم شيخ الاسلام حجه الدين ابو الحجاج يوسف بن درباس المغربى الفندلاوى المالكى، كلاهما استشهد رحمهما الله تعالى لما هجم الفرنج على دمشق، فوقف الشيخان المذكوران لقتالهم قريب الربوه عند النيرب فاستشهدا رحمهما الله تعالى فى ساعه واحده من يوم السبت سادس شهر ربيع الاول سنه ثلاث و اربعين و خمسمائه و كان أمير البلد معين الدين انر. قال ابو شامه رحمه الله تعالى: فقبر الفندلاوى الآن يزار بمقابر باب الصغير من ناحيه المصلى، و عليه بلاطه كبيره منقوشه، و فيها شرح حاله رحمه الله تعالى. و أما عبد الرحمن الجليجولى رحمه الله تعالى فقبره فى بستان الشعبانى من جهه شرقه، و هو المسجد المحاذى لمسجد شعبان المعروف الآن بمسجد طالوت، و كان مقامه فى حياته فى ذلك المكان انتهى.

٥٨- مسجد آخر عند مسجد شعبان لطيف، كان قديما فخر ب فخره فجدده أبو البقاء بن البيطار.

٥٩- مسجد آخر غربى مسجد شعبان.

٦٠- مسجد فى سفح جبل قاسيون على طريق المغاره، انشأه ابو المجد المطرز.

٦١- مسجد آخر فى طريق المغاره، بنته عائشه الزاهده رحمها الله تعالى (بعد الذى يقال له النفناتيه).

مسجد مغاره الدم

٦٢- مسجد مغاره الدم.

٦٣- مسجد آخر فوق المغاره مستجد.

مسجد الدير

٦٤- مسجد الدير الذى كان لرهبان النصارى فجعل مسجدا و خرب.

٦٥- مسجد غربى بابيه، لطيف، بقبه.

٦٦- مسجد عند عقب جسر كحيل، بناه عثمان الطاقاني.

مسجد جناح الدوله

٦٧- مسجد على ضفه نهر المجدول بقرب باب الفراديس، يعرف بجناح الدوله حسين، ثم عرف بابن البغدادي له وقف.

مسجد الدهان

٦٨- مسجد غريبه، يعرف بمسجد الدهان بتطرق الى كل واحد منهما بجسر.

٦٩- مسجد عند عقب جسر باب الحديد تحت القلعه، انشأه نور الدين رحمه الله تعالى.

مسجد خاتون المعينيه

٧٠- مسجد خاتون المعينيه تحت القلعه على جسر باب الحديد.

٧١- مسجد في عقب جسر الوزير صغير، بناه رجل اعجمي قبلي الجسر.

٧٢- مسجد آخر شمالي الجسر على نهر بردى، بناه اسماعيل الحاجي له وقف.

٧٣- مسجد لطيف، عند عين القصارين قبل أن يصعد الى عوينه الحمي له وقف.

٧٤- مسجد عند مقبره الأمير أنر لطيف.

٧٥- مسجد شرقي عين القصارين، قبل أن يصعد الى عوينه الحمي

مسجد عوينه الحمي:

٧٦- مسجد عوينه الحمي، كبير له مناره.

٧٧- مسجد بجانبه من الغرب، لطيف، جدده الوزير.

مسجد المزدقانى

٧٨- مسجد الوزير المزدقانى عند رأس زقاق الارزه، كبير، له مناره و إمام، و فيه سقايه و بركه، و على بابه سقايه.

مسجد بروس

٧٩- مسجد بروس من غريبه لطيف.

مسجد خطلخ

٨٠- مسجد خطلخ من شماليه بينهما الطريق.

٨١- مسجد فى وسط مقبره الاكراد، بناه رجل بغدادى اسمه على، كان حمالا ثم تزهد.

٨٢- مسجد فى طريق مقبره الاكراد، صغير، بابه من البستان.

مسجد ارزه

٨٣- مسجد ارزه- قريه كانت عامره فخربت- كبير له وقف و فيه مناره.

٨٤- مسجد عند الجسر الأبيض على نهر ثورا من قبليه له مناره خشب.

٨٥- مسجد من شماليه فى عقب الجسر بناه زيد العالمى.

٨٦- مسجد عند دير أبى العباس، عند عقب جسر يزيد على طريق الكهف.

٨٧- مسجد آخر بقربه من الشرق.

٨٨- مسجد آخر بقربهما لم يسقف.

مسجد الكهف

٨٩- مسجد الكهف فى الجبل بقرب مغاير شداد.

٩٠- مسجد فى دير الحورانى بقبه.

٩١- مسجد بناه أبو الحرم بن صعلو ك العسقلانى لأحمد الجماعلى.

٩٢- مسجد بناه رجل اعجمى كان قد ضمن دار الوكاله.

و أما المساجد التى من جهه الغرب.

مسجد الشاطبى

١- مسجد فى مرج باب الحديد يسمى الآن بمسجد الشاطبى المعروف بمسجد الاشعريين و يعرف بمسجد الإجابه.

مسجد عزيز الدوله

٢- مسجد من شآمه على الطريق يعرف بعزيز الدوله، له خادم.

مسجد الجفانى

٣- مسجد فى شمالى المرجه، يعرف بمسجد الجفانى.

٤- مسجد كبير، فيه قبه قبر الملك دقاق، المعروفه بقبه الطواويس فى الرباط، بنته خاتون أم دقاق.

٥- مسجد من غربيه ملاصق البستان، بناه داود الصوفى.

٦- مسجد آخر تحته، يشرف على عين الديياج التى عند الميدان، بناه سالم الفراش.

٧- مسجد آخر عند آخر الميدان من شماليه، بناه رجل جندى.

٨- مسجد عند قصر الملوك بقرب السمانين بناه الحاج نصر الفراش.

٩- مسجد فى النيرب الأسفل، بناه أبو محمد بن منصور النهراى.

١٠- مسجد فى السهم عند بستان ابن الشحاذه مقابل جسر ثورا.

مسجد النيرب

١١- مسجد النيرب من مساجد القرى.

١٢- مسجد الربوه المباركه، و سيأتي ان شاء الله تعالى.

مسجد العنابه

١٣- مسجد العنابه بالمزه.

مسجد الخخال

١٤- مسجد أمين الدوله الوزير، و يعرف بالخلخال.

مسجد بنى عمير

١٥- مسجد بنى عمير، مستجد.

مسجد بنى ضبه

١٦- مسجد بنى ضبه قديم.

مسجد العامرى

١٧- مسجد العامرى، جوار بستان الشيرازى رحمه الله تعالى.

مسجد صفى الدين الخادم

١٨- مسجد صفى الدين الخادم، مستجد.

مسجد المرج:

١٩- مسجد المرج جوار بستان الصاحب تاج الدين.

مسجد البسطامى

٢٠- مسجد البسطامى، جوار بستان ابن سلام.

مسجد حميص

٢١- مسجد بمغاره حمص، المعروف بحميص.

مسجد الرئيس

٢٢- مسجد الرئيس على نهر ثورا.

مسجد عمري

٢٣- مسجد عمري بكفرسوسيا.

مسجد الريس

٢٤- مسجد الريس بها.

مسجد الاشراف

٢٥- مسجد الاشراف بها.

مسجد الديلمي

٢٦- مسجد الديلمي مستجد.

٢٧- مسجد أنشأه العلم الزاهد.

مسجد باب الجنان

٢٨- مسجد باب الجنان المسدود تحت القلعه، كان قديما فتشعث، فجددته امرأه الحاجب اسرائيل.

٢٩- مسجد بقبه عند باب بستان ابن خواجامكي بقرب نهر بانياس.

٣٠- مسجد في رباط النساء بنته خاتون .

٣١- مسجد على نهر بانياس، بنته امرأه من نساء الجند اسمها قره، فيه مقبره.

٣٢- مسجد غرييه في رباط ينسب الى ابن يزيد العجمي.

٣٣- مسجد غرييه، قبلي نهر بانياس على الطريق، بناه المجامري.

٣٤- مسجد من شآم النهر من قبله الميدان، صغير، بناه الملك العادل رحمه الله تعالى.

٣٥- مسجد غرييه، كبير، بناه الأمير الأسفهلار شير كوه.

٣٦- مسجد موضع القبه المعروفه بقبه ممدود، بناه الملك العادل رحمه الله تعالى.

٣٧- مسجد فى علو الرحى فى الرباط الذى وقفه الملك العادل رحمه الله تعالى.

٣٨- مسجد على المنيع، كبير، فيه بركة و سقاياه، بناه الشيخ اسماعيل الملكى العادل.

مسجد الفراش

٣٩- مسجد يشرف على نهر بانياس يعرف، بمسجد الفراش، بناه محمد فراش خاتون.

مسجد زمرد خاتون

٤٠- مسجد زمرد خاتون و هو الكبير الذى بنى فى موضع تل الثعالب، محاذى صنعاء. له مناره و مؤذن و وقف، و فيه سقاياه.

٤١- مسجد عند زيتون المساكين من أرض المزه على نهر القنوات.

٤٢- مسجد بناه عمر النجار و سلامه بن صالح رحمهما الله تعالى.

٤٣- مسجد على باب الجاييه ملاصق للسور، لطيف، بشباك.

مسجد ابن حسان

٤٤- مسجد معلق عند الحمام و السقاياه، يعرف الآن بابن حسان، خارج الباب المعروف بباب الجاييه، بناه الأمير أسد الدين شيركوه رحمه الله تعالى.

٤٥- مسجد مشرف على نهر بانياس و رحى الشرف، يجرى فيه ماء القنوات، بناه الفلك ملك لم يتم.

مسجد معاويه

٤٦- مسجد معاويه رضى الله تعالى عنه من أرض قينيه على طريق المزه و داريا فيه بئر.

مسجد الجنوده

٤٧- مسجد الجنوده بين باب الجنان و باب الجاييه، بناه برغش انكز.

مسجد الكراميه

٤٨- مسجد فى طرف زقاق الحصى يعرف بمسجد الكراميه.

مسجد خواجا

٤٩- مسجد خواجا، على طريق كفرسوسيا من أرض قريه الحميريين.

مسجد الشليلا

٥٠- مسجد الشليلا كبير، فى شمالى القريه المذكوره.

٥١- مسجد آخر لطيف، قبل ان يصل الى النهر.

٥٢- مسجد قريه الحميريين، كبير كان يقام به الجمعه قبل أن تخرب القريه.

٥٣- مسجد بقبه عند الديلميات، بناه الأمير أبو المكارم بن هلال رحمه الله تعالى.

٥٤- مسجد فى قصر حجاج، كبير، على بابه قناه بناه الأمير على كرد و جدده ابنه الأمير أبو طالب، له إمام.

مسجد بنى ملتهم

٥٥- مسجد بنى ملتهم فى حاره الفلاحين.

٥٦- مسجد خلف السور من قصر حجاج.

٥٧- مسجد آخر بقره.

مسجد منصور المؤذن

٥٨- مسجد منصور المؤذن فى السوق.

٥٩- مسجد فى حاره الكوريين.

٦٠- مسجد فى حاره الميدان المعروفه بالمنيه.

٦١- مسجد آخر فيها.

٦٢- مسجد على الطريق العظمى.

٦٣- إلى جانبه مسجد على النهر بقرب باب الجاييه.

٦٤- مسجد آخر على النهر يعرف بحامد.

٦٥- مسجد بقرب أويس القرنى رحمه الله تعالى و فندق ابن عباده، بنته امرأه.

مسجد الكشك

٦٦- مسجد يعرف بمسجد الكشك عند جسر سوق الدواب.

مسجد الجزوريه

٦٧- مسجد من شرقى الجسر يعرف بالجزوريه.

٦٨- مسجد آخر لم يتمم من القبله.

مسجد الحجر

٦٩- مسجد الحجر و يعرف بمسجد النارج، قبلى المصلى من شرقيه، كبير، فيه بئر و سقايه، و له مناره.

٧٠- مسجد فى قصر الجنيد غربى المصلى.

مسجد فلوس

٧١- مسجد قبلى الميدان على طريق حوران، يعرف بمسجد فلوس هو بناه و فيه قبره، و على بابه بئر، و أم به الحافظ زكى الدين البرزالي رحمه الله تعالى و رحمنا به.

٧٢- مسجد على الطريق، بناه الأمير اكز، له مناره خشب.

مسجد الجديد

٧٣- مسجد يعرف بالمسجد الجديد فى موضع محله السقاين، بناء رجل قرقوبى، فيه بئر و على بابه مناره. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه رحمه الله تعالى فى كتابه الروضتين فى أخبار الدولتين، فى نزول نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى لحصار دمشق بما صورته: فنزل فى أرض مسجد القدم و ما والاى من الشرق و الغرب، و بلغ منتهى المخيم الى مسجد الجديد قبلى البلد. قلت هو الذى يسمى فى زماننا بمقبره المعتمد بين مسجد القدم و بين مسجد فلوس انتهى. و قال الصلاح الصفدى رحمه الله تعالى فى وافيته فى ترجمه الحافظ زكى الدين محمد بن يوسف البرزالى رحمه الله تعالى: إن مسجد فلوس بطرف ميدان الحصى.

و وجدت بخط الحافظ بن ناصر الدين فى مسوده توضيح المشتبه: قال الذهبى رحمه الله تعالى: و الميدان بدمشق اثنان. قلت: بل أربعة، ميدان الحصى و هو قبلى دمشق، و فى أوله مصلى العيدين ثم يمتد، و هو محله كبيره عامره الآن و لله الحمد، و الثانى ميدان ابن أتابك و أدى المصنف عنى عن هذين الاثنين، و الثالث ميدان القصير و كانت عليه محله عامره بالسكان و المساجد، فخرت إلا القليل، و الرابع ميدان الشرف الأعلى و قد استولى عليه الخراب، انتهت الزيادة.

٧٤- مسجد فى القطائع شرقى المسجد الجديد فى الأندر.

٧٥- مسجد آخر فى القطائع أيضا.

٧٦- مسجد القدم بقرب عاليه و عويله قديم، جدده أبو البركات محمد بن الحسن بن طاهر القرشى المعروف بأبى البركات بن المرار، جدده فى سنه سبع عشره و خمسمائه و به قبره و قبر ابنته أسما أم الشيخ فخر الدين ابن عساكر، و هى أخت آمنه والده القاضى محى الدين محمد بن محمد الزكى و دفن هناك طائفه كثيره من العلماء رحمهم الله تعالى، قاله الحافظ ابن كثير فى تاريخه رحمه الله تعالى فى سنه عشرين و ستمائه فى ترجمه الفخر بن عساكر و قد ذكرت فى آخر كتاب تبين الأمر القديم تراجم جماعه دفنوا هناك، و به قبر جد أبيه لأمه أبى الحسن على بن الواعظ الزاهد رحمه الله تعالى، و لهذا المسجد مناره و وقف، و يقال إن قبر موسى

على نبينا و عليه أفضل الصلاه و أتم السلام فيه، و فيه بئر و على بابه بئر.

فهذه المساجد التي في أراضى دمشق و ظاهرها، يعنى و على هذا اقتصر من سبقه، ثم قال: ذكر ما لم يذكر في هذه الترجمة.

١- مسجد عين الكرش.

٢- مسجد العطايفه بجبل الصالحيه.

٣- مسجد الشيخ على بالجبل.

٤- مسجد عمر بالجبل.

٥- مسجد تربه خاتون على نهر يزيد.

٦- مسجد تربه ريحان بالجبل.

٧- مسجد الشيخ عماد الدين النحاس رحمه الله تعالى.

٨- مسجد كمال الدين بن تميم رحمه الله تعالى.

٩- مسجد القاضى شمس الدين بن سنى الدوله رحمه الله تعالى.

١٠- مسجد طالوت على نهر يزيد.

١١- مسجد ابن عمير رحمه الله تعالى.

١٢- مسجد الحراقله بالجبل.

١٣- مسجد الشيخ عبد الله الصايغ رحمه الله تعالى.

١٤- مسجد الشيخ على النجار.

١٥- مسجد أمين الدين التفليسى رحمه الله تعالى.

١٦- مسجد البياضيه.

١٧- مسجد حاره الحوارنه.

١٨- مسجد ابن وداعه.

١٩- مسجد ابن سويد.

٢٠- مسجد الأمير جمال الدين بن يغمور.

٢١- مسجد المرشديه.

٢٢- مسجد الشيخ الفرنشى.

٢٣- مسجد الشيخ عز الدين الدينورى رحمه الله تعالى.

٢٤- مسجد القابون.

٢٥- مسجد خواجا إمام.

٢٦- مسجد الشر كسيه.

٢٧- مسجد بنت الحنبلى.

٢٨- مسجد طائى و هو الاخوت العزيزى.

٢٩- مسجد الردادين بعقبه دمر.

٣٠- مسجد أمين الدين العجمى.

٣١- مسجد شبل الدوله العمادى.

٣٢- مسجد المصلى، و له وقف بديوان الصالح.

٣٣- مسجد أمين الدين الزنجيلى.

٣٤- المسجد العمري بالسبعه.

٣٥- مسجد حكر ابن مالك ظاهر باب توما.

٣٦- مسجد يعيش و يعرف بالنقاش.

٣٧- مسجد تتش.

٣٨- مسجد الوراقه، ظاهر باب السلامه.

٣٩- مسجد الوراقه بسوق الغنم.

٤٠- مسجد عوينه دار البطيخ.

٤١- مسجد جوار الحيدريه.

٤٢- مسجد الملك العادل رحمه الله تعالى بسوق الخيل.

٤٣- مسجد الملك العادل رحمه الله تعالى بقرب الطواويس.

٤٤- مسجد القاضي ابن أبي عصرون رحمه الله تعالى بطريق النيرب.

٤٥- مسجد الشيخ محمد الساعى رحمه الله تعالى.

٤٦- مسجد حكر الصوفيه.

٤٧- مسجد الملكة هديه خاتون رحمها الله تعالى بالحكر.

٤٨- مسجد عبد الكريم الأبيض رحمه الله تعالى.

٤٩- مسجد العمري بحكر السماق.

٥٠- مسجد الشيخ قطب الدين النيسابوري رحمه الله تعالى.

٥١- مسجد اليمنى جوار الخانقاه الحساميه .

٥٢- مسجد خان السيل جوار النارج.

٥٣- مسجد حاره العجم.

٥٤- مسجد البرهان الموصلى.

٥٥- مسجد بيت رانس.

٥٦- مسجد بيلا.

٥٧- مسجد الشاغورى بعقربا.

٥٨- مسجد قصير القوافل.

٥٩- مسجد قصير النور.

٦٠- مسجد الغزلانيه.

٦١- مسجد دير الحجر.

٦٢- مسجد قرحتا.

٦٣- مسجد الأشرفيه.

٦٤- مسجد سكا.

٦٥- مسجد السويحه.

٦٦- مسجد ذيرين.

٦٧- مسجد اللقيّا.

٦٨- مسجد حران المرج.

٦٩- مسجد العباديه.

٧٠- مسجد الحارثيه.

٧١- مسجد القاسميه.

٧٢- مسجد حزرما.

- ٧٣- مسجد الزنقيه.
- ٧٤- مسجد الشماسيه.
- ٧٥- مسجد النشاييه.
- ٧٦- مسجد الفضاليه.
- ٧٧- مسجد الرمانيه.
- ٧٨- مسجد الزملكانيه.
- ٧٩- مسجد دير العصافير.
- ٨٠- مسجد بالا.
- ٨١- مسجد حرستا القنطره.
- ٨٢- مسجد زبدين.
- ٨٣- مسجد قريه البلاط.
- ٨٤- مسجد دير بحدل.
- ٨٥- مسجد البحدليه.
- ٨٦- مسجد الخياره.
- ٨٧- مسجد بيت قوفا.
- ٨٨- مسجد جرمانا.
- ٨٩- مسجد تلفياتا.
- ٩٠- مسجد العمري بجوبر.
- ٩١- مسجد زملكا.

۹۲- مسجد حجيره.

۹۳- مسجد حموريه.

۹۴- مسجد داعيه.

۹۵- مسجد بيت سوا.

۹۶- مسجد كفر مديره.

۹۷- مسجد مسرابا.

۹۸- مسجد دو ما.

٩٩- مسجد كفر بطنا.

١٠٠- مسجد القاعه بها.

١٠١- مسجد المقصص بها.

١٠٢- مسجد العنابه خارج المدينه من جهه باب السلامه.

١٠٣- مسجد الوراقه.

١٠٤- مسجد الشهاب الفاضلى رحمه الله تعالى.

١٠٥- مسجد العفيف بن أبى الفوارس عامل المساجد رحمه الله تعالى.

١٠٦- مسجد أبى بكر المهتار، جدد فى الأيام الصالحه النجميه.

١٠٧- مسجد زاويه سوق الخيل.

١٠٨- مسجد كريم الدين الخلاطى رحمه الله تعالى.

١٠٩- مسجد الغرباء، الخارج عن البلد.

١١٠- مسجد الشيخ القرشى رحمه الله تعالى بالحاره الشهرزوريه.

١١١- مسجد الاقطع الهندى رحمه الله تعالى.

١١٢- مسجد سليمان الحلبي رحمه الله تعالى.

١١٣- مسجد ابن دبوقه رحمه الله تعالى بمرج الدحداح رضى الله تعالى عنه.

١١٤- مسجد القطب بن أسود رحمه الله.

١١٥- مسجد الزبيريه.

١١٦- مسجد حسون رحمه الله تعالى.

١١٧- مسجد جوشن رضى الله تعالى عنه بميدان الحصى.

١١٨- مسجد ساباط جراح.

١١٩- مسجد جوار دار البطيخ.

١٢٠- مسجد شعيفات التراب رحمه الله تعالى.

١٢١- مسجد صفوان.

انتهى كلام العز بن شداد رحمه الله تعالى مع بعض زيادات، وقد وقع له كلام وفي كلامه أوهام فاحشه يعتمد ما ينفرد به، و
غالب هذه المساجد زالت

أعيانها، و تغيرت احوالها و خططها، داخل البلد و خارجها و تجددت مساجد كثيره و خصوصا في ضواحيها، و ها أنا أذكر ما يحضرنى الآن من مشهورها:

مسجد المؤيد. قال الأسدى في ذيله في سنه عشرين و ثمانمائه و في جمادى الاولى منها، فرغ من بناء هذا المسجد الذى أنشأه الملك المؤيد تحت القلعه بالمؤيديه، و في هذه السنه شرع في عماره المدرسه المؤيديه بالقاهره المعزیه انتهى.

الذيل فى ذكر الجوامع من ملحقات سيدى الوالد الماجد

جامع بنى أميه

اشاره

١- جامع دمشق، و يقال له جامع بنى أميه، و الجامع الأموى، و الجامع المعمور، عن يزيد بن ميسره قال: أربعه أجبل مقدمات بين يدى الله عز و جل، طورزيتا، و طور سينا، و طور تينا، و طور تيماء، قال فطور زيتا بيت المقدس، و طور سينا طور موسى عليه السلام، و طور تينا مسجد دمشق، و طور تيماء مكه المشرفه.

و عن قتاده أنه قال: أقسم الله تبارك و تعالى بمساجد أربعه، فقال: و التين، و هو مسجد دمشق، و الزيتون، و هو مسجد بيت المقدس، و طور سينين، و هو حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام، و البلد الأمين، و هو مكه المشرفه.

و ذكر ان جماعه أدركوا فى مسجد دمشق شجرا من تين قبل أن يبنيه الوليد.

و قال الحافظ شمس الدين الذهبى رحمه الله تعالى فى مختصر تاريخ الإسلام، خلافه الوليد بن عبد الملك، كان وليّ عهد أبيه فقام بالأمر بعده، و كان مهيبا شجاعا، و دولته عشره أعوام، بنى جامع دمشق و زخرفه، و كان قبله نصفه كنيسه للنصارى و نصف الذى محراب الصحابه به للمسلمين، فأرضى الوليد النصارى بعده كنائس صالحهم عليها فرضوا، ثم هدمه سوى حيطانه الأربعه،

و أنشأ قبه النسرة و القناطر، و حلاه بالذهب و الجواهر و أستار الحرير، و بقى العمل فيه تسع سنين، حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر ألف مرخم، و غرم عليه من الدنانير المصرية زنه مائه قنطار و أربعة و أربعين قنطارا بالدمشقى، حتى صيره نزهه الدنيا، و أمر نائبه على المدينة المنوره ببناء مسجد النبى صلى الله عليه و سلم و توسيعه و زخرفته، ففعل، و هو ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه. أه.

و قال العز بن شداد: أخبرنى احمد بن عبد الكريم المعروف بابن الخلال الحمصى انه وقف على كتاب ألف للوزير الأكرم و فيه انه قال بحضره أبى العلاء المعرى إن حائط جامع دمشق الشرقى أمر الوليد ان لا يبنى إلا على جبل، فحفر أسه فوجد حائط فانتهى إليه، فأمر ان يحفر امام الحائط فحفر فوجد فى الحائط باب، ففتح فوجد خلفه صخره عليها كتابه، فحملت إلى بين يدى الوليد، فأمر بغسلها، و نقل ما عليها من الكتابه فكان عليها: لما كان العالم محدثا، ثبت أن له محدثا أحدثه، و صانعا صنعه، فبنى هذا الهيكل لمضى ثلاثه آلاف و سبعمائه سنه لأهل الأسطوان، فإن رأى الداخل إليه أن يذكر بانيه عند باريه بخير فعل و السلام فقيل لأبى العلاء من أهل الاسطوان؟ فقال: لا أعرف و أنشد:

سيسأل قوم ما الحجيج و ما منى كما قال قوم من جديس و من طسم

و رؤى و قرى ء على حجر فى المئذنه الشرقيه كتابه باليونانيه، ففسرت بالعربيه فإذا عليه مكتوب: لما كان العالم محدثا، و الحدث داخل عليه، و جب ان يكون له محدث، و كانت الضروره تعود إلى التعبد لمحدثه، لا كما يقول ذو اللحين و ذو اللسنين و أشباههما، فلما دعت الضروره إلى عباده هذا الخالق المحدث بالحقيقه، تجرد لإنشاء البيت و تولى النفقه عليه محب الخير و تقربا إلى منشئ العالم و مبدئه، و إثارا لما عنده، و ذلك فى سنه ثلاثائه و ألفين لأصحاب الاسطوان فليذكر كل من دخل هذا البيت للصلاه فيه العانى به، و قال ابن عساكر فى تاريخه: و أخبرنى

أبو التقي هشام بن عبد الملك حدثنا الوليد قال: لما أمر الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد دمشق، وجدوا في حائط المسجد القبلي لوحا من حجر فيه كتابه نقش، فأتوا به الوليد، فبعث إلى الروم فلم يستخرجوه، فبعث إلى العبرانيين فلم يستخرجوه، ثم بعث به إلى من كان بدمشق من بقيه الأشبان فلم يستخرجوه، فدل على وهب بن منبه، فبعث إليه، فلما قدم عليه أخبره بموضع ذلك اللوح، فوجد ذلك الحائط بناء هود عليه السلام، فلما نظر إليه وهب حرك رأسه وقرأه، فإذا هو يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك، وإنما تلقى ندمك إذا زلت به قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، وانصرف عنك الحبيب، وودعك القريب، ثم صرت تدعى فلا تجيب فلا أنت إلى أهلك عائد ولا في عملك بزائد، فاعمل لنفسك قبل يوم القيامة، وقبل الحسرة والندامة، وقبل ان يحل بك أجلك، فلا ينفعك مال جمعته، ولا ولد ولدته، ولا أخ تركته، ثم تصير إلى برزخ الثرى، ومجاوره الموتى فاغتنم الحياه قبل الموت، والقوه قبل الضعف، والصحه قبل السقم، قبل أن تؤخذ بالكظم ويحال بينك وبين العمل، وكتب في زمان سليمان بن داود عليهما السلام. و أنبأ أبو الفضائل محمود عن زيد بن واقد قال: وكنى الوليد على العمال في بناء جامع دمشق، فوجدنا فيه مغاره، فعرفنا الوليد ذلك. فلما كان الليل وافى و بين يده الشمع، فنزل، فإذا هي كنيسه لطيفه ثلاثه أزرع في ثلاثه أزرع، وإذا فيها صندوق ففتح الصندوق فإذا فيه سفظ و في السفظ رأس يحيى ابن زكريا عليهما السلام، مكتوب عليه: هذا رأس يحيى بن زكريا، فأمر به الوليد فرد الى المكان، وقال اجعلوا العمود الذى فيه مغيرا بين الأعمده، فجعل عليه عمود مسفظ الرأس. و روى الوليد بن مسلم حدثنا زيد بن واقد قال:

و رأيت يحيى بن زكريا حين ارادوا بناء المسجد الجامع أخرج من تحت ركن من اركان القبه، و كانت البشره و الشعر على رأسه لم يتغير. و قيل ان رأس يحيى بن زكريا نقل من دمشق إلى بعلبك، ثم نقل منها إلى حمص، ثم نقل منها إلى حلب

المحروسة فى جرن رخام فدخل فى القلعه، و حين استيلاء التتار المخذولين على حلب و قلعتها قتل من قلعتها إلى جامعها، و أنبأ ابو محمد الأکفانى عن كعب فى قول الله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ الْآيَه. فقال: إذا هدمت كنيسه دمشق، يعنى كنيسه يوحنا، فبنيت مسجدا و ظهر لبس القصب، فحينئذ تأويل هذه الآيه، فهدمها الوليد. و قرأت على أبى محمد السلمى عن يحيى بن عمر و نحوه، و أنبأ أبو الفضل القاسم السمرقندى عن يعقوب بن سفيان قال سألت هشام بن عمار عن قصه مسجد دمشق و هدم الكنيسه قال: كان الوليد قال للنصارى من أهل دمشق إنا أخذنا كنيسه توما عنوه و الكنيسه الداخلة صلحا، فأنا أهدم كنيسه توما، قال هشام: و تلك أكبر من الداخلة، قال فرضوا أن يهدم الكنيسه الداخلة فهدمها و أدخلها فى المسجد، قال و كان قبله المسجد اليوم بالمحراب الذى يصلى فيه، قال: و هدم الكنيسه فى اول خلافه الوليد سنه ست و ثمانين، و كانوا فى بنائه سبع سنين حتى مات الوليد و لم يتم بناؤه، فأتمه سليمان من بعده.

و فى كتاب البلاذرى فى البلدان: قالوا لما ولى معاويه بن أبى سفيان أراد أن يزيد كنيسه يوحنا فى الجامع فأبى النصارى ذلك فأمسك، ثم طلبها عبد الملك فى أيامه للزياده فى المسجد و بذل لهم مالا فأبوا، ثم إن الوليد بن عبد الملك ابن مروان جمعهم فى أيامه و بذل لهم مالا عظيما على أن يعطوه إياها فأبوا فقال:

لئن لم تفعلوا لأهدمناها، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين إن لهذه الكنيسه شأنا إن من هذه هذه الكنيسه جنّ أو أصابه عاهه فأحفظه قولهم، و دعا بمعول و جعل يهدم حيطانها بيده و عليه قباء خز أصفر، ثم جعل الفعله و النقاض يهدمونها، و بنى الجامع، فلما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه شكوا النصارى إليه ما فعل الوليد بهم فى كنيستهم، فكتب إلى عامله يأمره برد ما زاده فى الجامع

عليهم فكره أهل دمشق ذلك، وقالوا: يهدم مسجدنا بعد أن أذنا فيه و صلينا و يرد بيعه، و فيهم يومئذ سليمان بن حبيب المحاربى قلت: و هو قاضى دمشق يومئذ، و غيره من الفقهاء، فأقبلوا على النصارى و سألوهم أن يعطوهم جميع كنائس الغوطه التى أخذت عنوه و صارت فى أيدي المسلمين على أن يصفحوا عن كنيسه يوحنا و يمسكوا عن المطالبه لها، فرضوا بذلك و أعجبهم، فكتب به إلى عمر بن عبد العزيز فسره و أمضاه.

و قرأت على أبى محمد السلمى عن عبد العزيز بن أحمد و أنبأنا أبو محمد بن الأكفانى عن يحيى بن يحيى، قال: لما هم الوليد بن عبد الملك بهدم كنيسه يوحنا ليزيدها فى الجامع، دخل الكنيسه، ثم صعد مناره ذات الأصابع المعروفه بالساعات، و فيها راهب يأوى فى صومعه له فأحدره من الصومعه فأكثر الراهب كلامه، فلم يزل الوليد فى قفاه حتى احدره من المناره انتهى حديث عبد العزيز، زاد ابن الأكفانى: ثم هم بهدم الكنيسه، فقال له جماعه من نجارى النصارى: ما نجسر على هدمها يا أمير المؤمنين نخشى أن نجن أو يصيبنا شىء فقال الوليد:

تحذرون و تخافون، يا غلام هات المعول، ثم أتى بسلم فنصبه على محراب المذبح و صعد، فضرب بيده المذبح حتى أثر فيه أثرا كبيرا، ثم صعد المسلمون فهدموها، و أعطاهم الوليد مكان الكنيسه التى فى المسجد الكنيسه التى تعرف بحمام القاسم بحذاء دار أم البنين فى الفراديس. قال يحيى بن يحيى: أنا رأيت الوليد بن عبد الملك فعل ذلك بكنيسه مسجد دمشق و قرأت على أبى محمد السلمى عن أبى محمد التميمى عن أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الملك بن مروان المقرى، إن المغيره مولى الوليد بن عبد الملك دخل يوما على الوليد بن عبد الملك ابن مروان فرآه مغموما، فقال له: يا أمير المؤمنين ما شأنك فأعرض عنه، ثم إنه عاوده فقال له: يا أمير المؤمنين ما شأنك؟ فقال له: يا مغيره إن المسلمين قد كثروا و قد ضاق بهم المسجد، و قد بعثت إلى هؤلاء النصارى أصحاب هذه الكنيسه لندخلها فى المسجد فأبوا علينا، و قد أقطعتهم قطائع كثيره و بذلت لهم

أموالا فامتنعوا، فقال له المغيرة: لا تعتم يا أمير المؤمنين قد دخل خالد بن الوليد من الباب الشرقي بالسيف، و دخل أبو عبيده بن الجراح من باب الجباية بالأمان، فتماسحهم إلى موضع بلغ السيف، فإن يكن لنا فيه حق أخذناه، وإن لم يكن لنا فيه حق داريناهم حتى نأخذ باقى الكنيسة فندخله فى المسجد، فقال له:

فرجت عنى فتولّ هذا الأمر، قال فتولاه، فبلغت المساحة إلى سوق الريحان حتى حاذى من القنطرة الكبيره أربعة أذرع بالذراع الهاشمى، فإذا باقى الكنيسة قد دخل فى المسجد، فبعث إليهم و قال: هذا حق قد جعله الله عز و جل لنا، فقالوا: يا أمير المؤمنين قد أقطعنا كنائس و بذلت لنا من المال كذا و كذا، فإن رأيت يا أمير المؤمنين ان تفضل به علينا فعلت، فامتنع عليهم حتى سألوه و طلبوا إليه، فأعطاهم كنيسة حميد بن دره، و كنيسة اخرى إلى جانب سوق الجين، و كنيسة المصلبه و كنيسة مريم، قال: ثم أن الوليد بعث إلى المسلمين حتى اجتمعوا لهدم الكنيسة و اجتمع النصارى، فقال للوليد بعض القسيسين و الفأس على كتفه و عليه قباء سفرجلى، و قد شدّ بزور قبائه: يا أمير المؤمنين إنى أخاف عليك من الشاهد، قال: و يلك ما أضع فأسى إلا فى رأس الشاهد، ثم إنه صعدا، فأول من وضع فأسه فى هدم الكنيسة الوليد و سارع الناس فى الهدم، و كبر الناس ثلاث تكبيرات و زادها فى المسجد.

و لما بلغ ملك الروم هدمها، كتب إليه: إنك هدمت الكنيسة التى رأى أبوك تركها، فإن كان حقا فقد خالفت أباك، و إن كان باطلا فقد أخطأ أبوك، فلم يدر ما جوابه، فكتب إلى الكوفة و إلى البصره و سائر البلدان أن يجيئوه، فلم يجبه احد، فوثب الفرزدق فقال: أصلح الله أمير المؤمنين قد رأيت رأيا فإن كان حقا فخذ و إن كان خطأ فمنى، و هو قول الله عز و جل وَ داوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذِ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ الْآيَةَ. قال: فكتب الوليد إلى ملك الروم فلم يجبه، و أنشأ الفرزدق يقول:

فرقت بين النصارى فى كنائسهم و العابدين مع الأسحار و العتم

و هم معا فى مصلاهم و أوجههم شتى إذا سجدوا لله و الصنم

و كيف يجتمع الناقوس يضرب به أهل الصليب مع القراء لم تتم

فهمك الله تحويلا لبيعتهم عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم

فهمت تحويلها عنهم كما فهما إذ يحكمان لهم فى الحرث و الغنم

داود و الملك المهدى إذ حكما اولادها و اجتزاز الصوف بالعلم

ما من أب حملته الأرض نعلمه خير بنين و لا خير من الحكم

و قيل لما أراد الوليد بناء مسجد دمشق احتاج إلى صناع كثيره، فكتب إلى الطاغية ان وجه إلى بمأتى صانع من صناع الروم، فإني أريد أن أبني مسجدا لم بين من مضى قبلى و لم بين من بعدى مثله، فإن أنت لم تفعل غزوتك بالجيوش، و أخرجت الكنائس فى بلدى و كنيسة بيت المقدس، و كنيسة الرها، و سائر آثار الروم فى بلدى، فأراد الطاغية أن يغضه عن بنائه و أن يضعف عزمه، فكتب إليه، و الله لئن كان أبوك فهمها و أغفلت عنها انها لو صمه عليك، و إن كنت فهمتها و غيت عن أبيك أنها لو صمه عليه و أنا موجه لك ما سألت، فأراد أن يجعل له جوابا، فجلس له عقلاء الرجال فى حظيره المسجد يفكرون فى ذلك، فدخل عليهم الفرزدق فقال: ما بال الناس أراهم مجتمعين حلقا، فليل له السبب كيت و كيت، فقال: أنا أجيبه من كتاب الله تعالى: فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كَلَّمَّا آتَيْنَاهَا حُكْمًا وَ عَلَّمْنَا آيَاتِهِ. و قال: قرأت فى الكتاب الذى فيه أخبار الأوائل، إن هذه الدار المعروفه بالخضراء مع الدار المعروفه بالمطبق مع دار المعروفه بدار الخيل مع المسجد الجامع أقاموا وقت بنائها يأخذون لها الطالع ثمانى عشره سنه و قد اجتهدوا فى ذلك و ما حفروا اساس الحيطان حتى وافاهم الوقت الذى طلع فيه الكوكبان اللذان أرادوا بطلوعهما ان المسجد لا- يخرب أبدا و لا- يخلو من العباده، و أن هذه الدار إذا بنت لا- تخلو أن تكون دار الملك و السلطنه، و الضرب، و الحبس و عذاب الناس و القتل، و مأوى الجند و العساكر و البلاء و الفتنة، فبنى عليه هذا، و كانت فى ذلك الزمان كلها دارا واحده.

و قد بنى الوليد بن عبد الملك بن مروان كل ما كان داخل حيطان المسجد

و زاد فى سمكها، و لما بنى القبه فيه و استقلت و تمت، وقعت، فشق ذلك على الوليد، فأتاه رجل من البنائين فقال له: أنا أتولى بنيانها على أن تعطيني عهد الله أن لا يدخل معى أحد فى بنيانها، ففعل ذلك، فحفر موضع الأركان حتى بلغ الماء ثم بناها، فلما استعلت على وجه الأرض غطاها بالحصر و هرب عن الوليد، فأقام بطلبه و لم يقدر عليه، فلما كان بعد سنه لم يعلم الوليد إلا و هو على بابها، فقال له: ما دعاك إلى ما صنعت، قال: تخرج معى حتى أزيك فخرج الوليد و الناس معه حتى كشف الحصر فوجد البنيان قد انحط حتى صار مع وجه الأرض فقال: من هذا، ثم بناها ببناؤها الذى هى عليه حتى قامت، و يقال إنه حفر الأساس أى أساس مسجد دمشق حتى بلغ الحفير إلى الماء، و ألقى فيه جراز الكرم، و بنى عليه ذلك الأساس، و قد روى عن بعض قومه المسجد فى بنائه، قال: حدث ان الوليد بن عبد الملك بعث إليه يوما عند فراغه من القبه الكبيره و لم يبق منها إلا عقد رأسها، فقال: إني عزم أن أعقدها بالذهب، فقال له:

يا أمير المؤمنين هل اختلطت هذا شىء لا تقدر عليه، فقال له: يا ماص هن امه، تقول لى هذا، و أمر به فضرب خمسين سوطا، ثم قال: اذهب فافعل ما أمرت به، قال: فذكر لى انه عمل لبنه من ذهب فأمر بحملها إليه، فلما نظر إليه و عرف ما فيها و ما تحتاج القبه إلى مثلها قال: هذا شىء لا يوجد فى الدنيا فرضى عنه و أمر له أى للمضروب بخمسين ديناراً.

ثم اراد ان يبنى المسجد اسطوانات الى الكوى، فدخل بعض البنائين فقال: لا ينبغي ان يبنى كذا و لكن ينبغي أن يبنى فيها قناطر و تعقد اركانها بعضها الى بعض، ثم تجعل اساطين، و يجعل عمدا، و يجعل فوق العمد قناطر تحمل السقف و تخف عن العمد البناء، و يجعل بين كل عمودين ركن، فبنى كذلك. قال ابن الرامى يرفعه عن رجل: و لما قطع الوليد بن عبد الملك بن مروان بالرصاص لمسجد دمشق على اهل الكور، كانت كوره الاردن اكثرهم فى ذلك فطلبوا الرصاص فى النواويس، فانتهوا الى قبر من حجاره فى داخله قبر من رصاص، فأخرجوا الميت الذى فيه فوضعه فوق الأرض، فوقع فى هوه من الارض

فانقطع عنقه فسأل من فيه دم، فهالهم ذلك، فسألوا عنه، فكان فيمن سألوا عباده بن نسي الكندي ، فقال لهم: هذا قبر طالوت الملك، كذا قرأه على عبد الكريم.

و أنبأنا ابو محمد بن الاكفانى قال: قرأت على أبى محمد السلمى عن بعض المشايخ قال: لما فرغ الوليد بن عبد الملك من بناء المسجد قال له بعض ولده اتعبت الناس طينته كل سنه، و يخرب سريعاً، فأمر أن يسقف بالرصاص، فطلب الرصاص من كل بلد فوصل اليه، فبقى عليه موضع لم يجد له رصاصاً، فكتب الى عماله يحرضهم فى طلبه، فكتب اليه بعض عماله: انا وجدنا عند امرأه منه شيئاً و قد ابت ان تبيعه الا وزنا بوزن من النصار، فكتب اليه: أن خذه وزنا بوزن، فأخذه وزنا بوزن، فلما وافاها النصار، قالت: هو هديه منى للمسجد، فقال لها: العامل انت ابنتى ان تبيعينى إياه إلا وزنا بوزن شحا منك، فكيف تهديه الى المسجد، فقالت: انما فعلت ذلك ظننت ان صاحبكم يظلم الناس فى بنائه و يأخذ اموالهم، فلما رأيت الوفاء منكم علمت انه لم يكن يظلم فيه أحداً، و يبتاع وزنا بوزن فكتب الى الوليد بذلك، فأمر ان يعمل فى صفائه لله و لم يدخله فى جملة ما عمله فهو الى اليوم مكتوب عليه: لله، طبع بطابع على السقف انتهى.

و كان سليمان بن عبد الملك هو المقيم مع الصناع، فكان يفضل عند الرجل الفليس و رأس المسمار فيجىء به فيرميه فى الخزانة.

أنبأنا ابو الحسن على الخطيب يرفعه الى احمد بن هشام يقول: سمعت ابى يقول ما فى مسجد دمشق شىء من الرخام الا ما كان من رخامى المقام فإنه يقال انهما من عرش بلقيس، و اما الباقي فكله مرمر. و قيل انه اجتمع فى ترخيمه اثنا عشر الف مرخم، قال بعضهم كتب لى ابو عبد الله محمد الفراوى ، و قيل انه الفاه يخبرنى عن أبى بكر احمد بن الحسين الحافظ يرفعه الى عبد الرحمن بن عبد

اللّه بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: عجائب الدنيا خمسه اشياء، احدها منارتكم هذه يعنى مناره ذى القرنين، و الثانيه اصحاب الرقيم الذين هم بالروم اثنا عشر رجلا او ثلاثه عشر رجلا، و الثالثه مرآه فى بلاد الاندلس معلقه على باب المدينه اى مدينه الاندلس الكبيره فإذا غاب الرجل من بلادهم على مسيره مائه فرسخ فى مائه فرسخ اتى بعض اهله الى تلك المرآه يقعد تحتها و ينظر فى المرآه يرى صاحبه من مائه فرسخ، و الرابعه مسجد دمشق و ما يوصف به و من الانفاق عليه و كثره محاسنه، و الخامسه الرخام و الفسيفساء فإنه لا يدري له موضع. و يقال ان الرخام الذى فيه كله معجون و الدليل على ذلك انه لو وضع على النار لذاب، و هذا من العجب العجاب و قيل لما اخذ الوليد فى بناء مسجد دمشق، و ظهر من تزويقه و تنميقة و بنائه و عظم مؤنته ما ظهر تكلم الناس فقالوا: انفق فيئنا و اتلف ما فى بيوت اموالنا فى نقش الخشب و تزويق الحيطان، ثم كأننا به قد حرمانا اعطاءنا، و اعتل علينا بذهاب المال و قلته، فبلغ الوليد كلامهم و الذى قالوه، فصعد المنبر، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: يا ايها الناس قد بلغنى مقاتلتكم، و انتهى الى ما خفتم من حبس اعطائكم، و دفعكم عن حقوقكم، و ليس الامر كما ظننتم اما و انى امرت باحصاء ما فى بيوت الاموال فاصبت اعطاكم فيه ست عشر سنه مستقبليه من يومى هذا، ثم نزل، و قيل انهم حسبوا ما انفق على الكرمه التى قبلى المسجد الاموى فكان سبعين الف دينار.

و قال ابو قصي: انفق فى عماره مسجد دمشق اربعمائه صندوق، فى كل صندوق اربعة عشر الف دينار و قيل انه قال: رأيتكم يا اهل دمشق تفتخرون على الناس بأربع خصال، فأحببت ان يكون مسجدكم الخامس، تفتخرون بمائكم و هوائكم و فاكهتكم و حماماتكم فأردت ان يكون مسجدكم الخامس. و قيل انه اشترى العامودين الاخضرين اللذين تحت قبه النسر من حرب بن خالد بن يزيد بن معاويه بألف و خمسمائه دينار، و أخبرنى ابو الفضل القاسم بن السمرقندى قال:

قال ابو يوسف يعقوب بن سفيان قرأت فى صفائح فى قبله مسجد الجامع بدمشق مذهبه بلازورد:

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ. الى آخر الآيه، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نعبد إلا إياه، ربنا الله وحده، وديننا الاسلام، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، امر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسه التي كانت فيه عبد الله الوليد امير المؤمنين فى ذى القعدة من سنه ست وثمانين فى ثلاث صفايح منها، و فى الرابعه فاتحه الكتاب الى آخرها، ثم النازعات الى آخرها، ثم عبس الى آخرها، ثم اذا الشمس كورت الى آخرها، قال ابو يوسف: و قدمت بعد ذلك فرأيت هذا قد محى و كان هذا قبل المأمون. و قال ابن الرامى: سمعت ابا مروان عبد الرحيم بن عمر المازنى يقول: لما كان فى ايام الوليد بن عبد الملك و بنائه المسجد الجامع احتفر فيه موضعا فوجدوا بابا من حجاره مغلقا فلم يفتحوه، و أعلموا به الوليد، فخرج من داره حتى وقف عليه و فتح بين يديه، فإذا داخله مغاره فيها تمثال انسان من حجاره على فرس من حجاره فى يد التمثال الواحده الدرہ التي كانت فى المحراب، و يده الاخرى مقبوضه فأمر بها فكسرت فإذا فيها حبتان، حبه قمح و حبه شعير، فسأل عن ذلك فقيل لو تركت الكف لم يكسرها لم يسوس فى هذا البلد قمح و لا شعير.

و أنبأنا ابو محمد بن الاكفانى اخبرنى ابو القاسم غنائم بن احمد الخياط حدثنى ابو احمد الحافظ الوراق و كان قد عمر مائه سنه، قال: سمعت بعض الشيوخ يقولون إنه لما دخل المسلمون دمشق وقت فتحها وجدوا على العمود الذى فى المقسلاط على السفود الحديد الذى فى أعلاه صنما مادا يده بكف مطبقه فكسروه فإذا فيه حبه قمح، فسألوا عن ذلك فقيل لهم هذه الحبه القمح جعلها حكماء اليونان فى كف هذا الصنم طلسمًا حتى لا يسوس القمح و لو أقام سنين كثيره. قال ابن عساكر قلت: و رأيت انا هذا السفود على قناطر كنيسه بالمقسلاط. و أنبأنا ابو القاسم على بن ابراهيم الحسينى قال: سمعت جماعه من شيوخ أهل دمشق يقولون ان العمود الحجر الذى بين سوق الشعير و بين سوق ام حكيم عليه حجر مدور مثل الكره، كبير، لعسر بول الدواب، اذا دار الفرس او الحمار ثلاث

مرات حول العمود انطلق البول منه، عملته حكماء الروم من اليونانيين.

و كان مبدأ شروع الوليد فى عماره المسجد سنه سبع و ثمانين، و توفى يوم السبت منتصف جمادى الآخره سنه ست و تسعين، و كانت مده ولايته تسع سنين و ثمانيه أشهر. قال الذهبى فى العبر: و كان مع ظلمه كثير التلاوه للقرآن. قيل:

إنه كان يختم فى كل ثلاث، و يقرأ فى شهر رمضان سبع عشره ختمه، و رزق سعاده سعيده فى أيامه، فافتتحت الهند فى أيامه، و الترك، و الاندلس، و كان كثير الصدقات، جاء عنه انه قال: لو لا ما ذكر الله آل لوط فى القرآن ما ظننت أن أحدا يفعله، و كان يكنى أبا العباس، و كان ذميما سافلا، يتبختر فى مشيه، و أدبه ناقص، حتى قيل إنه قرأ فى الخطبه قوله تعالى: يا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ بضم التاء من لیت، و أنشأ هذا الجامع و لم يكمله كما تقدم فأتمه أخوه سليمان.

و أنبأ ابو محمد الاكفانى عن ابن مسهر قال: عملت المقصوره لسليمان بن عبد الملك حين استخلف. و قال الذهبى فى العبر فى سنه اثنتين و سبعين و مائه: و فى هذه السنه توفى امير دمشق الفضل بن صالح بن على العباسى ابن عم المنصور، و هو الذى انشأ القبه الغربيه التى بجامع دمشق، و تعرف بقبه المال انتهى.

و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه اثنتين و ستمائه: قال ابن كثير فى شعبان منها هدمت القنطره الرومانيه التى عند الباب الشرقى و نشرت حجارتها لتبليط الجامع الاموى بسفاره الوزير صفى الدين بن شكر وزير العادل، فكمل تبليطه فى سنه اربع و ستمائه. و قال ابن كثير فى سنه احدى و تسعين و ستمائه: و فى ليله السبت ثالث عشر صفر جىء بهذا الجرن الاحمر الذى بباب البراده من عكا، فوضع فى مكانه الآن انتهى.

و رأيت بخط البرزالى فى تاريخه فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه و فى جمادى الاولى أخرجت مساطب سوق النحاسين بدمشق، فوجدوا حائط دار الخطابه متعتقا فأخرب، و وجد فيه حجاره كبار و ظهر باب كبير مليح له اسكفه

و جوانب، و الجميع مخرب خلف مخراب المقصوره، و نقلت الحجاره الكبار الى باب الفرج فاستعين بها فى البناء، ذكره و ذكر ذلك كله شمس الدين سبط ابن الجوزى انتهى.

و باب الجامع القبلى الغربى يعرف بباب الزياده و بباب الساعات، و تعرف تلك الحاره بحاره القباب و هناك دار مسلمه بن عبد الملك. قال ابن كثير فى سنه احدى و ثلاثين و ستمائه: و فيها كملت عماره القاساريه التى هى قبلى النحاسين، و حول اليها سوق الصاغه، و شجر سوق اللؤلؤ الذى كان فيه الصاغه العتيقه عند الحدادين، و فيها جددت الدكاكين التى بباب الزياده. قلت: و قد جددت شرقى هذه الصاغه الجديده قاساريتان فى زماننا، و سكن بهما الصواغ و تجار الذهب و الجواهر، و هما حسنتان، و الجميع وقف الجامع المعمور انتهى.

و قال ابن عساكر رحمه الله تعالى و أخبرنى أبو محمد الاكفانى عن ابى عبد الله محمد بن أحمد بن زيد القاضى قال: إنما سمي باب الساعات لأنه كان عمل عناك منكاب الساعات يعلم بها كل ساعه تمضى من النهار، عليها عصفير من نحاس، و حيه من نحاس، و غراب، فإذا تمت الساعه خرجت فصفرت العصفير و صاح الغراب و سقطت حصاه. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين ابو الفضل الحارثى الدمشقى المهندس، كان ذكيا استاذا فى نجاره الدف، ثم برع فى علم اقليدس ثم ترك نقش الرخام و ضرب الخيط، و أقبل على الاشتغال، و برع فى الطب و العلم الرياضى، و هو الذى صنع الساعات على باب الجامع، و سمع من السلفى، و وضع كتباً مليحه، و اختصر الاغانى و هو بخطه فى مشهد عروه، و كتاب (الحروب و السياسات) و (الادويه المفردة) و (مقاله فى رؤيه الهلال) توفى فى سنه تسع و تسعين و خمسمائه، و أورد له ابن أبى أصيبعه فى تاريخ الاطباء، و نقلته من خطه من رساله فى رؤيه الهلال ألفها القاضى محى الدين بن الزكى و يقول فيها يمدحه:

خصصت بالأب لما أن رأيتهم دعوا بنعتك أشخاصا من البشر

ضد النعوت تراهم ان بلوتهم و قد يسمى بصيرا غير ذى بصر

و النعت ما لم تك الافعال تعضده اسم على صورته خطت من الصور

و ما الحقيق به لفظ يطابقه المعنى كنجل القضاء الصيد من مضر

فالدين و الملك و الاسلام قاطبهبرأيه فى أمان من يد الغير

كم سن سنه خير فى ولايته و قام لله فيها غير معتذر

قلت: هو شعر مقبول غير مردود، و مات رحمه الله تعالى بداء الاسهال بدمشق و له سبعون سنه انتهى. و قال الصفدى فى حرف الراء: رضوان بن محمد ابن على بن رستم الخراسانى فخر الدين بن الساعاتى، مولده و منشؤه بدمشق، و كان ابوه من خراسان، و انتقل الى الشام و أقام بدمشق الى أن توفى، و هو الذى عمل الساعات بباب الجامع الاموى، و وضعها أيام الملك العادل نور الدين محمود، و كان له منه الانعام الكثير، و لما توفى خلف ولدين: احدهما بهاء الدين ابو الحسن على بن الساعاتى، و الآخر فخر الدين رضوان المذكور انتهى.

و قال الصفدى فى المحمدين: محمد بن نصر الدين بن صغير بن خالد هو ابو عبد الله مهذب الدين او عده الدين الشاعر المشهور صاحب الديوان، المعروف بابن القيسرانى حامل لواء الشعر فى زمانه، ولد بعكا سنه ثمان و سبعين و اربعمائه، و نشأ بقيساريه الساحل فنسب اليها، و سكن دمشق، و تولى اداره الساعات التى على باب الجامع و سكن فيها فى دوله تاج الملوك، و بعده سكن حلب المحروسه مده، و ولى بها خزانه الكتب، و تردد الى دمشق و بها مات سنه ثمان و اربعين و خمسمائه و قرأ الأدب على توفيق بن محمد، و أتقن الهندسه و الحساب و النجوم، و أطال الكلام على ماله من نظم و نثر فراجعته. و قال فيه: على بن ابراهيم بن محمد بن الهمام ابى محمد ابراهيم بن حسان بن عبد الرحمن بن ثابت الأنصارى الاوسى، هو الامام فريد الزمان، المحقق، المتقن، البارع، الرضى، أعجوبه الدهر الشيخ علاء الدين ابو الحسن على، المعروف بابن الشاطر، رئيس المؤذنين بالجامع الاموى بدمشق، قرأ على بن ابراهيم بن يوسف و كان يعرف بابن الشاطر فسمى هو بذلك، سألته عن مولده فقال فى خامس عشر شعبان سنه خمس و سبعمائه بدمشق، رأيت غير مره، و دخلت الى منزله فى

شهر رمضان سنه ثلاث و أربعين و سبعمائه، لرؤيه الاسطرلاب الذى ابدع وضعه، فوجدته قد وضعه فى قائم حائط فى منزله داخل باب الفراديس فى درب الطيار، و رأيت هذا الاسطرلاب، فأنشأ لى طربا، و وجد لى فى المعارف أربا، و قلت: ان من تقدمه من الافاضل عند جبل علمه الراسخ هباء، و لو رآه اقليدس لما كان عنده إلا نقطه من خطه، او ارشميدس لرأى شكله قطاعا فى تحريره و ضبطه، فسبحان من يفيض على بعض النفوس ما يشاء من المواهب، و يجدد فى كل عصر من يحيى رسوم الفضل الذى عدم فى الليالى الذواهب، و صوره الاسطرلاب المذكور، قنطره مقدار نصف او ثلث ذراع تقريبا، يدور أبدا على الدوام فى اليوم و الليله من غير رحي و لا ماء على حركات الفلك، لكنه قد رتبها على اوضاع مخصوصه تعلم منه الساعات المستويه و الساعات الزمانيه انتهى. و اليه ينسب عمل المنحرفتين فى قبله مأذنه العروس بالجامع الاموى المذكور انتهى. و حدث ابو الفضل يحيى بن على القاضى أن ادرك فى الجامع الاموى قبل حريقه طلسمات لسائر الحشرات معلقه فى السقف فوق البطائن مما يلى السبع، و أنه لم يوجد فى الجامع الاموى شىء من الحشرات قبل الحريق، فلما احترقت الطلسمات وجدت انتهى.

و كان حريق الجامع الاموى ليله النصف من شعبان بعد العصر سنه احدى و ستين و اربعمائه. قال الذهبى فى كتاب العبر: فى سنه احدى و ستين هذه فى نصف شعبان احترق جامع دمشق الاموى كله من حرب وقع فى الدوله فضربوا بالنار دارا مجاوره للجامع الاموى فقضى الامر و اشتد الخطب، و أتى الحريق على سائرهم، و دثرت محاسنه و انقضت ملاحظته انتهى.

و وجد فى كتاب لبعض أهل دمشق: أقيمت قبه الرخام التى فيها فواره الماء فى سنه ست و تسعين و ثلاثمائه. و قال جعفر بن دواس الكنانى المعروف بقمر الدوله يصف هذه الفواره شعر:

رأيت بالجامع المعمور معجزه في جلق احدى (كذا) من بها سمعا

فواره كلما فارت فرت كبدي و ماؤها فاض بالانفاس فاندفعا

كانها الكعبه العظمى فكل فتى من حيث قابل انبوا لها ركعا

و قرأت بخط ابراهيم بن محمد الحناء قال: أنشئت الفواره المنحدره وسط جيرون سنه ست عشره و أربعمائنه، و جرت ليله الجمعه لسبع ليال خلون من شهر ربيع الأول سنه سبع عشره و أربعمائنه و أمر بجر القصعه من ظاهر قصر حجاج إلى جيرون و أجرى ماءها الشريف القاضي فخر الدوله أبو يعلى حمزه بن الحسين بن العباس الحسيني جزاه الله خيرا، و نحتته بخطه محمد بن أبي نصير الحميدي انتهى. و سقطت هذه الفواره في صفر سنه سبع و خمسين و أربعمائنه من جمال تحاكت فيها، فأنشئت كره أخرى، ثم سقطت و عمرت و ما عليها في حريق اللبادين و رواق دار الحجاره و دار خديجه في سنه اثنتين و ستين و خمسمائنه. و قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام: في سنه اثنتين هذه و فيها احترقت اللبادين و باب الساعات بدمشق حريقا عظيما، و اذهب أموال الناس، طلعت النار من دكان هراس انتهى. و قال الأسدي في تاريخه في شهر ربيع الآخر. سنه خمس و عشرين و ثمانمائنه: و فيها جدد قاضي القضاء جمال الدين بن حجي الشافعي بالمقصوره من الجامع الأموي ربه قرآن تفرق على الناس وقت صلاه الجمعه و جعل عليها قبه صغيره غربي المنبر نظير القبه التي شرقيه انتهى. و قال الذهبي في المختصر من تاريخ الإسلام: في سنه إحدى و ثمانين و ستمائنه و في شهر رمضان احترقت اللبادين و الكتبيين و الزجاجين المرجانيين و الخواتمين و جميع ما فوق ذلك و ما تحته، و كان منظرا مهولا، ذهب فيه من الأموال ما لا يحصى و سلم الله تعالى الجامع الأموي، ثم عمر ذلك كله مع الملازمه في سنين انتهى. و قال الأسدي رحمه الله تعالى في ذيله في سنه سبع و عشرين و ثمانمائنه: في شهر ربيع الآخر منها و في يوم الأربعاء سادسه جاء النائب هو الجديد سودون بن عبد الرحمن إلى الجامع الأموي، و جلس بمحراب الحنفيه، و معه الشيخ المالكي و الشيخ الحنبلي

و جماعه من الفقهاء بسبب اعتبار أمر الجامع الأموى: فلم يكن للنائب من البصر و البصيره ما يهديه إلى شىء، فقام فى الحال و قال: تفعل القضاء المصلحه، فلم يحصل بالاجتماع المذكور فائده، و فوض النظر إلى إمامه، و هو شخص مصرى حنفى، يقال له تقى الدين العمادى، و كان يباشر القضاء بمصر بمركز السويس، و رسم الناظر المذكور ان لا يمشى الناس فى صحن الجامع إلا حفاه، فشق ذلك على الناس، و عمل على الأبواب درابزينات انتهى. ثم قال: فى شوال من السنه و فى يوم السبت ثانى عشره ولى نظر الجامع زمام النائب الطواشى سنبل عوضا عن تقى الدين العمادى، و كان قد ألزم الناس فى مشارفته بالمشى فى الجامع حفاه، و شق على الناس ذلك، و بطل فى هذا اليوم انتهى. ثم قال: فى سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه فى شهر ربيع الآخر منها و فى أوائله وقف النائب و هو سودون ابن عبد الرحمن مصحفا كبيرا بخط الشرف موسى الججىنى و وضع بمقصوره الجامع الأموى على كرسى مقابل باب المقصوره الشمالى، و ذكر النائب أنه يجعل وقفا على مقرى و خادم، و هذا المصحف هو غير المصحف الذى وقفه المؤيد شيخ مقابل باب المقصوره المذكور، و رتب له معلوما فى وقفه الذى على الذريه.

و قال ابن كثير فى سنه سبع و ستمائه قال أبو شامه: و فى ثانى شوال من هذه السنه جددت أبواب الجامع الأموى من ناحيه باب البريد بالنحاس الأصفر، و ركبت فى أماكنها، و فى شوال أيضا شرع فى إصلاح الفواره و الشاذروان و البركه، و عمل عندها مسجد، و جعل له امام راتب، و أول من تولاه رجل يقال له النفيس المصرى، و كان يقال له بوق الجامع لطيب صوته إذا قرأ على الشيخ ابى منصور الضرير المصدر، فيجتمع عليه الناس الكثير انتهى. ثم قال فى سنه عشر و ستمائه: و فيها أمر العادل أيام الجمع بوضع سلاسل على أبواب الطريق إلى الجامع الأموى لثلاثه تصل الخيول إلى قريب الجامع الأموى صيانه للمسلمين عن التأذى بها و التضييق انتهى. زاد الأسدى ثم ترك و عاد الأمر ما كان عليه و تمثل فى ذلك ابن عنين فقال من أبيات:

إن ذا عام جديد إن ذا يوم سعيد

و المدينه هربت قيدها بالحديد

فى جمعه يسحبوها لكنهم ما يعرفوها

و النبى لو طلقوها ما ترح إلى البريد

ثم قال فى سنة إحدى عشرة و ستمائه: قال أبو شامة: و فيها شرع فى تبليط داخل الجامع الأموى، و بدأوا بناحية السبع الكبير، و كانت أرض الجامع قبل ذلك حفرا و جورا فاستراح الناس بتبليطه. ثم قال فى سنة ثلاث عشرة و ستمائه:

قال أبو شامة، و فيها أحضرت الأوتاد الخشب الأربعة لأجل قبه نسر الجامع، طول كل واحد اثنان و ثلاثون ذراعا بالنجارى انتهى. ثم قال فى سنة أربع عشرة و ستمائه: و فى ثالث المحرم كمل تبليط داخل الجامع الأموى، و جاء المعتمد مبارز الدين ابراهيم المتولى بدمشق فوضع آخر بلاطه منه بيده و كانت عند باب الزيادة فرحا بذلك انتهى. ثم قال فى سنة سبع عشرة و ستمائه: و فى هذه السنة نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربى من جامع دمشق بعد ممانعه من بعض الناس لهم، و لكن ساعدهم بعض الأمراء فى نصبه، و هو الأمير ركن الدين المعظمى، و صلى فيه الشيخ موفق الدين بن قدامة، ثم رفع فى حدود سنة ثلاثين و سبعمائه، و عوضوا عنه بالمحراب الغربى عند باب الزيادة، كما عوضوا الحنفية عن محرابهم الذى كان فى الجانب الغربى من الجامع بالمحراب المجدد لهم فى باب الزيادة، حين جدد الحائط الذى هو فيه، فى الأيام التنكزية، على يدى ناظر الجامع ابن مراجل أثابه الله تعالى كما سيأتى بيانه فى موضعه إن شاء الله تعالى. ثم قال: فى سنة أربع و تسعين و ستمائه فى شهر رمضان رسم للحنابلة ان يصلوا قبل الإمام الكبير، و ذلك أنهم كانوا يصلون بعده، فلما أحدث لمحراب الصحابة إمام كانوا يصلون جميعا فى وقت واحد فكان يحصل تشويش بسبب ذلك، فاستقرت القاعدة على أن يصلوا قبل الإمام الكبير فى وقت صلاة مشهد على بالصحن عند محرابهم فى الرواق الثالث الغربى. قلت: و قد تغيرت هذه القاعدة بعد العشرين و سبعمائه كما سيأتى بيانه انتهى. ثم قال فى سنة سبع و عشرين و سبعمائه: و فى العشر الأول من ذى الحجة كمل ترخيم الجامع الأموى: أعنى

حائطه الشمالى، و جاء تنكر حتى نظر إليه فأعجبه، و شكر ناظره تقى الدين بن مراجل انتهى. ثم قال فى سنة ثمان و عشرين و سبعمائه: و فى شهر ربيع الآخر نقض الترخيم الذى بحائط جامع دمشق القبلى من جهه الغرب مما يلى باب الزيادة.

فوجدوا الحائط متجافيا، فخيف من أمره، و حضر النائب تنكر و معه القضاة و أرباب الخبره، فاتفق رأيهم على نقضه و إصلاحه، و ذلك يوم الجمعه سابع عشرين شهر ربيع الآخر، فكتب نائب السلطنه إلى السلطان يعلمه بذلك و يستأذنه فى ذلك، ف جاء المرسوم بالإذن فى عمارته، فشرع فى نقضه يوم الجمعه خامس عشر جمادى الأول، و شرعوا فى عمارته يوم الأحد تاسع عشر جمادى الآخره، و عمل محراب فيما بين باب الزيادة و مقصوره الخطابه يضاهى محراب الصحابه، ثم جدوا و لازموا فى عمارته و تبرع كثير من الناس بالعمل فيه من سائر الناس، فكان يعمل فيه كل يوم أزيد من مائه رجل، حتى كملت عماره الجدار، و أعيدت طاقاته و سقوفه فى العشرين من شهر رجب، و ذلك كله بهمه تقى الدين ابن مراجل، و هذا من العجب فإنه نقض الجدار و ما سامته من السقف، و أعيد فى مده لا يتخيل أحد أن عمله يفرغ فى هذه المده قطعا و جزما، و ساعدهم على سرعه الإعادة حجاره و جدوها فى أساس الصومعه الغربيه التى عند الغزاليه، و قد كان فى كل زاويه من هذا المعبد صومعه كما فى الغربيه و الشرقيه القبليتين منه فأيدت الشماليتان قديما، و لم يبق منهما من مده ألوف من السنين سوس أس هذه المئذنه الغربيه الشماليه، فكانت من أكبر المعونه على إعادة هذا الجدار سريعا.

و من العجب أن ناظر الجامع ابن مراجل لم ينقص أحدا من أرباب المرتبات على الجامع شيئا مع هذه العماره انتهى. ثم قال ابن كثير فى سنة ثمان و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر رجب رسم للأئمه الثلاثه الحنفى و المالكى و الحنبلى بالصلاه فى الحائط القبلى من الجامع الأموى، فعين المحراب الجديد الذى بين باب الزيادة و المقصوره للإمام الحنفى، و عين محراب الصحابه للمالكى، و عين محراب مقصوره الخضر الذى كان يصلى فيه المالكى للإمام الحنبلى، و عوض إمام محراب الصحابه بالكلاسه.

و قد كان قبل ذلك فى حال العماره قد بلغ محراب الحنفية من المقصوره المعروفه بهم، و محراب الحنابله من خلفهم فى الرواق الثالث الغربى، و كانا بين الأعمده، فقلعت تلك المحاريب، و عوضوا بالمحاريب المستقره فى الحائط القبلى و استقر الأمر على ذلك انتهى. ثم قال فى سنه تسع و عشرين و سبعمائه: و فى الحادى و العشرين من صفر كمل ترخيم الحائط القبلى من جامع دمشق، و بسط الجامع جميعه، و صلى به الجمعه من الغد، و فتح باب الزياده، و كان له أياما مغلقا، و ذلك فى أيام مباشره تقى الدين بن مراجل المذكور انتهى. ثم قال فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و فى شهر ربيع الآخر شرع فى ترخيم الجانب الشرقى من الجامع الأموى ليشبه الجانب الغربى، و شاور تقى الدين بن مراجل النائب و القاضى على جمع الفصوص من سائر الجامع الأموى فى الحائط القبلى، فرسما له بذلك انتهى. و رأيت بخط البرزالى فى يوم السبت مستهل شهر ربيع الأول من السنه المتقدمه، حضر نائب السلطنه و قاضى القضاء علم الدين الأحنائى الشافعى إلى جامع دمشق، فشاورهما ناظر الجامع المعمور فى جمع الفصوص المفترقه فى حيطان الجامع، و أن تجعل فى الحائط القبلى فحصل الاتفاق على ذلك و شرع فيه فى خامس الشهر المذكور، فنقض الترخيم من الجانب الشرقى و جدد، و ذهب، و عمل نسبه للجانب الغربى الذى تقدم عمله، و كمل ذلك فى آخر هذه السنه و آخر أمر الفصوص انتهى. و قال: فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه و فى الثالث و العشرين من جمادى الأولى كمل بسط الجامع، فاتسع على الناس، و لكن حصل حرج بحمل الأمتعه يعنى المداسات على خلاف العاده فإن الناس كانوا يمرون وسط الرواقات و يخرجون من باب البراده، و من شاء استمر يمشى إلى الباب الآخر بنعليه و لم يكن ممنوعا، سوى المقصوره لا يمكن لأحد الدخول إليها بالمداسات بخلاف باقى الرواقات، فأمر نائب السلطنه بتكميل بسطه انتهى. و قال الذهبى فى عبره فى سنه ثمان و سبعين و خمسمائه: أبو محمد الشيرازى هبه الله محمد ابن هبه الله ابن ميميل البغدادى المعدل الصوفى الواعظ سمع أبا على بن نبهان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩